



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله



قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

كلية العلوم الاجتماعية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تحت عنوان:

عوائق تعليم اللغة الفرنسية في الطور الابتدائي والمتوسط
-دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات ومتوسطات ولاية البليدة -

تخصص: علم الاجتماع الثقافي التربوي

إشراف الدكتورة :

معمرى جميلة

من إعداد الطالبة:

أمزيان فازية

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على انجاز هذا العمل.

أتقدم بخالص الشكر والامتنان والتقدير لمن كانت لنا خير مرشد ودليل، وتفضلت علينا بتقديم يد العون والنصح والتوجيه، وتكرمت علينا بقبولها الإشراف على هذه الرسالة الأستاذة الدكتورة: معمرى جميلة، كما أشكرها على صبرها معنا والنصائح والإرشادات القيمة التي لم تبخل بها علينا طوال إنجاز هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة قسم علم الاجتماع باقتراحاتهم ونصائحهم، فأدامهم الله منبعاً للعلم إن شاء الله.

كذلك أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه.

إِهْدَاء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عز وجل "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
وبالوالدين إحسانا " أغلى إنسانين في الوجود
إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ، إلى النور الذي ينير لي درب
النجاح ، أبي الغالي
إلى من سهرت على تربيتي وتوجيهي، إلى نبع الحب والحنان، أمي قرة عيني
فبهما أشدو وافتخر وأتمنى رضاهما.
إلى زوجي، وإلى كل أفراد عائلة زوجي وبالأخص الأم الثانية "فاطمة الزهراء "
إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، إخوتي وأخواتي
إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي، صديقاتي
إلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح
إلى كل من قال لي لا فكان سببا في تحفيزي
إليكم جميعا الشكر والاحترام والتقدير.

فهرس المحتويات	
الصفحة	العنوان
	شكر وإهداء
	فهرس العناوين
	فهرس الجداول
1	مقدمة
الفصل الأول: الاقتراب المنهجي والنظري للدراسة.	
7	تمهيد
7	أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة
9	أهداف الدراسة
10	الاشكالية وصياغة الفرضيات
17	تحديد المفاهيم
27	المقاربة السوسيولوجية
30	الدراسات السابقة
49	مناهج وتقنيات الدراسة
57	صعوبات الدراسة
59	ملخص الفصل
الفصل الثاني: واقع التعليم في الجزائر	
62	تمهيد
63	أولا. ماهية التعليم
63	تعريف التعليم
64	التعليم وعلاقته بالتدريس
64	أهمية التعليم
66	النظام التربوي التعليمي في الجزائر
79	ثانيا: العملية التعليمية
80	مفهوم العملية التعليمية والمدرسة
84	عناصر المرحلة التعليمية
84	المعلم
95	المتعلم أو التلميذ
98	المناهج التعليمية
101	مراحل التعليم في الجزائر
112	ملخص للفصل
الفصل الثالث: واقع تعلم اللغة	
115	تمهيد

116	أولاً: ماهية اللغة
116	مفهوم اللغة
118	وظائف اللغة
119	أهمية اللغة
120	مهارات اللغة
122	واقع تعلم اللغة في المجتمع الجزائري
123	اللغة والنظام التربوي الجزائري
125	لغات التكوين في الجزائر
127	اللغة العربية
128	اللغة الامازيغية
129	اللغات الأجنبية
130	السياسة اللغوية في الجزائر
131	ثانياً: تعلم اللغات الأجنبية
131	مفهوم اللغة الأجنبية
133	أهمية تعليم اللغات الأجنبية
137	أهداف تعليم اللغات الأجنبية
140	نظريات تعلم اللغات الأجنبية
154	طرق لتعليم اللغات
161	ملخص الفصل
الفصل الرابع: التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية	
162	تمهيد
163	أولاً: ماهية التحصيل الدراسي
163	مفهوم التحصيل الدراسي
166	قياس التحصيل الدراسي
169	أهمية الاختبارات التحصيلية
169	مهارات تحسين مستوى التحصيل الدراسي
170	ثانياً: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية
172	العوامل الفردية
178	العوامل البيداغوجية
188	العوامل الأسرية
207	ملخص الفصل
الفصل الخامس: الاقتراب التطبيقي للدراسة	
210	تمهيد
210	خصائص مجتمع البحث

213	تحليل جداول الفرضية الأولى: المحيط السوسيوثقافي يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية
245	استنتاج جزئي للفرضية الأولى
الفصل السادس: تحليل جداول الفرضية الثانية	
257	تمهيد
257	اختلاف ميولات التلاميذ ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية
271	استنتاج جزئي للفرضية الثانية
الفصل السابع: تحليل جداول الفرضية الثالثة	
275	تمهيد
275	الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم تؤثر على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية
307	استنتاج جزئي للفرضية الثالثة
الفصل الثامن: تحليل جداول الفرضية الرابعة	
311	تمهيد
311	علاقة المعلم بمادة اللغة الفرنسية تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية
339	استنتاج جزئي للفرضية الرابعة
343	الاستنتاج العام للدراسة
355	الخاتمة
	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يمثل توزيع المبحوثين التلاميذ حسب الجنس	210
02	جدول يمثل توزيع افراد عينة المعلمين حسب الجنس	211
03	جدول يمثل توزيع افراد عينة المعلمين حسب سنهم	212
04	جدول يمثل توزيع افراد عينة البحث حسب الحالة المدنية	213
05	جدول يمثل توزيع افراد عينة المعلمين حسب مهنة الآباء	213
06	جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب مهنة الأمهات	214
07	جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأولياء	215
08	جدول يمثل اللغة المستعملة في البيت وعلاقتها بالمستوى التعليمي للآباء	217
09	جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب المادة المفضلة لديهم	219
10	توزيع المبحوثين حسب المادة المفضلة لدى الأولياء	220
11	جدول يبين المادة المفضلة للمبحوثين حسب الجنس	221
12	جدول يمثل توزيع المبحوثين حسب مدى تشجيع الأولياء وعلاقته بمستواهم التعليمي	222
13	مدى تلقي المساعدة في مراجعة الدروس وعلاقته بالمستوى التعليمي للأمهات	224
14	جدول يمثل الشخص الذي يساعد التلاميذ في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية	226
15	مدى متابعة الدروس الخصوصية في اللغة الفرنسية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للآباء	227
16	تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة وعلاقتها بالمستوى التعليمي للآباء	229
17	توزيع المبحوثين حسب المهنة المفضلة مستقبلا	231
18	توزيع المبحوثين حسب رد فعل أوليائهم في الحصول على معدل ضعيف في الفرنسية	232
19	توزيع المبحوثين حسب نوع الكتب المتوفرة في البيت	234
20	علاقة اللغة التي يطالع بها التلميذ والمستوى التعليمي للآباء	235
21	توزيع المبحوثين حسب اللغة المستعملة في مطالعة الجرائد لدى الاولياء	238
22	توزيع المبحوثين حسب القنوات التلفزيونية المتبعة من طرف الأولياء	239
23	توزيع المبحوثين حسب القنوات الإذاعية المتبعة من طرف الأولياء	242
24	توزيع المبحوثين حسب مدى حب أو كره مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بفهم الدروس	257
25	توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بمدى حب أو كره مادة اللغة الفرنسية	259

26	توزيع المبحوثين حسب تغيب التلاميذ وعلاقته بمدى حب أو كره مادة اللغة الفرنسية	260
27	توزيع المبحوثين حسب علاقة فهم دروس الفرنسية والشعبة المرغوب فيها مستقبلا	262
28	توزيع المبحوثين حسب الشعبة التي يرغب فيها التلاميذ وعلاقتها بالجنس	263
29	توزيع المبحوثين حسب النقائص التي يعانون منها التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية	265
30	طريقة مراجعة التلاميذ لدروس مادة اللغة الفرنسية أثناء الامتحانات	266
31	جدول يبين المادة الدراسية السهلة لدى التلاميذ	268
32	جدول يبين اللغة الأجنبية السهلة لدى التلاميذ	269
33	توزيع أفراد عينة البحث حسب الاقدمية في المهنة	275
34	توزيع أفراد عينة البحث حسب مدى ترسيمهم او عدم ترسيمهم في مهنة التعليم	276
35	جدول يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب مكان تخرجهم	277
36	جدول يمثل رأي المبحوثين في التربص اذا طلب منهم حسب الجنس	278
37	علاقة الاقدمية بمدى قبول أو رفض التربص	280
38	جدول يمثل مدى أهمية التكوين في التعليم	282
39	جدول يمثل نوع تخرج المعلم ومدى علاقته بطلب المساعدة من طرف الزملاء	286
40	علاقة اقدمية المعلمين وعلاقتها بأهمية البيداغوجيا في تدريس مادة اللغة الفرنسية	288
41	جدول يمثل العلاقة بين الحجم الساعي لمادة اللغة الفرنسية مع اقدمية المعلم	290
42	يمثل مدى تأثير تغيير المعلم في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية	292
43	جدول يمثل الوسائل التي يستعملها المعلم في الصف الدراسي	293
44	جدول يمثل نوع الطريقة التي يستعملها المعلم في لقاء دروسه	296
45	جدول يمثل العوامل التي تساعد التلميذ على تعلم اللغة الفرنسية	298
46	جدول يمثل المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية	300
47	رأي أفراد عينة البحث في مدى مواجهة التلاميذ الصعوبات في مادة اللغة الفرنسية	301
48	جدول يبين فيما تكمن صعوبات التلاميذ في تدريس مادة الفرنسية	302
49	جدول يمثل علاقة مناسبة محتوى مادة اللغة الفرنسية مع مكان تخرج المعلمين	304
50	جدول يمثل مدى علاقة محتوى مادة اللغة الفرنسية مع اقدمية المعلم	305
51	جدول يمثل آراء المعلمين للظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية	311
52	اقدمية المعلم وعلاقته بمدى توفر الظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية	313
53	مكان تخرج المعلم وعلاقته بمدى توفر الظروف الملائمة لتدريس مادة الفرنسية	314
54	جدول يمثل مكان تخرج المعلمين	316

55	جدول يمثل مكان تخرج المعلمين وعلاقته بأسباب اختيار مهنة التعليم	317
56	الصعوبات التي يتلقاها المعلم والسبب الذي دفعه أن يكون غير راض بالمهنة	319
57	جدول يمثل مدى رغبة المعلمين في مواصلة الدراسة الجامعية	321
58	جدول يمثل مدى بعد المعلم عن مكان العمل	323
59	جدول يمثل مدى رغبة المعلمين في الهجرة	324
60	يمثل اسباب مدى رغبة المعلمين في التخلي عن مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية	325
61	جدول يمثل علاقة الجنس وعلاقته بالرغبة في التخلي عن التدريس	328
62	جدول يمثل اقدمية المبحوثين وعلاقتها بالرغبة في التخلي عن التدريس	330
63	جدول يمثل أسباب اختيار المبحوثين لمهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية	332
64	جدول يمثل الجنس وعلاقته بأسباب اختيار مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية	334
65	جدول يمثل اقدمية المعلم وعلاقته بسبب الرغبة في التخلي عن التدريس	336

مقدمة:

أصبح للتعليم دور هام وحتمي في تطور المجتمعات وازدهارها، كما انه يحتل مكانة هامة وأساسية في النظم التربوية، خاصة المعاصرة منها، كما يعتبر مؤشرا من مؤشرات التنمية المستدامة، حيث أصبحت الخطط والمناهج والوسائل التعليمية وأدوات تسيير الفعل التربوي من بين الدعائم التي تقوم عليها المؤسسات التربوية لتحقيق أهدافها. الجزائر كغيرها من الدول أعطت أهمية بالغة للمنظومة التربوية، والدليل هو ما حدث ما بعد الاستقلال من إصلاحات في النظام التربوي ككل، غير أن هذه الإصلاحات التربوية والمتجددة من حين لآخر تعرف تذبذبا وتقلبات، حيث أنها ركزت على إدخال مناهج جديدة دون توفير عوامل نجاحها بل على العكس، ساهمت في ظهور تبعات خطيرة عملت على خلق اضطرابات في المنظومة التربوية الجزائرية، وأدخلت قطاع التعليم في دوامة لم يعد يتخبط فيها التلاميذ بمفردهم بل حتى وأوليائهم والمعلمين جميعا.

جعلت الجزائر تربية أبنائها مركزا لاهتماماتها وسخرت حصة معتبرة من إمكانياتها وثرواتها الوطنية الذي اعتبرته ذا أولوية، وقامت بمجهودات مكثفة، حيث يحق للتعليم الجزائري أن يفخر بالمكاسب الفعلية التي تعكس التطورات الهائلة المحققة في مجال التربية، كما أن الجزائر تبنت ديمقراطية التعليم ومجانيته والزاميته، وفي الوقت ذاته.

وقد واجهت المنظومة التربوية الجزائرية صعوبات واختلالات أثرت على نوعية التعليم الممنوح، وكذا مردود المنظومة التربوية ككل، فإصلاح المنظومة التربوية أصبح إذن أمرا ضروريا سواء بسبب الوضعية الحالية للمدرسة الجزائرية أو سبب التحولات المسجلة في مختلف الميادين على الصعيدين الوطني والعالمي، إن هذه الوضعية وليدة رهانات جديدة مرتبطة بضرورة العولمة وتأكيد أهمية المعرفة والتكنولوجيا في عالمنا المعاصر تهيب بالمنظومة التربوية وتفرض عليها ضرورة الاستجابة للطلب الاجتماعي الذي يشترط مستوى الأداء والتأهيل المتنامي.

وتعد تعلم اللغات الأجنبية اخطر هذه التبعات حيث تعد من المشكلات الكبرى التي استقرت في الآونة الأخيرة، وهذا من اجل ضمان تربية موجهة نحو التنمية والرقى يتطلب

بروز القيم الخاصة بالعمل والإنتاج التي من شأنها تفضيل مقاييس الكفاءة والتأهيل والسماح بتكوين مقدرات علمية وتقنية موثوق فيها، ويتعلق الأمر أيضا بتغيير الذهنيات لتتماشى مع تطلعات الأجيال على ضوء التحولات الهامة التي يعرفها العالم، ليتمكن المواطنون من العيش في مجتمع متفتح على العصرية، حيث أشارت العديد من الدراسات على أن تعلم اللغات الأجنبية يساعد على تعزيز القدرات المعرفية للإنسان وخصوصا الأطفال، إذ يساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والخيال والابتكار والتفكير الناقد، كما أن تعلم اللغات الأجنبية تساعد على توسيع رقعتنا الثقافية وتمنحنا بالمعلومات عن العالم، ومع التطور التكنولوجي أصبح العالم قرية صغيرة وأصبح الاتصال بين أفرادها سهل وسريع من خلال استعمال الانترنت مما دعت الحاجة إلى ضرورة تعلم اللغات الأجنبية حتى تمكننا من التواصل والاتصال بالأشخاص الآخرين.

وتعتبر تعلم اللغات من الضروريات الملحة التي ينبغي على الفرد اكتسابها لإعداد الأفراد للنجاح والمنافسة والوصول إلى التقدم والتطور ليس على مستوى الأفراد فحسب، بل المجتمع ككل، حيث أصبح تعلم لغة أجنبية في محال العمل الحديث من أهم المتطلبات لدى أصحاب الشركات والمؤسسات العالمية، إلا أنها أصبحت الآن أمرا حتميا لا يمكن الاستغناء عنها، حيث لا يعتمد عليها فقط في المؤسسات التعليمية العمومية بل نجده يتجه نحو المدارس الخاصة أو عن طريق الدروس عن بعد باستعماله الوسائل التكنولوجية الحديثة بأسهل الطرق وأقل تكاليف.

نجد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية إصدار قرارات خاصة فيما يخص تعليم اللغات الأجنبية وبالأخص اللغة الفرنسية التي تعتبر اللغة الأجنبية الأولى في المنظومة التربوية الجزائرية، وهذا عبر مختلف الأطوار التعليمية، أين فرضتها على جميع التلاميذ المتمدرسين، وتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك حيث كانت اللغة الفرنسية على رأس الأولويات التي تسعى المنظومة التربوية لتعلمها للتلميذ الجزائري، كونها الركيزة الأساسية للتقدم والرفي والازدهار للمجتمع في جميع الميادين المختلفة سواءا اقتصاديا، سياسيا، ثقافيا، اجتماعيا فاللغة الفرنسية تحولت إلى وسيلة اقتصادية للربح وسوق جديدة تفرض نفسها على الفرد في

ظل العولمة واقتصاد السوق، كما أصبحت أيضا إحدى معوقات النظام التعليمي التي تحول بينه وبين أدائه لوظيفته الأساسية وتحقيق أهدافه التي أوجدها المجتمع من أجل تحقيقها، فمادة اللغة الفرنسية خلقت مشكلة تربوية في العملية التعليمية في الصف الدراسي، حيث وضعت هذه الأخيرة التلميذ والمعلم على المحك، فضاء التفاعل بين الأطراف الأساسية في العملية التربوية، إضافة إلى فقدان الثقة في المدرسة ككل، وأمام كل هذه العوامل ونظرا لتفشي ظاهرة ضعف تعليم اللغة الفرنسية في المؤسسات التعليمية واستفحالها في المجتمع الجزائري حيث أنها أخذت أبعاد خطيرة ارتأى الباحث تسليط الضوء على هذه الظاهرة بحثا عن الأسباب وراء ذلك، والتي يتقاسمها عدة أطراف، منها من وضعت المعلم في قفص الاتهام، والذي يكون ربما سببا في فقدان الثقة في كفاءته ومستوى أدائه، كما نجد أن للتلميذ جانب خاص في ضعفه في مادة اللغة الفرنسية وتدني مستواه التعليمي فيها، وكذا البحث عن العوائق التي تعترض تعليم مادة اللغة الفرنسية سواء لدى التلميذ أو المعلم، أي أردنا في هذه الدراسة أن نجيب حول التساؤل الذي يبقى مطروحا في كل مرة الذي هو لماذا التلاميذ لا يتقنون اللغة الفرنسية، وبالرغم من بذل أقصى الجهود معهم، ولكن للأسف المستوى لا يتحسن وإنما يبقى كما هو، حيث يعاني تلامذتنا مهما تختلف مستوياتهم التعليمية من نقص فادح في اللغة الفرنسية، فالمشكلة ربما تكمن في نفسية التلميذ وتكون نافرة للغة الفرنسية، وفي بعض الأحيان نجد القاعدة الأساسية للتلميذ يعني في السنوات الأولى لتعلم هذه اللغة ربما لم يكن هناك معلم كفاء، وعندما يتقدم في العمر ربما لا يستطيع استيعابها، إضافة إلى عدم وجود المحيط أين تترعرع هذه اللغة، ومن كل ما سبق أردنا أن نضع كل اقتراحاتنا و أن نقف عند نقاط ربما لا نعرفها حول هذا الموضوع المهم، فاللغة الفرنسية المشكلة العويصة في العمود الفقري للتربية والتعليم، وكما نعرف جميعا أن اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى لنا في النظام التعليمي الجزائري، إذ وجب على كل تلميذ جزائري إتقانها، إلا أنه في غالب الأحيان يوضع اللوم دائما على المعلم، حيث نجد البعض منهم يتحدثون طيلة الحصة باللغة الفرنسية ظنا منهم أنه الحل الأمثل ليتعلم التلميذ طريقة التحدث السليمة، إلا أن هذه الطريقة خاطئة لا تجدي نفعاً، كما أن حقيقة البرنامج

الدراسي فاشل بمعنى الكلمة، والمشكلة انه كل مرة تطرأ تغييرات جديدة، تارة يجربوا برنامج أمريكي، وإذا لم يعجبهم يغير ببرنامج بلد آخر، وتتوالى التغييرات والضحية هو التلميذ الذي هو محور التجارب، إلى جانب ذلك نجد اللغة الأجنبية الثانية التي هي اللغة الانجليزية حيث أصبحت بلا منازع على أنها اللغة الأجنبية الأكثر استعمالا في مجال العمل الحديث عالميا وتلقت ارتياح كبير لدى التلاميذ الجزائريين، مما عمل على فقدان اللغة الفرنسية لمكانتها في المجتمع الجزائري نوعا ما، وعلى هذا الأساس قام الباحث باختيار هذا العمل المتواضع، وهو عوائق تعليم اللغة الفرنسية، ولقد قدم الباحث هذا العمل المتواضع في تسعة فصول، استهله بالفصل الأول والذي يشمل الإطار المنهجي للدراسة، والذي يضم أسباب اختيار الموضوع وأهداف وأهمية البحث، بعدها طرحنا الإشكالية متبوعة ببعض التساؤلات ومجموعة من الفرضيات للبحث، ثم تم تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة، دون أن ننسى الصعوبات التي اعترضتنا في البحث، وفي الأخير عرضنا الدراسات السابقة لموضوع بحثنا، حيث يحاول الباحث من خلالها أن يقارن بين النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته ونتائج الدراسات السابقة، فاستهله الباحث بتمهيد، ثم قام بعرض الدراسات العالمية والعربية، ثم الدراسات الجزائرية التي تناولت هذا الموضوع، وفي الأخير وضعنا ملخص للفصل المنهجي. بعدها قسمنا العمل إلى قسمين، فالقسم الأول يمثل الباب الأول الذي يخص بالجانب النظري للدراسة ويضم أربعة فصول، وهي الفصل الثاني فعنونه الباحث بواقع التعليم في الجزائر، فاستهله بتمهيد يوضح فيه أهم ما جاء في هذا الفصل المتمثل في أهمية التعليم وعلاقته بالتدريس والاصطلاحات التربوية التي حدثت فيه أطوار التعليم في النظام الجزائري إلى جانب ذلك تطرقنا فيه للعملية التعليمية وعناصرها الأساسية وكذا المراحل التي مر بها التعليم في الجزائر، وفي الأخير وضعنا ملخصا للفصل.

أما الفصل الثالث فعنونه واقع تعلم اللغات، وتناول فيه أهمية ووظائف ومهارات اللغة والسياسة اللغوية في الجزائر، وكذلك تضمن اللغات الأجنبية وأهميتها وأهدافها ونظريات وطرق تعلمها المختلفة.

ثم نصل إلى الفصل الرابع والذي يعتبر العصب النابض للدراسة لما له من أهمية مباشرة مع موضوع الدراسة، والذي لا يقل أهمية عن الفصول الأخرى، إذ تناول في الباحث التحصيل الدراسي والعوامل المختلفة المؤثرة في تعليم مادة اللغة الفرنسية، ثم ملخص للفصل، كما وضعنا خلاصة للباب الأول.

ثم يليه الباب الثاني للدراسة والذي يعني بالجانب التطبيقي للدراسة والذي يضم خمسة فصول والخاصة باختبار الفرضيات، فالفصل الخامس يتضمن مجموعة من خصائص ومميزات العينة، أما الفصول الأربعة الأخيرة فكل فصل يضم فرضية مع الجداول الإحصائية والمتبوعة بالتحليلات السوسيولوجية لها، ثم الاستنتاج الجزئي الخاص بكل فرضية، لنهني العمل بالاستنتاج العام ووضع خاتمة للدراسة.

الفصل الأول:

الاقتراب المنهجي للدراسة

تمهيد.

1. أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة.

2. أهداف الدراسة.

3. الإشكالية وصياغة الفرضيات.

4. تحديد المفاهيم.

5. المقاربة السوسيولوجية.

6. الدراسات السابقة.

7. مناهج وتقنيات الدراسة.

8. صعوبات الدراسة.

ملخص للفصل.

تمهيد:

إن أي دراسة علمية تقتضي من أي باحث الالتزام في بحثه بمجموعة من الخطوات المنهجية للبحث العلمي الذي لا يمكن الاستغناء عنها لبلوغ الهدف المنشود، وكذا لتحقيق النتائج المرجوة منه، ومن أجل ذلك قمنا في هذا الفصل المنهجي للبحث والذي تطرقنا فيه أولاً إلى تحديد الأسباب الذاتية والموضوعية التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من البحوث الأخرى، وتطرقنا إلى أهمية وأهداف الدراسة، وقمنا بوضع مجموعة من التساؤلات التي قمنا بصياغتها و بنائها في إشكالية والتي تمثل لب الموضوع، والتي أعطينا لها بعض الإجابات المؤقتة في فرضيات للبحث، كما قمنا أيضاً باختيار وتحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة، إلى جانب ذلك قمنا بالتطرق إلى المقاربة السوسولوجية الملائمة والمناسبة لموضوع هذه الدراسة التي درسته من جميع النواحي، وكما تطرقنا للدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع سواء العالمية أو العربية أو الجزائرية الجامعية، وفي الأخير ذكرنا الصعوبات التي اعترضتنا في هذه الدراسة، والذي ختمناه بملخص للفصل.

1. أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

1.1. أسباب اختيار الموضوع:

لكل باحث أسباب ودوافع تدفع به إلى دراسة ظاهرة ما أو مشكلة ما، وتجعله يختار موضوع بحث دون آخر لاسيما إذا كان الباحث في علم الاجتماع، وتشكل هذه الدوافع مجتمعة الحافز وراء هذا الاختيار والقوة الدافعة للبدء في البحث ومواصلته للوصول إلى هدف منشود ونتائج ذات فعالية تفيد المجتمع والبحث العلمي، وفيما يلي ذكر لأهم الأسباب التي أدت بالباحث إلى دراسة موضوع اللغة الفرنسية، إذ تنقسم هذه الأسباب إلى نوعين أسباب ذاتية وأسباب موضوعية وتتمثل في:

1.1.1. الأسباب الذاتية:

- تعتبر هذا الموضوع المختار من المواضيع الجديدة والمثيرة في نفس الوقت ورغبة مني الابتعاد على المواضيع الكلاسيكية.
- ندرة الرسائل العلمية والبحوث التي عالجت هذا الموضوع.
- الميل إلى مثل هذه الدراسات وخاصة أن هذه الدراسة تبين لنا مكانة اللغة الفرنسية كلغة أجنبية في مرحلة التعليم المتوسط، وما ينتج عن تعليمها، ولهذا يأتي البحث للآثار الناتجة عنها.

1.1.2. الأسباب الموضوعية:

- البحث عن العوامل أو الأسباب التي أدت إلى ضعف وتدني مستوى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، ولاسيما التلميذ يوجد في محيط مملوء بالتفاعلات سواء مع أسرته أو مع محيطه المدرسي والاجتماعي بصفة عامة، لهذا كان اهتمامنا بهذا الموضوع ومدى تأثيره على تحصيله الدراسي، حيث أن المدرسة تهيئ نفس الظروف والعوامل المدرسية للتلاميذ إلا أنه مازال الضعف مستمرا في هذه المادة الدراسية، وهنا نحن بصدد البحث على العوامل التي لها اثر في تدني مستوى التلاميذ في هذه المادة الدراسية، انطلاقا من هذه الفكرة أردنا أن نتعمق أكثر في هذا الموضوع و البحث على العوامل أكثر تأثيرا على ذلك.

2.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- طبيعة الموضوع المختار للدراسة، إذ أردنا البحث في تدريس اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية)، وهذا الموضوع الذي كان ولا يزال موضوع اهتمام بالنسبة لجميع التخصصات.
- إن الضعف الكبير الذي يعاني منه تلامذتنا في اللغات الأجنبية وبالخصوص اللغة الفرنسية والذي يظهر جليا في نتائجهم الدراسية والتي تنشرها العديد من الصحف والمجلات التربوية، أين تقتضي البحث في هذا الموضوع لمعرفة العوامل التي تكمن وراء هذا الضعف.

- لقد قمنا باختيار مادة اللغة الفرنسية لما لها من أهمية في ميدان التعليم عبر الأطوار التعليمية الثلاثة المقررة من وزارة التربية الوطنية، والأكثر استعمالا محليا أو دوليا.
- إن ضعف التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية سوف تؤثر على مستقبلهم الدراسي خاصة في مرحلة التعليم المتوسط باعتبارها مرحلة حاسمة في نهاية السنة الدراسية، حيث فيها يتم توجيه التلاميذ نحو تخصص ما باعتبارها مادة مهمة بالنسبة لمعظم الشعب، إضافة إلى أن ضعف التلاميذ في هذه المادة سوف يحرمهم مستقبلا من الاستفادة من البحوث والدراسات العلمية التي يحتاجونها في مختلف التخصصات.
- تكمن أهمية الدراسة في أنها تقف على الأسباب الأساسية وراء بروز هذه الظاهرة باعتبارها إحدى أعراض لمشاكل أخرى أهمها الرسوب أو الفشل الدراسي، كما يتبين لنا أيضا التفاعل التربوي والتعليمي بين المعلم والتلميذ، كما أن هذه الدراسة تقف أيضا على اثر هذه الظاهرة على الواقع التربوي في الجزائر.

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على الأسباب الخفية وراء ضعف التحصيل التلاميذ الدراسي، إضافة إلى التعرف على السبب الأساسي وراء تدني مستوى أداء المعلم داخل الصف الدراسي الذي يدفع التلاميذ نحو تدني مستواهم في مادة اللغة الفرنسية، وهذا من خلال الوقوف على هذه الحثيات ، ويمكن للباحث التأكد من معرفة كيف أن مادة اللغة الفرنسية تسببت في تدني وضعف مستواهم الدراسي فيها، وهذا من خلال ملاحظة التلاميذ أثناء تواصلهم داخل الصف الدراسي من اجل الكشف عن ذلك، وما يصاحب ذلك من ظواهر ونتائج والكشف أيضا عن مدى انعكاساته على حياته التعليمية خاصة والعملية عامة.
- ✓ إبراز منزلة اللغة الفرنسية كلغة أجنبية في مرحلة الابتدائي والمتوسط.

✓ إبراز أهمية تعليم اللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية)، فهي تفتح نافذة على العالم المتقدم وتسمح لنا بالتفاعل والاتصال معه في كافة المجالات، بما ينعكس إيجاباً على المجتمع الجزائري وتقدمه ومواكبته للتطور الحضري.

✓ الاعتماد على المختصين (المختصين) المعلمين حسب خبرتهم بغية الوصول إلى مجموعة من المقترحات التي تضمن الاستفادة قدر الإمكان من هذا التعليم مع تجنب سلبياته.

✓ تبرز أهمية تعلم اللغة الأجنبية بأنها تمكنا من التعرف على الثقافة التي تعبر عنها، وبالتالي الاستفادة منها، وعلى هذا الأساس اهتمت المجتمعات منذ القدم بتعليم اللغات الأجنبية وتعليمها من أجل الاستفادة من ثقافة الغير.

✓ الهدف من البحث في هذا الموضوع هو التأكد من حقيقة الضعف الذي يعاني منه التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، وذلك من خلال آراء التلاميذ السنة رابعة متوسط في حد ذاتهم، وكذا من خلال المعلمين الذين يدرسون هذه المادة الدراسية في مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط.

3. الإشكالية وصياغة الفرضيات:

1.3. الإشكالية:

إن التطور الذي حدث في وسائل الاتصال مكن الإنسان من الاتصال بغيره من المجتمعات دون أن يجد أية صعوبة في ذلك، فالتطور الذي حصل في هذا الميدان جعل العالم قرية صغيرة، فالمجتمعات في عصرنا الحالي بإمكانها أن تطلع على ثقافة بعضها البعض عن طريق المحطات التلفزيونية والقنوات المختلفة والتكنولوجيات الحديثة، ومن ثمة يحدث ما يسمى بالاحتكاك الثقافي الذي يجعل المجتمعات تستفيد من بعضها البعض أو تساهم جميعها في بناء الحضارة الإنسانية، غير أن هذا التطور السريع الذي حدث في هذا المجال لا يستغني عن وسيلة الاتصال الأساسية ألا وهي اللغة، فاللغة هي الوسيلة الأولى التي تساعد على الاتصال بين أفراد المجتمع لتعزيز التواصل بين الحضارات المختلفة، كما هي

أيضا أداة لتبادل المعارف بالتعرف على ثقافات الغير، وهذا يبرز في الحقيقة أهمية تعلم اللغات الأجنبية بالنسبة لجميع المجتمعات حتى يتحقق ما أشارت إليه الآية الكريمة من سورة الحجرات في قوله تعالى: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتتعارفوا"¹. والتعارف لا يمكن أن يحدث دون الاعتماد على اللغة.

اهتمت المجتمعات منذ القدم بتعلم اللغات الأجنبية وتعليمها من أجل الاستفادة من ثقافة الغير، فنجد ابن خلدون يعتبر اللغة ملكة يكتسبها الإنسان من المجتمع، وهذه الملكة تحصل بتكرار الأفعال، وعندئذ تصبح اللغة وسيلة تفكير والهام وأداة تحصيل المعارف، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون في المقدمة: "...اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان العبارة عن المعاني وجودتها وقصوره بحسب تمام الملكة أو نقصانها"².

ويقاس تقدم الأمم وتطورها في شتى المجالات بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي تصل إليه، ومواكبة التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم خاصة في ظل تطور وسائل الإعلام لا يكون إلا بتعلم اللغات الأجنبية، فنجد معظم دول العالم تركز جهودا كبيرة وتتفق أموالا طائلة لتعلم أبنائها لهذه اللغات، ولهذا سعت معظم الدول العربية، ومن بينها الجزائر إلى الاهتمام بهذا الأمر وتولييه بالغ الأهمية، بعدما اقتصر التعليم في العصر العثماني على تعليم أبناء الجزائريين اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، فكانت المدارس في أغلبية القرى والمدن، مما يؤكد المستوى التعليمي الذي كان سائدا آنذاك والذي يعود الفضل فيه إلى الزوايا، وكانت المدارس في عهد الدولة العثمانية تؤسس من قبل الأوقاف³. فلم تكن لهم وزارة للتعليم، ولا أية مؤسسة مكلفة بهذا القطاع، بل ترك الميدان مفتوحا للأفراد والجماعات، يقيمون ما يشاءون من مؤسسات دينية أو تعليمية، وقد قامت بهذا الدور الزوايا والمساجد،

¹. سورة الحجرات: الآية 13.

². عبد الرحمان ابن خلدون. المقدمة، دار الفكر : بيروت، ط1، 2004، ص 630.

³. محمد، زيتوني. تطور النظام التربوي في الجزائر وأثناء الاحتلال الفرنسي، قسم علم الاجتماع، المركز الجامعي بالطارف: الجزائر، 2017-2018، ص 24.

ومن أشهر المساجد في تلك الفترة مسجد تلمسان، قسنطينة والميزاب، "ولم تتكون خلال هذه الحقبة من الزمن جامعة في الجزائر كما هو الحال بالنسبة للأزهر بمصر، الزيتونة والقرويين بتونس والمغرب على التوالي، لقد كان الجامع الكبير بالعاصمة نواة للجامعة الجزائرية بمركزه وأوقافه الضخمة وكثرة الحلقات الدراسية به"¹.

أما في عهد الاستعمار فلقد كانت الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها سياسة فرنسا منذ بداية احتلالها للجزائر عام 1830 هو طمس ومحو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية للجزائريين عن طريق محو مقوماتهم الإسلامية العربية، "تمهيدا لذوبان الجزائر الكامل في فرنسا وسلخها نهائيا من العروبة والإسلام"². فدمرت الزوايا التي كانت الفضاء الوحيد الذي يلجا إليه الجزائريون لتعلم أصول دينهم واللغة العربية، فانشأ المدارس الفرنسية التي أجبرت السكان المسلمون لبعث أبنائهم إليها لمحاربة اللغة العربية والقضاء على تعليمها. ولقد كانت أول توصيات قادة الاحتلال لجيشهم في الجزائر منذ بداية الاحتلال سنة 1830 هي "علموا لغتنا وانشروها حتى تحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة"³. وفي سنة 1877 خرجت المدارس من إطارها العربي وأدمجت باسم (المدارس الفرنكواسلامية)، كما انشأ معهد الكوليج العربي الفرنسي سنة 1857 مهمته تكوين نخبة مثقفة باللغتين العربية والفرنسية، كما كان المفكرون الجزائريون ينشطون داخل الوطن وخارجه أمثال ملك بن نبي الذي قال: "في سنة 1838 أسست بمدينة مرسيليا مدرسة للاميين لتعليم إخواننا العمال بفرنسا، فاستدعيتي الإدارة المختصة ومنعتني من مواصلة التدريس في هذا المعهد البسيط بدعوى انه ليست له مؤهلات"⁴. وبعد ذلك ظهرت وأُسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي وضعت التعليم على رأس أولوياتها، وركزت الجمعية عملها على أربع مؤسسات هي: المدرسة، المسجد، النادي، والصحيفة، حيث بلغ عدد المدارس آنذاك

¹. غياث، بوتلجة. التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية:الجزائر، 1984، ص 25.

². رابح، تركي. التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية (من 1830 الى 1962)، المؤسسة الوطنية للفنون

المطبعة: الجزائر، ط3، 2007، ص 118.

³. رابح، تركي. أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية:الجزائر، ط3، 1990، ص 359.

⁴. موقع الجزيرة نت. مالك بن نبي: مدرسة فكرية.

185 مدرسة¹. وكانت جمعية العلماء المسلمين تقوم بمهام دينية ثقافية من إلقاء المحاضرات التوجيهية ودروس الوعظ والإرشاد بقصد المحافظة على الشخصية القومية والعربية الإسلامية. أما المهمات الأخرى فكانت تربوية تعليمية، تنظم في غير أوقات الدراسة في المدارس الفرنسية لتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي وتاريخ الإسلام وجغرافية الجزائر والعالم العربي الإسلامي².

كما أن التعليم في هذه الفترة الزمنية لم يكن ينتهي بشهادات وإنما " كان يختم بإجازة شفوية من عند الأستاذ وتعبير صريح عن رضاه بتحصيله"³.

أما بعد الاستقلال فواجهت الجزائر التخلف الاجتماعي من جهل وأمية ومنظومة تعليمية أجنبية، فالسياسات اللغوية المنتهجة بعد 1962 قامت على ضرورة وضع اللغة العربية في مكانها الطبيعي داخل المجتمع، والهدف من هذه السياسة هو استبدال اللغة الفرنسية (اللغة الرسمية للمستعمر) باللغة العربية (الرسمية الوطنية) والعودة إلى الأصالة ما كانت عليه ما قبل 1830 عندما كانت اللغة العربية اللغة الوحيدة، وهذا لاستعادة سمات الهوية العربية⁴.

لقد عملت الجزائر منذ استقلالها على توفير الشروط الأكثر ملاءمة لتدرس ونجاح أبنائها بفضل الإصلاحات الشاملة لمنظومتها التربوية التي تتميز بتغيرات اجتماعية وسياسية في ظل عولمة الاقتصاد التي اقتضت على مضامينها بعض التخصصات، " ففي أول دخول مدرسي تم في أكتوبر 1962 اتخذت وزارة التربية آنذاك قرار يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الجزائرية"⁵.

¹. عثمان، سعدي. الجزائر في التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1990، ص 46.

². رابح، تركي. مرجع سابق، ص ص 215-216.

³. غياث، بوتلجة. مرجع سابق. ص 25.

⁴. Taleb Ibrahimi. **Les Algériens et leurs langues**, El Hikma : Alger, 1997, p184.

⁵. الطاهر، زرهوني. التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، ط3، 1993، ص ص 13-15.

تقرر بعد 1965 بناء الآلاف من الأقسام الدراسية للتعليم الابتدائي ، الثانوي، المعاهد، الجامعات الجديدة ومراكز التكوين الموزعة على كامل أنحاء التراب الوطني¹.

عرفت المدرسة الجزائرية العديد من الإصلاحات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، يشمل إصلاح المنظومة التربوية في العديد من الجوانب من بينها تعليم اللغات الأجنبية، حيث أولت الجزائر بعد الاستقلال اهتماما كبيرا لهذه اللغات حيث " توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ تعليم اللغات الأجنبية بحيث يحتاج التلاميذ للاستفادة من الوثائق البسيطة المحررة بهذه اللغات والتعرف على الحضارات الأجنبية بغية التفاهم بين الشعوب"². وباعتبار أن اللغة الفرنسية كذلك دورا في اكتساب المعارف " أدركت السلطات العمومية أن استخدام اللغة الفرنسية يسمح لشبابنا بتوسيع أفاقهم والمشاركة في تطوير وتنمية البلاد"³.

عرفت سنوات السبعينات والثمانينات عدد المحاولات والتجارب في ميدان إعداد البرامج وبدأت رؤية جديدة تتبلور داخل المؤسسات التربوية من اجل بعض التعديلات المرتبطة بالتقدم العلمي والتقني لمواكبة التنمية المستدامة والقدرة على استعمال التكنولوجيات الحديثة.

فلقد جاء في القانون التوجيهي للتربية فيما يخص تطوير اللغات الأجنبية لتمكين التلميذ الجزائري التحكم الحقيقي في لغتين أجنبيتين عند نهاية التعليم الأساسي، خاصة وأن التوجه العالمي في مجال التعليم في عالم مهيكّل حول الاتصال يتميز بتعدد اللغات مما يستدعي تعليم اللغات الأجنبية في مختلف أطوار التعليم، والتحكم في اللغات الأجنبية واسعة الانتشار وضروري من اجل المساهمة الفعلية والفعالة في المبادلات الثقافية والاكتساب المباشر للمعرفة العالمية.

¹.مصطفى، زايد. التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر 1962-1980، ديوانالمطبوعاتالجامعية:الجزائر، 1986، ص 181.

².الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الجريدة الرسمية، 1976.

³ Cherrad, Bencherfa,Y, Drradji,Y. **La politique linguistique en Algérie**, revue

d'aménagement linguistique, n107, p168 .

كما نجد الإدراج المبكر للغات المختلفة، كما يقوم المتعلم باكتساب العلم والتكنولوجيا والثقافة العالمية، كما أن أحادية اللغة لا تسمح بالتفتح على العالم وتطوير المعارف، وكذا لا تعمل على اكتساب المعارف والمعلومات العلمية من مصادر مختلفة¹.

إن النظام التربوي الجزائري لا يمكن أن يكون في معزل عن التغيرات السريعة في كل المجالات حيث يهدف الإصلاح التربوي في مجمله إلى البحث على النجاعة التربوية. فالإصلاح التربوي عملية ضرورية فرضتها الأوضاع السابقة لمحاولة الالتحاق ومواكبة الدول المتطورة، فالجزائر من بين الدول التي تسعى لمسايرة هذا العالم في زمن التكنولوجيا والعولمة.

ونظرا للكثير من المعوقات البيداغوجية والمادية وفي ظل تدريس اللغة الأجنبية بعيدا كل البعد عن الآمال والطموحات وعن تحقيق الأهداف المرجوة من تعليم هذه اللغة. ولهذا تجسدت هذه الإصلاحات في إدخال اللغة الفرنسية في سن مبكرة، وإدراجها في السنة الثانية من التعليم الابتدائي ابتداء من السنة الدراسية 2006-2007 علما أنها كانت تدرس في النظام التعليمي السابق ابتداء من السنة الرابعة ابتدائي، فتغيير البرامج التعليمية وتحديث محتوياتها أضحت تفرض نفسها، خاصة وأن عولمة المبادلات تملي على المجتمعات تحديات جديدة لن ترفع إلا بالإعداد الجيد والتربية الناجحة للأجيال².

الكل يعلم بالجهود المبذولة من طرف وزارة التربية الوطنية لتعليم اللغة الفرنسية في كل الأطوار التعليمية.

وعلى الرغم من أن مادة اللغة الفرنسية موجودة في كل المقررات والمناهج الدراسية أين أصبحت تدرس بشكل اكبر من ذي قبل، إلا أنه هناك صعوبات ومشاكل في تدريسها في جميع الأطوار التعليمية التي تواجه العاملين في الحقل التربوي بما فيهم المعلمين والتلاميذ،

¹.وزارة التربية الوطنية. القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، ص 14.

².قریفو، بودالية. المدرسة الجزائرية من ابن باديس إلى بافلوف، المؤسسة الجزائرية للطباعة: الجزائر، السداسي الأول، 1989، ص ص 33-35.

ويظهر ذلك جليا من خلال النتائج الدراسية للتلاميذ فبهذه المادة، ولهذا لا بد من نظرة ودراسة موضوعية لهذه الظاهرة، ما يستلزم الإلمام بجميع جوانب هذه الظاهرة والعمل على تحليلها تحليلًا سوسيولوجيًا من أجل التعرف على الأسباب الحقيقية لظاهرة تراجع مستوى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية. وانطلاقًا من بعض القراءات وما استفدناه من البحث الاستطلاعي، وباعتبار أن تعليم اللغة الفرنسية يتأثر بمجموعة من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في هذه المادة الدراسية، وكما تؤثر بدورها أيضًا على المعلم، فقمنا بالسعي لتحديد ومعرفة ومحاولة الكشف عن أهم العوامل، ومن هنا يمكن صياغة التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي العوامل التي تؤثر على تحصيل التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية؟

والتساؤل الرئيسي يتفرع بدوره إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1. كيف يؤثر المحيط السوسيوثقافي للتلاميذ في تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية؟

2. كيف تؤثر اختلاف ميولات التلاميذ في استيعاب مادة اللغة الفرنسية؟

3. كيف تؤثر الصعوبات البيداغوجية في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية؟

4. كيف تؤثر نوع العلاقة بين المعلم ومادة اللغة الفرنسية على التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

3.2. صياغة الفرضيات:

-الفرضية العامة: يتوقف التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية على تحديد العوامل المتحكمة في ذلك من المحيط السوسيوثقافي، واختلاف ميولاتهم، والعوامل البيداغوجية، ونوع العلاقة بين المعلم و المادة الدراسية.

الفرضيات الجزئية:

1. المحيط السوسيوثقافي للتلاميذ يؤثر بشكل بالغ في تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

2. اختلاف ميولات التلاميذ ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.
3. الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم تؤثر بشكل كبير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.
4. نوع العلاقة بين المعلم والمادة الدراسية لها اثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ فيها.
4. تحديد المفاهيم:

"يقوم الباحث بالتطرق لاختيار المفاهيم الخاصة ببحثه، لأنها تبدو ذات وزن كبير في هذا العمل وتحديد مفاهيم البحث يعتبر من أهم متطلبات البحث العلمي لأنه ليس هناك اتفاق بين العلماء والباحثين حول مفهوم واحد لأغلب المصطلحات"¹، لذلك سوف نقتصر هنا على عرض بعض التعاريف الاصطلاحية واللغوية وكذا التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث والتي تتبناها هذه الدراسة.

➤ **مفهوم المعلم:** "يؤلف المعلمون جماعة مهنية متميزة في المجتمع فهم الذين يقومون بحفظ التراث الثقافي والاجتماعي لنقله إلى الأجيال حتى يرسخوا القيم والعادات والتقاليد والنظام، وهم الذين يكونون إطارات المستقبل ومهمتهم تكمن في قدرتهم على إحداث التغيرات المرغوبة في ضوء الأهداف التوعوية في سلوك التلاميذ"².

وهناك مفهوم آخر للمعلم أنه: "هو كل شخص يمتلك معرفة يعلمها للآخر الذي هو بحاجة إليها، وهنا يشير لفظ المعلم إلى كل الأشخاص الذين يتحملون مهمة تربية التلاميذ داخل الدارس ويشير إلى كل فرد يعمل في قسم دراسي مع جماعة من التلاميذ وهو بصفة عامة يقوم بمهام التدريس"³.

¹. أحمد حويتي. المسائل المنهجية في الرسائل العلمية، دار الحفيد للنشر: الجزائر، 2000، ص7.

².. إبراهيم، مذكور وآخرون. معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة، 1975، ص132

³.. إبراهيم، مذكور وآخرون. نفس المرجع، ص 132.

- **التعريف الإجرائي لمفهوم المعلم:** نحن نقصد بالمعلم من خلال هذه الدراسة الشخص الذي يمارس حالياً مهنة التدريس في مدرسة حكومية بمؤهل تربوي ويمتاز بصفات المعلم الناجح الذي يعمل على نقل المعرفة من الحاضر إلى المستقبل إضافة في استيعاب جميع التغيرات الحضارية المعاصرة حتى يستوعبها التلميذ بشكل جيد.

➤ **مفهوم البيداغوجية:** " هي مجموعة الطرائق والتقنيات والخطوات التي تميز تعليم مادة معينة ¹

عرفت أيضاً على أنها " نظرية للتعليم، تهتم بالظروف التي يتم فيها تلقي المعرفة بمحتواها وتقييمها، وبالدور الذي يقوم به المدرس والتلميذ في العملية التربوية، وكذا بأهداف التعلم التي لا يمكن فصلها عن القيم الاجتماعية والثقافية ". ²

يتضح مما سبق أنه من الصعب إيجاد تعريف محدد لمفهوم البيداغوجية وذلك راجع لارتباط هذا المفهوم بمفاهيم أخرى.

- **التعريف الإجرائي لمفهوم البيداغوجية:** في بحثنا هذه الطريقة أو الممارسة التربوية التي أدخلتها وزارة التربية على النظام التعليمي عند قولها بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

➤ **الدافعية:** "هو مصطلح جامع، يعني مجموعة الآليات البيولوجية والسيكولوجية التي تمكن من الانطلاق في نشاط وفي توجيهه وكذا في شدته ودوامه ". ³

- **التعريف الإجرائي للدافعية:** معناها الميل للقيام بنشاط أو عمل ما بدون قيد أي الرغبة في الفعل تكون إرادية ومعنوية التي تخص الفرد، دون وجود وسيط.

¹ Grand dictionnaire Larousse. édition Larousse bordas Paris, 1994, p7931

² هدى الناشف. استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص5

³ Alain Henry- Fabien Fenouillet، تر ، محمد الطيب سعيد ، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر:

دمشق، 2000، ص 67.

➤ **مفهوم التلميذ:** لقد عرف حساني أحمد التلميذ على أنه " الطرف المستقبل في العملية التعليمية، إذ يمتلك قدرات، عادات واهتمامات تهيئه للانتباه والاستيعاب"¹.

أما عوف محمود فأعطى تعريفا آخر على أن التلميذ " هو المحور الأول والهدف الأخير من عملية التربية والتعليم وهو الطب من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات "².

➤ **التحصيل الدراسي:** نستعمله في التعبير عن النتائج المحصل عليها كل نهاية فصل دراسي، أي قدرة الطالب على استيعاب المهارات والخبرات الدراسية في مستوى معين وتقاس بالمعدل العام المحصل عليه في جميع المواد الدراسية المقررة في آخر السنة ويكون عدم التحصيل الدراسي بالتأخر الدراسي أو الرسوب.

-تربويا: يعرف التحصيل الدراسي بأنه إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة، ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسية سواء أكان في المدرسة أو الجامعة، ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين، أو الاثنين معا،و" التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة، مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة"³، القدرة على فهم الدروس واستيعابها يربطونه أيضا بالنتائج المحصل عليها.

التحصيل الدراسي "Acquisition scolaire"

التحديد اللغوي: " هو الشيء المحصل عليه والذي أكتسب بطريقة غير وراثية، معترف به، لا يمكن الاحتجاج عليه"⁴

¹.أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط1، 2000، ص141.

².محمود عوف. المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة أنجلو مصرية: القاهرة، 1994، ص 38.

³. الطاهر سعد الله. علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 46.

⁴. Dictionnaire de français : Le petit Larousse. op.cit ,p37.

التحديد السوسولوجي: "هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية".¹

أما حسين سليمان قورة فيعرف التحصيل الدراسي بأنه: "عبارة عن مجموع العام لجميع نقاط التلميذ المحصل عليها في كافة المواد الدراسية والتي يتحدد من خلالها نجاح التلميذ أو رسوبه".²

- **التعريف الإجرائي:** أما المقصور بالتحصيل الدراسي في هذا العمل، هو قدرة التلميذ على استيعاب الدروس المقدمة في القسم ويقاس مستوى التحصيل بالمعدل المحصل عليه في جميع المواد المقررة وبمعنى أدق نقصد به أيضا كل ما أنجزه التلميذ في مادة دراسية أو مجموعة مواد ويقدر هذا التحصيل بالدرجات، وذلك من خلال النتائج العددية المحصل عليها من طرف التلاميذ خلال امتحانات الفصول الدراسية الثلاثة التي تجريها المؤسسة التعليمية في نهاية العام الدراسي والتي تسمح بانتقال التلميذ من سنة لأخرى.

➤ **اللغة:** "هي وسيلة الاتصال المباشر بين البشر عن طريق الألفاظ أو الأصوات التي تدل على المعاني وتختلف باختلاف العصور والشعوب".³

تعريف ياقوت سليمان محمود: "اللغة عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".⁴

تعريف مصطفى عشوي: "اللغة هي الشكل المنطوق أو المكتوب لنظام لغوي موجود في مكان وزمان بين الناس وعلى هذا الأساس فإن اللغة نظام اجتماعي ثابت، ولا يمكن أن تدرك أهمية النظام كنظام اجتماعي إلا بمعرفة الوظائف الأساسية التي تؤديها".⁵

¹. دمنهوري رشاد صالح. التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية: القاهرة، 1995، ص 85.

². قورة حسين سليمان. الدروس الخاصة والتحصيل الدراسي، دار المعارف للطباعة والنشر: القاهرة، 1970، ص 21.

³. بدوي أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان: بيروت، 1978، ص 240.

⁴. ياقوت سليمان محمود. فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1995، ص 10.

⁵. عشوي مصطفى. المدرسة الجزائرية إلى أين؟ دار الأمة: الجزائر، 1991، ص 84.

- **المفهوم الإجرائي للغة:** وفي دراستنا باللغة التي يتعلمها الطفل خارج نطاق (لغته الأم اللغة العربية) التي هي اللغة الفرنسية التي يتعلمها التلميذ في حجرة الدراسة. تعرف اللغة Baylon Christian على أنها " أداة اتصال، أي نظام من القواعد أو الإشارات وأداة للتفاعل الاجتماعي"¹.

أما Barthes Roland يعرفها على أنها " مؤسسة اجتماعية ونسق من القيم التعاقدية (غير المبررة) والتي تقاوم تغيرات الفرد لوحده"².

الفشل المدرسي "L'échec scolaire":

التحديد اللغوي: كلمة الفشل تعني: " المحاولة التي يقوم بها الفرد تؤدي به إلى عدم النجاح"³.

التحديد السوسولوجي: " يقصد بالفشل الدراسي كما يراه " Avanzini أنه يتمثل في النقاط السيئة التي يحصل عليها التلميذ، خاصة التي تكون تحت المعدل "⁴.

اكتساب اللغة: يعرف Coste D، Galisson R اكتساب اللغة على أنه التطور والاستعمال المتدرج والمتزامن للوظائف والمعارف التي تشترط النشاط اللغوي لدى الطفل⁵.

إن اكتساب اللغة عند جورج بول هو تنمية القدرة اللغوية باستعمال اللغة بصورة طبيعية أثناء الاتصال⁶.

¹. Baylon Christian. **Sociolinguistique (société, langues et discours)**, Nathan : France, 1996, p77.

². arthes Roland. " éléments de sémiologie" In **communications**, 4, 1964, p93.

³. Le petit Larousse. **op.cit** p 357.

⁴. Avanzini Guy, **L'échec scolaire**, édition P.U.F, Paris, 1977, p 11.

⁵. Galisson ,R, Coste D, **Dictionnaire de didactique des langues**, édition Hachette, 1976, France, p 291.

⁶. جورج بول، محمود فراح عبد الحفيظ. **معرفة اللغة** ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر: الإسكندرية، 1999، ص 198.

أما Krashon فيرى أن اكتساب اللغة هو عملية لا وعية من طرف أفراد المجتمع تنتج عنها معرفة لغوية، كما تخزن في الدماغ (معرفة ضمنية) فإكتساب اللغة هو عفوي (في مقابل القصد) وضمني (في مقابل التعليم الصريح)¹.

إكتساب اللغة هو عملية تتطور في سياق طبيعي أو تعليمي خلال التفاعلات الكلامية والحوارات المختلفة، وتكسب المتعلم نوعاً من الإحساس بما هو مقبول نحوياً وما هو غير مقبول².

حسب Klein W إكتساب اللغة الأجنبية ينقسم إلى نوعين: إكتساب غير موجه يتم أثناء الاتصال اليومي (بواسطة وسيط أو دون بذل مجهود متعمد لتوجيه عملية الإكتساب)، وإلى إكتساب موجه (كيفية عرض مواد اللغة للمتعلم أو بالفرص المعطاة للمتعلم من أجل استعمال فهرسة في وقت معين.³

¹.Bange Pierre. **L'apprentissage d'une langue étrangère**, L'hrmattan: France, 2005, pp32-33.

².Bess H, proquier R. **grammaire et didactique des langues**, Hatier, crédit: Paris, 1981, p 76.

³.Klein Wolf gang. **L'acquisition de langue étrangère**, Armand colin: Paris, 1989, pp29-30.

➤ الإرث الثقافي "L'héritage culturel"

التحديد اللغوي: " الإرث عبارة عن مجموع الممتلكات المحصل عليها أو المنقولة عن طريق الوراثة أو هو كل ما يرثه الفرد من تركة سواء كانت مادية أو رمزية" ¹.

التحديد السوسيولوجي: يشير هذا المفهوم إلى " مجموعة متناسقة من الاستعدادات الذاتية التي من شأنها، أن تكون تمثيلات والتي تولد عادات في نفس الوقت، فالفرد يكون مجهزا مع تراكم التجارب بمجموعة من العادات والاستعدادات والمؤهلات التي هي بمثابة نتيجة تاريخ تنشئته لتتحول بعد ذلك إلى شكل نمط استيعاب، أي مجموعة من الطموحات والسلوكيات والأحاسيس والطريقة التي يشرع ويباشر بها الفرد تجاربه اللاحقة" ²

كما عرف بورديو مفهوم Habitus بأنه " نسق من الإجراءات المستمرة ومن المعارف المكتسبة التي يتحصل عليها الفرد أو يرثها من أسرته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لتشكل بعد ذلك من الاستعدادات المكتسبة التي تعطي للفرد نسق قيمي من الأفكار والتصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي ويجسد تصورات في ممارساته وتجاربه المختلفة" ³.

➤ الرأسمالي الثقافي "Le capitale culturel"

➤ التحديد اللغوي: " هو أصل المال أو الثروة، إذ يشير إلى مجموعة من الممتلكات سواء كانت نقدية أو غيرها، والتي يملكها الفرد أو المؤسسة لتشكل تراث يستطيع من خلاله إنتاج منفعة أو الحصول على دخل" ⁴.

¹.Le petit Larousse. **op.cit**, p 508.

² .Grahay Marcel. **l'école peut-elle être juste et efficace?** Edition de Boeck université: Belgique,2000, p85.

³ .Barrère Anne, Sembel, Nicolas. **Sociologie de l'éducation**, édition Nathan: Paris, 1998, p17.

⁴ .Dictionnaire de la langue française. **Le petit Larousse**, édition Larousse-bordas: Paris, 1998, p 175.

التحديد السوسولوجي: يعرفه بورديو على أنه " مجموع التأهيلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط العائلي، والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا الرأسمال يمكن أن يتجسد في ثلاث حالات:

-الحالة الأولى: يمكن أن يتجسد على شكل ذاتي، حيث يتخذ شكل تنظيم دائم من المؤهلات والمقتضيات كتنظيم للذات والقدرة على التعبير ومواجهة الناس.

-الحالة الثانية: يمكن أن يتجسد على شكل موضوعي، أي على شكل ممتلكات ثقافية والأشياء المرتبطة بالثقافة، كالكتب والموسوعات والمعاجم وبعض الأدوات الفنية والمؤلفات.

-الحالة الثالثة: يمكن أن يتجسد على شكل مؤسسي، إذ يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي أصالة للفرد والاعتزاز بالانتماء¹.

-**التحديد الإجرائي للرأسمال الثقافي:** يتمثل الرأسمال الثقافي في هذا العمل في تلك الممارسات الثقافية والتربوية التي تقوم بها الأسرة تجاه تعليم الأبناء، إضافة إلى المؤشرات الأخرى التي يمكن أن نقيس بها هذا الرأسمال الثقافي المستوى التعليمي للوالدين - المطالعة في البيت - خطاب الأسرة حول المدرسة والتعليم - مستويات تشجيع الأبناء - الحوار داخل الأسرة واللغة المستعملة في ذلك - مهنة الوالدين - امتلاك الوسائل التثقيفية والتربوية.

➤ إعادة الإنتاج " La reproduction":

التحديد اللغوي: يقصد بها " الوظيفة التي من خلالها الكائنات الحية تعيد إنتاج طبيعة محيطها بصفة دائمة"².

التحديد السوسولوجي: عملية إعادة الإنتاج هي " السيورة التي من خلالها المجتمع يعيد إنتاج نفسه في إطار تقسيم الطبقات الاجتماعية وفي إطار قيمها الثقافية والعرقية، التي

¹.Bourdieu Pierre, **Les trois états du capital culturel**, acte de recherche en sciences sociales, n=30, 1979, pp 03-04.

².Dictionnaire de la langue française, Le petit Larousse. **op.cit**, p882.

من خلالها تعطي التربية والتكوين لأفرادها" ¹.

أما بيار بورديو P. Bourdieu فقد فسر عملية إعادة الإنتاج على أنها " الطريقة التي تسمح بظهور نسق العلاقات الخاصة بالطبقات داخل النسق المدرسي، فقد ركز على إعادة الإنتاج الثقافي من خلال وظائف المدرسة، إذ أن هذه الأخيرة تشارك في تحديد اللامساواة الاجتماعية وفق طريقة غير مباشرة، وذلك بفرض منطق الثقافة المسيطرة كأنها ثقافة مشروعة، وبالتالي النسق المدرسي يحافظ على واقع يترجم في الحقيقة مصالح الطبقة أو الفئة المهيمنة " ².

- **التحديد الإجرائي:** يقصد بعملية إعادة الإنتاج في هذا العمل، الطريقة التي من خلالها الأسرة تحافظ على مكانتها ومصالحها، في ظل تفاعلها مع النسق المدرسي، باعتبار أن كل أسرة لديها آليات للحفاظ على نفسها وكيفية تعاملها مع المدرسة، كما يقصد بها أيضا في هذا العمل بتلك الإستراتيجية التي تتبناها الأسرة للمحافظة على علاقتها ونفوذها ومعاييرها وقيمها، من خلال البحث عن مصادر كسب المكانة، كالأستثمار في الأبناء في ميدان الدراسة، لهدف الارتقاء إلى مكانة اجتماعية أحسن في ظل المنافسة الموجودة.

التعريف الإجرائي:

➤ **اللغات الأجنبية:** هي جميع اللغات التي يتعلمها التلميذ بصفة رسمية في المدرسة ما عدا اللغة الأم ويقصد بها من جميع اللغات التي يتعلمها التلميذ بصفة رسمية في المدرسة باستثناء اللغة العربية باعتبارها اللغة الأم بالنسبة للتلميذ الجزائري.

تحديد مفهوم اللغة الأجنبية: " هي اللغة التي يتعلمها الفرد بعد لغته الأولى غير موظف تلك اللغة، فالعربي الذي يتعلم اللغة الفرنسية في البلاد العربية يتعلمها كلغة أجنبية" ³.

¹Dictionnaire de sociologie. Édition le Robert: seuil, 1999, p 451.

². Dictionnaire de sociologie. Ibid, p 452.

³.الخولي محمد علي. مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح: عمان، 2000، ص 28.

تعريف تعوينات اللغة الأجنبية: هي أداة التواصل على المستوى العالمي إذ تساعد على نقل المعلومات بين البلدان الناطقة والمستخدمه لهذه اللغة، " وقد تكون اللغة الأجنبية الأولى أو الثانية أو أكثر، فأما الأولى فهي التي يتعلمها الفرد في إطار مدرسي ويمكن أن تتداول في محيطه وبيئته الاجتماعية والاقتصادية وحياته العامة، مثل الفرنسية في بلدان المغرب العربي، أما الثانية فهي تلك التي يتعلمها الفرد في إطار مدرسي كذلك لكن فرص استعماله لها قليلة جدا مثل الألمانية" ¹.

➤ **مفهوم اللغة الفرنسية:** تعرف حفيظة تازروني اللغة الفرنسية " أنها من بين العناصر الأساسية المشكلة للخريطة اللغوية الجزائرية، وهذا ليس باعتبارها لغة السكان الأصليين، ولا لأنها لغة وطنية أو رسمية، ولكن باعتبارها لغة تدرس في كل مراحل التعليم كلغة أجنبية أولى، وتبقى أيضا لغة بعض التخصصات العلمية في الجامعة الجزائرية إضافة لكونها لغة التواصل والاستعمال في بعض المؤسسات ولدى الأسر المثقفة" ².

- **التعريف الإجرائي للغة الفرنسية :** تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الثانية التي يتعلمها التلميذ في المدرسة الجزائرية، وتدرس هذه اللغة في جميع أطوار التعليم، بالإضافة إلى ذلك فهي اللغة التي يتم بها التعليم إلى يومنا هذا في أغلب التخصصات العلمية والتقنية والثقافية في الجامعات والمعاهد الجزائرية، ويبدأ الطفل في تعلمها ابتداء من السنة الثالثة في إطار المنظومة التربوية الحالية، ويتعلمها ويتكلمها معظم بلدان العالم باعتبارها وسيلة للتفتح على العالم ، وكذا الاطلاع على التوثيق والمبادلات الثقافية مع الحضارات الأجنبية الأخرى.

تعريف العوائق: يعني كل ما يعترض المرور ويضايق الحركة، كما يعني ما يعترض الفعل والحصول على نتيجة، فهو حاجز، مانع، سد ³. ولقد عرف خليل احمد خليل العائق على انه

¹.تعوينات علي. صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1997، ص 71.

².حفيظة تازروني. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر: الجزائر، 2003، ص 98.

³. Dictionnaire de français : **le petit Robert** , Hachette :paris, 1976, p245.

الحاجز الفاصل بين الإنسان و غايته، بين الإنسان والإنسان في مجتمع واحد، وبين مجتمع ومجتمع آخر¹.

5. المقاربة السوسيولوجية:

إن القيام ببحث علمي دون الارتكاز على اتجاه نظري يعد دون معنى وسيكون حتما محتواه فارغ والعكس صحيح، لأن العلاقة بينهما علاقة تفاعلية وتكاملية في التأثير والتأثر، أي أن الباحث ما إن يقع اختياره على مشكلة محددة يود دراستها يربطها من دون شك بإطارها النظري الذي يضم كل الجوانب التي تحتاج إليها دراسة المشكلة المنتقاة، لذلك تتدرج دراستنا ضمن النظرية الوظيفية، ونقصد بذلك أن التحليل الوظيفي يواصل ما نعتقد انه إضافة مثمرة للتساؤل حول كيف تتنوع نماذج العلاقات الاجتماعية وكيف تتنوع المصادر التي تستطيع هذه الأنماط المختلفة للنشاطات الاجتماعية أن توظفها لحل الصراعات الداخلية. تنتظر الوظيفية إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا واحدا كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة، أي تتبنى هذه النظرية فكرة الكل يتكون أو يتألف من مجموعة من الأجزاء أو العناصر التي تتكامل فيما بينها، وكل جزء أو عنصر يقوم بوظيفته معينة داخل هذا الكل: ويعمل على صيانتة ووحدته، وتعتمد الوظيفية بصفة أساسية على فكرة النسق العضوي، وهي الفكرة التي مؤداها أن كل شيء يمكن النظر إليه باعتباره نسقا متكاملا يتكون من أجزاء مثل الكائن الحي². كما أن تالكوتبارسونزوسوروكين وهما من رواد هذه النظرية ينظر إلى أن الأسرة على أنها بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وأنها عملية تستهدف إكساب النشء مكانة في المجتمع وإعداده لاحتلال مراكز مستمرة طوال حياته³. تنظر الوظيفية إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا واحدا أين تؤكد ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل، من بينها وظيفة المعلم الذي يساهم بشكل أو بآخر في تأدية وظيفته والقيام بدوره في التعليم حتى يفرض وجوده ويحقق مكانة مرموقة ليحافظ على اتزان المجتمع واستقراره من خلال الاتفاق على معايير

¹. خليل احمد، خليل. معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر العربي: لبنان، 1995، ص 273.

². ابراهيم: ناصر. التنشئة الاجتماعية، عمان: دار عمان، 2004، ص 58.

³. نعيم حبيب، جعيني. علم الاجتماع التربوية المعاصر، ط1، عمان: دار وائل، 2009، ص 239.

التنظيم الاجتماعي التي يجب الالتزام بها من أجل صيانتها، وعليه "هناك من صنف الوظيفية ضمن الاتجاهات الإيديولوجية المحافظة لأنه ومن خلال تأثير الوظيفية، تم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع كبناء والتربية كنظام، والمدرسة الاجتماعية كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى¹. حيث تتفاعل فيما بينها في تحديد وظائفها، وتحقيق أهدافها، فالحديث عن العلاقة بين المجتمع والتربية والتعليم يكون من خلال التركيز على دراسة نظام التعليم ذاته، أو في علاقته بالنظم الفرعية الأخرى. ونجد بعض الدراسات قد صنفت المقاربة الوظيفية إلى كلاسيكية تؤكد فكرة الفروق الفردية الوراثية التي تجعل الفرد يولد ولديه مقدار شبه ثابت من الكفاءة والذكاء، حيث تقوم التربية المدرسية بوظيفة الاصطفاء والترتيب الهرمي للأفراد حسب انجازاتهم وتجهيئهم لأخذ مراكز اجتماعية متفاوتة، فمثلا ليس باستطاعة كل الناس أن يصبحوا مدرسين لوجود تفاوت فيما بينهم فيما يخص القدرات التعليمية. إذن هذه المقاربة الكلاسيكية تعتبر أمرا طبيعيا وعاديا لان التربية المدرسية تؤلف عن طريق التنشئة الاجتماعية وتعمل على إظهار قيم ومعايير المجتمع ككل، وتفرق عن طريق الاصطفاء، لأنها تعمل على تطوير الكفاءات والانجازات الفردية شريطة أن تكون معايير الاصطفاء موضوعية. وأيضا صنفت إلى مقاربة تكنولوجية تميزت بوجود حاجيات جديدة لليد العاملة المؤهلة في المجتمع الصناعي الغربي، الذي بدا يعرف تقدما تكنولوجيا سريعا و نموا اقتصاديا كبيرا، تقوم هذه المقاربة على مبدأ يعتبر التربية استثمار منتج على المستوى الفردي و الاجتماعي، لذلك يجب استثمار كفاءات الفرد إلى أقصى حد وفق ما تسمح به قدرات وحاجيات المجتمع، لكي لا تهدر الموارد البشرية الثمينة، وقد سادت في هذه الفترة كذلك قناعتان أساسيتان: الأولى سياسية تقول أن الانفجار والانتشار الكبير للتربية هو أحسن وسيلة لدولة تريد أن تكون ديمقراطية، لكي تحدد وتقلل من التمايزات الصارخة والفروقات السوسيواقتصادية، والثانية اقتصادية وذلك عن طريق تأهيل اليد العاملة وإعداد الأطر الملائمة. وقد اتجهنا نحو الاقترب البنائي الوظيفي تكملة للاقترب الوظيفي حيث يشير تالكولتبارسونز على أهمية المراحل التعليمية ويؤكد

¹. عمر محمد التومي، الشيباني. تطور النظريات والأفكار التربوية، دار الثقافة: بيروت، لبنان، 1986، ص30.

الالتزام الأول الخاص بشرب القيم الاجتماعية للمجتمع الذي يساعد على تعيين نمط الدور الذي يشغله الفرد عندما يبلغ مرحلة الرشد، فالتعليم ينمي مقدرة الطفل على انجاز الأدوار وإدراك مدى اختلافها الإجباري في الحياة، أي أن هذا الالتزام هو الذي يحدد هذا الطفل مستقبلا، فمثلا إذا أصبح معلما تظهر وظيفته الاجتماعية التي تستلزم منه تجديد معارفه في مختلف التخصصات التي من شأنها أن ترفع مردوديته في التعليم، وكما اهتم بتحليل النظم التربوية والتعليمية وتحديد الدور المنوط بها اجتماعيا، سياسيا وثقافيا، وأكد على أهمية التساند الوظيفي بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الاجتماعية، وأن للمدرسة وظيفتين أساسيتين في المجتمع هما: وظيفة التنشئة الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى وظيفة التصنيف والاختيار، لان المدرسة مسؤولة عن كشف قدرات التلاميذ ومواهبهم واستعداداتهم لتهيئتهم للمراحل التعليمية التالية، والعمل على تصنيفهم وفقا لهذه المعايير تمهيدا لاختيارهم و توزيعهم على المراكز والأدوار الاجتماعية والمهن الحرفية في المستقبل. كما أكد على أهمية التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى من العمر التي يتلقاها الطفل في البيت و من خلال الأقران، إلا انه يرى أن وظيفة المؤسسات التربوية هي الأكثر أهمية وأثرا في عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب الإعداد الأكاديمي والمهني للتلميذ والمعلم في المدرسة، من هنا يؤكد على أهمية الاختلاف في نوعية الإعداد الأكاديمي والمهني باختلاف المراحل التعليمية لتحقيق مبدأ تعميق التخصص كلما ارتقينا في سلم التعليم حيث تقوم المدرسة بدور تصنيف التلاميذ لبرامج معينة تهيئهم للتعليم الجامعي، ويوجه البقية حسب قدراتهم وميولاتهم واستعداداتهم لبرامج أخرى لتعلم المهارات المرتبطة بالأعمال والحرف المهنية التي يتطلبها سوق العمل¹.

¹. عمر محمد التومي، الشيباني. نفس المرجع، ص32.

6. الدراسات السابقة:

إن استعراض الباحث في هذا الجزء من بحثه لمختلف الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثه، ليس أمراً اعتباطياً، وإنما يهدف الباحث من وراء ذلك إلى الإشارة أن موضوع بحثه يحتوي على عناصر جديدة وإثراء لهذا الحقل من الدراسة، بحيث يمكنه من الاستفادة مما توصلت إليه الدراسات السابقة في بناء إشكالية جديدة و تناول الموضوع من الجوانب التي تكون قد أغفلتها تلك الدراسات السابقة، بإبداء حرصه على تدارك النقص الموجود فيها والإشارة إلى ما سيضيفه من حقائق وتصورات جديدة تخدم الموضوع و تعالج مشكلة البحث من منظور حديث.

وعليه فقد حظيت تعلم اللغات الأجنبية عامة واللغة الفرنسية خاصة باهتمام بعض الباحثين، وفيما يلي سنستعرض بعضاً منها حسب الأهمية والضرورة التي تخدم موضوع بحثنا.

❖ دراسات أجنبية:

-الدراسة الأولى: تحمل عنوان التمثلات الاجتماعية للطلبة، أما إشكالية بحث الدراسة Trony Christel هي ما هي عوائق استخدام اللغة الفرنسية كلغة تعليم في جامعة تركيا فرانكفونية؟¹. تهدف الدراسة إلى التعرف على التمثلات الاجتماعية للطلبة نحو اللغة الفرنسية كلغة تعليم وعن مكانتها لديهم، بالإضافة إلى اكتشاف أهم العوائق الموجودة أثناء تعلمها. استخدم الباحث المنهج الكمي، حيث اعتمد في الميدان على أداة المقابلة نصف موجهة على عينة من الطلبة للحصول على تمثلات نحو اللغة الفرنسية، وبعد جمع البيانات صنف هذه التمثلات إلى فئات، كل فئة تمثل بمؤشر هذا الأخير يقيم بسلم لكرات الخماسي، حيث طبق هذا السلم بمؤشرات على عينة قوامها 670 طالب من جامعة تركيا

¹ Tony, Christel. **Représentation sociale des étudiants : quels obstacles à l'utilisation du français comme langue d'enseignement dans une université turque francophone ?**, revue signes, discours et sociétés (en ligne) 1.inter culturalité et intercommunication, 13 juin 2008, disponible sur internet, <http://www.revue.signes.info/document.php?id : 503> visiter le 03/06/2014.

الفرنكوفونية الذين لديهم مستوى السنة الثانية والثالثة لتسع تخصصات لهما، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

✓ إن أهم التمثيلات الغير مفضلة لدى الطلبة (أي الأسباب التي يمكن أن تسبب مشاكل في تعليم اللغة الفرنسية) يمكن أن تصنف لفئتين: عوائق تواصلية (صعوبة متابعة الدروس بسبب عجز الأساتذة الأتراك في اللغة الفرنسية)، وعوائق معرفية (عرقلة اللغة التركية، عرقلة اللغة الانجليزية).

✓ اعتبر معظم المبحوثين أن الانجليزية مقارنة باللغة الفرنسية أنها أكثر أهمية في الاستخدام والاستعمال العملي المهني مستقبلا.

✓ إن الممارسة الحقيقية للغة الفرنسية أثناء الدروس تعتبر عائقا عند الطلبة، حيث أن كلما كان نظام المؤسسة والأستاذ يولون أهمية اقل للغة الفرنسية كلما كانت مقاومة الطلبة لهذه اللغة كلغة تعليم أكثر أهمية في هذه الجامعة.

-الدراسة الثانية: دراسة بيار بورديو وباسرون في كتابهما les héritiers التي أجريت حول حظوظ نجاح طلبة مختلف الفئات الاجتماعية في المجتمع الفرنسي وهذه الدراسة كان تتبعها ابتداءا من مرحلة الابتدائية حتى مرحلة الجامعة وكيفية اختيار التخصصات المرغوب فيها للدراسة في الجامعة، كما تطرق أيضا إلى نجاح وفشل المدرسين ووجود لامساواة في فرص النجاح حسب الفئات الاجتماعية، فبورديو اهتم بموضوع النجاح الدراسي هل هو لصالح طلبة الطبقة المتوسطة أم طلبة الطبقة المثقفة، كما انه يرى كلما تكون هناك نظرة ايجابية للعلم من طرف الأولياء يؤدي بالأبناء للنجاح في الدراسة إذ انه نلك ارتباط وثيق بين الجانب الثقافي الأسرة وحظوظ التلاميذ في النجاح الدراسي، وهذا وفقا لتفاعل الرأسمال الثقافي للوالدين مع عملية تدرس التلميذ، "حيث أن هذا الرأسمال ينتقل من الآباء إلى الأبناء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، لان التلميذ إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور وبتوفير وسائل ثقافية متنوعة (كتب، لعب تربوية، قصص...) فان ذلك ينتقل إليهم بدون بذل أي جهد كون يكون ذلك تلقائيا، إذ يتعلمون لغة الأولياء واتجاهاتهم وهذا نتيجة الاحتكاك المتواصل

في أسرهم والذي يوفر للأبناء رصيذا ثقافيا الذي سيستعمله في حياته الدراسية خاصة والعملية خاصة، إلى جانب ذلك نجد بيار بورديو تعرض في دراسته أيضا على اللامساواة الثقافية المرتبطة بدورها باللامساواة الاجتماعية، إذ بين أن "الطبقة المحظوظة لها حظ في نقل ثقافتها إلى أبنائها والتي لا تختلف عن ثقافة المدرسة وعاداتها تشبه العادات والقواعد المدرسية، فالأسرة تهيوهم قبل المدرسة لاستيعاب ما يقدم داخل الصف الدراسي وهذا يكون لديهم على انه ارث يرثونه من أوليائهم، أما بالنسبة لأبناء الطبقة المحرومة فان أبنائها ينعدمون من هذا الإرث الثقافي أين يصعب عليهم استيعاب ما يقدم عليهم من دروس أين يجدون ثقافة الأسرة بعيدة كل البعد عن ثقافة المدرسة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى الفشل الدراسي¹.

إن الدراسات التي قام بها كل من بورديو وباسرون سمحت بظهور الرأسمال الثقافي، حيث ظهر في أول مرة على شكل فرضية ضرورية للفت الانتباه حول عدم تكافؤ الفرص المدرسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية والنجاح الدراسي لهم، حيث أن كل الأسر لها جانب من رأسمالها الثقافي الذي ينتقل بطرق مختلفة سواء مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء خاصة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وعملية الاتصال الأسري، وبالتالي سيؤثر حتما على أعمال وسلوكات الأطفال خاصة عند انتقالهم إلى المدرسة، وفي هذا الصدد يعرف بورديو الرأسمال الثقافي على انه "مجل المؤهلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط الأسري والقدرات والمهارات، وهذا الرأسمال يمكن أن يتجسد في ثلاث حالات: الحالة الأولى: هو على شكل ذاتي ويتخذ شكل تنظيم دائم من المؤهلات والمقتضيات مثل القدرة على التعبير ومواجهة الجمهور، الحالة الثانية: موجودة على شكل موضوعي كالأشياء المرتبطة بالثقافة كالكتب والموسوعات والمؤلفات والرسومات الفنية، أما

¹.Bourdieu,Pierre Passeron. J .Claude. **Les héritiers les étudiants et la culture**, édition de minuit ; Paris, 1964, pp41-42.

الحالة الثالثة يوجد على شكل مؤسساتي، إذ يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي هذا الصنف من الرأسمال أصالة الفرد¹.

كما يقصد بالرأسمال الثقافي حسب مطالعتنا حول هذا المفهوم، كل الممارسات الثقافية عند الأولياء، ومن المؤشرات المأخوذة للرأسمال الثقافي هو المستوى الثقافي للوالدين المحدود بدوره بالمستوى التعليمي لهم وعلاقته بممارساتهم التربوية تجاه تعليم أبنائهم، أي النموذج التربوي الذي تنتجه كل أسرة في إعادة إنتاج رصيدها الثقافي عن طريق ترتيبها لجملة من الأساليب، من بينها المساعدة والمتابعة الدراسية للأبناء ومدى اهتمامها بالقراءات الثقافية والتربوية والنشاطات المدرسية، كما يتحدد الرأسمال الثقافي بجملة من المتغيرات الثقافية في الأسرة ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في الأسرة، كما تعد الأدوات الثقافية المتوفرة في البيت من كتب ومجلات وجهاز الكمبيوتر... من المؤشرات الهامة في دراسة المستوى الثقافي للأسرة وكذا علاقتها بالمدرسة. وفي هذا الإطار " استنتج بورديو الدور الذي يلعبه الرأسمال الثقافي في التأثير على درجة النجاح، وكذا المواقف التي تتشكل عند الأبناء تجاه المدرسة، حيث يختلف باختلاف المستوى التعليمي للأولياء، وكذا تخصصهم العلمي والثقافي²". أي من نتائج دراسته أن الوسط الأسري ذو الثقافة العالية يعتبر مكاناً ملائماً للنجاح والتفوق الدراسي مقارنة بالوسط الأسري البسيط والمتواضع ثقافياً، كما توصل بورديو أيضاً إلى أن التباين بين الفئات الاجتماعية يكون وفقاً لمفهوم التباين في الرأسمال الثقافي، إذ يرى أن " هذا الأخير يعيد إنتاج نفسه بطريقة متراكمة وفقاً لمبدأ الربح الاقتصادي، في الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من الرأسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية، فإن أربابهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسين³".

¹.Bourdieu pierre. **Les trois états du capital culturel**, acte de la recherche en sciences sociales, n°30,1979, pp3-6.

².وظفة، علي اسعد. علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق: سوريا، ط1، 1993، ص86.

³.Bourdieu, pierre J.claudepasseron . **la reproduction**, édition de minuit : Paris, 1970, p37.

كما توصل بورديو في دراسته أن الممارسات والأفعال والاستراتيجيات التي تقوم بها العائلة في الميدان التربوي تدخل في إطار مشروع هدفه المحافظة على قيمها ومصالحتها، إضافة إلى محاولة منها لتحسين وضعيتها الاجتماعية من أجل المنافسة لغرض الحصول على أحسن المكانات الاجتماعية ومن ثم السيطرة¹.

-الدراسة الثالثة: لقد تطرق كل من بورديو وباسرون في كتابهما "إعادة الإنتاج" (reproduction La) إلى "التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية وفقا لمفهوم الرأسمال الثقافي، حيث انه يعيد إنتاج نفسه و يظهر ذلك في استحواذ أبناء الطبقة المثقفة على النصيب الأكبر من الرأسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية، وبذلك فان رصيدهم الثقافي سيكون مضاعف وينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسي الجيد"². من خلال هذه الدراسة بين أهمية الرأسمال الثقافي الميسور في ارتفاع حظوظ النجاح من جهة، وتحقيق الذات والمكانة العلمية للطبقة المثقفة من جهة أخرى، كما أشار بورديو كذلك على "أن الواقع الاجتماعي يقوم على أساس هيمنة اجتماعية من طرف الطبقات المسيطرة، هذه الهيمنة تجد شرعية لها ضمن النظام أو النسق المدرسي، لذلك فحتى العمليات البيداغوجية المميزة لهذا النسق تعكس في الواقع المصالح المادية و الرمزية للطبقات المهيمنة اجتماعيا و التي لها مواقع مختلفة ضمن علاقات القوى، فإن الأفعال البيداغوجية تميل دائما إلى إعادة إنتاج بنية توزيع الرأسمال الثقافي بين هذه المجموعات أو الطبقات، مساهمة في ذلك في نفس الوقت في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية"³. وما يمكن أن نستنتجه من دراسة بورديو وباسرون أن النظام المدرسي تحدده الطبقة المسيطرة اجتماعيا كوسيلة لفرض معاييرها، وبالتالي تصبح العملية البيداغوجية ميكانيزم يتم به إعادة إنتاج الثقافة المسيطرة، فالعمل البيداغوجي المدرسي الذي يعيد إنتاج بنية علاقات القوى في تشكيلة اجتماعية، يميل فيها النظام التعليمي المسيطر إلى ضمان احتكار العنف الرمزي الشرعي، ثم أكثر من ذلك، فان النظام التعليمي

¹.Desingly, Françoise. **Sociologie de la famille contemporaine**, édition nathan ;paris 1993, p29.

².Bourdieu, pierre, passeron, j Claude. **Op.cit**, p37.

³.Bourdieu, passeron. **Ibid**, p25.

الذي ادمج الانتقاء الاجتماعي في منطق سيره، فانه يعمل على تحرير نسق من التصورات تصب كلها في إخفاء واقعه الحقيقي القائم، ليس كما يدرك و يدعو إليه "دوركايم"، وهو إيجاد نوع من الوعي المشترك لدى أفراد المجتمع، بل على (إعادة الإنتاج) عن طريق الأفعال البيداغوجية أساسا لقيم الطبقة المسيطرة اجتماعيا و جعلها مقبولة، خاصة من طرف الطبقات البسيطة، واقعا يخفي في الحقيقة أن الطابع الاعتباطي الثقافي l'arbitraire culturel الذي يعود على النظام التربوي ضمانه والحفاظ عليه الذي هو واقع حقيقي يترجم مصالح الطبقة المهيمنة.

-الدراسة الرابعة: دراسة جورج سنيدرس "Snyders Georges" التي هي دراسة نقدية لدراسة "إعادة الإنتاج" إذ تحدث عن عوامل أخرى للفشل المدرسي، وذكر عدة عوامل متعلقة بالجو المدرسي و النظام الإداري للمدارس، إضافة إلى العلاقة البيداغوجية بين الأسرة والمدرسة، إذن هذه الدراسة اختلفت عن تلك الدراسات التي اهتمت بالانتماء الاجتماعي للتلميذ وكذا المستوى الثقافي لأسرته، أين ركز الباحثين عن دور الثقافة الفرعية للتلميذ وتأثيرها على دراسته، وكيفية تفاعل المحيط الثقافي لأسرة التلميذ بالنسق المدرسي. لهذا فنجد أن Snyders لم ينسى هذا الجانب أيضا قائلا بأن "ثقافة الطبقة المهيمنة قريبة من ثقافة المدرسة، فعاداتهم تشبه العادات المدرسية، كما أن مسالة التجانس بين ثقافة الوسط الذي ينتمي إليه التلميذ و ثقافة المدرسة يلعب دورا كبيرا في تحديد مستوى تفوقهم على صعيد الحياة المدرسية، وعلى خلاف ذلك، فان اتساع الهوة بين الثقافة المرجعية والثقافة المدرسية، يحدث تغيرات على مستوى التحصيل المدرسي، حيث أن أولاد الطبقات المحظوظة يأتون إلى المدرسة وهم مسلحون بمعاييرها و قيمها، أما أبناء الطبقات الفقيرة و غير محظوظة، فإنهم يأتون إليها وهم مجردون من هذه الأسلحة بحكم ثقافتهم الأصلية، كما أن أولاد الفئات المثقفة يجدون في ثقافتهم المدرسية استمرارا لثقافتهم العائلية، أما أولاد الفئات البسيطة يجدون في ثقافة المدرسة غزوا لهويتهم الثقافية وتجديد لهويتهم الاجتماعية"¹.

¹. Snyders, Georges. **Ecole classe et lutte des classes**, édition P.U.F : Paris ;1989, P29.

-الدراسة الخامسة: دراسة Bernstein Basil في كتابه langage et classes sociales أين قام بتحليل لمسالة اللغة وتأثيراتها المختلفة حيث تحدث عن التباين اللغوي بين الطبقات الاجتماعية، إذ" ميز بين اللغات المستعملة في مختلف الطبقات الراقية والمحدودة، حيث تتسم الأولى بمجملها المكتملة التي تحتوي على العديد من المفاعيل وبتراكبها النحوية التي تشتمل على الكثير من الجمل الفرعية، بينما تتصف الثانية بمجملها القصيرة البسيطة وغير المكتملة وباستخدام المحدود للجمل الفرعية، لذا يرى انه تستعمل اللغة المحدودة في الطبقة العاملة، في حين يسود استعمال اللغة الراقية في الطبقة البرجوازية ولكن هذا ليس بقاعدة ثابتة تبعاً¹ ، وحسب bernstein إن أشكال اللغة تتبع الخصائص الثقافية و ليس المميزات الفردية.

-الدراسة السادسة: دراسة المؤسسة القومية للبحث التربوي في إنجلترا و ويلز The national formation foundation for éducation in England and Wales أنجزت هذه المؤسسة هذه الدراسة المتمثلة في موضوع تدريس اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية، والهدف من الدراسة هو الوصول في البحث إلى هل هناك علاقة بين الدافعية والتحصيل الدراسي في اللغة الأجنبية أم لا؟ وما هو الدافع لتعلم اللغة الفرنسية ؟ أي اهو تعلمها والتعرف على هذه الثقافة الأجنبية أم أن الدافع يكون آليا. ومن نتائج الدراسة انه توجد علاقة ايجابية بين الدافعية والتحصيل الدراسي في اللغة الأجنبية عامة وأين بينت أيضا هذه الدراسة على أن أغلبية التلاميذ الذين هم أفراد عينة البحث أو الذين كانوا محور هذه الدراسة يرغبون ويميلون إلى تعلم اللغة الفرنسية ، وللتحكم في هذه اللغة الذي يسمح لهم بامتلاك رصيد لغوي فيها تسمح لهم الاتصال والاهتمام بكل ما له علاقة بهذه اللغة. أما فيما يخص الذين يرون أنها الدافعية الآلية فبينت هذه الدراسة الجانب النفعي في الميل لتعلم اللغة الفرنسية، وهذا للتمكن من الاستفادة منها مستقبلا عامة وفي الحياة التعليمية خاصة. كما بينت أيضا هذه الدراسة في البحث على مدى وجود علاقة بين الطبقة الاجتماعية التي

¹. Bernstein bazil . langage et classes sociales, traduction jean claudechamboredon, les éditions de minuit : paris 1975, p30.

ينتمي إليها التلاميذ ومدى تأثيره في التوجه لتعلم اللغات الأجنبية، أين توصلت هذه الدراسة وبينت أن التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الميسرة الحال كانت نظرتها ايجابية للتوجه نحو تعلم اللغات الأجنبية عكس التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الفقيرة، أين بينت هذه الدراسة على أن نظرتهم سلبية نحو دراسة اللغات الأجنبية. أي أن في هذه الدراسة التحصيل الدراسي في اللغة الأجنبية يتأثر بالنظرة التي يبديها التلميذ نحو دراستها وتعلمها، وفي الأخير توصلت هذه الدراسة على أن التلاميذ كانت نظرتهم ايجابية نحو تعلم اللغات الأجنبية كان تحصيله الدراسي جيد مقارنة بالتلاميذ الذين لديهم نظرة سلبية نحو تعلم اللغات الأجنبية أين تحصلوا على نتائج دراسية ضعيفة.

أهمية هذه الدراسة بالنسبة للدراسة الحالية: إن هذه الدراسة من أولى وأهم الدراسات التي تناولت موضوع تعلم اللغات الأجنبية أين ركزت على المتعلم وكيف يكون أثرها في التحصيل الدراسي للمتعلم في الحصول على تحصيل دراسي جيد، واستفدنا من هذه الدراسة بالاهتمام بالجانب التربوي والنفسي للتلاميذ وكيفية اتجاهه لتعلم اللغات الأجنبية، أين أدركنا أن هناك من يرى أن اختلاف التحصيل الدراسي للتلاميذ في اللغة الأجنبية يعود إلى التلميذ ذاته، وليس لعوامل أخرى.

-الدراسة السابعة: دراسة Collette Chiland حيث أكدت على وجود ارتباط وثيق بين المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ، وتبين في هذه الدراسة أيضا أن أعلى مستوى في الذكاء وأعلى تحصيل دراسي يظهر عند الأطفال الذين تتميز أسرهم بمستوى ثقافي واجتماعي عال، حيث تزداد الاختلافات بين الأطفال الموهوبين والأطفال الذين مستوى تحصيلهم متدني باختلاف الأوساط الاجتماعية التي يعيشون فيها. كما أشارت الباحثة أن "النجاح المدرسي يتوقف خاصة على العامل الثقافي للأسرة وبإبعاد كل اعتبار للوراثة، فإن الأطفال يحصلون من آبائهم بطريقة لا إرادية ومتداولة على ارث ثقافي وعلمي غني يساهم بطريقة أو بأخرى في تكوين اتجاهات ايجابية نحو الدراسة والميل إلى النجاح الدراسي، فالتلاميذ بأنفسهم يحددون مستقبلهم وفقا للرأسمال الثقافي الموروث عن أسرهم، كما يكتسبون لغة آبائهم التي يتسلحون بها في حياتهم، فبقدر ما تكون الأسرة مثقفة

تستطيع اغناء وتشبع أطفالهم بمعارف وتراقبهم وتسهر على توجيههم نحو الدراسة، وفي المقابل فإن الأسر التي تملك مستوى ثقافي ضعيف تشكل عقبة أمام تفتح الأبناء وتقلص فرص النجاح والاحتكاك مع الغير، وفي هذه الحالة نجد الأسرة عاجزة عن تفهم أطفالها وعاجزة أيضا في توفير الشروط المعنوية اللازمة للدراسة، وهي عادة ما تكون جاهلة بأمور التربية والثقافة¹.

❖ دراسات عربية:

-الدراسة الأولى: دراسة مها عتمة التي تحمل عنوان "صعوبات تعلم اللغة الأجنبية في خطاب الطلبة الفلسطينيين (تحليل للأسباب والرهانات)²، وتهدف الدراسة إلى معرفة أسباب التفاوت الملاحظ بين الكفاءات والمعارف التي ينبغي للطلبة اكتسابها تبعا لأهداف برنامج التكوين وبين التي تكتسب فعلا بعد الحصول على الشهادة (الدبلوم)، وانطلقت الدراسة من فرضيتين أساسيتين هما: الأولى: يعتمد طلاب اللغة الأجنبية ممارسات للتعلم ملائمة لتعلم لغة أجنبية جديدة لأنهم ينتمون لثقافة مختلفة بالنسبة للثقافة المتعلمة، فتمثلاتهم للتعلم مؤسسة على اعتقادات ناشئة من ثقافة تربوية تقليدية، أما الفرضية الثانية: إن الممارسات التعليمية المعتمدة لتدريس اللغة الفرنسية تختلف مع توقعات الطلبة وهذا ما يسبب صعوبات.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهجين الكمي والكيفي حيث استعان على أداتين للتحقق من الفرضيتين على:

1-الاستبيان: طبقه الباحث على عينة من الطلبة مكونة من 76 طالب فلسطيني من

جامعة النجاح نابلس بفلسطين للسنة الثانية، الثالثة والرابعة ليسانس، تخصص لغة فرنسية، إضافة إلى استبيان آخر وجه للأساتذة ،

2-المقابلة: طبقت على عينة مكونة من عشر طلبة عن طريق التسجيل الصوتي.

¹.chiland,collette .l'enfant, la famille et l'école .édition P.U.F :Paris ,1989 ,pp30-31.

².Maha, Itma. **Les difficultés d'apprentissage du FLE dans le discours des étudiants Palestiniens : Analyse des causes et des enjeux**, thèse de doctorat en sciences de langage, publiée, université Franche cout : France, 2010.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن المعارف المتعلمة تبعا لأهداف التكوين هي كفارة غير مكتسبة عند الطلبة، وهو سبب منطقي لإحداث صعوبات التعلم.

-كما بينت النتائج وعي المبحوثين بوضعية التعلم كادراك بعدم تعلم أي شيء من خلال سنوات الدراسة، المطالعة مملة، والغرض من تعلم اللغة الأجنبية هو الحصول على علامة جيدة.

- اتضح استخدام الطلبة لتقنية الترجمة من خلال القواميس المزدوجة (عربي، فرنسي)، كما تبين أن تعلم الكتابة باللغة الأجنبية هو عملية حقيقية للمثاقفة.

-عبر أغلبية أفراد العينة أن عدم كفاءة الأساتذة وضعف طرقهم البيداغوجية ونقص تفاعلهم هو المسؤول الأول على الصعوبات التي يعانون منها في تعلم اللغة الفرنسية، كما أن لديهم تصورات مختلفة إزاء الأساتذة، كما أن الأسرة تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على اتجاهات وسلوكات الطلبة نحو التعلم.

-الدراسة الثانية: دراسة سناء حنتيت: التي تحمل عنوان "تعليم و تعلم اللغة الفرنسية في جنوب لبنان، التدريس السياقي والاندماج في ديناميكية ثقافية فرنكوفونية".

وإشكالية الدراسة تمثلت في ما هي المكانة المعطاة للديداكتيكية السياقية للغة الفرنسية بلبنان؟ وما هي الأبعاد الثقافية الفرنكوفونية للتوجهات المنهجية الممارسات الديداكتيكية المطبقة؟ وتفرعت عن هذه الأخيرة التساؤلات الجزئية التالية:

-كيف نقلت أهداف الإصلاحات داخل الأقسام؟ كيف تم تكوين أساتذة اللغة الفرنسية من أجل تدريس اللغة في ظل الإصلاحات الجديدة (الطرق، محتوى التكوين)؟

-خارج مرحلة الثانوية، ما هي الكفاءات المكتسبة لدى المعلمين خلال اثني عشرة سنة من التعليم؟ إلى أي مدى يمكن التكلم عن التعليم الفرنكوفوني بلبنان؟ ما هي تمثيلات الفرنكوفونية لدى الأساتذة والمتعلمين؟ استعملت الباحثة منهجين في دراستها المنهج الكمي وهذا

بالاعتماد على أداة الاستبيان وجهت لتلاميذ عشر ثانويات من منطقة النبطية ببلبان من مستوى السنة الأولى والثانية ثانوي، حيث وزعت 210 استمارة واسترجعت 180. أما المنهج الكيفي فاعتمد على استخدام أداة المقابلة التي أجريت مع أساتذة التعليم الثانوي وعددهم 15 عن طريق التسجيل الصوتي. توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

-عبر أغلبية التلاميذ المبحوثين أنهم ينظرون للغة الفرنسية على أنها موروث ثقافي وليس كلغة المستعمر.

-حوالي 92 بالمائة من التلاميذ المبحوثين أكدوا على المكانة المهمة للغة الفرنسية في المدرسة اللبنانية، غير أن نسبة 40 بالمائة اعتقدوا أن الفرنسية هي تخص الطبقات الاجتماعية الميسورة.

- عبر 67 بالمائة من أفراد العينة أن أهم الصعوبات التي يواجهونها أثناء دروس اللغة الفرنسية تتعلق بالاتصال والتعبير الشفهي (الذي هو على حد تعبيرهم صعوبة في حد ذاته)، ثم 55 بالمائة من الصعوبات تتعلق بالأدب والتعبير الكتابي، هذه الصعوبات هي نتيجة نقص مفردات اللغة، فالمشاهدة هي أكثر تهديدا من الكتابة.

-أسباب ضعف المبحوثين في التعبير الشفهي يرجعونه إلى: خوفهم من الكلام لأنهم غالبا ما يميلون إلى الترجمة من العربية إلى الفرنسية، وإن العقبة الرئيسية تتمثل في السياق الاجتماعي.

-الدراسة الثالثة: دراسة جليل وديع شكور تحت عنوان "تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد الدراسة و المهنة" أين تطرح هذه الدراسة الميدانية إشكالية تأثير الأهل في مستوى طموح الأبناء دراسيا ومهنيا وتفترض أن المستوى الاقتصادي والثقافي يؤثر في طموح الأبناء دراسيا ومهنيا وتفترض أن المستوى الاقتصادي والثقافي يؤثر في طموح الأبناء الدراسي والمهني إذ كلما زاد هذا المستوى زادت الطموحات والعكس صحيح، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الإثارة منذ الصغر هي المشكل الرئيسي والعامل المؤسس للطموح حيث أن الإثارة ترتبط بالمستوى الثقافي والاجتماعي الأسري، حيث لها دور فعال في التأثير على طموحات

الأبناء الدراسية والمهنية، كما أنها تدفع إلى تواصل العلاقة بين الأسرة والمدرسة لاكتشاف ميول الأبناء وطموحاتهم¹.

-الدراسة الرابعة: و هي دراسة محمد شرقاوي Mohamed Charkaoui في كتابه « Les paradoxes de la réussite scolaire » أين تطرق "إلى أهمية المحيط الاجتماعي المنحدر منه التلميذ وتأثيره على نجاحه الدراسي، حيث يرى بأنه "يمكن أن نفهم من كلمة التساوي في الحظوظ، تلك المصادر والإمكانيات التي توضع تحت تصرف المدرسة التي يرتادها مختلف الجماعات المدرسية، والذي بدوره يظهر ابتداءً من مرحلة المتوسط، أين يكثر الرسوب والتأخر الدراسي، فتوصل إلى انه إذا أردنا إجراء فرق في وضع صلة بين متغيرات النجاح وبين نموذجين من التلاميذ، الأول هم التلاميذ الذين ينحدرون من نفس الوسط الاجتماعي الذي تتواجد فيه المدرسة، والنموذج الثاني هم التلاميذ الذين ينحدرون من وسط اجتماعي مغاير للأول، فنجد نسبة النجاح تتبع الوسط الاجتماعي القريب إلى المدرسة"².

❖ الدراسات الجامعية:

-الدراسة الأولى: دراسة حمار فتيحة والتي عنوانها " واقع تعليم اللغات الأجنبية في الثانوية الجزائرية" أين قامت بالدراسة الميدانية في ثانويات الموجودة في بلدية بن عكنون، وتهدف الدراسة إلى التعرف على اثر المحيط الأسري و دافعية التلميذ و إدراكه لأهمية اللغات الأجنبية والكفاءة البيداغوجية للأستاذ على تعلم اللغات الأجنبية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. أما تساؤلات هذه الدراسة تمثلت في هل يؤثر إدراك التلميذ لفائدة اللغات الأجنبية على تعلمها؟ هل تؤثر الكفاءة البيداغوجية للمعلم على تعلم اللغات الأجنبية لدى التلميذ ؟

¹.شكور جليل، وديع. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد الدراسة و المهنة ، ط1 ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر : بيروت ، 1980، ص25.

².Charkaoui,Mohamed .ibid ,P121.

لقد اعتمدت الدراسة على منهجين المنهج الكمي أين استعملت الباحثة عينة للبحث ونوعها عرضية أي إنها قصدت مكان إجراء البحث الذين هم 137 تلميذ وتلميذة لشعبة اللغات الأجنبية لأربع ثانويات المتواجدة في بلدية بن عكنون بالعاصمة وبالتحديد تم اختيار السنة الثانية والثالثة تخصص اللغة الألمانية الإسبانية. كما اعتمدت أيضا على المنهج الكيفي أين استعملت فيه المقابلة، كما استعملت أيضا الملاحظة. ومن نتائج الدراسة مايلي :

○ الفرضية الأولى : والتي ترى أن تداول استعمال اللغات الأجنبية من طرف الوالدين يؤدي إلى اهتمام الطفل بها قد تحققت، وهذا عن طريق الإجابات التي جمعناها من أفراد عينة البحث .

○ الفرضية الثانية والتي ترى تأثير إدراك التلميذ لفائدة اللغات الأجنبية على مستواه اللغوي للمبحوثين.

○ الفرضية الثالثة المتعلقة بتأثير الكفاءة البيداغوجية للمعلم على المستوى اللغوي للتلاميذ تحققت بوجود علاقة بين المستوى اللغوي للمبحوثين والمتغيرات التالية: مدى مراجعة المعلم الدرس السابق قبل بداية الدرس الجديد، طبيعة الطرق المستعملة من طرف المعلم، مدى إعجاب التلاميذ بطريقة إلقاء المعلم الدرس ومدى فتح الأستاذ باب المناقشة¹.

-الدراسة الثانية: دراسة هزار معيش: تحمل عنوان ' المواقف اللغوية وتمثالات اللغة الفرنسية عند شباب المراهق جزائري بولاية عنابة التي هي دراسة ميدانية سوسيو لغوية وهذا لسبب وجود الباحثة في ميدان التعليم وتدرس مادة اللغة الفرنسية، ونتيجة للملاحظات اليومية والاحتكاك الدائم بالشباب المراهق توصلت الباحثة إلى طرح التساؤل التالي: هل الصورة الذهنية التي توجد عند الشباب المراهق عن اللغة الفرنسية تؤثر على مواقفه اللغوية نحوها وبالتالي نحو استخدامها؟ ولقد وضعت الباحثة فرضية عامة لبحثها المتمثلة في أن تؤثر الخلفية السوسيو ثقافية للمتمدرسين على تمثالاتهم وبالتالي على مواقفهم نحو اللغة الفرنسية. واعتمدت الباحثة على المنهج الكمي ولقد اختارت الباحثة مجموعتين من التلاميذ من

¹.حمار فتيحة.الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2: الجزائر، 2008.

مؤسستين تربويتين مختلفتين، المؤسسة الأولى: مؤسسة البشير الإبراهيمي تقع في حي سكانه كانوا يسكنون في بيوت قصديرية. أما المؤسسة الثانية: مؤسسة مصطفى بن بولعيد تقع في حي سكني، وقسمت العينة على هاتين المؤسستين، حيث استعملت الباحثة بأداة الاستمارة والتي تحتوي على 30 سؤالاً منها المفتوحة والمغلقة. ومن نتائج الدراسة ما يلي:

✓ وجود ثلاث مجموعات اجتماعية ثقافية مختلفة في مجموعة الأميين، مجموعة أحادي اللغة: النخبة المفرنسة والنخبة المعربة

✓ الانتماء السوسيوثقافي للمبحوثين اثر تمثلاتهم على نحو اللغة الفرنسية، هذه التمثلات الملاحظة في المجموعتين أنتجت اختلافا في المواقف نحو هذه اللغة، كما أثرت كذلك على مكانتها وقيمتها عند مبحوثين كل مجموعة، فالمواقف التي تنتج عن اللغة سواء كانت ايجابية أو سلبية تحدد السلوك اللغوي .

✓ إن الظروف الاجتماعية الثقافية التي يعيشها المبحوثين هي عامل محدد في اكتساب وإدراك اللغة الفرنسية.

✓ إن مدة تكرار واحتكاك الفرد باللغة عن طريق (الراديو، التلفاز، الأغاني، الكتب، المراجع، الانترنت...) يؤثر على معارفه وعلى مستوى تحكمه في هذه اللغة، كما ظهر بشكل واضح أن مدة تكرار واحتكاك الفرد باللغة تختلف من مجموعة إلى أخرى، وهذا ما ينتج عن استعمال وتحكم في هذه اللغة وبين أعضاء هاتين المجموعتين¹.

-الدراسة الثالثة: دراسة بن زياني محفوظ وهي رسالة ماجستير التي تحمل عنوان "الأسرة والوعي التربوي" وانطلقت هذه الدراسة من تساؤلات مفادها: هل تملك الأسرة الجزائرية وعيا

¹.Hazarmaich, **attitudes langagières et représentations du Français chez des jeunes adolescents algériens de la wilaya de annaba**, travaux du séminaire national : « Enseignement ; apprentissages du français en Algérie, enjeux culturels et représentations identitaires » universités Kasdimarbah ouargla 23-24 novembre 2011, PP144-145.

تربويا يمكنها من التعامل مع المدرسة والتفاعل معها ايجابيا بشكل يسهم في تحسين الأداء التربوي في المدرسة؟

وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل المتمثلة في المستوى المعيشي للأسرة و كذا المستوى الاجتماعي ذو اثر كبير في تعامل الأسرة مع المدرسة، كما أن الرصيد الثقافي التربوي للأسرة له دور مهم في تحديد تعاملات الأسرة مع المدرسة، وهذا بالإضافة إلى تأثير النظام السياسي ونقصد هنا مصداقية القواعد المبني عليها النظام التعليمي في بلادنا¹.

-الدراسةالرابعة: دراسة فتيحة لعزازي التي أقيمت على عينة بحث المكونة من 803 تلميذ من مرحلة المتوسط بمقاطعة سيدي موسى، وقد حاولت الباحثة من خلال دراستها هذه معرفة تأثير العوامل السوسيو-اقتصادية-ثقافية للأسرة على التحصيل الدراسي لطفلها، ومدى مساهمتها فيه، ومن خلال ذلك تطرقت الباحثة إلى الكشف عن علاقة الظروف الثقافية والمناخ الثقافي التربوي السائد في البيت بالتحصيل الدراسي للطفل، وكذا تأثير المستوى التعليمي للوالدين على نتائجه الدراسية، وفي الأخير توصلت الباحثة إلى أن التحصيل الدراسي هو نتيجة لعوامل اجتماعية واقتصادية مرتبطة بأسرة التلميذ².

¹بن زياني،محفوظ.الأسرة و الوعي التربوي، دراسة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، الجزائر، جامعة الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية،إشراف عبد الغني مغربي،2000-2001.

²فتيحة،لعزازي.العواملالسوسيو-اقتصادية-ثقافية للأسرة و أثرها على التحصيل الدراسي لأبنائها المتمدرسين: دراسة ميدانية بالمدارس الأساسية لبلدية سيدي موسى،أطروحة ماجستير غير منشورة: الجزائر،كلية العلوم الاجتماعية :جامعة الجزائر،2001

نقد للدراسات السابقة:

نجد في الدراسات الأجنبية لدراسة Trony Christel أنها وضحت لنا مدى صعوبة تعلم لغة أجنبية غير لغة الأم للمجتمع الذي يتواجد فيه الطلبة والذين أقيمت عليهم هذه الدراسة ينتمون إلى جامعة فرنكوفونية أين معظمهم يفضلون اللغة الانجليزية على الفرنسية نظرا لأنها الأكثر استعمالا في الحياة المهنية المستقبلية، كما بينت أيضا هذه الدراسة أن الطلبة يتلقون صعوبات وعوائق كثيرة في اللغة الفرنسية مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى أين يرجعون السبب للإدارة و الأستاذ معا أي لمشاكل إدارية وبيداغوجية في نفس الوقت، وكذا لمدى وعيهم بأهمية اللغة الانجليزية لأنها لغة التواصل في العالم الخارجي وليس اللغة الفرنسية، إلا أن هذه الدراسة أهملت الجوانب الاجتماعية والثقافية للطلبة، وكذا الجوانب الفردية للطلاب المتعلم ، فالدراسة أرجعت المشكل لنظام الجامعة فقط وما يحيط بها.

أما دراسة بيار بورديو Pierre Bourdieu في كتابه Les héritiers نجد انه " قد ركز على مسألة اللامساواة في الحظوظ المدرسية التي ربطها بالأصل الاجتماعي والمحيط الثقافي للأسرة، الشيء الذي يصنع لنا الفرق في التحصيل الدراسي، لكن نلاحظ انه ربما تجاهل الجانب الاجتماعي الذي يؤثر على نتائج التلميذ، طالما الأسرة تتواجد في التأثير على نتائج التلميذ في المدرسة، خاصة وأن اللامساواة في الحظوظ الملاحظة ناتجة عن اللامساواة الاجتماعية بين الفئات والطبقات التي تنتمي إليها هذه الأسر.

أما دراسته الثانية مع باسرون passeron المتمثلة في La reproduction التي تناولت مسألة إعادة الإنتاج، فالباحثان يعتبران أن المدرسة تقوم بوظيفة إعادة إنتاج الطبقة المهيمنة والذي ربطه بالإرث الثقافي للعائلات، لكن نحن نقول بأنهما نسيا جانب مهم في هذه القضية هو أن المدرسة لا تلعب دائما هذا الدور، بل يختلف دورها حسب المجتمع الذي يتواجد فيه، وكذلك حسب المكان والزمان، حيث انه كيف نفسر تلك الفروق الفردية التي تظهر في المدرسة دون أن تتأثر بالرصيد الثقافي للعائلة، لا سيما أن المدرسة تعطي نفس فرص

التعليم، لكن نحن نقول انه ربما اللامساواة الاجتماعية هي التي أثرت على المدرسة لنقوم بهذا الدور.

ونجد دراسة كل من G.Snyders و C. Chiland ركزا على ضرورة تجانس ثقافة الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الطفل مع ثقافة المدرسة، كما فسرا الفشل المدرسي من خلال المعوقات الاجتماعية التي تصادف بعض الفئات الغير محظوظة، الشيء الذي يجعل الطبقة المحظوظة اجتماعيا هي الأكثر حظا للاستفادة من المدرسة والتربية الاجتماعية، وبالتالي نستنتج أن هذين الباحثان ابعدا كل العوامل الاقتصادية والمدرسية التي يمكن أن تؤثر على التحصيل الدراسي.

كما نجد دراسة Bernstein Basil قد أبعدت كل البعد التفسيرات التي تقر بأن القدرات الطبيعية والشخصية للأفراد تصنع الفرق في اللغة ومن ثمة النجاح، وفي الأخير يمكن أن نقول أن الاستعمال اللغوي الضيق نجد الأفراد في حوارهم يكون فقيرا من حيث المفردات والتعبير، عكس حوار الأفراد الذين عندهم استعمال لغوي واسع وموضوعي أين تكون العبارات غنية في معانيها وهي أكثر تعبيرا وملائمة لموضوع الحديث، وحتى هذا عنده علاقة بالأدوار الاجتماعية، فالرمز اللغوي الضيق لا يشجع على الإبداع عكس الرمز الواسع أين يكون مفتوح ويشجع التعبير عن المواقف ويسمح بامتلاك تصورات ومفاهيم جديدة معقدة وغنية المعاني، مما يؤدي بالفرد من خلال ممارسته أو أداء دوره في المجتمع.

إلى جانب ذلك نجد الدراسة التي قامت بها المؤسسة القومية للبحث التربوي في إنجلترا وويلز على أنها أهملت بعض العوامل الهامة في العملية التعليمية كالمعلم مثلا والذي يعتبر العمود الفقري والركيزة الأساسية للتمكن من تعلم اللغات الأجنبية عامة واللغة الفرنسية خاصة، وكذا أهملت أيضا بعض العوامل البيداغوجية الأخرى، فهذه الدراسة اهتمت فقط بالفرد المتعلم ونسيت ما يحيط به ومن يتفاعل ويتواصل معه في العملية التعليمية وهذا للتمكن من الوصول لمبتغى وهو التحصيل الدراسي الجيد في مواد اللغات الأجنبية عامة والمواد الأخرى خاصة.

أما في الدراسات العربية فنجد الباحثة مها عته التي ركزت في دراستها على عدو وجود كفاءة للأساتذة في اللغة الأجنبية، وكذا عدم استعمالهم للطرق البيداغوجية الملائمة، إلى جانب عدم وجود التفاعل والتعاون بين المعلم والمتعلم و التي اعتبرت السبب الرئيسي التي خلقت هذه الصعوبات للمتعلمين، كما ركزت أيضا على مدى تأثير الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء، حيث نجد مها عته أهملت نوعا ما تأثير الفروق الفردية و القدرات العقلية للمتعلمين وميولاتهم لتعلم اللغات الأجنبية، و لهذا يمكن القول بان الباحثة أهملت السمات والمميزات الأساسية للفرد المتعلم والذي يدرك مدى تمكنه من ذلك أم لا.

كما أن الباحثة سناء حثيث هي الأخرى ركزت على المعلم والمتعلم، فتجد أن المتعلم يتلقى صعوبات كثيرة إلقاء الدروس عليه في الصف الدراسي، أين لا يستوعبون هذه اللغة بشكل جيد سواء كان بالتعبير الشفهي أو الكتابي، و هذا لقلة استعمال هذه اللغة بكثرة داخل الحجرة الدراسية والاتصال بها، وسبب ذلك هو عدم منح أهمية لهذه اللغة الأجنبية في مجتمعهم الأصلي، كما بينت أيضا هذه الدراسة نقص تكوين المعلم و عدم كفاءته تعود سلبا على المتعلمين في اللغة الفرنسية

وفيما يخص دراسة جليل وديع شكور فإنها أهملت العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها التلميذ في أسرته، فإذا عملنا بهذه الدراسة فنجد الكثير من التلاميذ الذين يتعرضون للرسوب والفشل المدرسي كونهم من أوساط اجتماعية مختلفة، أين أهملت القدرات الشخصية للمتعلم، وكذا اسر المتعلم تختلف من أسرة لأخرى، فهناك اسر تمتلك مهارات ومعارف وبالتالي يكون رصيدها اللغوي غزير، كما نجد اسر أخرى لا تمتلك قدرات ومهارات ومعارف وبالتالي يكون رصيدها اللغوي فقير.

أما محمد شرقاوي Mohamed Cherkaoui فقد تساءل عن موضوع الأصل والانتماء الاجتماعي للتلميذ، والذي اعتبره عاملا في التأثير على النجاح المدرسي، كما برهن على أن النجاح يتبع الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أسرة التلميذ، كيف نفسر النسب المرتفعة

للتحصيل الدراسي الجيد في بعض المناطق الريفية والنائية، أين لا يظهر بوضوح السلم الاجتماعي للطبقات.

وفي الدراسات السابقة الجزائرية نجد دراسة حمار فتحة أين ترى أن المستوى التعليمي والثقافي للأسرة يساعد بالدرجة الأولى في التحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ، وكذا الكفاءة البيداغوجية للمعلمين تعتبر من بين العوائق في تعليم اللغات الأجنبية، ومن هنا يمكن لنا أن نتفق على ما توصلت إليه الباحثة، إلا أنها أهملت الجوانب الاجتماعية والفردية للمتعلم، وكذا عدم العودة لمعرفة الركيزة الأساسية لكل متعلم في اللغة الفرنسية خاصة وفي اللغات الأجنبية عامة عبر المراحل التعليمية الأخرى، وكذا الجهود التي يبذلها المتعلم بمفرده للتمكن من التفوق في هذه المادة، وكذا التحصيل الدراسي الجيد، كما بينت الباحثة أيضا الطلبة يميلون ويفضلون اللغة الانجليزية بدل الفرنسية، وأنها من بين العوائق في تعلم اللغة الفرنسية التي أخذت مكانة معتبرة في المجتمع الجزائري.

ودراسة هزار معيش أهملت العوامل البيداغوجية كدور المعلم في العملية التعليمية لهذه اللغة الأجنبية، وكذا المناهج الدراسية لها والتخطيط الذي تم لها من طرف طاقم تربوي وبيداغوجي خاص.

وبالنسبة لدراسة محفوظ بن زياني هو الآخر لم يهتم بالجانب الهام للعملية التعليمية أين يعتبر المعلم هو العمود الفقري والركيزة الأساسية للتعليم، والمتعلم الذي تتمحور عليه هذه العملية. وأخيرا نجد دراسة فتحة لعزاري التي هي الأخرى اهتمت بالجوانب الثقافية وأهملت الجوانب الفردية وقدرات التلاميذ نحو الميل وتكون لديه دافعية لاكتساب هذه اللغة وتعلمها أم لا، فالجوانب الثقافية لوحدها غير كافية لإتقان أي لغة كانت.

❖ **ملخص :** استنتجنا من خلال هذه الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بزوايا مختلفة موضوع بحثنا، بأن كلها ألحت على ضرورة توفر عدة عوامل متداخلة لنجاح سير العملية التعليمية، كم ذكرت عدة متغيرات متصلة بالمستقبل المدرسي والمهني لتلميذ الذي ربطوه بالعوامل الاجتماعية والثقافية، فعلماء الاجتماع والتربويون على اختلاف مناهجهم

ونظرتهم السوسولوجية والسوسيو تربوية، يختلفون في تحديد نوعية التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية من جهة، ويختلفون من حيث ربط التعليم عامة واللغات الأجنبية (الفرنسية) خاصة بالأنساق التربوية، وفي تحديد المتغيرات السوسولوجية التي يقاس عليها عملية النجاح والفشل المدرسي من جهة أخرى، لكن ما يهمنا نحن في هذا العمل الإلمام بجميع العوامل التي نراها من بين الأسباب التي تعيق التلاميذ في تعليم اللغة الفرنسية والتعمق أكثر في مدى تأثيرها على النتائج الدراسية في هذه المادة الدراسية التي اللغة الأجنبية الأولى، حيث عمل الباحث على اخذ العناصر والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات والتي تتلاءم مع موضوع وفكرة بحثه، ليس بغض التكرار، ولكن للإتيان بعناصر جديدة، وذلك لإثراء الحقل التربوي الثقافي هذا النوع من الدراسات من خلال طرح الموضوع من منظور جديد وحديث في آن واحد. وبعد استعراضنا لأهم الدراسات السابقة والمتعلقة بمواضيع ودراسات متعلقة أو ترتبط بأحد جوانب موضوع دراستنا، ذلك أنها تكشف وتقرب محاور الدراسة، كما أنها تكشف بموضوع عناصر الدراسة وفق متغيرات تتشابه وقد تختلف عن عناصر دراستنا، وهي بذلك تسهم في إثراء البحث منهجيا ومعرفيا.

7. مناهج وتقنيات الدراسة:

يحتاج كل موضوع بحث الذي يختاره الباحث خطة منهجية، وإن موضوع البحث المختار هو الذي يفرض عليه نوع الدراسة المتبعة، كما أن نوع الدراسة أو طبيعة البحث هو الذي يفرض على الباحث نوع المنهج الذي يستخدمه في دراسة بحثه، وهذا من أجل الاقتراب أكثر من المبحوثين المقصودين بالدراسة، ففي بحثنا هذا أردنا في البداية أن نتبين المنهج الذي تم الاعتماد عليه لهدف الحصول على المعطيات اللازمة لدراسة الإشكال المطروح في بداية البحث وعليه قد اخترنا المنهج الكمي والإحصائي، باعتبار أنهما يتلاءمان مع طبيعة الموضوع التي فرضت علينا تنظيم اقتراب كمي لتفسير وفهم الظاهرة، إذن تبعا لنوع المنهج المختار وجب علينا اختيار أدوات اقتراب تتماشى مع الأهداف المراد تحقيقها، وكانت التقنية المستعملة هي الاستمارة باعتبار أن المبحوثين يتمثلون في عينة التلاميذ وعينة المعلمين،

وكان الاتصال بهم بطريقة مباشرة في بعض متوسطات ولاية البليدة، أما عينة المعلمين فكانت في بعض المتوسطات والابتدائيات، وهما بمثابة مكان إجراء التحقيق المبدئي ومن ثمة استطعنا تحديد العينة التي كانت بطريقة عمدية وقصدية، وهذا خدمة لأغراض البحث وكذلك تماشيا مع النموذج التحليلي المتبع في بداية البحث (الإشكالية والفرضيات)، إذن بصفة عامة هذه هي أهم الخطوات والأسس المنهجية المستخدمة أو المتبعة في تحقيقنا الميداني .

1.7. المناهج المتبعة والتقنيات المستعملة في الدراسة:

1.1.7. المناهج المتبعة في الدراسة:

يسعى الباحث في ميدان علم الاجتماع للبحث عن الحقيقة والعوامل المؤدية لواقع الظاهرة عن طريق بناء واستعمال منهج معين لهدف الكشف عن هذه الحقيقة مصحوبا بمجموعة من التقنيات المنهجية، وبما أن " قيمة البحث العلمي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل باحث لبلوغ الأهداف المتوفاة من بحثه، فإن صحة الطريقة المنتهجة للوصول للحقيقة العلمية هي التي تضفي على الدراسة أو البحث طابع الجدية وإعطاء تفسيرات صادقة ومعبرة عن الواقع"¹، إن الطريقة المستخدمة في البحث تتأثر بطبيعة موضوع البحث وميادينه، لأن اختلاف المواضيع يفرض اتباع وسائل منهجية تتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس، ويعتبر المنهج أساس البحوث العلمية بما فيها بحوث علم الاجتماع، والمنهج "هو الطريقة أو الخطة التي يرسمها الباحث في حل مشكلة البحث ومن الواضح أن المنهج بهذا المعنى هو الذي يميز نوع البحث، ذلك لأننا نصف الطريقة التي يستخدمها الباحث في حل مشكلة بحثه بأنها مشكلة البحث"².

¹. بجوش، عمار . دليل الباحث في المنهجية والرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1999، ص 22.

². محمد عاطف، غيث، محمد علي، محمد، محاضرات في طريق البحث الاجتماعي: بيروت، 1976، ص 34.

إن الطريقة المستخدمة في البحث تتأثر بطبيعة موضوع البحث وبميدانه، لأن اختلاف المواضيع يفرض إتباع وسائل منهجية تتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يتناوله الباحث، وقد تم الاعتماد وفرضت علينا هذه الدراسة إتباع المناهج التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** ويعتبر " طريقة من طرق التحليل والتفسير لشكل علمي ومنظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية " ¹، فهو من المناهج التي يشاع استعمالها في العلوم الاجتماعية نظرا لأهميتها في " وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة " ².

- **المنهج الكمي :** إن موضوع بحثنا يحتوي على متغيرات قابلة للقياس بمؤشرات والذي هو تعليم اللغة الفرنسية للتلاميذ بعدة مؤشرات، وجب علينا إتباع المنهج الكمي الذي يعرفه R.Boudon على أنه " المنهج الذي يظهر من خلال جمع المعطيات والبيانات بالاستمارة و تفرغها في جداول إحصائية، تساعدنا على التفسير والتحليل أكثر وتضمن بذلك جزءا ولو يسيرا من الفصل المنهجي والقطيعة الابستمولوجية بين الأنا والموضوع " ³، كما يعرفه M. Angres على أنه "مجموعة إجراءات لقياس الظاهرة المدروسة إحصائيا بالأرقام والحساب" ⁴، أما عن استعمالنا المنهج الكمي في دراستنا، كان من خلال جمع المعطيات والبيانات من ميدان البحث عن طريق الاستمارة التي وجهت للمبحوثين المعنيين بالدراسة وهم التلاميذ والمعلمون، وتحويل إجاباتهم إلى أرقام ومعطيات كمية استطعنا بفضلها استنتاج العلاقات المرتبطة بالمتغيرات والمؤشرات، وهذا بعد عملية تفرغ البيانات وتقيئتها وتصنيفها ثم تحويلها

¹.عمار، بوحوش، محمد، الذنبيات. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1995، ص 12.

².عمار بوحوش، محمد الذنبيات. **نفس المرجع**، ص 140.

³.Boudon, Raymand. **Les méthodes en sociologie**, édition P.U.F :Paris,1970, p 31.

⁴.Angres, Maurice. **Op.cit**, p 60.

من تحقيق كفي إلى تحقيق كمي، عن طريق الأرقام المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية وبناء جداول متقاطعة بسيطة ومرتبطة.

• **المنهج الإحصائي :** يستعمل الباحث المنهج الإحصائي في دراسته لغرض دقة أكثر للنتائج الرقمية المحصل عليها، ولتقادي الأحكام الذاتية والوصول إلى نتائج علمية وموضوعية دقيقة، وذلك من خلال تعامله مع النسب والأرقام ويعتبر " المنهج الإحصائي من أهم الأدوات التي لجأ إليها الباحث في علم الاجتماع خاصة في الدراسات الميدانية وذلك لتفسير النتائج وتوضيح العلاقات التي تربط الظواهر الاجتماعية ببعضها البعض، وهذا بالإضافة إلى أننا يمكننا معرفة حجم الظاهرة التي نقوم بدراستها وحجم العينة التي قمنا باختيارها، ومدى تمثيلها للمجتمع وغيرها من الأمور ¹ . "فالتحليل الإحصائي يساعدنا على قياس مختلف المؤشرات والمتغيرات البيئية والمتفاعلة مع الظاهرة قيد الدراسة وهذا بمساعدة جملة من الأدوات والأساليب الإحصائية، ذلك أن الإحصاء يهتم بوصف الظاهرة وتبويب المعطيات وتمثيلها بيانيا من أجل تمكين الباحث من وصف بيانات بحثه وتلخيصها بصورة كمية ² .

وعلى هذا الأساس ، فقد استخدمنا طريقة إحصائية تمثلت في تكميم المعطيات المحصل عليها في الميدان عن طريق الاستمارة حتى تكون دراسة علمية مدعمة بوسائل إحصائية، ثم الاعتماد عليها في تفسير الظاهرة المراد دراستها والتأكد من الفرضيات المطروحة، وعليه فقد استعملنا اختبار X^2 كتقنية إحصائية لإعطاء دقة أكثر لعملية تحليل الجداول باعتبار أننا بصدد دراسة العلاقة بين المتغيرات قصد المقارنة، لا سيما أن اختبار X^2 يستعمل من أجل دراسة الاستقلالية أو الترابط بين المتغيرات إحصائياً، بمعنى إثبات مدى وجود أو عدم وجود

¹. محمد الغريب، عبد الكريم. البحث العلمي، التصميم، المنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق: مصر، ط3، 1987، ص 144-145

². غلام محمد، صلاح الدين. الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص15.

علاقة بين متغيرين متقاطعين في الجدول، وقد قام الباحث بتقريخ البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

2.1.7. التقنيات المستعملة في الدراسة:

تقنيات البحث تخضع لعمله جمع المعلومات والبيانات إلى عدة تقنيات تسمحون الباحث التواصل الى تشخيص دقيق للظاهرة موضوع الدراسة.

وان اختيار أي تعبئه في دراسة الظاهرة ما يتوقف على طبيعة الموضوع وهدفه ونوع المنهج المختار وعليه كان علينا أن نختار الوسائل والتقنيات البسيطة أي المناسبة للاحتكاك بالميداني وكذلك التي يسهل التعامل معها والتي تستطيع من خلالها جمع المعطيات اللازمة من الواقع، وفيما يلي بعض هذه التقنيات التي يمكنها تحقيق ذلك:

- **الاستمارة:** تعددت وسائل تقنيات جمع المعلومات في البحث الاجتماعي، إلا أننا في دراستنا هذه اعتمدنا على تقنية الاستمارة، والتي تعرف بأنها النموذج الذي يضم مجموعه من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات واضحة، كما تعتبر تقنيه الاستمارة أكثر وسائل جمع البيانات شهرة وانتشاراً، فهي "نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من اجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد"¹، وهذا لهدف مراقبة الفرضيات وإنتاج أنجع نوعية الربط بيت المتغيرات.

كان الهدف من استعمالنا لهذه التقنية هو الحصول على معطيات كيفية قابله للتحويل إلى معطيات عددية، وهذا بحكم المتغيرات الواردة في فرضيات الدراسة لموضوعنا المتمثل في البحث عن عوائق تعليم اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي والمتوسط، وعلى هذا الأساس قمنا بوضع استمارتين: استمارة موجهة للتلاميذ واستمارة أخرى موجهة للمعلمين على اعتبارهما الطرفين الأساسيين لمعرفة خفايا الظاهرة المراد دراستها.

¹ محمد، علي محمد. علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة العربية: القاهرة، ط1، 1980، ص 339.

تم تقسيم الاستمارتين إلى محاور مختلفة للدراسة التي تغطي جميع جوانبها "و ذلك حتى يتيسر للباحث جمع الخصائص العلمية والتوصل إلى الآراء والمواقف التي تعبر عن الحياة السيكولوجية للمبحوثين في آن واحد"¹.

وتحتوي الاستمارة الخاصة بالتلاميذ على 37 سؤالاً، والاستمارة الخاصة بالمعلمين على 33 سؤالاً، وكانت عبارة عن أسئلة مغلقة وأكملت بأسئلة مفتوحة، والغرض من هذا النوع من الأسئلة هو الكشف عن وضعيات أخرى، حيث قمنا بتوزيع نسخ من الاستمارات التجريبية على عينة ابتدائية للإلمام أكثر بجوانب موضوع الدراسة، أين طبقت في صورتها النهائية على أفراد العينة المختارة لدراستنا التي تم صياغتها وفقاً لقواعد منهجية.

وتتكون استمارة الخاصة بالتلاميذ على:

نجد البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث.

وفي المحور الأول: والذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتعلقة المحيط السوسيوثقافي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

أما المحور الثاني: فيتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأثر اختلاف ميولات التلاميذ في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

والاستمارة الخاصة بالمعلمين تتكون من:

وتحتوي على البيانات الشخصية لأفراد العينة للمعلمين المتمثلة في الجنس والسن والحالة العائلية.

ونجد في المحور الأول: مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأثر الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

أما في المحور الثاني: فيتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بعلاقة المعلم بالمادة الدراسية وأثرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ فيها.

¹. احسان، محمد الحسن. *مناهج البحث الاجتماعي*، دار وائل للنشر: عمان، ط1، 2005، ص 239.

1- عينة البحث وكيفية اختيارها:

1.1. العينة واختيارها: مجتمع البحث مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث، وتشكل العينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع معين، وهي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث التي تكون موضوع مشكلة البحث، ولأن "الكمال في البحث العلمي هو أن نستعلم كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته، إلا أنه كلما تجاوز العدد الإجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح صعباً، وقد يصبح من المستحيلات عندما يصل الملايين"¹.

فليس من السهل عادة عند دراسة ظاهرة معينة في مجتمع ما أن يقوم الباحث بدراسة جميع أفراد المجتمع، ومنه جاء اختيارنا لعينة تمثيلية عنه قصد الدراسة، وهذا بأخذ صورة عن عوائق تعليم مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مستوى الرابعة متوسط، إذ يحاول الباحث تعميم نتائج بحثه عليه بعد دراسته لجزء من هذا المجتمع، وهو ما يسمى عينة الدراسة، حيث أنه يتم استخدام هذا الجزء كأساس لتقدير الكل من حيث تعذر أو استحالة مقابلة واختبار أو ملاحظة كل أفراد المجتمع².

2.1. حجم العينة: حتى تصبح النتائج ممكنة التعميم على أفراد المجتمع الأصلي، وتكون العينة كافية إذا كانت دقيقة وممثلة، وتعتمد على الطريقة المستعملة في اختيارها، ومع أن حجم العينة يعتبر عنصراً هاماً في تحديد كفايتها، إلا أن الأساس لا يجب أن تكون النسبة المئوية للعينة من المجموع، بل معرفة مدى كفاية العينة للتعميم³. وفي موضوع دراستنا يمثل المجتمع الأصلي الذي هو تلاميذ من بعض متوسطات ولاية البليدة الذي يضم عدد 170 تلميذ من السنة الرابعة متوسط، والذي يمثل حجم عينة الدراسة. أما عينة المعلمين

¹. مورييس، أنجرس، تر بوزيد، صحراوي وآخرون. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر: الجزائر، 2004، ص 301.

². طلعت، همام. سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر: الأردن، ط1، 1984، ص 86.

³. عبد الحميد، لطفي. علم الاجتماع، دار النهضة العربية: بيروت، ط7، 1981، ص 324.

فهي تمثل مجتمع بحث صغير لذلك اعتمدنا على بعض ومتوسطات وابتدائيات ولاية البليدة، وتمثل حجم العينة ب67 معلم.

3.1. طريقة اختيار العينة: لقد لجأنا في اختيار عينة بحثنا عن طريق استعمال العينة التي نراها ملائمة ومناسبة لموضوع بحثنا، وتتمثل في العينة القصدية، حيث قصدنا متوسطات معينة المتواجدة بولاية البليدة، وكان اختيارنا على السنة الرابعة متوسط التي هي السنة النهائية لهذه المرحلة، وفيها يمكننا أن نبين أكثر العوائق التي تعترض التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، كونهم سيجتازون امتحان شهادة التعليم المتوسط، وفيها يستطيع التلاميذ من معرفة النقائص التي يعانون منها في هذه المادة الدراسية، ولهذا تم اختيارنا عليها واستثنينا باقي المستويات التعليمية الأخرى.

4.1. مجالات الدراسة: ويتضمن ذلك تحديد كل من:

1.4.1. المجال البشري: ويقصد به تحديد مجتمع البحث، والذي قد يكون من بعض الأفراد أو الجماعات أو بعض الوحدات كالمدارس أو المصانع في ضوء نوع الظاهرة التي يتم دراستها، وقد يكون ذلك بأسلوب الحصر الشامل أو العينة التي يجب أن تمثل المجتمع اصدق تمثيل في حدود الوقت والجهد وإمكانيات الباحث، فمجتمع البحث في دراستنا هذا هم التلاميذ والمعلمين.

2.4.1. المجال المكاني: ويقصد به تحديد البيئة أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث فيها، وقد يتكون من مدينة بأكملها أو حي أو قرية في ضوء نوع الدراسة وأهدافها والإمكانات المتاحة، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على بعض متوسطات ولاية البليدة بالنسبة لعينة التلاميذ وهي:

-متوسطة الشهيد احمد زراق عبد القادر.

-متوسطة الشهيد بونعامة الجيلالي.

-متوسطة الشهيد علال عقبة.

-متوسطة يوسف زوكال.

-متوسطة احمد الصنهاجي.

أما بالنسبة لعينة المعلمين فاعتمدنا على المتوسطات المذكورة سابقا وإضافة بعض الابتدائيات لولاية البليدة.

3.4.1. المجال الزمني: ويقصد به الوقت المستغرق لجمع البيانات من المبحوثين بما يوفر الجهد والوقت والمال دون إرهاق المبحوثين، أو الفترة التي يستغرقها الباحث في جمع المادة العلمية والمعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة، وفيما يخص زمن إجراء الدراسة فلقد تعتمد الباحث إجراءاتها في الفصل الثالث من السنة الدراسية لشهر افريل وماي 2019، وذلك كون هذه الفترة يزداد فيه إظهار ما نبحت فيه فيما يخص عوائق تعليم مادة اللغة الفرنسية والذي يظهر في آخر السنة الدراسية عند التلاميذ، وبالتالي تمكنا من الحصول على معلومات هامة التي تخدم موضوع بحثنا.

8. صعوبات الدراسة:

يتلقى الباحث عند الشروع في انجاز أي بحث علمي بعض الصعوبات التي تكون سببا في عرقلة سير بحثه، إلا أن الباحث المتحكم في موضوع بحثه والذي له رغبة كبيرة للوصول إلى هدفه تمكنه من تجاوز هذه الصعوبات، ونظرا لخصوصية ميدان العلوم الاجتماعية التي تميزه عن العلوم الأخرى فقد واجهتنا بعض الصعوبات المتمثلة فيما يلي:

- صعوبة تحديد موضوع بحثنا وفق خطة نظرية دقيقة نظرا لتداخل عدة مواضيع ذات صلة بموضوع بحثنا.
- نقص المراجع التي تناولت الموضوع من الزاوية التي نريد من خلالها التطرق إليه، حيث لم نجع مراجع كثيرة خاصة بعلماء الاجتماع الذين يتحدثون على موضوع بحثنا، لذا تم الاستعانة بدراسات ومراجع الخاصة بميدان التربية أين حاولنا اخذ المعلومات التي تخدم موضوع بحثنا من زاوية سوسيولوجية.

- صعوبة توظيف واستغلال نظرية أو نظريات وإدخال هذا البحث ضمنها، ومن ثم استغلال مفاهيمها ومصطلحاتها.
 - صعوبة الاتصال بميدان البحث، وهذا نظرا للعراقيل الموجودة والمتمثلة أساسا في بعض الإجراءات الإدارية المتبعة من أجل الدخول إلى المؤسسات التربوية للقيام بالبحث الميداني فيها.
 - عدم تمكن الباحث من استرجاع كل الاستثمارات الموزعة في المؤسسات التربوية.
 - رفض بعض المعلمين ملئ الاستثمارات لنا.
- هذه هي أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث، والتي تكون في كثير من الأحيان بمثابة المحفز والدافع القوي لمواصلة البحث الذي تناولناه حاليا، والإتيان بجديد لإثراء علم الاجتماع الثقافي التربوي.

ملخص للفصل:

لقد تعرضنا في هذا الفصل لأهم الخطوات المنهجية المتبعة في انجاز البحث، حيث رأينا من الضروري في البداية بناء الموضوع وفق خطة منهجية تسمح لنا بدراسة المشكل، وعليه فقد بدأنا في الأول بتوضيح وتوسيع فكرة بحثنا المنبثقة من خلال احتكاكنا بالميدان، وبذلك تولدت لدينا الرغبة في الخوض في موضوع تعليم اللغة الفرنسية، والذي لم يكن صدفة، بل كان نتاج تفكير طويل الذي أنتج بدوره عدة تساؤلات جعلتنا نهتم بهذا الموضوع، حيث أردنا الوصول إلى نفي وإثبات بعض النتائج المتوصل إليها، هذا الاهتمام قمنا بترجمته إلى أهداف الدراسة والتي تحمسنا كثيرا لغرض تحقيقها، لكن رأينا بأنه من الضروري كذلك الانتقال إلى مرحلة أخرى هامة في البحث ألا وهي الإشكالية، لأنه في الحقيقة هذه الأخيرة ما هي إلا ترجمة للأهداف المراد تحقيقها من طرف الباحث، وفي نفس الوقت الإشكالية تدل على قدرة الباحث في تنظيم أفكاره، وعلى هذا الأساس قمنا بصياغتها على شكل تساؤلات واضحة لهدف الإلمام بجوانب الموضوع لتأتي الفرضيات فيما بعد كمحاولة للإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة، إذن هذا النموذج التحليلي المتمثل في الإشكالية والفرضيات نريد من خلاله توجيه البحث وتحديد الموضوع من كل جوانبه المستهدفة من أجل الوصول إلى تحليل المتغيرات المقصودة بالدراسة، كما كان لزاما علينا التطرق إلى تحديد المفاهيم المناسبة والتي تم اختيارها لأنها تبدو هامة وذات وزن كبير في هذا العمل بصفتها تخدم البحث، لذلك قمنا بإعطاء تفسيرات حسب ما وردت لها من معاني في القواميس والمعاجم والكتب وكذا تعريفها إجرائيا تماشيا مع المقصود منها بدقة في هذا العمل.

كما تعرضنا أيضا للاقترب السوسيولوجي للموضوع، والذي يفرض على الباحث تبني نظرية التي يراها بأنها تتلاءم مع موضوع الدراسة لأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع الاتجاه المتبع في التحليل، وبذلك يتمكن من صياغة بحثه داخل قالب علمي دقيق، واعتمادنا على النظرية البنائية الوظيفية كمقاربة سوسيولوجية ومنهجية للموضوع لأنها انسب كونها تقوم بتفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تتضمنها، فالمدرسة كبناء وطرف في النسق الاجتماعي والتي تقوم بادوار ووظائف مستمدة من النسق

الاجتماعي الكلي الذي يتميز بالحركة والتغير نتيجة عوامل عديدة ومختلفة تؤثر بدورها على المعلم والتلميذ، كما اعتمدنا أيضا على نظرية بيار بورديو.

ومن خلال الدراسات السابقة التي تناولت زوايا الموضوع بطرق مختلفة، ومعظمها ألحت على ضرورة توفر عدة عوامل التي تؤثر في موضوع الدراسة حسب علماء الاجتماع والتربية على اختلاف مناهجهم ونظريتهم السوسيولوجية في تحديد نوعية و تحديد المتغيرات التي يقاس عليها تعلم اللغة الفرنسية. إذ نريد من خلال هذه الدراسة التعرف والتعمق في جميع العوامل التي تعيق أكثر تعليم مادة اللغة الفرنسية سواء لدى التلاميذ أو المعلمين. وفي الأخير قمنا بعرض أهم الصعوبات التي اعترضتنا أثناء قيامنا لهذه الدراسة.

الفصل الثاني: واقع التعليم في الجزائر.

تمهيد.

أولاً: ماهية التعليم.

1. تعريف التعليم.

2. التعليم وعلاقته بالتدريس.

3. أهمية التعليم.

4. الإصلاحات التربوية في نظام التعليم في الجزائر والمسار التعليمي.

ثانياً: المرحلة التعليمية.

1. العملية التعليمية والمدرسة.

2. عناصر العملية التعليمية:

1.2. المعلم وخصائصه.

2.2. التلميذ أو المتعلم وخصائص تلميذ مرحلة التوسط.

3.2.3. الميول ودوره في تعلم التلميذ.

3.3. المناهج التعليمية.

4. مراحل التعليم في الجزائر.

ملخص

الفصل الثاني: واقع التعليم في الجزائر.

تمهيد:

إن للتعليم مكانة رفيعة وعالية في الأديان السماوية، ويتبين ذلك من خلال العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث وتدعو للتعليم، وهذا نظرا لأهميته بالنسبة للمجتمعات، لان بواسطته تعرف الرقي والازدهار في جميع المجالات المختلفة.

فبالتعلم يتمكن الفرد الاجتماعي إلى الوصول إلى أرقى المكانات الاجتماعية في جميع الميادين سواء اجتماعيا أو ثقافيا أو اقتصاديا أو سياسيا، وعن طريقه يكون هناك التقدم الحضاري والتكنولوجي، والذي هو أساس بناء المجتمعات والأمم، كما انه السبيل لتنمية الدول والنهوض بها، وانه الطريق الوحيد للقضاء على الجهل والتخلف، كما انه هو الفارق بين المجتمعات المتقدمة والمتخلفة.

لقد عرف المجتمع الجزائري في العصر الحديث مرحلة مهمة في تطوره ومساره التعليمي من اجل مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل، وهذا ما أكدته العديد من المؤتمرات الدولية والندوات العلمية، حيث جعلت الجزائر من تربية أبنائها مركزا لاهتماماتها الوطنية لتنمية قطاع التربية والتعليم الذي اعتبرته ذا أولوية، ويتبين ذلك من خلال المجهودات المكثفة التي قام بها المختصين في هذا الحقل العلمي.

مر التعليم بالجزائر بمراحل مختلفة والتي كانت متأثرة بالأحداث التاريخية للبلاد سواء قبل الاستعمار أو في فترة الاحتلال ومرحلة بعد الاستقلال، وهذه الأخيرة عرفت عدة تغيرات في النظام التعليمي اين لم تلقى المنظومة التربوية نفسها أمام وضع مستقر يتناسب معها مع الأوضاع التاريخية التي مرت بها من قبل.

قامت الوزارة الوصية حاليا بعدة إصلاحات تربوية، والتي أدرجتها لإصلاح التعليم، كالتعليم عن طريق بيداغوجيا المضامين ثم التعليم ببيداغوجيا الأهداف والمقاربة بالكفاءات.

إن التطور والتقدم العلمي مرتبط بنجاح العملية التعليمية، وإن نجاح أو فشل الأهداف التعليمية مرتبطة بالمعلم من حيث الأداء الفعال وكفاءته وإعداده لهذه المهمة، والذي يعتبر العمود الفقري فيها، كما يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية الذي تطبق عليه المناهج التعليمية المقررة من طرف المنظومة التربوية الجزائرية، فالعملية التعليمية تتمثل عناصرها الأساسية في المعلم والمتعلم والمناهج التعليمية.

أولاً: ماهية التعليم.

1. تعريف التعليم:

يمكن وصف القرن العشرين وصفاً تربوياً مميزاً، ونقول إنه عصر إقبال الجماهير على التعلم، وهذه الحقيقة هي نقطة التحول من تاريخ الإنسانية الحديثة، فالمعرفة التي كانت "وقفاً على طبقة أو طبقات وامتيازاً أو جماعات وقوة لهيئة أو هيئات أصبحت اليوم أمراً تسارع إليه الجماهير وترغب فيه جميع الطبقات وتعمل على ارتشاف مناهله كل طبقات الشعب لا فرق في ذلك بين غنيها وفقيرها نبيلها وبسيطها"¹. ونجد أيضاً جون ديوي يقول أن "لقد أصبحت العلوم والفنون حرة مباحة للجميع، وأصبحت أبسط الطرق لمعرفة ومزاولة من اليسر، بحيث لم تعد محتكرة أو ملكاً خاصاً لطائفة من الطوائف أو طبقة من الطبقات، فهي نظرياً ملك مشاع"².

كما نجد من عرفه أيضاً على أنه "مشروع أنساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم، وهو مجموعة من الحوادث تؤثر في المتعلم بطريقة ما تؤدي إلى تسهيل التعلم، وفي العادة تكون هذه الحوادث المتتالية متبوعة أو مسجلة أو منطوقة، وغالباً ما تدعم العمليات الداخلية للمتعلم"³. كما أنه أيضاً "عملية اجتماعية انتقائية، تربوية هادفة فيها العناصر كافة تهتم بالعملية التربوية من إداريين، ومشرفين، وتلاميذ بهدف نمو المتعلم والاستجابة إلى رغباته،

¹. فاخر، عاقل. معالم التربية، دار العلم للملايين: بيروت، ط5، 1983، ص ص 22.

². جون، ديوي ترعد العزير، عبد الحميد، محمد، حسين، المخزنجي. التربية في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية: مصر، ب ت ، ص 34.

³. محمد محمود، الحيلة. التصميم التعليمي، نظريته وممارسته، دار المسيرة: الأردن، ط1، 1999، ص 21.

وخصائصه، وأساليب تعلمه، وذلك باستخدام الأنشطة والإجراءات التي تتناسب معه وقدراته وإمكانياته، وهو نظام جماعي يتم فيه التمدرس والتعلم¹.

2. التعليم وعلاقته بالتدريس:

قد لا يفرق البعض بين مفهوم التعليم ومفهوم التدريس، ولكن هناك اختلاف بينهما، فعملية التعليم "هي العملية التي يقوم بها المعلم لنقل المعلومات والمعارف بشكل مباشر إلى المتعلم، ويكون المتعلم فيها سلبيا لا يشارك في ذلك، أما مفهوم التدريس: هي عملية الحوار والتفاعل والأخذ والعطاء ما بين المعلم والمتعلم ليحصل المتعلم على المعرفة، ومن خلال ذلك يتمكن من بناء شخصيته كاملة من جميع النواحي، كون أن المتعلم يكون متأثرا ومؤثرا في الجو التفاعلي لعملية التدريس، لان العملية التدريسية تنظر للمعلم والمتعلم كحدين متكاملين².

3. أهمية التعليم:

إن للتعليم أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع إذا تم توجيهه واستغلاله على أحسن وجه، وكذا على المحافظة على استمرارية المجتمع وتنمية ما في الأفراد ومساعدتهم من حيث تنمية قدراتهم، وكذلك تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات اللازمة ومساعدتهم على الاكتشاف، وهذا لتهيئتهم لأداء وظيفة ما في المستقبل.

قد احتل التعليم مكانة معتبرة ومميزة في النظم التربوية المعاصرة، ويعتبر مؤشرا من المؤشرات التنموية البشرية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية لكل المجتمعات، والذي اهتمت به البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة، ولذا نجد معظم البلدان العربية أعطت لها أولوية في كل الميادين، حيث عملت كل ما بوسعها لتطوير وتحديث التعليم حتى يستطيع مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يتغير من حين لآخر. وللتعليم أهمية خاصة بالفرد وأخرى خاصة بالمجتمع.

¹. محمد محمود، الحيلة. نفس المرجع، ص 22.

². عبد الله، الراشدان، نعيم، جعيني. المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق: لبنان، ط1، 1994، ص 268.

1.3. أهمية التعليم بالنسبة للفرد: وتكمن هذه الأهمية في تعليم الأطفال القراءة، الكتابة والحساب مع إكسابهم وتلقينهم المعارف الدينية، التاريخية، الأدبية، العلمية واللغوية عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي من التعليم الأولي إلى التعليم العالي مرورا بالابتدائي، المتوسط والثانوي، حيث يسعى خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق واكتساب التلاميذ مهارات تواصلية، إستراتيجية، ومنهجية، حيث يعمل التعليم على تكوين الفرد بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومتفتحا على الآخرين، وفي نفس السياق أهمية التعليم تكمن " في إعداد الفرد للحياة بنجاح في المجتمع الذي يعيش فيه"¹. ويتم هذا الأعداد إذا توفرت للتعليم ما يلي:

- ✓ القدر الأساسي من المعارف والمهارات والاتجاهات وطرق التفكير والعادات.
- ✓ المبادئ والعادات والاتجاهات الصحية التي تجعل الفرد صحيح للجسم.
- ✓ المبادئ والمهارات والعادات والاتجاهات التي تلزم الفرد ليصير عاملا ناجحا في مهنة مفيدة للمجتمع.

2.3. أهمية التعليم بالنسبة للجماعة: يعمل التعليم على تكوين الأفراد ليكونوا ناجحين في مجتمعهم، الذي يحتاج حتما بالتعامل مع الجماعة والعمل على تطويرها، حيث يعمل "التعليم على توسيع دائرة المصالح المشتركة، وبالتالي يؤدي إلى الزيادة في التماسك الاجتماعي بينهم، وهذا هو السر في اقتران النهضات الاجتماعية والحركات القومية بإصلاح التعليم، إذ أن كل حركة اجتماعية لا يكتب النجاح إلا إذا صاحبها وعي اجتماعي يؤلف القلوب حولها ويضمن لها تعاون الأفراد. أما من الناحية الاقتصادية فهو يعمل على المساعدة على النهوض بالاقتصاد الوطني، وهذا من خلال تزويدهم بالمهارات والوعي الاقتصادي حتى يتمكنوا من الاستفادة من بيئتهم المحيطة بهم وثروات البلاد، وهذا بتنمية جميع القطاعات الاقتصادية، والنهوض به نحو الازدهار والرفق والتطور، ومن خلال ذلك يمكننا القول على

¹. رضوان، أبو الفتوح وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية: مصر، 1978، ص19.

أن التعليم هي مقود التطور والتقدم ومفتاح التغيير، وبالتعليم يمكن لنا أن نصنع مجتمعا عنيقا أو مجتمعا مسالما، كما نريد أن يكون عليه أفراد المجتمع. كما يمكن القول أن التعليم استثمار يساهم في تحقيق الأهداف التنموية الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

4. النظام التربوي التعليمي في الجزائر:

خرجت الجزائر من قبضة الاستعمار ووجدت نفسها متخلفة عن باقي الدول في جميع الميادين من بينها القطاع التعليمي الذي أعطته جل اهتمامها باعتباره الحجر الأساسي لأي بناء محكم ومتين وهو الأساس الذي تبنى عليه أي حضارة، وتعلق عليه الآمال، فمنذ الأيام الأولى للاستقلال بدأت الجزائر تعاني من مشاكل التعليم وتواجه صعوبات جمة في هذا الميدان، ولقد اهتمت الحكومة الجزائرية بالتعليم وتمكنت من حل المشكل جزئيا رغم ضخامته، حيث أدخلت تعديلات على التعليم واتخذت إجراءات عملية من بينها " في أول دخول مدرسي تم في أكتوبر 1962 في الجزائر، اتخذت وزارة التربية الوطنية في ذلك الوقت قرار يقضي بإدخال العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع"¹. بالإضافة إلى هذا أدخلت تغييرات مختلفة على برامج التعليم، ومن هنا نلاحظ أن سياسة التعليم في الجزائر بنيت على ثلاث محاور رئيسية وهي ديمقراطية التعليم والتعريب وجزارة الإطار، حيث استعانت على معلمين من دول عربية، والهدف من ذلك هو ملائمة المضمون التعليمي مع واقع المجتمع الجزائري الذي يعبر عن طموحاته. ولقد كان النظام التربوي بعد الاستقلال مقسما إلى مرحلتين: مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم العام، وهو ما أصبح يعرف فيما بعد بمرحلة المتوسط.

- **مرحلة التعليم الابتدائي:** حيث يبدأ الطفل الدراسة عندما يبلغ السادسة من عمره، حيث يمضي في هذه المرحلة ست سنوات، وفي آخر السنة يجتاز مسابقة الانتقال إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط.

¹. الطاهر، زرهوني. التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، مجلة الثقافة، عدد 93، ماي - جوان 1986، ص 147.

• **التعليم العام والمتوسط:** حيث يدرس التلميذ في هذه المرحلة أربع سنوات، وفي آخر السنة من التعليم المتوسط يجتاز التلاميذ امتحان شهادة التعليم العام والتي أصبحت تسمى بشهادة التعليم المتوسط، حيث ينتقل التلاميذ الناجحون في السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط¹.

قامت الدولة الجزائرية بإعادة هيكلة مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط، حيث أنها في سنة 1971 عوضتها بنظام شامل ومتكامل، وهو نظام المدرسة الأساسية "والذي استطاع ان يحدث القطيعة بالنسبة لكل الآليات والسلوكات المرتبطة بالنشاط التربوي في هذا المستوى من التعليم"².

إن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري في جميع الميادين الاقتصادية، والثقافية والفلاحية أدى إلى العمل على تكوين الأشخاص وإعدادهم للتمكن من التكيف مع هذه الأوضاع الجديدة، "إن هذه التغيرات أدت إلى عملية الإصلاح التربوي الذي تمخض عنه بناء المدرسة الأساسية كبديل عن النظام التربوي الموروث عن عهد الاستعمار، والذي لم يعد صالحا حتى لمنبته الأصلي فرنسا، حيث ثار ضده الفرنسيون في مظاهرات عارمة سنة 1968 وأعلنوا فشله"³.

ومع بداية السبعينات بدا يظهر مفهوم التعليم الأساسي في مختلف بلدان العالم، حيث تم مناقشته على مستوى واسع، ولقد قامت لجنة شكلتها منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية وبعدها "نشأت مرحلة التعليم الأساسي في عام 1976، بمقتضى المرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، وهي مرحلة مكونة من إدراج مرحلة التعليم المتوسط بعد اقتصارها من أربع سنوات إلى ثلاث سنوات، والمرحلة الابتدائية التي تستغرق ست سنوات، وذلك فان مرحلة التعليم الأساسي تستغرق

¹. بوفلجة، غياث. التربية والتكوين في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1992، ص ص 43-44.

². وزارة التربية الوطنية، مديريةية التعليم الثانوي، إعادة هيكلة التعليم الثانوي، الجزائر، 1991، ص 05.

³. محمد طيب، العلوي، المدرسة الأساسية، خصائصها، وغاياتها، مجلة التربية، العدد 1، فبراير 1982، ص 01.

تسع سنوات"¹. وعند متابعة النظام التعليمي في الجزائر نجده قد عرف عدة تحولات، حيث نجد "المرحلة الأولى كانت من 1962 إلى 1970 التي قامت فيها الجزائر بعدة إصلاحات جزئية وتغييرات ضرورية وهامة في النظام التعليمي، إضافة إلى بناء عدة مدارس جديدة في كل أنحاء الوطن، تليها المرحلة الثانية، وهي المخطط الرباعي الأول من 1970 إلى 1973، وفي هذه المرحلة قامت الجزائر بإصلاحات في المجال الزراعي والصناعي وعلى رأسهم القطاع التعليمي، حيث وفرت معلمين، وهدفت إلى تحقيق التوازن والتوافق بين التعليم العام والتقني، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة المخطط الرباعي الثاني 1974 إلى 1978، وفي الأخير طبقت نهائيا على المستوى الوطني من العام الدراسي 1980-1981، حيث قامت وزارة التربية الوطنية بتخطيط للمدرسة الأساسية أن تستغرق الدراسة فيها تسع سنوات موزعة على ثلاث أطوار وهي:

- **الطور الأول:** ويتم فيها إتقان المهارات الأساسية من السنة الأولى إلى السنة الثالثة، وهي بذلك مرحلة قاعدية (من 6 إلى 10 سنوات) يتم فيها اكتساب التلميذ وسائل التعبير الضرورية والأساسية.

- **الطور الثاني:** يمتد من السنة الرابعة إلى السادسة، ويضاف إليه اللغة الأجنبية ومواد جديدة كالتاريخ والجغرافيا، وتعتبر مرحلة الإيقاظ من 11- إلى 12 سنة أين يكتسب التلميذ الوسط الاجتماعي وتثبت وسائل التعبير وتنميتها.

- **الطور الثالث:** من السنة السابعة أساسي إلى التاسعة، حيث يتعلم التلميذ فيها مختلف العلوم النظرية والتطبيقية، أي فيها يكون الجمع بين التعليم العام والمهني، وتسمى مرحلة التوجيه (من 13 إلى 15 سنة) أين يتم تجسيم المعارف والمفاهيم المكتسبة مع الاهتمام بعملية التوجيه. ويختم هذا الطور باختيار امتحان شهادة التعليم الأساسي، ونتائج هذا الامتحان مع

¹. رابح، تركي. أصول التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 112.

المعدل المتحصل عليه في العام الدراسي تقرر مصير التلميذ الدراسي في مدى قبوله في التعليم الثانوي والتخصص أو عكس ذلك.

إن إصلاح المنظومة التربوية في إطار التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري غايات تتمثل في:

- ✓ يستمد النظام التربوي مبادئه من القيم العربية الإسلامية ومبادئ الاشتراكية.
- ✓ تنمية شخصية الطفل والمواطن وإعدادهما للعمل والحياة وتتضمن هذه الغاية مبدئين أساسيين هما مبدأ النضج الواعي، ومبدأ الاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية.
- ✓ اكتساب المعارف العامة التكنولوجية.
- ✓ الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة الاجتماعية.
- ✓ تنشئة الأطفال على حب الوطن.

لقد عرفت فترة التسعينات تدهور المنظومة التربوية التي تعرف بفترة العشرية السوداء وتدعى أيضا بالعقبة العويصة بالنسبة للتلاميذ، والتاريخ وحده كفيل بالبوح عن مستوى الجيل الذي تربى بين 1990 إلى 2000.

ففي عهد الرئيس بوتفليقة تقلد زمام الأمور في 1999، فيمكن أن نقول على أنها عقبة جديدة في المنظومة التربوية الجزائرية أين يرى مستواها متدهور فلا بد من إصلاحها وتبني منظومة جديدة سواء في التربية والتعليم أو التعليم العالي، حيث أن المنظومة التربوية في عهد الوزير أبو بكر بن بوزيد قد انحطت تحت إشرافه ولم تشهد الجزائر تدهور لمنظومتها التربوية مثل الذي شهدته في هذه الفترة.

1.4. التعليم والمقاربة التقليدية (المقاربة بالمضامين):

لقد عرفت المنظومة التربوية تنبنيها لما يعرف بالمقاربة التقليدية أو المقاربة بالمضامين، والتي تقوم على أساس المحتويات، لان البيداغوجيا المتبعة فيها كانت تقليدية، حيث نجد المعلم هو المكلف بشرح الدرس، أما التلميذ يكون متلقي لكل ما يقدمه المعلم من دروس في المادة الدراسية، ويعتمد في ذلك التلميذ على مهارات السمع والحفظ.

ويتضح من خلال استعمال المقاربة بالمضامين أنها استجابات أين يكون فيها الحفظ والأداء على ظهر القلب، حيث يتضح لنا هنا أن "المعلم هو من يمتلك المعرفة وان دور البيداغوجية يكمن في نقل هذه المعرفة"، إذ نجد التلميذ ليس عنصرا مشاركا فيها¹.

ومن بين مبادئ التعليم بالمقاربة التقليدية ما يلي:

✓ نجد أن المعلم هو الذي يملك المعرفة، وهذا بشرح الدروس بدون بذل أي جهد من المتعلم.

✓ التلميذ يكون مسقبلا للمعارف والمعلومات التي يقدمها المعلم من خلال الاستماع الى ما يقوله المعلم وهو يحفظه، وفي الأخير يتعرض التلميذ إلى اجتياز امتحانات واختبارات، وفيها يتحصل على نتائج دراسية التي سوف تؤهله للنجاح أو الرسوب في نهاية العام الدراسي، و يكون هذا في مختلف الأطوار التعليمية في الجزائر. ويكون التقويم في البيداغوجية التقليدية يكون عن طريق التتقيط من خلال الأعمال المنجزة من عمل كتابي أو عمل شفوي أو يدوي، حيث تركز ممارساتها التعليمية على تبليغ المعلومات، فميزتها أن التلميذ يكتسب المعرفة كمقررات جاهزة كما ونوعا من خلال محتوى كل مادة دراسية، والتي يكتسبها التلميذ بميزة أساسية وهي الحفظ، فالمعلم هو مصدر للمعلومات والمعارف الجديدة.

¹.Harouchi, Abderahim. **La pédagogie des compétences**, le fennec : Casablanca, 2édition, 2003, p18.

أما عيوبها فتتمثل في الميل نحو الذاتية في الانجازات التي يقوم بها التلاميذ، فأثناء النظر في نتائجه تكون في غالب الأحيان أن لها طابع ذاتي.

✓ عدم صدق وثبات أدوات التقويم، فعملية تحضير الاختبارات لا تنطلق من الوحدات الممثلة للمادة الدراسية المدروسة تمثيلا كليا، كما أنها لا تتوصل إلى نفس النتائج.

✓ عدم استعمالها لمبادئ تربوية حديثة مثل مبدأ التعليم الذاتي والاستقلالية في التحصيل الدراسي ومبدأ تكوين الثقة بالنفس.

✓ غياب مبدأ المشاركة مع المتعلمين في تنظيم وإنجاز الأنشطة التعليمية.

✓ عدم تكيف مناهجها وطرق التدريس التي تدعو إلى العمل بها مع الحاجيات الجديدة والتحول الذي تعرفه متطلبات أفراد المجتمع.

✓ إن هذه المقاربة لم تعمل بشكل كاف الذي يجعل المعلم والتلميذ قادرين على القيام بملاحظات وعلى طرح التساؤل والمقارنة والتصنيف ووضع افتراضات والقيام باستنتاجات وتفسيرات وتعديلات وتحليل وتقويم ونقد...¹

إن العمل وفق المقاربة بالمضامين أدى إلى انهيار المنظومة التربوية، كما أدى أيضا إلى انخفاض مستوى الطلبة المتخرجين من الجامعات الجزائرية.

وجهت للبيداغوجية التقليدية انتقادات التي تفرض عليها استبدالها ببيداغوجيات جديدة تعمل على تغطية عيوبها ومواكبة التغيرات التي حصلت في المجتمع، فقامت بإدخال مقاربة جديدة إلى النظام التربوي إلا وهي المقاربة بالأهداف.

وترجع أسباب تبني المنظومة التربوية الجزائرية لبيداغوجية الأهداف منها ما يرجع إلى رغبة الأطر الجزائرية في القطيعة مع ممارسات تعليمية قديمة، ومنها ما هو اجتماعي، اقتصادي، ومنها ما هو فكري، ثقافي، ومنها ما يرجع إلى ما هو ديدكتيكي عملي، أين أصبح من

¹.Harouni, Abederahim , **ibid.**, p 19-20.

الضروريات حاليا عن التخلي عن الإصلاحات القديمة والبحث عن حلول جديدة التي تكون إلى جانب الأهداف التعليمية فقط.¹

وقد "أصبح النظام الاجتماعي والاقتصادي الجزائري منذ التسعينات يعيش تحولات على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية، ويتصدر هذه التحولات انتقال الجزائر من الاقتصاد المسير إلى اقتصاد السوق"² الذي يحتم عليه إحداث تغير على المستويات الاجتماعية والثقافية وغيرها، أين يعتبر التعليم متغير من المتغيرات الاقتصادية، فمن الضروري أن تواكب المؤسسة المدرسية الجزائرية مختلف التغيرات والتحولات التي يعيشها النظام السياسي الاقتصادي الجزائري.

إن تبني النظام التعليمي الجزائري لبيداغوجية الأهداف يعكس احد مظاهر هذه المواجهة، باعتبار التدريس الهادف نشأ في إطار الطرح التكنولوجي الادواتي، وفي إطار قيمة الفعالية التي تصبح مقياس لتقويم التقنيات التربوية ومردوديتها، والتي في النهاية لا بد من ان تخدم حاجيات المجتمع، وباعتبار أن المدرسة لها وظيفة اجتماعية واقتصادية فلذا يجب ان تعمل على الاستجابة لمتطلبات المجتمع المتغير والمتجدد، وهذه الاستجابة لا تكن فقط في تحديد الأهداف التربوية والتعليمية، بل تكمن أيضا بالدرجة الأولى في تكوين كفاءات تستجيب لمتطلبات التغير الاجتماعي، كفاءات تستطيع أن تحقق معايير الجودة المطلوبة في أي منتج سيخرج إلى سوق العمل، فالفرد الذي يدخل المؤسسة المدرسية يشبه بالمادة الخام التي تعرف تغييرات عديدة قبل استهلاكها أو استثمارها أو الاستفادة من كفاءاتها.

الانتقادات الموجهة للتعليم لبيداغوجية الأهداف: سنعرضها فيما يلي:³

¹.محمد، بوعلاق. مدخل لمقاربة التدريس بالكفاءات، قصر الكتاب: البليدة، ط1، 2004، ص 5.

².محمد، بوعلاق. نفس المرجع، ص ص 6-7.

³.Robert, F,Mager. **Comment définir des objectifs pédagogique**, PUF : Paris, 2001, p40.

- يمتاز التدريس بواسطة الأهداف من أنواع التدريس السطحية والشكلية لانه ينطلق من مواقف سلوكية ترجع كل شيء إلى سلوكيات خارجية، قابلة للملاحظة، وتحول الفعل التربوي إلى فعل تعودي وإلى رد فعل اشتراطي بعدم الخصوصية والتفكير ويستبعد الإبداع.
- وضعت بيداغوجية الأهداف لتوضح لنا انه لا يوجد أي منتج آخر للتعليم، فلذا كيف يمكن تحديد الأهداف بشكل مسبق انطلاقا من الأهداف التغيير التي تأتي في شكل منتج شخصي؟
- تركز هذه البيداغوجيا اهتماماتها من النواحي التطبيقية على الأهداف السلوكية ولا تهمها غايات التربية.
- إن تجزئة الأفعال وتفتيتها يؤدي إلى إهمال العمليات المعرفية التي تتبلور في سياقها الفعل السلوكي.
- لا يمكن فهم السلوك المحدد في الهدف الإجرائي دونما اهتمام بالعمليات والأنشطة المعرفية.
- هناك صعوبة في تحديد وصياغة وتقويم الأهداف ذات الطبيعة الوجدانية على اعتبار أن مواقف الفرد واتجاهاته وعواطفه وميوله مقيدة بالظروف.
- إن المقاربة بالأهداف تتحكم في سلوك الأفراد مما يجعلها متميزة بتقيد وتثبيت قدرة التفكير لدى التلاميذ.

2.4. التعليم والمقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات:

إن الكفاءة نقصد بها مصطلح القدرة والمعرفة والمهارة، لكن هذا لا يكفي وحده أن لم يكن هناك تفاعل فيما بينهم، وإذن فهي "جماع ذلك مع الانجاز والفعالية"¹. إذ تمثل المقاربة

¹ فريد، حاجي. بيداغوجيا التدريس بالكفاءات "الأبعاد والمنظومات"، دار الخلدونية: الجزائر، ط1، 2005، ص 12.

بالكفاءات تغيير كبير لان التركيز فيها يكون على التعلم أكثر مما يكون على التعليم وعلى تجنيد المعارف والمهارات والقدرات في وضعيات معقدة، فان اكتساب الكفاءة يعني امتلاك المعارف في وضعيات تعلم معقدة بعيدا عن الاستجابة والرد الآلي، إضافة إلى تنمية القدرات والمعارف والمهارات التي تمثل الموارد التي ينبغي أن يجندھا المتعلم بفاعلية أثناء انجازه لمختلف النشاطات. فالمقاربة بالكفاءات "هي اعلي مستوى يمكن أن يمتلكه المعلم من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تجعله قادرا على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان الذي يمكن الوصول إليه، ويمكن قياسه وملاحظته، ويؤدي إلى نمو سلوك التلاميذ"¹. كما أن ما يميز التدريس بالأهداف هي تلك الدرجة العالية من الدقة، ولا يكون فيها من قبل تحضير الدروس والنتيجة أساسا عن عملية التقطيع للسلوك(الأهداف الإجرائية)، وكذا التقدم البطيء عبر المراحل بعد تقويم كل مرحلة، هذا ما أدى بدوره من توليد أهداف خاصة وصلت إلى درجة الانحلال، إذ يفقد السلوك وحدته، وتفقد تلك الأهداف الجزئية معناها، وتصبح بدون جدوى لدى المدرسين والمتعلمين على حد سواء. ولذا تبقى الأهداف غير ناجعة لأنها تجعل من المتعلم عنصرا سلبيا يقبل كل تعليم مبرمج بناءا على خطة واختيار لم يكن شريكا فيها"²، فيخضع لتوقعات المدرسين منفذا لعملياته مكتسبا في النهاية تعلما محددا ومشروطا، ويكون هناك الانتقال من التعليم الذي يركز على المعرفة إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم ويجعل دوره محوريا في الفعل التربوي، أي عملت على تجاوز ذلك المفهوم الضيق للسلوك كهدف إجرائي إلى مفهوم أوسع، وأطلق على مدخل المقاربة بالكفاءات بالجيل الثاني بدلا من الجيل الأول ألا وهو المقاربة بالأهداف، "فالتعليم بالمفهوم الحقيقي هو عبارة عن معارف وكفاءات معا"³. ومن مبررات العمل بها أيضا أنها تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في

¹. المهدي، بن بقة، احمد، العاطف. المقاربة بالكفاءات وبناء منهاج التعليم المتوسط في الجزائر، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة، العدد 21، 2004، ص 6.

². محمد، بوعلاق. مرجع سابق، ص 15.

³. هني، خير الدين، محمد، الطاهر. بيداغوجية الكفاءات، دار هومة التنوير: الجزائر، ط1، 2005، ص 3-5.

الظواهر الاجتماعية¹، والمتعلم بهذه المقاربة يمكنه النجاح في هذه الحياة، حيث تكون هامة وصالحة للاستخدام في مختلف مواقف الحياة، حيث يؤدي بناء المناهج وفق المقاربة بالكفاءات إلى إعطاء مرونة أكثر وقابلية اكبر في الانفتاح على كل جديد في المعرفة، وكل ما له علاقة بتطور شخصية التلميذ، " ومن مبررات العمل بهذه المقاربة أيضا أن المجتمع الجزائري قد عرف تغيرات اجتماعية، سياسية وثقافية عميقة فتحت أمامه أفقا واسعا للتقدم والرقى "²، وتهدف المقاربة بالكفاءات في التدريس إلى:³

- ✓ تسح المجال للمتعلم من إظهاره لكل طاقاته الكامنة وقدراته وتفتح وتعبر عن ذاتها.
- ✓ بلورة استعداداته وتوجيهها في الاتجاهات التي تتناسب وما تيسره له الفطرة.
- ✓ تدريب التلميذ على كفاءات في التفكير والربط بين المعارف في المجال الواحد والاشتقاق من الحقول المعرفية المتنوعة أثناء رغبته في حل مشكلة ما أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.
- ✓ إخضاع الكفاءات المختلفة والمكتسبة من التعليم في تطبيقها في الواقع.
- ✓ العمل على مضاعفة قدراته على إدراك المعرفة الكاملة والتبصر بالتداخل والاندماج بين الحقول المختلفة.
- ✓ تسيير الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث وحجة الاستنتاج.
- ✓ استعمال وسائل منهجية ومصادر تعليمية متنوع تتناسب مع المعرفة التي يدرسها وكذا شروط اكتسابها.

¹.وعلی، محمد، الطاهر. بيداغوجية الكفاءات، دار هومة للنشر والتوزيع: الجزائر، ط1، 2000، ص 8.

².وعلی، محمد، الطاهر. نفس المرجع، ص ص 8-9.

³.محمد مصطفى، زيدان. دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1980، ص

✓ القدرة على تكوين فكرة شاملة للمشاكل والظواهر المختلفة التي تحيط به

أما الانتقادات التي وجهت إلى بيداغوجية المقاربة بالكفاءات حيث تمثل في المعيار الذي تقاس به البيداغوجيا أو الوسائل أو الطوائف أو الأنشطة ينحصر في الغاية والفائدة التي يقدمها للمدرسة، كذلك أن التدريس بالكفايات لا يفيد المؤسسة التعليمية ملا يعطي لها نتيجة، ويرجع ذلك لعدم الاعتماد على أهل الاختصاص في العملية التعليمية الذين هم المعلمين عندما قرروا إدراجها في التعليم، حيث لا يستطيع المدرس توظيف مفاهيم هذا الإصلاح في تحفيز وتقديم وتقويم الدروس بينما الذين أتوا بهذا الإصلاح عجزوا عن ذلك رغم مرور سنوات من ظهوره، إذ لا بد من البدء بكفاية المعلم بهذا الإصلاح قبل المتعلم¹، أي نقصد بهذا وجود تسرع في وضع هذا الإصلاح التربوي الجديد قبل تهيئة وتحفيز المعلم، والتأكد بمدى فهمه العميق لكل ما يحمله من مزايا ليتمكن من إيصال المعلومات للتلاميذ فما دام غامضا لوقتنا هذا، كما أن هناك انعدام تام للإمكانيات اللازمة لإنجاحه في بعض المؤسسات التربوية، ومادام مستوردا من دول أخرى فلا يمكن له إلى الوصول إلى أهداف منتظرة في المجتمع الجزائري.

عرفت المنظومة التربوية العديد من السنوات البيض للتلاميذ حيث نجد المدارس مغلقة والمعلمين يطالبون برفع أجورهم ورفع مستوى معيشتهم، وهذا يظهر خاصة في الاسطوانات التي قررتها الوزيرة نورية بن غبريط للطلبة وهذا للمراجعة لسبب كثرة الإضرابات من طرف المعلمين التي تداولها لنا وسائل الإعلام الجزائرية، إضافة إلى ذلك المناهج التعليمية للجيل الثاني حيث أصدرت الوزيرة المناهج التي شهدت عاصفة إعلامية من طرف أولياء التلاميذ، والذي اثر على نظام التعليم في الجزائر، كل ذلك جعل وزارة التربية تعيش أزمة خانقة في منظومتها التربوية منذ الاستقلال إلا أنها مازالت تعاني ضعفا وتأخرا رهيبا.

¹.علي، أوحيدة. التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشهاب: باتنة، ط1، 2004، ص 66.

3.4.المسار التعليمي:

يتنظم مسار الدراسة في مراحل وأطوار وسنوات تعليمية في انسجام خاص مع تحديد للمحطات الكبرى في مسار تكوين التلاميذ: وتتميز بأهدافها المعبر عنها بصيغة كفاءات، وبغرض توفير معالم سنوية ضرورية تمكن التلاميذ وأوليائهم والمدرسين من متابعة أدق لتطور التعلم والتدريس، فإن مراحل وأطوار التعلم تتضمن هيكلة سنوية للكفاءات المستهدفة، وتتكون من:

- **التربية التحضيرية:** ومدتها سنة واحدة.
- **التعليم الإلزامي:** ومدته تسع سنوات (الابتدائي خمس سنوات والمتوسط أربع سنوات).
- **مرحلة التعليم الثانوي:** ومدته تسع سنوات، ويتضمن تعليما ثانويا عاما وتكنولوجيا يحضر للتعليم الجامعي.

1.3.4.أطوار التعليم: طور التعلم في مرحلة من المراحل هو مدة تعليمية يكتسب التلاميذ أثناءها مجموعة من الكفاءات في مواد التعليم وكفاءات عرضية تصادق عليها التقييمات، وتمكنهم من متابعة التعلم مستقبلا، ويرتبط الطور التعليمي بعدد محدد من الكفاءات النهائية التي ينبغي إكسابها للتلاميذ. وقد أصبح التنظيم المدرسي في أطوار تعليمية أمراً ضروريا بعد أن بنيت المناهج الدراسية على الكفاءات، وتحدد مدة الطور انطلاقا من الكفاءات على وجه الخصوص. و يتهيكّل المسار الدراسي كما يلي:

1.1.3.4.التعليم الابتدائي: يعتبر الطور الأول من التعليم الابتدائية فترة هامة في تدريس التلميذ، إذ في فترة الإيقاظ والتعلم الأولي يتحدد بشكل واضح نجاح أو فشل المدرسة، وفي هذه المرحلة تبني "معرفة القراءة والكتابة والحساب".

ويمكن الطور الثاني من تعميق التعلمات الأساسية، وتعليم اللغة الأجنبية الأولى.

ويمكن الطور الثالث من التحكم في التعلّيمات الأساسية، وفحص مدى اكتساب كفاءات من المواد وكفاءات عرضية يستهدفها التعليم الابتدائي، وينبغي أن يمكن نظام التقويم في نهاية كل طور من وضع نظام للمعالجة في الوقت المناسب لتجنب التسرب وإعادة السنة.¹

الطور الأول(سنتان)	الطور الثاني(سنتان)	الطور الثالث(سنة واحدة)
الإيقاظ والتلقين الأولي	تعميق التعلّيمات الأساسية	التحكم في التعلّيمات الأساسية

2.1.3.4. التعليم المتوسط: يشكل الطور الأول من التعليم المتوسط فترة التجانس والتكيف، إذ أن من الابتدائي إلى المتوسط يشكل تغييرا جذريا للتلميذ من خلال تنظيم التعليم في مواد دراسية معينة، تعدد الأساتذة، تغيير طرائق العمل، إدراج اللغة الأجنبية الثانية.

ويمكن الطور الثاني من تعزيز وتعميق التعلّيمات خلال سنتين، ويشكل فترة أساسية في اكتساب وتنمية كفاءات المادة والكفاءات العرضية.

ويمكن الطور الثالث والنهائي للتعليم الإلزامي من توجيه التلميذ إلى ما بعد التعليم الإلزامي، إضافة إلى تعميق التعلّيمات وفحص مكتسبات التلميذ، وينبغي ان يمكن التقويم في نهاية الطورين الأولين من وضع نظام للمعالجة في الوقت المناسب لتجنب التسرب وإعادة السنة.²

الطور الأول(سنة واحدة)	الطور الثاني(سنتين)	الطور الثالث(سنة واحدة)
التجانس والتكيف والاكتشاف	التعزيز والتعميق	التعميق والتوجيه

3.1.3.4. التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: يشكل التعليم الثانوي العام والتكنولوجي السبيل الأكاديمي بعد التعليم الأساسي الإلزامي، ويهدف إلى:

✓ تعزيز وتعميق المعارف المكتسبة في مختلف المواد الدراسية.

✓ تنمية طرائق وقدرات العمل الفردي والعمل ضمن فريق.

¹.وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، ص 10.

².وزارة التربية الوطنية. نفس المرجع، ص 11.

- ✓ تنمية قدرات التحليل والتلخيص و البرهنة والكم المتواصل وتحمل المسؤولية.
- ✓ توفير مسارات متنوعة تمكن من التخصص التدريجي في مختلف الشعب المتعلقة باختيارات التلميذ وقدراته.
- ✓ تحضير التلاميذ لمواجهة الدراسة أو تكوين عال.

ثانيا: المرحلة التعليمية.

1. العملية التعليمية: إن الهدف الرئيسي للتعليم هو إعداد الصغار ليتحملوا المسؤولية في المستقبل وإعدادهم للنجاح في الحياة عن طريق امتلاك المهارات التي ينطوي عليها المحتوى الدراسي، وباعتبار أن التعليم يمثل الحياة الاجتماعية والتربية شريانها إذ تركز فيها جميع العوامل والجهود، " فتتعاون على تربية التلميذ وتمكينه من الاشتراك فيما ورثه عن الجنس البشري، وعلى جعله قادرا على استخدام قواه ومواهبه لخدمة المجتمع"¹، و يعمل على صقل مواهب التلميذ وتنمية قدراته في الحياة الحاضرة ومده بمعارف جديدة تساعد على الانسجام والتكيف مع البيئة الاجتماعية الواسعة التي تمثل المجال الحيوي، حيث يذهب جون ديوي في كتابه الديمقراطية والتربية إلى أن " الديمقراطية تعني المساواة بين الأفراد وتهيئة الفرص التعليمية لهم دون تمييز، وهي تعني أيضا إقامة علاقات إنسانية تتسم بالأخذ والعطاء "²، ولا بد من استسقاء المعرفة والمهارات من المعلم ومن الكتب الدراسية المقررة ومن الاستفادة من الخبرة والتجربة والإعداد على المدى البعيد، ويكون هذا عن طرق العملية التعليمية، فماذا تعني العملية التعليمية؟.

¹. الشيباني، عمر تومي. تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب: ليبيا، ط1، 1977، ص 250.

². جون، ديوي، ترزكريا ميخائيل، سي غفران. الديمقراطية والتربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة، ط1،

1964، ص3.

1.1. مفهوم العملية التعليمية:

إنها عملية تفاعل التي يتعرض لها التلميذ أثناء الفعل التعليمي مع معلمه، أي مساعدة التلميذ على تنمية طاقاته، استعداداته ومواهبه لأقصى درجة ممكنة لإعداده لمستقبله ولتحقيق التوافق التربوي، كما أنها فعل تربوي معقد يركز على جملة من العناصر المتداخلة والطموحات الفردية من جهة، ومتطلبات المسار الدراسي ومشاكلها من جهة أخرى، ومن هنا يمكن أن نقول أن العملية التعليمية هي العملية التفاعلية التي يقوم بها المختصون في التعليم مع مساعدة التلاميذ في اكتسابهم للمعلومات والمعارف الملائمة لاستعداداتهم قصد التكيف والنجاح فيها، وبهذا فإنها تكتسي أهمية كبيرة في حياة التلميذ، إذ يرى جون ديوي أن "الديمقراطية هي ذلك الأسلوب الحياتي الذي يجعل من المتعلمين والمعلمين والعاملين يعيشون زملاء متعاونين لتحقيق هدف مشترك يخدم الأغلبية الساحقة، إن لم يخدم جميع أعضاء المدرسة"¹. إن العملية التعليمية هي عملية تأثير وتأثر التي يتعرض لها التلميذ أثناء الفعل التعليمي مع المعلم، وأثناء تواصله داخل الصف الدراسي مع معلمه داخل المؤسسات التعليمية، وهذا باستعمال في الغالب طرق تدريسية معينة، وهي تعتبر عناصر مكونة للمنظومة التربوية، حيث يصبح التلميذ يستطيع التعبير عن أفكاره، أطروحاته وتصورات مما يسهل على المعلم أدائه داخل القسم، ومما يزيد أيضا من العملية التفاعلية بين التلميذ والمعلم داخل الصف الدراسي، وهذا يكون بتخطيط لها وكذلك الكم على مستوى المناهج والمقررات الدراسية. و ما دامت العملية التعليمية مركبة ومعقدة فإن نجاحها يتطلب "تضافر جهود المعلم مع المتعلم في تكوين اتجاهات التلميذ الفكرية والخلقية"²، حيث إن المعلم حين يشرح الدرس ويناقشه فإن التلميذ يشاركه هذا النقاش، هذا ما يجعل الدرس سهلا ومفيدا لكليهما، إذ يحس المعلم أن تعبته أتى بنتيجة ينفع بها التلاميذ، وفي العملية التعليمية يستطيع المعلم التمييز بين التلميذ شديد الذكاء، المتوسط والضعيف، وبالتالي يعمل على مساعدتهم جميعا على تخطي هذه الفروقات في التعليم، فيعتمد المعلم على تفسير الأشياء التي يصعب

¹. جون، ديوي. نفس المرجع، ص 3.

². محمد العربي، ولد خليفة. المهام الحضارية للمدرسة والجامعة، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1989، ص 51.

على التلميذ فهمها كالمفردات الصعبة والجمل الغامضة، ويستعين المعلم في شرحه ومناقشته للدرس ببعض الوسائل التعليمية الإيضاحية " لان الوسيلة التعليمية جزء من الدرس بواسطتها " تزيد قدرات التلاميذ وتحفزهم على التعلم أكثر بالمقارنة بالدروس الملقاة بدون وسيلة¹ .

وتتمثل العملية التعليمية في جميع النشاطات التي يقدمها المعلم للتلاميذ ومساعدتهم على شق طريقهم بنجاح في بناء مشروعه المدرسي والمهني، ويكون في الأخير تقويم مردود المنظومة التربوية، وهو المسؤول الأول واقدر الناس واكفاءهم في العمل المباشر مع التلاميذ في النشاط التعليمي، ومعلوم أن العملية التعليمية تتم بتضافر الجهود وتفاعل مجموعة من العناصر هي المعلم والمتعلم والمنهاج وما يتحدد فيه من طرائق ، وكل هذا يخضع لسياسة تعليمية حسب الأهداف والمقاصد والمرامي والغايات، ولكي تتم العملية التعليمية لابد وواجب أن تتوفر المدرسة أين تستطيع تطبيق ذلك على ارض الواقع فبدون توفرها لا تتم العملية التعليمية.

2.1. المدرسة:

فالمدرسة تعتبر المناخ الطبيعي للعملية التعليمية، وهي البيئة الثانية للطفل حيث جاءت بعد الأسرة، أين ينتقل إليها الطفل بعدما يقضي مراحل حياته على قيم، سلوكيات وتصورات ضمن إمكانيات ومجال معين، "إن المدرسة تتيح الفرصة لتوسيع علاقاته الاجتماعية من خلال تفاعله مع جماعة جديدة من التلاميذ وأمام محيط جديد من شأنه أن تتوسع دائرة اتصالاته بالعالم الخارجي، فمن خلال المدرسة يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية فيعرف معاني الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير والتعاون مع الآخرين والمنافسة"²، فالمدرسة ميدان أين تبرز فيه التلاميذ ما لديهم من عادات سلوكية، ويأتي المدرس ليعالج، فيبدأ بنشر الوعي، زرع القيم والثقافات، وتعزيز الاتجاهات الايجابية

¹.مالك، سليمان. مدخل إلى علم النفس الطفولة والمراهقة، مطبعة مؤسسة الوحدة: لبنان، ط1، 1989، ص 101.

². Legendre, Ronald. **Dictionnaire actuel de l'éducation**, édition Guérin : Canada, 1993, p 03.

وينتهج نهجا لتعديل السلوك، وكما أن المدرسة مؤسسة اجتماعية التي تستند إليها مسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال حتى تنمي فيهم القيم الثقافية والأخلاقية المرغوبة وتمدهم بالخبرات المختلفة للمجتمع الذي ينتمون إليه، " فالمدرسة بيئة نقية أوجدها المجتمع بهدف التربية، إذ تحاول أن تكسب أفرادها القيم الإيجابية من خلال المناهج، ومن تفاعل كل أساتذة مع أساتذة وإدارة المدرسة، وهذا كله يساعد على اندماج المتعلمين في قيم ومعايير واتجاهات محددة تتخطى الاختلافات الطبقية وتساعد في تنقية القيم مما يشوهها، وغرس قيم جديدة، وتبقى نسقا قيميا مرغوبا لدى المتعلمين"¹.

فالمؤسسة المدرسية ليست وحدة منعزلة على الهيكل الاجتماعي العام، بل هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع قصد وظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعددهم له، أو بمعنى آخر هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية كاملة، ليصبحوا أعضاء فاعلين فيه "فالمدرسة على هذا الاعتبار لها كيانها الاجتماعي المقصود، خلافا لغيرها من المؤسسات التعليمية، فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات"²، فالهدف الأساسي للمدرسة هو التربية، وهي مكان التعليم والتعلم، ومكوناتها الأساسية ثلاثة هي: المدرس، التلميذ والمنهاج، أما بقية الأشياء في المدرسة من مبان وإداريين وغيرهم، إنما هي وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية، وذلك رغم أهميتها، وبالتالي فإننا لا ننخل وجود مدرسة بدون تلميذ أو مدرس أو منهج، فهم حلقات مترابطة مع بعضها البعض، لا تكتمل وظائفها إلا إذا تآزرت معها جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى المتصلة بها، والميزة الخاصة في هذا الاختلاف كونها تهدف إلى تثبيت وترسيخ القيم والمبادئ الاجتماعية في بناء المجتمع وفي تغيير اتجاهاتهم الفكرية، لذلك قامت المنظومة التربوية بإدخال تغييرات كبيرة وهامة على المدرسة (الأساسية) الجزائرية بعد الاستقلال خاصة فيما يتعلق بقوانين

¹. عبد الحميد، خزار. الأسرة والمدرسة كوسائط لنقل القيم، قسم علما لنفس وعلوم التربية، جامعة باتنة: الجزائر، ص 6.

². إبراهيم عصمت، مطاوع. أصول التربية، دار الفكر العربي: القاهرة، 1995، ص ص 73-74.

تسييرها، وكذا البرامج المقررة في مختلف أطوارها، وتسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة، ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع.

والمدرسة تقوم بتنشئة الطفل، حيث تقوم بدور إعداد أفراد المجتمع رجال المستقبل روحيا ومعرفيا، سلوكيا، بدنيا، أخلاقيا ومهنيا¹، عن طريق برامج ومناهج تربوية تعليمية التي تقررهما على العاملين في الحقل التربوي، والذين يسهرون على وضع القواعد الأساسية لكل مرحلة تعليمية، حيث تكلف وتمنح لكل موظف دوره الذي يلعبه داخل المؤسسة التعليمية وفق نظام تعليمي خاص بها، وهذا كله من أجل تحقيق الأهداف والغايات في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد عن طريق إشباع احتياجات المواطنين التعليمية. تجعل المدرسة التلاميذ يتفاعلون فيما بينهم عن طريق نظمها وقوانينها، كما أن وظيفتها الأساسية تتمثل في تكوين أجيال عن طريق الثقافة المدرسية، أين نقوم باستقبال كل الطبقات الاجتماعية. كما تقوم المدرسة باليت متعددة لتدعيم القيم الاجتماعية المتفق عليها في المقررات والمواد الدراسية، وكما تعتمد في العملية التعليمية داخل الصف الدراسي على أساليب الثواب بالنسبة للتلاميذ المتفوقين والناجحين كتشجيع لهم كإعطائهم جوائز أو امتيازات، إلى جانب ذلك فإنها تستعمل أساليب العقاب للتلاميذ الراسبين في الدراسة. إن جودة العملية التعليمية مرهونة بقدرة المدرسة على توفير المناخ المناسب للتلاميذ وتحسين البيئة التعليمية وقدرتها على التجديد، ومن المفترض أن تكون المدرسة متعددة الوظائف في حياة التلميذ، ولقد نجد بعض العوامل التي جعلت المدرسة مكان لطرد تلاميذها لا مكان جذب لهم منها ما يلي:

-ارتفاع كثافة الفصول وصعوبة الاستفادة من الشرح داخل المدرسة.

-قلة وسائل التشويق والأنشطة المدرسية.

¹. عبد الفتاح، تركي وآخرون. مفاهيم أساسية في التربية، الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة، 1984، ص ص 33-

-ضعف استخدام وتوظيف التكنولوجيات الحديثة لصالح العملية التعليمية مما يزيد من هامشية المدرسة وتراجع دورها في مختلف المواد الدراسية.

2. عناصر العملية التعليمية:

تتكون العملية التعليمية من عناصر أساسية وهي:

1.2. المعلم: يعتبر المعلم ركن هام من أركان العملية التعليمية، حيث بينت العديد من الدراسات التربوية في الآونة الأخيرة على أهمية المعلم وأدواره وخصائصه وكيفية إعداده وتدريبه، وكما نجد التعليم في التعليم في المؤسسة التعليمية الرسمية عامة إن المسؤولية الأساسية تكون على عاتق المعلم باعتباره ولا يزال الحجر الزاوية والعمود الفقري في العملية التعليمية، فصلاح التعليم يكون بصلاح المعلم. إن بناء الإنسان أهم أنواع البناء وأصعبه، وفي المدرسة تحديدا حيث يحتاج كل تلميذ أسلوبا للتعامل معه والتي تعتبر مهمة شاقة، وهنا لا بد من تعاون الجميع حتى لا يقف المعلم لوحده، فهو يبني من جهة، وآخرون يهدمون من جهة أخرى. كما يعد المعلم بحكم وظيفته المنتج الأول للعملية التعليمية في المؤسسة التربوية، حيث ينبغي عليه أن يبلغ المعلومات التي بحوزته إلى التلاميذ، وإن يسهر على إثراء التلاميذ بكل المعلومات والمعارف والتي تكون مفصلة عن دروس يقدمها لهم المعلم في شكل مواد دراسية حسب المستويات الدراسية سواءا في المؤسسات التعليمية العمومية أو الخاصة.

والمعلم تتلخص وظيفته بالعمل على تطبيق برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي في الصف الدراسي في كافة جوانبه وما يستدعي ذلك من تنفيذ ومتابعة لتوصيات وتعليمات إدارة المدرسة في هذا الشأن، واتخاذ الوسائل والطرق المناسبة لظروف تدرس التلاميذ واحتياجاتهم لتحقيق أهداف التعليم التي يراها مناسبة للتلاميذ.

إن تطور العلوم بصفة عامة والتربية وعلم النفس بصفة خاصة أدى إلى ظهور نمط جديد من المعلمين نمط المعلم البيداغوجي الذي أعطى أهمية كبرى للطريقة التربوية والوسائل التعليمية التربوية وفنيات التدريس الهادفة إلى تبسيط المادة العلمية للمتعلمين، والسير بهم

من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب، وبهذا الأسلوب يكون هذا النمط هو الذي اخرج مهنة التعليم من موهبة إلى صنعة ينبغي التدريب على أساليبها والتمرين على تطبيق طرقها حتى تتحقق الغايات من الحصص والمناهج المقررة، وليس هذا النمط الوحيد الذي مر به المعلم، بل هناك أنماط كثيرة برزت عبر مسيرة هذا القائد مساهمة لمستجدات العلوم بأنواعها، ومتطلبات الحضارة والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فظهر المعلم السيكلوجي في القرن التاسع عشر بعد ظهور المدرسة السيكلوجية والمعلم الاجتماعي بعد تطور الدراسات الاجتماعية، والمعلم التكنولوجي، بعد أن أصبح العلم ينتقل بسرعة خاطفة من التنظير إلى التطبيق الذي سيطرت عليه التقنيات الحديثة والآلات الالكترونية والإعلام الآلي في وقتنا الحاضر، لهذه الأسباب يمكن القول أن المعلم أصبح مهندسا في قسمه يتعامل مع الآلات لم تكن موجودة من قبل للمعلم.

1.1.2. خصائص المعلم: إن للمعلم أهمية أساسية في تقدم الأمم وازدهارها، فبواسطته ترقى المجتمعات والحضارات فبدون المعلم ينعدم التعليم حيث أن له رسالة مقدسة عبر العصور الماضية، كما يعتبر مربيا للأجيال الناشئة، كما انه فرد مسؤول وعنصر هام في العملية التربوية، ولهذا لا بد أن تتوفر فيه بعض الخصائص التي تميزه عن غيره من الأشخاص، ولكي يقوم بأدواره بنجاح والتي من شأنها أن ترفع من مستوى أداء المعلم داخل الصف الدراسي متى توفرت لديه، حيث لا يستطيع من يقف أمام مجموعة من التلاميذ أن يصف نفسه بأنه معلم ناجح، لأن المعلم الناجح له خصائص وسمات التي لا توجد إلا في البعض منهم، والتي أحيانا قد تكون فطرية يولد الشخص وهو مزود بها، وكما تكون مكتسبة وينميها ويثريها أثناء مرحلة تكوينه، ومن هذه الخصائص سنتحدث على البعض منها التي تمس هذه الشخصية منها ما يلي:

❖ **خصائص جسمية:** يجب أن يكون المعلم صحيحا بدنيا خال من العاهات المزمنة والأمراض المعدية، وعيوب النطق كالتأتأة والثاثة، وعيوب خلقية وضعف السمع والبصر والصوت، تلك الظواهر التي غالبا ما يكون لها تأثير سلبي على أدائه داخل حجرة الدراسة، وعلى تفاعله مع التلاميذ وزملائه وإدارة المدرسة، ومن ثمة على العملية التعليمية، وان يكون

حسن المظهر والسلوك، ومتبعا للقواعد والعادات الصحية السليمة داخل المدرسة وخارجها¹، كما يجب أن يكون أدائه سليما في أية لغة يقوم بتدريسها، إذ يجب عليه أن لا يخطئ في نطق الحروف لأن هذا يؤدي بالتلاميذ إلى تعلم خاطئ.

❖ **خصائص خلقية:** كما يجب على المعلم أن تتوفر فيه بعض الخصائص الخلقية، كان يكون محبا للأطفال بطبعه، ويعطف عليهم ويشجعهم بحيث يكون لهم في القسم بمثابة الوالد أو الأم في البيت، كما يجب عليه أن يمتاز بالمساواة بين التلاميذ بحيث لا يفضل تلميذ على آخر، وإنما يتميزون فقط في الفروقات في اختلاف في تحصيلهم الدراسي.

❖ **خصائص عقلية:** إن الخصائص العقلية التي يجب أن تتوفر في المعلم الكفاء ذو كفاءة عقلية عالية، ويتميز بالذكاء والموضوعية، كما يكون قادرا على الابتكار والتجديد في مجال عمله، وحل المشكلات والتطبيق والقدرة على التكيف مع الظروف الحالية والمرونة في معالجة واتخاذ القرارات، وحسن التصرف في المواقف المختلفة، والتقويم الموضوعي لأداء التلاميذ، والقدرة على فهم واستيعاب المعلومات وتبسيطها وإيصالها للتلاميذ في سهولة تامة.

❖ **خصائص شخصية:** قوة الشخصية من أهم خصائص المعلم الكفاء، حيث يستطيع التحكم في سلوكه عند الغضب، وألا يستخدم قوته الجسمية في التعامل مع التلاميذ، وان يتدرب قبل إصدار عقاب تلاميذه، ويتميز بالاتزان الانفعالي، والمسؤولية والتعاون مع الآخرين من الزملاء وأولياء التلاميذ، والمهنة التي يقوم بها لا بد أن تكون نموذجا يقتدي به تلاميذه داخل حجرة الدراسة وخارجها².

❖ **خصائص اجتماعية:** أن يكون المعلم عارفا بطباع الأطفال وميولهم واتجاهاتهم حتى يستطيع أن يكيف عمله التربوي على هذا الأساس، كما يجب أن يطبق المبادئ التربوية الحديثة في عمله مع تلاميذه، وذلك مثل التعاون والحرية والعمل برغبة، وان يكون لديه

¹.مصطفى، السميع، سهير محمد، حوالة. إعداد المعلم، تنميته وتدريبه، دار الفكر: الأردن، ط1، 2005، ص94.

².مصطفى، السميع، سهير محمد، حوالة. نفس المرجع، ص 95.

انتماء قوي لوطنه، وان يتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم التي ينتمي إليها ويعمل على تطويرها.¹

إن نجاح العملية التعليمية في النظام التربوي مبنية على المعلم الذي يعتبر العمود الفقري لإنجاحها، لأنه يعتبر الطرف المباشر الذي يتعامل مع التلميذ أو المتعلم، وهو حجر الزاوية في السياسة التربوية أو فشلها، من هنا فان تكوين المعلم واجب قبل تكوين المعلم:

2.1.2. تكوين المعلم: يعتبر التكوين جسرا هاما يعبره كل معلم يزاول مهنة التعليم، وعليه توليه جميع الدول أهمية بالغة باعتباره بندا يجب عدم تخطيه في جميع الظروف والأحوال، فهو يهيئ المعلمين على تحمل الصعاب والعوائق التي تجعله قادرا على أداء أدواره ومسؤولياته بكل ارتياح واطمئنان، حيث يعتبر التكوين قضية التربية والتكوين في أي بلد أو مجتمع قضية جوهرية لان هدفها خدمة الصالح العام في تنميته وتطوير الموارد البشرية والطاقات المبدعة كما ونوعا، ولهذا نجد هذه القضية احتلت ولازالت تحتل الصدارة في اهتمامات الدول والحكومات مهما كانت سياستها ونظمها واتجاهاتها عبر العصور والأزمنة المختلفة، واهتماماته صارت تتزايد مع الحاجة إلى معلمين قادرين على تحريك عجلة الحياة اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا وحضاريا، وهذا كله من اجل تجنب أجيال الأمة الوقوع في المآزق التي مر بها أسلافهم باعتبار الإنسان هو الثروة الدائمة والأساسي في بناء مختلف مجالات الحياة. ومن المؤكد أن تقدم ورقي المجتمعات ونموها الثقافي والاجتماعي والحضاري يقاس بنوعية وفعالية منظوماتها التربوية والتكوينية، والمجتمع الجزائري اليوم يتطلع أكثر مما سبق إلى مسايرة ركب الحضارة العالمية المتطورة وما تحتويه من تغيير مستمر يوما بعد يوم وما يتضمنه من علوم وتكنولوجيات مختلفة، إذ لا بد عليه أن يهتم اهتماما خاصا بالتكوين بأنواعه المختلفة، ويجعله أولويته الأولى، وقطاعا استراتيجيا يوليه كل العناية ويسخر له كل الوسائل " لان التكوين إذا أحسن تعبئته وتوجيهه كما ونوعا فانه يعتبر ولا شك قوة فاعلة وفعالة في إحداث التغيير العميق الذي تصبوا إليه الأمة في كل

¹. مصطفى، عبد السميع، سهير محمد، حوالة. نفس المرجع، ص ص 95-96.

مجالات الحياة".¹ فبالكوين وحده نستطيع اللحاق بالركب الحضاري في ميادينته المختلفة، ويعني التكوين "إشراك المدرسين في برامج تربوية هادفة ومخططة ومنظمة في ضوء حاجاتهم المهنية بهدف رفع مستوى أدائهم الوظيفي وإزالة النقص في إعداد البعض منهم أو تقديم المساعدة للمبتدئين وإنعاش معلومات القدامى وتجديد خبراتهم الأكاديمية والمهنية والتربوية"²، وهكذا فلن تكوين المعلمين هو سبيلهم في النمو المهني وحصولهم على مزيد من الخبرات الثقافية والاجتماعية وكل ما من شأنه رفع إنتاجية التعليم باعتباره ركيزة من ركائز التنمية الشاملة، وبما أن التكوين لم يعد يكفي لتأهيل المعلم لمهنة التعليم وجد نوع آخر من التكوين أثناء الخدمة أو التدريب، وهو إشراك المعلمين ببرامج تربوية هادفة ومخططة ومنظمة في ضوء حاجياتهم المهنية بهدف رفع أدائهم الوظيفي. إن تمكن المعلم من استيعاب مادته التي يدرسها تمكنه من القدرة على مواجهة المواقف التي قد تحدث له في القسم وتساعد على حسن جذب انتباه التلاميذ لحب المادة والمشاركة فيها لأكثر وضوح وفهم لأي مشكل يشنت انتباه التلاميذ من خلال ضبط صفه، ونجده أيضا مجددا لأرائه في إحداث التفاعل بينه وبين تلامذته³، كم أن "التكوين هو الدراسة الأساسية والمعارف التي يتلقاها الفرد من أجل القيام بالمهمة التي كونه من أجلها على أحسن ما يرام".⁴ و التكوين نوعان التكوين الأولي أو التكوين ما قبل الخدمة هو "صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاها مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو ما ماثلها من المؤسسات ذات العلاقة تبعا للمرحلة التي يعد المعلم للعمل فيها، وكذا تبعا لنوع التعليم"⁵. وهذا لأجل مسايرة ما يطرأ على المنظومة التربوية من تطورات وتغيرات وتوثيق صلة بالمعلمين بالتعديلات التي تجرى على المناهج الدراسية المختلفة.

¹. يوسف، عبد القادر. تدريب المعلمين أثناء الخدمة، دار الكتاب العربي، ط1، ب ت، ص 35.

². بشارة، جبرائيل. متطلبات الثورة العلمية في التكوين المهني للمعلم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، ط1، 1983، ص 44.

³. أبو الفتوح، رضوان وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو مصرية: القاهرة، ط1، 1994، ص 15.

⁴. محمود عباس، عابدين. التعليم الذاتي بين الفكر والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص 37.

⁵. بشارة، جبرائيل. مرجع سابق، ص 43.

3.1.2. كفاءة المعلم: يتميز المعلم باختلاف في المهام وتنوع في الواجبات التي تتطلبها العملية التعليمية: وكذا المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي ألت إليه البلاد مرتبط أيضا بدوافع التحاق المعلم بمهنة التدريس، إذ نجده في مزاويلته لها تحقيقا لطموحه¹، وتعمل الكفاءة بالنسبة للمعلم الرفع من أدائه الوظيفي والذي يؤدي برفع مستوى التعليم بالنسبة للتلاميذ الذي يسمح لهم بالتفوق والنجاح في حياتهم الدراسية، وبذلك يصبح المعلم يستطيع التحكم في صفه الدراسي لأن المعلم الذي لا يستطيع فعل ذلك " فهو يعتبر من المعلمين الفاشلين تربويا وتعليميا، ومن لم يستطع ضبط الفصل الدراسي لن يقدر له النجاح في مهامه الوظيفية²، فلا يمكن له أن يكون معلما ناجحا ومؤثرا في التلاميذ، مما ينعكس ذلك سلبا على واقع المؤسسة التربوية عامة وعلى مستوى التلاميذ خاصة، فلذا لا بد من الكفاءة والعلم والمعرفة والثقافة العامة " فالكثير من المدرسين والمعلمين لا سيما الجدد يكتفون بمضمون الكتب الدراسية، فيقومون بشرحها شرحا وافيا وجيدا³، إلا انه تغير دور المعلم فأصبح مسايرا لمتطلبات التطور الذي حدث في المجتمع، فبعدما كان التعليم مقتصرًا على تعليم التلاميذ على اكتساب أولويات المعرفة أو ما يسمى بالثلاث (قراءة، كتابة، حساب)، أين كان دور المعلم بسيط ومتواضع، أما "اليوم تتكاثر ادوار المعلم نتيجة التقدم وتوسع المتطلبات في حقل التعليم"⁴، فتغير دوره الذي أصبح صعبا تتطلب مهارات مختلفة على ما كان عليه، الذي أدى إلى زيادة مهامه ومسؤولياته، فلا بد من اكتسابهم مهارات مدرسية لازمة تساعدهم على النجاح في الحياة التعليمية والتربوية، ولا بد من البحث على صيغ جديدة أكثر ملائمة لتأهيل المعلمين أكثر، لأن كلما كان تحسين مستوى المدرس كلما زادت فرص تحسين عملية التدريس، "كما أن مجتمعنا يحتاج إلى معلم يستند اختياره وإعداده إلى أساس عريض من المعرفة والمهارات المتجددة باستمرار في إطار المبادئ المهنية

1 . عبد الرحمان، بن سالم. المرجع السريع المدرسي الجزائري: ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2000، ص 68.

2 . خالد زكي، عاقل. المعلم بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 10.

3 . حسن حسين، زيتون. مهنة التعليم وادوار المعلم، كلية التربية بجامعة طنطا: مصر، 1991، ص 22.

4 . محمد، حسن، إسماعيل. المعلم الفعال في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2009، ص

الصحيحة"¹، وطريقة انتقاء واختيار مدرسي الأجيال لا تكون مفيدة إلا إذا راعت فيها التوجيه المناسب للأشخاص الذين تتوفر فيهم السمات التي تؤهلهم للقيام بهذه الرسالة المقدسة، وعلى هذا الأساس يتم خلق مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب، لاعتبار أن مهنة التدريس لها انعكاسات خطيرة على المتدربين خاصة وعلى المجتمع عامة، وفي هذا الصدد يرى أنتوني هيمفريز " الاختيار الناجح للمهنة هو توفيق بين ما للمجتمع من أبواب للعمل وبين ما للشخص من استعدادات وميول واتجاهات والعمل بإشعاره بأكبر قسط من القناعة والرضا"². يحتل المعلم مركز الصدارة بين العوامل التي تتوقف عليها نجاح العملية التعليمية في بلوغ أهدافها، لان التعليم لا يصلح إذا خلا ميدانه من معلم كفاء، وقد تصبح كل الإمكانيات المادية التي تقدم لنظام التعليم لأي بلد كان لا تجدي نفعا إن لم تكن المدرسة تضم معلمين مؤهلين تأهيلا مناسباً ومدرسين وراضين عن عملهم ومتحمسين في عملهم وجعل المعلمون يقفون على أفضل السبل الممكنة للقيام بمسؤولياتهم بهدف رفع مستوى أداء المعلم وكفاءته في تأدية عمله وأهمية ذلك على العائد المنتظر من العملية التعليمية بصفة عامة، وإطلاع المدرسين على الجديد والمستجدات في طرق وتقنيات التدريس ومحتوى المناهج من أجل صقل مواهبهم التدريسية، " ولكل ذلك أثره في رفع الروح المعنوية لهم وتحسين جو العمل في المؤسسات التعليمية"³. كما يجب ربط المعلم باستمرار بكل تغير أو تطوير بالأهداف الكبرى للتربية وجعله قادرا على تغيير وتعديل سلوكه وتنمية اتجاهاته في استخدام الأسلوب العلمي للمساهمة المستمرة في تحقيق هذه الأهداف، وحفزه على توثيق الصلة بالوسط الاجتماعي وتعميق وعيه بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع وقدرته على ترجمتها لدى التلاميذ وتشجيعه على تقدير المثل الإنسانية والقيم الاجتماعية.

¹ أنتوني، همفريز، تر عبد الفتاح، الميناوي. مهنتك وكيف تختارها، مكتبة النهضة العربية المصرية: القاهرة، ط1، ب ت، ص ص 11-12.

² أنتوني، همفريز، تر عبد الفتاح، الميناوي. نفس المرجع، ص 14.

³ نبيل عامر، صبيح. دراسات في إعداد وتدريب المعلمين، مكتبة الانجلو مصرية: القاهرة، ط1، 1981، ص ص 10-11.

4.1.2. أداء المعلم: إن تفاوت الحصّة الواحدة في المستوى الواحد بتفاوت الخبرة بين المعلمين من جهة، وتباين الأداء بينهم من جهة أخرى، فهذا لا يتحقق معه الهدف المحدد من الدرس، بينما الثاني لا يحصل على مبتغاه، والسبب في هذا يرجع إلى الاختلاف في أسلوب التقديم، حيث يستطيع كل من يعتمد على التلميذ ويجعله محور العملية التعليمية، ويراعي أيضا القواعد الأساسية للتدريس، ويعمم المشاركة، ويدفع المنطوي والمنزوي إليها لتحقيق نتائج ايجابية، بينما يخفق معلم آخر مع الفوج نفسه وفي الحصّة ذاتها لأسباب تعود كلها إلى أسلوب تقديم نفس المراحل، خاصة إذا اعتمد المعلم على التلقين وتجاهل التلميذ.

كما أن الفوضى وعدم السيطرة على الفوج تجعل فائدة الدروس ضئيلة بسبب شرود أذهان المتعلمين وقلة اهتمامهم، ولهذا لا نتعجب إذا لاحظنا المستوى يسير نحو الضعف رغم الجهود المبذولة من طرف المعلم في تحضير وتقديم الدروس، ولكن كيف تكون النتيجة إذا أساء المعلم الأداء سنة أو سنوات، لهذا فالعامل يعلم أن المعلم يمثل نقطة البداية وخاتمة المطاف في العملية التعليمية التعليمية، بل هو العمود الفقري لكل منظومة تربوية، وعليه يمكن القول أن النتائج السلبية في معظم الأحيان لا ترجع إلى البرنامج أو الطريقة أو الوسيلة أو كثافة البرامج بقدر ما ترجع إلى الأداء اليومي للدروس من طرف المعلم.

5.1.2. تغيير المعلم: كما أن تغيير المعلم أكثر من مرة خلال العام الدراسي يؤدي بالتلاميذ إلى عدم استيعاب شرح الدروس بالشكل المطلوب مع طريقة الشرح مع المعلم الجديد التي تخلق صعوبة في التكيف مما يؤثر سلبا على نفسية التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، وهذا لاختلاف طريقة التدريس لكليهما، حيث يؤكد بعض التربويين على أهمية عدم تغيير المعلم طوال السنة الدراسية إلا في حالات الضرورة تحتم استبداله بآخر، والذي يؤدي في الغالب لتفوق ونجاح التلاميذ إذ أن استبداله سيؤثر على تحصيلهم العلمي والتقهر إلى الوراء، فنجد احد التربويين ترى أن المعلم هو العنصر الأساسي الذي يؤثر تأثيرا مباشرا على شخصية الطالب، وكثرة استبداله ينعكس أثره سلبا على شخصية الطلبة. وتضيف خولة حنين على أن لا بد من اختيار المعلم المناسب منذ البداية، وتجنب استبداله أو تحويله لمدرسة أخرى إلا

للضرورة لان مصلحة التلميذ هي الأساس فهو محور العملية التعليمية التي تسعى لبناء الإنسان والمواطن الصالح الذي يدفع عجلة التقدم والتطور في مجتمعنا.

6.1.2. المعلم والوسائل التعليمية: إن وسائل التعليم التي يستخدمها المعلم في صفه الدراسي هي تربوية تثقيفية وهامة بالنسبة للتلميذ، فبلا شك أن المعلم الذي يعتمد عليها في أداء مهامه حيث تمنح حظوظا وفرص أكثر ف نجاح وتفوق التلاميذ في مختلف المواد الدراسية واكتساب الكثير من المعارف والمعلومات في وقت زمني قصير، حيث تساعد التلميذ بالاستفادة منها وفي توسيع فهمه في بعض المواضيع، والتي تساهم في الرفع من النتائج الدراسية للتلاميذ وإثراء معارفهم الخاصة، أما المعلم الذي لا يستعمل هذه الوسائل في تقديم دروسه للتلاميذ فتكون حظوظ التلاميذ في النجاح اقل مقارنة بالمعلم الذي يعتمد عليها في التدريس، حيث أن " نقص توفير الوسائل التعليمية وضعف التخطيط في إعداد الدرس اليومي وصعوبة إيجاد طريقة مناسبة لإلقاء الدرس وعدم إتقان مهارة توجيه الأسئلة زاد من صعوبة تحديد أهداف الدروس المدرسية"¹، ويمكننا أن نعتبر التعليم الذي يخلو من استعمال هذه الوسائل في التعليم انه تعليم فاشل، لا يستطيع من خلاله التلاميذ للوصول للتعليم الذي يعرفه المجتمع حديثا كون أن المعلومات والمعارف وتتغير من حين لآخر، فبهذه الوسائل التعليمية يمكننا مسايرة جميع هذه التغيرات التي تطرأ على العملية التعليمية خاصة وعلى المجتمع عامة.

7.1.2. المعلم والمناهج التعليمية: لقد نتج عن الإصلاحات التربوية وما طرأ عليه من تغيير المناهج، حيث أن كل هذه المشاريع التربوية لن تعرف النجاح ما لم يصاحبها تخطيط برامج تعليمية قادرة على مسايرة التقدم السريع والتغير المستمر في مختلف العلوم والنظريات التربوية شريطة أن يكون هناك تكييفها مع أنجع واحداث الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة وفي كيفية التدريس وان توافق البيئة الاجتماعية للتلميذ، حيث أصبح تغير البرامج التعليمية وتحديث محتوياتها حتمية فرضتها العولمة التي بينت للمجتمعات تحديات جديدة، وبلورتها في إصلاحات للمناهج والبرامج التعليمية، حيث قامت بإصلاح مناهج التعليم

¹. عاقل، فاخر. التعليم ونظرياته، دار العلم للملايين: بيروت، ط1، 2001، ص 17.

ابتداء من 2003، والتي تعمل على " إعادة بعث المنظومة التربوية وتنظيمها من حيث أبعادها الأساسية المتمثلة في التحول النوعي للتعليم لكي يتلاءم مع متطلبات السياسة التربوية المنتهجة، ويستجيب لها بحيث تسترجع المنظومة التربوية مكانتها الرائدة في التكوين والتجديد وفق مقاربة مناهج التعليم المركزة على المقاربة بالكفاءات"¹. إن مناهج وطرق التدريس التي كانت مرتكزة على التلقين المباشر وانعدام الروح النقدية والتفكير الموضوعي والعميق لدى التلميذ جعلت من الوضع أكثر تأزما، هذه الوضعية ناتجة عن تبني مناهج تربوية أجنبية لا تتماشى مع الظروف الجزائرية، كما أن طرائق التدريس التي يسلكها المعلمون لا تحقق دائما نتائج ايجابية مهما كانت الأسس التي اعتمدت عليها أو النظريات التي وظفتها، أو الصياغات التي ضبطت معالمها، لان النجاح لا يرتبط بالطريقة لوحدها دون غيرها من العوامل، بل يرتبط بالإضافة إلى الطريقة ارتباطا وثيقا بالمعلم. كما أن التوقيت شرط من الشروط التي تركز عليه كل عملية تعليمية مقصودة مهما كانت أهدافها أو طرائقها أو وسائلها، ولهذا ينبغي لكل معلم أن يراعي هذا الشرط أثناء تقديم الأنشطة التربوية ويحاول ضبط زمن كل حصة دراسية رغم الصعوبات التي تعترضه داخل حجرة الدراسة، ولكن رغم كثافة البرامج وتعدد الأنشطة وكثرة التلاميذ في الصف الدراسي وتداخل المعارف، يستطيع المعلم التحكم في التوقيت المبرمج للمادة الدراسية الخاصة به.

8.1.2. المعلم وطرق التدريس: لقد تغير أداء المعلم من المدرسة القديمة إلى المدرسة الحديثة وفق الأهداف التعليمية لكل واحدة منها، حيث أن المدرسة القديم تسير على طريقة تقليدية، والتي تركز على المعلم في تلقينهم المعارف والمعلومات والقيم للمتعلمين، وكانت تعتمد على الحفظ واستظهار المعلومات في الامتحانات، حيث يوظف فيها المتعلم ما اكتسبه من معلومات ومهارات بنفس الأسلوب دون تغيير أو تبديل أو تجديد. ولكن هذه الطريقة استبدلت بطريقة حديثة وهذا بسبب تطور التكنولوجيات الحديثة وتزايد وتسارع المعلومات وتغيرها من حين لآخر، وهذا ليتمكن المتعلم من مسايرة جميع تغيرات ومستجدات العصر،

¹. وزارة التربية الوطنية. المضامين المخففة في مناهج التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، جويلية، 2009، ص

والاعتماد على نفسه في التعليم، ومن هنا يمكن القول أن في الطريقة الحديثة التعليم منصب على الفرد المتعلم ذاته أين يشارك المعلم في العملية التعليمية عكس الطريقة التقليدية أين تمنحه كل المعارف دون أن يشارك في ذلك، أين تبني على التقرير لا الحوار، وتعتمد على المراجع العلمية فقط وما يعطيه المعلم يتم استقباله دون نقد أو اعتراض.

9.1.2. المعلم والكتاب المدرسي: كان الكتاب قديما أداة التعليم الوحيدة والمنفردة تقريبا، حيث يعتمد عليه المتعلمين في القراءة وحفظ النصوص والقواعد التي يحددها له المدرس في الكتاب المدرسي، غير أن التربية في العصر الحديث لم تستغن عن الكتاب على أنه مصدر أساسي من مصادر المعرفة بالنسبة للمتعلمين، وبالرغم من أهميته في العملية التعليمية والتربوية إلا أنه لم يخضع لأية دراسة موضوعية وشاملة¹، كما نجد بعض الباحثين في الحقل التربوي يرون أن "الكتاب أداة فردية للتعلم في شكل كتاب، بحيث يحتل مكانة في الهيكل الرسمي للتعلم وفي إطار العلاقات التقليدية للتعلم بتلاميذه"²، كذلك يعرف الكتاب المدرسي الجزائري بأنه " الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية والموضوعية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم"³. وتكمن أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية في كونه يقوم بتحقيق الكثير من الفوائد التي يستفيد منها كل من المعلم والمتعلم منها:

✓ **بالنسبة للمعلم:** تساعده في تحضير الدروس، حيث يوفر له قدرا كافيا من المعلومات والمعارف والتي قد تتطلب منه جهدا كبيرا في البحث عنها.

تساعده في معرفة حجم المادة الدراسية التي يقدمها للتلاميذ طبقا للبرنامج المقرر.

¹. مصطفى، عشوي. المدرسة الجزائرية إلى أين؟، دار الأمة: الجزائر، 1991، ص 112.

². وزارة التربية الوطنية. الجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: الجزائر، 98-99، ص 32.

³. محمد الصالح، حنروي. نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى: الجزائر، 1997، ص 80.

-يمكن استعماله أثناء شرحه للدرس حيث يبسط نوعا ما يقدمه المعلم ويعمل على المساعدة في الفهم والاستيعاب، كما يقوم المعلم بتوجيه التلاميذ للإجابة على بعض الأسئلة التي تعتمد على الرجوع للكتاب المدرسي.

✓ **بالنسبة للمتعلم:** يساعد التلميذ على إدراك المعارف والمعلومات والحقائق وترسيخها ويكون ذلك عن طريق المراجعة.

-يساعد المتعلم في تحضير الواجبات وفروضة المنزلية في البيت.

-تساعد المتعلم على خلق جو للمطالعة والمقروئية كمطالعة الكتب والمجلات والجرائد.

2.2. التلميذ أو المتعلم: هو الشخص الذي يتلقى علم ومعرفة أو صنعة ما من المدرس في مؤسسة مدرسية وله نسبته من المسؤولية في عملية الاتصال التربوي في الفصل ونجاح الفعل التدريسي في دراستنا هو التلميذ الذي ينتمي إلى قسم السنة الرابعة متوسط، وتعتبر مرحلة المتوسط سنة حاسمة بالنسبة للتلميذ، وهي آخر سنة في هذه المرحلة، حيث يبدأ التلميذ تصور مشاريع مستقبلية ويتخيل المجالات المهنية التي يمكنه ممارستها، والمسارات التكوينية، لهذا نجد مستشار التوجيه يقدم الإعلام للتلاميذ في هذه المرحلة الدراسية. كما أنها من لهم المراحل التعليمية بالنسبة للتلاميذ المراهقين أين يبدأ فيها المتعلم الاعتماد على نفسه في اكتساب المعارف وإتقان التعلم لتحقيق أهدافه التعليمية، ولهذا وجب تدريبه على استخدام استراتيجيات التعلم لتنظيم سلوكه على نحو استراتيجي من أجل القدرة على مواجهة الكم الهائل من المعلومات والمعرف لمسايرة التدفق المعلوماتي والتطور التكنولوجي، ولهذا يتبين لنا اهتمام أفراد المجتمع اهتماما كبيرا بالبحوث التربوية المتعلقة بدراسة استراتيجيات التعلم التي تعمل على مساعدة المتعلم على تنظيم وتخطيط للمعارف التي يتلقاها، بالإضافة إلى القدرة على الفهم الفعال للتمكن من الوصول إلى الجودة في الأداء الأكاديمي، وبالتالي التمكن من الحصول على نتائج دراسية جيدة في جميع المواد الدراسية، وباعتبار أن وظيفة العملية التعليمية لا تقوم فقط بتلقين المعارف والمعلومات، حيث تهتم بمدى اكتساب وفهم المتعلمين تلك المعارف والمعلومات التي تم اكتسابها ومدى القدرة على التعامل معها عن

طريق قدراتهم الخاصة، وهذا للتمكن من تحقيق الهدف المنشود الذي هو النجاح والتفوق، ولقد عرف نظام التربية والتعليم اليوم تغيرا كبيرا في الأنظمة التربوية التي أصبحت تحمل المتعلم مسؤولية عملية التعلم، مما اجبر المتعلمين على الاعتماد كليا على قدراتهم الذاتية الخاصة، لذلك يتفاوتون في سرعة ونمو هذه القدرات، فمهارات التعلم تختلف وتتنوع من مرحلة لأخرى تبعا للمؤثرات البيئية التي يتعرضون لها ومقدارها والتفاوت في طريقة استجابة كل منهم لتلك المؤثرات وسرعتها وبالتالي إلى مقدار التعلم الحاصل نتيجة ذلك.

1.2.2. تلميذ مرحلة المتوسط: تبدأ مرحلة المتوسط ما بين السن الحادي عشر إلى الخامسة عشر سنة، وتدعى هذه المرحلة عند علماء النفس النمو بالمراهقة المبكرة، حيث يبتعد التلميذ نوعا ما من السلوك الذي يعرفه في الطفولة إلى بداية ظهور المظاهر الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية التي تميز مرحلة المراهقة، أو بمعنى آخر تبدأ مرحلة المتوسط بعد إتمام الطور الابتدائي الذي مدة الدراسة فيه يمثل أربع سنوات دراسية، أين تبدأ بالسنة أولى متوسط، وتنتهي بالسنة رابعة متوسط، وهي السنة الأخيرة التي تكتمل باجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط التي بفضلها تسمح لع بالانتقال إلى مرحلة الثانوية أو عدم تمكنه من النجاح فيه، الذي يسمح للتلاميذ بالالتحاق بالطور الثانوي ويكون توجيهه عبر جميع تخصصاته الأدبية والعلمية والتقنية، وهذا يكون حسب الدرجات التي تحصل عليها، فمرحلة المتوسط مرحلة حاسمة للتلميذ لأنها هي التي تبين لنا نوع التخصص الذي سيوجه فيه وتكون فيه متابعة دراسته، كما تمتاز بمكانة مميزة، حيث تتوسط مرحلة الابتدائي ومرحلة الثانوي¹.

2.2.2. خصائص تلميذ مرحلة المتوسط: يمتاز تلميذ هذه المرحلة بعدة خصائص أهمها ما يلي:

➤ **النمو العقلي المعرفي:** تمتاز مرحلة المراهقة في الغالب أنها مرحلة نضج في القدرات العقلية والمعرفية للتلميذ، ويتجلى ذلك في وصول الذكاء في هذه المرحلة إلى قمة النضج،

¹. حامد، عبد السلام، زهران، إجلال. دراسات علم نفس النمو، عالم الكتب: القاهرة، 2003، ص 332.

أين يظهر معه النمو في التفكير بكل أنواعه، منه التفكير المجرد والتفكير الابتكاري، وفيها تزداد قدرة التلميذ على الفهم وصياغة المشكلات والقدرة على التعامل معها، وهذا بالقدرة على منحها حلولاً مناسبة وإبداعية، وفيها تكون القدرة على التحصيل، أين تصل القدر على اكتساب المعرفة إلى حد بعيد. ويكون النمو في هذه المرحلة كمياً وكيفياً، فكمياً معناه أن المراهق يكون متمكناً أكثر وقادراً على انجاز المهام العقلية بسرعة فائقة وأكثر كفاءة من الطفل الذي يكون في مرحلة الطفولة، أما النمو الكيفي انه إحداث تغيرات في طبيعة العمليات المعرفية في مرحلة المراهقة أين تجعلها تختلف عن التي موجودة في مرحلة الطفولة. إن النمو العقلي للمراهق يعتبر مهماً وفاعلاً لتقدير قدراته العقلية، مما يساعده على فهم ذاته، والعمل على تنظيم شخصيته من ناحية الذكاء والقدرات العقلية المختلفة ومن سمات شخصيته واتجاهات وميول، وتزداد القدرة على التخيل، كما يميل المراهق إلى التعبير عن نفسه.¹ ومن أبرز مظاهر النمو العقلي المعرفي في هذه المرحلة أن المراهق يميل إلى التفكير المجرد وتزداد القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة والاستدلال والحكم على الأشياء وحل المشكلات وتنمو القدرة على التحليل والتركيب، وتزداد القدرة على فهم الأفكار ويميل المراهق إلى التفكير النقدي، فيطالب بالدليل على حقائق الأمور ولا يقبلها مسلماً به.²

➤ **النمو الانفعالي:** تتميز هذه المرحلة بحالات انفعالية مختلفة، وتعتبر انفعالات المراهق في هذه المرحلة على أنها انعكاساً لضغوط مشكلات متعددة المتعلقة بتفاعله مع الوسط الاجتماعي الأسري وميدان العمل، وكذا النجاح المدرسي، ومن أهم مظاهر هذه المرحلة نجد التطور نحو النضج الانفعالي، القدرة على المشاركة والأخذ والعطاء والولاء والواقعية في فهم الآخرين، والميل إلى الرأفة والتسامح، وإعادة النظر في الآمال والمطامح.

1. فؤاد، أبو حطب، آمال، صادق. نمو الإنسان، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة، ط4، 1999، ص ص 297-298.

2. أيوب، شحيمي. دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني: بيروت، 1994، ص 213.

➤ **النمو الاجتماعي:** مرحلة المراهقة هي مرحلة التنشئة الفعلية، لاعتبار أنها هي المرحلة التي تتبلور فيها اتجاهات الفرد الاجتماعية نحو العمل والإنتاج والمجتمع وغيرها من موضوعات الحياة الاجتماعية المتعددة، فتنمو لديه قيم مختلفة وهذا مع تفاعله مع الوسط الاجتماعي، والذي يفرض على المعلمين الاهتمام والتركيز على القيم الإيجابية، والعمل على اكتسابها له، بالإضافة إلى تغيير كل القيم والاتجاهات السلبية التي تدور في ذهنه، ومن أهم متطلبات الاهتمام الكامل للنمو الاجتماعي ما يلي:

-تشجيع التعليم عن طريق الأفواج أين يدرك فيها التلميذ لذاته، وتحمل مسؤوليته الشخصية، وكذا المسؤولية الجماعية للمجموعة.

-تشجيع روح التعاون بين التلاميذ ومساعدة زملائهم كلما احتاجوا لذلك.

-العمل على توفير الظروف المساعدة للتعلم كوجود مناخ ملائم داخل الصف الدراسي والذي يعمل على خلق نوع من التفاهم والحرية في إبداء رأيهم، واستبعاد التسلط.

إن الإستراتيجية التعليمية تتميز بتهيئة بيئة تعليمية ملائمة من قبل المعلم وتوفير الأمن النفسي والجو المتسامح والابتعاد على أساليب العنف، وإن تكون مختلف الدروس المقدمة من طرف المعلم أن تتناسب مع الفروق الفردية بين التلاميذ، والتي ستفتح المجال للنقاشات والحوارات التي تعمل على مساعدة التلاميذ في تطوير وتحسين أفكارهم.

3.2.2. الميل ودوره في تعلم التلميذ: نجد الباحثون في مجال عمليات التعلم والإدراك أن الميل عنصرا مكونا مهما في دراستهم، وعلم النفس كعلم يعالج الميل على انه مفهوم مفيد إلا انه مفهوما صعبا في تحديده تحديدا دقيقا، وتشير معظم النظريات التعلم حول العلاقة بين الميل الموقفي والتحصيل الأكاديمي أن التدريس في حجرة الدراسة والمواد التعليمية الممتعة والشيقة تلعب دورا كبيرا في تحديد التحصيل التعليمي، حيث يفترض بان هناك

علاقة بين تشويق النص وترابطه مع المادة الدراسية التي يتم معالجتها، ودرجات التي يحصل عليها الطالب ونجاحه المستقبلي¹.

3.2. المناهج التعليمية: وتمثل نظاما فرعيا من نظم التربية، يعتبر احد أهم هذه الأدوات التي يجب أن ينعكس عليها كل ما يصيب التربية من تغيرات لتقوم بالدور المنوط بها في الربط بين المتعلمين والحياة بكل مستجداتها وتعقيداتها، وبما أن العصر الحالي يزخر بالعديد من التغيرات المعرفية والتكنولوجية ذات إيقاع سريع الوتيرة، والتي لها انعكاساتها على الحياة الشخصية والمجتمعية والسياسية والفنية، وكل الجوانب التي تكون مظاهر الحياة البشرية، فان على المناهج التعليمية أن تتسم بسمات معينة تتفق مع متطلبات العيش في هذا العصر وان تحدد معالم الطريق إلى التعلم الذي يمكن الفرد من اكتساب صفات مواطن القرن الحادي والعشرين مثل المنافسة والقدرة على الابتكار وعلى الاختيار والمرونة وغيرها من الصفات التي يرى التربويون أنها يجب أن تكون من أهم مخرجات التعليم، ومن ثم كان لا بد من تحديد هذه السمات ليقوم المنهج التعليمي بدوره في دعم المجتمع للتعامل والاستفادة من معطيات التطور الرقمي والتكنولوجي.

1.3.2. تعريف المنهج: هو مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والدينية والبيئية والفنية التي تهيئها المؤسسة التربوية لتلاميذها وطلابها داخل المؤسسة التعليمية او خارجها بهدف تحقيق نموهم الشامل وتعديل سلوكهم. أو بعبارة أخرى المنهج هو كافة النشاطات الصفية واللاصفية التي تهدف إلى إكساب الطالب الخبرات التربوية وتحقيق الأهداف المنشودة، إضافة على انه المحتوى وطرق التدريس وطرق التقويم المناسبة والمواكبة للتغيرات والمستجدات الآتية والمستقبلية للمجتمع والتي مخرجها فرد يتلاءم مع متطلبات عصره محققا لأهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه، حيث ينبغي أن نتناول دراسة المجتمع الذي نشأ فيه النظام التعليمي من حيث أن هذا النظام هو وليد ثقافته الأصلية، والتعليم لا يمكن لنا الحكم عليه من خلال مستوى التحصيل الدراسي الذي يتحصل عليه

¹.سوزان، هايدى، أندرياس، كرات، تر نصره، محمد، عبد المجيد، جلجل، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 2005، ص

المتعلم أو بعدد الدروس والوحدات التعليمية المنجزة فقط، وإنما أيضا بالتأثيرات التي يخضع لها المتعلم، وهذا عن طريق المعارف والمهارات والاتجاهات والعادات والقيم وأنماط السلوك التي يكتسبها، هذه الأهداف جميعها لا تتحقق إلا ببناء منهج مناسب يعتمد على أحدث ما وصل إليه العلم، وأن يكون محتواه يتناسب مع حاجات المتعلمين ودوافعهم وقدراتهم وطبيعة تعلمهم، ولا يكفي البرنامج التعليمي الجيد والمحتوى الدراسي للعلوم وحده لإحداث التعليم، فالتعليم نشاط يقوم به المتعلم نفسه خلال جودة البرنامج التعليمي والمناهج التربوية التي تقاس ويحكم عليها بمقدار مدى التفاعل والانسجام بين الفرد المتعلم والموقف التعليمي من جهة، وبمدى مراعاة المنهج واهتماماته بدوافع وحاجات المتعلمين وقدراتهم على التعلم واختلافاتهم عن غيرهم من المتعلمين من جهة أخرى. ويخضع تنظيم التعليم ومحتواه بدرجة كبيرة لتأثير القوى السياسية والاجتماعية والمنظومة التعليمية سواء كانت مدرسة، جامعة أو معهد تمارس نشاطها وجهودها التعليمية بتوجيه من الدولة، حيث يرى جون ديوي في كتابه التجربة والتربية إن " النظام التعليمي هو نسيج مركب يمتد بجذوره إلى الثقافة"¹.

2.3.2. عناصر المناهج التعليمية: تتمثل عناصر المناهج التعليمية التي اتفقت عليها معظم الدراسات التربوية الحديثة على أنها كل محتوى المادة الدراسية والطرق التدريس والأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية والأهداف والتقويم، ويمكن لنا تلخيص أهمية المناهج في كونه يكتسب أهمية في العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم، و المناهج التعليمية تعد من اقوي الأدوات في تحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها، وما من امة سعت إلى التقدم والتطور في أي مجال من مجالات الحياة إلا وعكفت على مراجعة وتطوير مناهجها.

2.3.3. سمات مناهج التعليم في العصر الحديث: حتى يكون مخرجات مناهج التعليم قادر على الاستفادة من ايجابيات الثورة المعرفية والتقنية ومؤثرا فاعلا في استنباط أشكال جديدة منها تلاءم بيئته ومجتمعه وتعمل على تنمية قدرات ومهارات واتجاهات المتعلم على:

¹. محمد عبد الرحمان، عدس. المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ردمك، ط1، 2000، ص20.

-إثارة التفكير العلمي والتساؤل النقدي وغيرها من أنواع التفكير مع تهيئة الظروف المناسبة من خلال المحتوى والأنشطة الصفية واللاصفية وطرق استراتيجيات التدريس لاكتساب مهارات لحل المشكلات اليومية والعلمية.

-ترسيخ حب الاستطلاع والتعلم بالاكتشاف وتنمية أسس التعلم الذاتي.

-التعامل بوعي مع آليات وتقنيات الثورة الرقمية من خلال تدريب المتعلمين داخل المدرسة على أساليب وتقنيات تكنولوجية، ومن خلال توظيف الأدوات المتاحة لديهم كأدوات ووسائط تعلم.

-اهتمام المنهج بالجوانب الإنسانية والوجدانية والعاطفية.

-اكتساب مفاهيم ومضامين المستجدات من القضايا العالمية والمستحدثات العلمية، مما يمكنهم من فهم عالم اليوم.

-إن أهمية التعليم تأتي من دورها في إعداد الفرد وفق مواصفات مناسبة للمجتمع وللعصر الذي نعيش فيه، وهذه السمات التي تمثل معايير لما ينبغي أن تكون عليه مناهج اليوم، على ضوءها يمكن مراجعة وتقويم مناهجها التعليمية لمعرفة مدى مناسبتها لمتعلم اليوم¹.

3.مراحل التعليم في الجزائر:

1.3.التعليم قبل الاستعمار: حيث عرفت فترة العصر العثماني تعليمًا بسيطًا غي ملائم لتطور العصر، فكانت الدولة لا تتكفل الإنفاق عليه في الريف، وإنما يتكفل به الشعب من خلال الأوقاف أو الزكاة التي صارت تأخذ منها الدولة في آخر عهدها، كانت المدارس العليا معدومة، والمدارس الثانوية قليلة جدًا². لم يقم الأتراك بجهد لإقامة مؤسسة شبيهة بجامع الزيتونة أو القرويين أو الأزهر، التعليم الذي كان سائدًا هو التعليم الابتدائي الذي يعتمد على

¹.السنبل عبد العزيز، بن عبد الله. التربية في الوطن العربي على مشارق القرن 21، المكتب الجامعي الحديث:

الإسكندرية، ط1، 2002، ص 41.

².عثمان، سعدي.الجزائر في التاريخ، دار الحكمة:الجزائر، 1998، ص30.

الوقف، فحتى الرحل كانت ترافقهم خيمة يعلم بها الأطفال القراءة والكتابة من خلال تحفيظهم القرآن الكريم، وهذا الأمر أدهش الفرنسيين الذين احتلوا الجزائر، فلم تكن هناك أمية، لكن هذا التعليم اقتصر على الحفظ وتعليم الدين ولا يشمل علوم الحياة والعصر.

2.4. التعليم أثناء الاستعمار: احتلت فرنسا الجزائر أين كان هدفها الرئيسي هو طمس الهوية الوطنية وتبديلها بهويتها، وكان هذا بالتركيز على مقوماتها القائمة على العروبة والإسلام، فبدأت بتدمير الزوايا التي كانت هي المكان الذي يلجأ إليه المواطنون الجزائريين لتعليم أصول دينهم، فانشات المدارس الفرنسية في الجزائر التي أجبرت الشعب لبعث أبنائه إليها لغرس قيمهم عليهم التي في نظرهم سوف تؤثر على ثقافة المواطنين بالمدن. ومنذ دخول فرنسا للجزائر حاولت العديد من المرات محاربة تعليم اللغة العربية أين وجدوا في الجزائر التعليم منتشرا بكثرة في الأرياف والمدن، حيث كانت نسبة الأمية متدنية جدا، وكان الفرنسيون يمنعون تعليم أي مادة أخرى غير حفظ القرآن عن ظهر قلب في الكتاتيب¹.

أما التعليم الفرنسي المخصص للجزائريين فقد مر بمراحل مختلفة: ففي سنة 1830 و 1850 فتحت الفرنسيون ثلاث مدارس في العاصمة وعنابة ووهران، ولم تشهد مواظبة كبيرة، وبين سنتي 1851 و 1871 فتحت 46 مدرسة في كامل البلاد، هدفها خلق طبقة من المثقفين المفرنسين، أما التعليم المتوسط فقد خصصت له ثلاث مدارس في كل من العاصمة، قسنطينة وتلمسان، مهمتها إعداد موظفين في القضاء الإسلامي، وفي سنة 1877 خرجت المدارس من إطارها العربي وأدمجت في التعليم الفرنسي تحت اسم المدارس الفرنكواسلامية، ثم أنشأ المعهد الكوليج العربي الفرنسي سنة 1857 مهمته تكوين نخبة مثقفة باللغتين العربية والفرنسية ويدرس فيه أبناء العائلات المتعاونة مع فرنسا، وبعدها انشأت المدارس الخاصة يتخرج منها المعلمين، حيث كان الفرنسي يعين معلما ويترقى في السلم، أما الجزائري فلا يحق له ذلك إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية، وتزامنا مع ذلك كان

¹عثمان، سعدي. نفس المرجع، ص 31.

المفكرون الجزائريون ينشطون داخل الوطن وخارجه، أمثال المفكر الجزائري مالك بن نبي الذي فتح مدرسة لمحو الأمية في مرسيليا جنوب فرنسا، سرعان ما أغلقتها السلطات الفرنسية، وقال مالك بن نبي "في سنة 1938 أسست بمدينة مرسيليا مدرسة للاميين لتعليم إخوانهم العمال بفرنسا فاستدعتني الإدارة المخصصة ومنعتني من مواصلة التدريس في هذا المعهد البسيط بدعوى انه ليست لدي مؤهلات¹.

عمدت فرنسا على القضاء على التعليم على القضاء على التعليم ونشر الجهل بين أوساط الجزائريين سبعة آلاف، بينما بلغ عدد التلاميذ الفرنسيين سبعة وخمسون ألف، أما التعليم المتوسط والثانوي المخصص للفرنسيين فكان عدد مدارس 12 متوسطة وثانوية، منها 86 تلميذا فقط سنة 1898، كان سنة 1876 عدد تلاميذ (الليسيه) والمدارس الثلاث والمعاهد المتوسطة بالقطر 1979 من بينهم 213 جزائري فقط، كان عدد طلبة مدرسة الطب 80 طالبا من بينهم ثلاثة جزائريين فقط سنة 1876².

أما التعليم الحافظ للشخصية الوطنية فقد بقي محصورا في الزوايا الصوفية التي تخرج منها العديد من قادة الثورات، وكان يقوم على تعليم العلوم الدينية، واللغة العربية والتاريخ الإسلامي والتوحيد والمنطق والتصوف. وبعد دخول المستعمر قام بهدم العديد من الزوايا وتهجير طلابها ومعلميها، وصدر قانون بعدم القيام بالتدريس بالزوايا إلا برخصة، وعمدت فرنسا فيما بعد على بعث الدين المسيحي ونشره.

قامت فرنسا بجلب المستشرقين الذين سيطروا على المدارس الإسلامية الفرنسية، واستعملوا جيشا من المترجمين الجزائريين الذين ترجموا الكثير من التراث الجزائري الفقهي التصوفي الأدبي، ونسبها المستشرقين لهم، ولهذا السبب لجأت العديد من العائلات الجزائرية إلى الهجرة هروبا لدينها، وكانت هذه الهجرة تزداد كلما قام المستعمر بخطوة ضد الشريعة، التعليم، القضاء والمراكز الدينية، وتزامن ذلك مع الحركات الإصلاحية التي كانت منتشرة

¹. موقع الجزيرة، نت: مالك بن نبي...مدرسة فكرية.

². عثمان، سعدي. مرجع سابق، ص33.

بالمشرق، والتي اعتمدت على الصحف لنشر ثقافة الوعي والنهضة. ومع بداية القرن العشرين تأسست منظمة الشبان الجزائريين، وأصدروا عدة جرائد، وهاجموا المعلمين الجزائريين بالمدارس الفرنسية، واعتبروهم عملاء يعملون على نشر الثقافة الفرنسية والقضاء على التعليم العربي والتعليم الديني، ثم جاء بعدهم الأمير خالد، وهو حفيد الأمير عبد القادر وطالب بتأسيس جامعة عربية وإجبارية تعليم اللغة العربية وتأسيس مدارس عربية أخرى، وفسح المجال أمام الجميع للتعليم بكل أنواعه.

كما نجد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في إطار حركة إصلاحية التي برزت بوادرها منذ نهاية القرن التاسع عشر على امتداد الوطن العربي، واتضحت معالمها في بداية القرن العشرين، حيث زار الشيخ محمد عبده الجزائر سنة 1903، وتركت زيارته أثرا كبيرا لدى الأشخاص الذين باشروا بفتح مدارس خاصة لتعلم العربية، ثم صدر بعد ذلك قرار سنة 1904 بمنع فتح المدارس واشترط شروطا قاسية لفتحها منها:

✓ لا يزيد التعليم على تحفيظ القرآن.

✓ عدم شرح الآيات التي تتعلق بالجهاد والتضحية، وتتعرض للظلم والاستعباد.

✓ عدم تدريس الحساب والهندسة والعلوم والأدب باللغة العربية.

✓ عدم دراسة التاريخ العام أو الخاص أو جغرافية الجزائر والبلدان العربية.

وهنا برز عدة شيوخ راحوا يتصدون للمخطط الاستعماري، وعلى رأسهم الإمام عبد الحميد ابن باديس، الطيب العقبي، محمد العيد آل خليفة والعربي التبسي، حيث قامت سلسلة من الاتصالات أدت إلى تأسيس الجمعية سنة 1931 والتي وضعت التعليم على رأس أولوياتها وكذلك محاربة البدع المنتشرة في الزوايا وشرح أسس الدين الحقيقية، وركزت الجمعية عملها على أربع مؤسسات هي المدرسة، المسجد، الصحيفة والصحيفة، حيث بلغ عدد المدارس 185 مدرسة، وقبل ذلك كان الإمام عبد الحميد بن باديس قد بدأ نشاطه التعليمي في مدينة قسنطينة، حيث كان يعلم الصغار والكبار في المساجد. كانت أول مدرسة

بنيت هي مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة تلتها مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة، فمدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة، كانت هذه المدارس تعلم النحو، الصرف، البلاغة، العروض، الفقه، المنطق والتجويد، وتدريب التلاميذ على الكتابة والخطابة، وتحثهم على المطالعة وكان مستواها عاليا جدا بحيث يتخرج التلميذ متمكنا من اللغة العربية وعلومها ومن الدين وعلومه¹.

ثم انشأ فيما بعد معهد تبسة، وهو معهد ثانوي، وقام الشيخ العربي التبسي بتأجير دارين كبيرتين استعملتا كإقامة للطلبة، وكانت الدراسة تتضمن أربع مستويات وتتم في المدرسة والجامع التابع لها، ثم فتح معهد عبد الحميد بن باديس، والذي كانت مدة الدروس به تمتد لأربع سنوات يدرس فيها الطلبة لمدة ست ساعات يوميا، ويلتحق بها الطالب الذي أتم خمس سنوات في المدرسة الابتدائية، وكان هذا المعهد يمول من تبرعات الشعب، وقد وصف الشيخ الابراهيمي المدرسة بأنها جنة الدنيا، وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون².

ثم جاء بعدها حزب الشعب وحركة البيان اللذان طالبا بالاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية وضمان التعليم المجاني والإجباري لسائر الأطفال وظهرت بعدها العديد من الحركات الإصلاحية التي حاربت من أجل الحفاظ على الهوية الجزائرية، وخاصة عندما تعلق الأمر بمؤازرة النزعة البربرية التي غدتها فرنسا لرفض العروبة والإسلام، حيث ركزت المستعمر على بلاد القبائل لتأسيس نخبة مفرنسة، لكنها لقيت مقاومة شديدة من القبائل رغم ظهور طبقة مثقفة ظلت تدافع عن هذه الأفكار العربية عن المجتمع الجزائري الموحد، ونتيجة لذلك تأسست العديد من التنظيمات الطلابية والكشفية الإسلامية، التي تصدت لهذه الموجة التي تستهدف الأمة في عقيدتها ولغتها والتي مهدت فيما بعد لاندلاع ثورة التحرير المباركة سنة 1954 والتي مكنت بالحصول على الاستقلال سنة 1962.

¹. الطاهر، زرهوني. التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، 1993، ص 13-15.

². رابح، تركي. التعليم القومي و الشخصية الوطنية، دار القلم: بيروت، 1986، ص 86.

3.3. التعليم بعد الاستقلال: ورثت الجزائر بعدما استرجعت سيادتها منظومة تربوية كانت أهدافها تتمثل في محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري، إذن كان من اللازم أن تغير هذه المنظومة شكلا ومضمونا، وتعوض بمنظومة جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية الإسلامية ولكن كان من الصعب أن يغير هذا النظام بين عشية وضحاها. وهذه المرحلة عرفت عدة مراحل:

❖ **المرحلة الأولى من 1962 إلى 1970:** بعد الاستقلال مباشرة واجهت الجزائر مشاكل عديدة من التخلف الاجتماعي (جهل، أمية، فقر، مرض) ومنظومة تعليمية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، وهكذا نصت أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 15-09-1962 ونشر تقريرها في نهاية سنة 1964، وكان من أهم التوصيات التي وردت في وثائق هذه اللجنة¹:

أولا: مضاعفة الساعات المخصصة للغة العربية في كل المراحل التعليمية، وذلك بإعادة النظر في لغة التدريس.

ثانيا: بنا المدارس في كل ربوع الجزائر تعميما للتعليم وديمقراطيته، ومن هنا برزت الأهداف الأساسية الثلاث: التعريب - ديمقراطية التعليم - الاختيار العلمي والفني. وكان الهدف هو:

✓ استعادة الأصالة والمحافظة على الشخصية الإسلامية العربية.

✓ نشر التعليم على نطاق واسع بين كل الجزائريين.

✓ الالتحاق بركب الدول المتقدمة في ميدان التكنولوجيا خاصة.

وكان من مهام اللجنة العليا لإصلاح التعليم سنة 1963-1964 إعادة النظر في مناهج التدريس الموروثة، واستبدالها بأخرى.

¹. الطاهر، زرهوني. مرجع سابق، ص 62.

❖ **المرحلة الثانية: من 1970 إلى 1980:** هي مرحلة المخططين الرباعي الأول من 1969 إلى 1973 والمخطط الرباعي الثاني من 1974 إلى 1977 ، ففي المخطط الرباعي الأول كان التطور كميا، أما النوعي فكان محدودا، وقد تجلّى ذلك في ميزانية الدولة المخصصة لقطاع التربية، وبرامج التجهيز وزيادة إعداد التلاميذ والمدرسين. وقد أدى تطبيق هذه السياسة إلى:

- إلغاء دور المعلمين وتعويضها بالمعاهد التكنولوجية للتربية.
 - الشروع في تكوين أساتذة التعليم المتوسط.
 - أما في التعليم العالي إدماج الجامعة في سياق التنمية الشاملة، وجزارة المناهج والمكونين، والتركيز على التوجه العلمي التكنولوجي.
- المخطط الرباعي الثاني: ربط إصلاح نظام التعليم بالتخطيط وإعطاء الأولوية للتغيرات النوعية التي يجب أن تشمل المناهج وطرق التدريس¹.

❖ **المرحلة الثالثة: من 1980 إلى 2000:** وهي مرحلة هامة من مراحل التعليم الرسمي في الجزائر أين عرفت العديد من التغيرات والتطورات في جميع الأطوار التعليمية المتمثلة في مجموعة من الإصلاحات التربوية التي خصصت مجال التعليم والتربية التي سوف نتعرض إليها بالتفصيل لاحقا.

إن النظام التربوي الجزائري لا يمكن أن يكون في معزل عن هذه التغيرات السريعة في كل المجالات، لذا فالإصلاح التربوي عليه أن يحدد الطرق والأساليب والوسائل التعليمية لتواكب هذه التغيرات ولتتماش مع المتطلبات الآتية للمجتمع، وذلك لتحقيق التكامل والانسجام بين النظام التربوي والمجتمع.

¹. الطاهر، زرهوني. نفس المرجع، ص 47.

كما يهدف الإصلاح التربوي في مجمله إلى البحث على النجاعة التربوية، وإنتاج نموذج إنساني متكامل من حيث كفاءته على مستوى الذات، أو على مستوى المجتمع، هذا من زاوية موضوعية، أما من زاوية أخرى والتي تتمثل في طبيعة السلطة القائمة واتجاهاتها وطبيعة فهمها للواقع وتسييره. وبناءا على التحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية حسب مشروع الإصلاح، والدواعي التي دعت إليه هي¹:

- ✓ الانتقال إلى النظام الديمقراطي على المستوى السياسي.
- ✓ الانتقال إلى النظام الاقتصادي الحر.
- ✓ التطور المذهل للعلم والتكنولوجيا بما في ذلك علوم التربية.
- ✓ التدهور المستمر لمستوى التلاميذ التعليمي ونتائجهم الدراسية.
- وعليه فتتمثل أهداف الإصلاح التربوي في العناصر التالية²:
- غرس الوطنية في نفوس أطفالنا والذي يركز بدوره على صون المركبات الأساسية للهوية الوطنية التي هي الإسلام، العروبة والأمازيغية وترقيتها وتنميتها.
- الإمام المتبصر بتراث الجزائر الثقافي والحضاري والعمل على رعايته.
- تلقين الثقافة الديمقراطية والتي تشدد إلى قبول الآخر بكل مكوناته والقابلية للحوار ومواجهة الأفكار والمواقف الايجابية للانفتاح والتسامح والرقى.
- تنميين صفات الفكر العلمي والمواقف التي يقوم عليها الإنتاج والتحكم في المعرفة والمتمثلة في الدقة والفكر النقدي والموضوعية.

¹. عادل، غريد. لماذا إصلاح المناهج و كيف؟، مداخلات المنتدى حول الكفاءات و المعارف، 29 أكتوبر 2001.

². المربين المجلة الجزائرية للتربية، إصلاح المنظومة التربوية، المركز الوطني للوثائق التربوية: الجزائر، العدد 1 أبريل- ماي 2004، ص ص 08-09.

- البحث وتقصي المعرفة العلمية وتطبيقاتها من أجل الرفاهة الاجتماعية.
 - مواقف ايجابية قصد ترقية ثقافة السلم والمبادلات بين الثقافات عن طريق انفتاح النظام التربوي على العالم.
- لقد عرف تعليم وتعلم اللغة الفرنسية عدة إصلاحات حيث تم تنصيب الإصلاح الجديد والمتمثل في التعليم الأساسي، بداية من الثمانينات بموجب الامر 35-76 المؤرخ في 16 افريل 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين وتم وضع مخطط توضيحي لهيكل النظام التربوي، أما فيما يخص تكوين المكونين، فابتداء من سنة 1999 أوكلت مهمة تكوين المعلمين والأساتذة في مختلف الأطوار التعليمية إلى المؤسسات الجامعية، وابتداء من 2003-2004 أسندت مهمة التكوين هذه والتي مدتها ثلاث سنوات بعد البكالوريا إلى معاهد تكوين متخصصة.
- وهكذا ارتفع عدد المدارس الابتدائية إلى 16186 مدرسة وعدد التلاميذ إلى 4720950، وعدد المعلمين إلى 169559 منهم 56 أجنبيا، أما في التعليم الأساسي فقد ارتفع عدد المتوسطات إلى 3419، وعدد التلاميذ إلى 2016370، والأساتذة إلى 102137 منهم 98 أجنبيا، وفي التعليم الثانوي 1013 ثانوية، و246 متقنة، مع عدد التلاميذ قارب 975862 في الثانوي، و58315 في التعليم التقني، وقارب عدد الأساتذة 55588 أستاذا منهم 118 أجنبيا.
- أما في ميدان التعليم العالي فتميزت المرحلة بما يلي:
- ظهور خريطة جامعية جديدة منظمة.
 - تعزيز ديمقراطية التعليم العالي في مختلف أنحاء الوطن.
 - ظهور جامعة التكوين المتواصل.

وفي هذه المرحلة يبرز فيها نظام التربية الوطنية، حيث تم تنصيب لجنة الإصلاح في 09 ماي 2000 وتنصيب لجنة إصلاح التعليم الابتدائي موسم 2003-2004، ومن أهم مظاهر الإصلاحات¹:

✓ إدراج اللغة الفرنسية من السنة الثانية ابتدائي (أعيد النظر في هذا الأمر موسم 2006-2007 حيث أصبحت تدرس في السنة الثالثة).

✓ إدراج أبعاد جديدة في المحتوى كالبعد البيئي والبعد الصحي والبعد التاريخي.

✓ التكفل بالبعد الأمازيغي.

✓ إدراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية.

✓ إدراج مادة الإعلام الآلي بدءا من السنة الأولى من التعليم المتوسط، وتدعيمه في التعليم الثانوي بان يصبح باسم مادة تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

✓ تم إصلاح التعليم الثانوي ووضع هيكلة جديدة (حسب القرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005) ، وادخل لأول مرة نظام (ل م د) وتم بناء جامعات ومعاهد ومراكز جامعية عامة ومتخصصة²، وبهذا أصبح التعليم في الجزائر مقسما على عدة مراحل هي : الأساسي (الابتدائي والمتوسط) ومدة البرنامج 09 سنوات (05 سنوات ابتدائي + 04 سنوات متوسط) والثانوي مدته 03 سنوات.

كما أصبح من الضروري تحسين عملية التعليم والتعلم للرفع من المردود التربوي، والخروج من المناخ التعليمي القائم على التقييم واستظهار المعلومات واسترجاعها إلى مرحلة التعليم الناتج عن الاكتشاف والبحث والتعليل، ووصوله إلى مرحلة حل المشكلات واكتساب

¹.وزارة التربية الوطنية، مديرية التنظيم والتنشيط التربوي، ديسمبر 2003.

².Rarrbo, Kamel .L'Algérie et sa jeunesse, édition l'harmattan, Paris, 1995, p 95.

الكفاءات، ولهذا تعمل الجزائر على الانتقال من بيداغوجية أكثر فعالية إلا وهي التدريس بالمقاربة بالكفاءات¹.

¹. زين الدين، ضياف. أبعاد التدريس بالمقاربة بالكفاءات، مجلة منتدى الأستاذ المدرسة العليا للأساتذة: قسنطينة، العدد3، افريل 2007، ص56.

ملخص الفصل:

إن الاهتمام بالتعليم له اثر كبير على الفرد بحيث يجعله قادرا على مواجهة تحديات الحياة ومشاكلها، كما انه يساعده أيضا في أن يكون شخصا مثقفا وراق وقادرا على الإنتاج العلمي ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يحدث في العالم.

إن التعليم يؤدي إلى نجاح المجتمع وتقدم الدولة في مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، كما أن التعليم هو تأهيل للمجتمع من خلال الاهتمام بتطوير الكائن البشري وتعليمه وتغيير سلوكه وتغذيته بالمسارات المعرفية التي تسهم في تحقيق ذاته.

إن مهنة المعلم ليست ببسيرة يستطيع كل من أراد القيام بها النجاح فيها، بل لا بد من توضيحات وادوار عديدة يمر بها للوصول إلى غايته، غير أن تطور العلوم الحديثة تتطلب من المعلم مسايرة جميع المستجدات والتحولات والتغيرات، حيث لا بد عليه أن لا يتجاهل المتعلم والعمل على تنمية قدراته العقلية واستعداداته الفطرية، أين وجب أن يتوفر فيه الأداء الفعال الذي يتميز به المعلم الحديث، والتخلي عن الطريقة التقليدية في التدريس المبنية على تلقين المعلومات واستظهارها أثناء الاختبارات، وتغييرها بالطريقة الحديثة التي تعتمد أساسا على المتعلم الذي تركز عليه العملية التعليمية.

تقع مسؤوليات تطوير آليات التعليم على عاتق الدولة التي تقوم بالاهتمام بالمؤسسات التعليمية، والمسؤولة على تأهيل المعلمين، وهي التي تفرض وتضع المناهج التعليمية المناسبة، والتي تعمل على تطويرها من اجل الوصول إلى جودة التعليم للمتعلمين والنهوض به لاعلى المستويات، والذي يساعد التلاميذ في التحصيل الدراسي الجيد، وكذا تجديدا للظروف المناسبة للمعلم اثناء قيامه بمهنته.

والملاحظ هو أن رغم كل الإصلاحات التربوية التي عرفتھا المنظومة التربوية الجزائرية إلا انه مازال يتخبط في العديد من المشكلات التربوية، وهذا في مختلف أطواره التعليمية، ومن بين هذه المشكلات ظاهرة اللغات التي تعتبر ظاهرة العصر الذي موضوع دراستنا.

إن التعليم الناجح هو الذي يقودنا إلى التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي للمجتمع الذي يهدف إلى مساعدة المتعلمين على ممارسة التفكير العلمي بشكل سليم وإتقان المهارات العلمية ومواصلة تعلمها دون أن تتخلى عن اكتساب القيم العلمية الأصلية وإدراك تراث العلماء السابقين والمحافظة عليه.

ويعد في رأينا أن السبب الرئيسي للمشكلات التربوية التي يعاني منها التعليم في الجزائر أننا نتبع نظاما تعليميا غريبا عنا مستورد دون مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية لمتطلبات الحياة، وكأننا نغرس بذورا في تربة لا تتاسبها، فكيف سوف يكون الحصاد يا ترى؟.

الفصل الثالث: واقع تعلم اللغة.

تمهيد.

أولاً: ماهية اللغة.

1. تعريف اللغة.

2. وظائف اللغة.

3. أهمية اللغة.

4. أهمية اللغة.

5. مهارات تعلم اللغة.

6. واقع تعلم اللغة في المجتمع الجزائري.

7. لغات التكوين في الجزائر.

8. السياسة اللغوية في الجزائر (التعريب أو أحادية اللغة).

ثانياً: تعلم اللغات الأجنبية:

1. مفهوم اللغة الأجنبية.

2. أهمية تعليم اللغات الأجنبية.

3. أهداف تعلم اللغات الأجنبية.

4. نظريات تعلم اللغات الأجنبية.

5. الطرق المختلفة لتعلم اللغات الأجنبية.

ملخص.

الفصل الثالث: واقع تعلم اللغة.

تمهيد:

إن الإنسان يستطيع أن يتواصل مع بني جنسه عن طريق بعض الرموز والإشارات التي كانت من قبل تؤدي دورها الاتصالي، ويعتبر الإنسان الكائن الوحيد الذي يمتلك القدرة على التعبير عن أفكاره وما يلج بداخله من حيث رغباته وعواطفه وانفعالاته.

كما أن اللغة عبارة عن اللسان الذي يعبر به الإنسان، واللسان يدل على اللغة، كما جاءت هذه الكلمة في عدة من الآيات القرآنية التي استخدمت اللسان للتعبير عن اللغة.

يستعمل أفراد المجتمع اللغة للاتصال والتواصل مع بعضهم البعض، حيث يعبرون عن أفكارهم بواسطتها وكذا الألفاظ الكلامية التي تعلمها في المجتمع، وهذا لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام الرموز التلقائية.

إن وظيفة اللغة التعبير عن الأفكار والعواطف ونقلها إلى الغير، وهي وسيلة للتواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، كما أنها تعمل على خلق العلاقات الاجتماعية وتوثيقها، وتعتبر ظاهرة اجتماعية وجزء من نشاط المجتمع أو السلوك الإنساني، ولغة أنواع منها المنطوقة والمكتوبة.

تنوعت اللغة منذ القدم، إلا أن كل اللغات البشرية لها جوهر واحد تشترك جميعها في تكوين كيان واحد، إلا أن لكل مجتمع لغته الخاصة، وباللغة نستطيع تحديد وتمييز ثقافة الفرد على آخر، ومن بين أهم المعوقات التي تحول بين وحدة كاملة بين الدول هو اختلاف وتنوع اللغة.

لقد ظهرت مشكلة التواصل اللغوي بشكل اكبر في عصرنا الحالي نظرا للتغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة التي طرأت على الحياة الاجتماعية، فبالرغم من التطور العلمي الكبير الذي حدث في مجال الاتصال، حيث أصبح الفرد في هذا العصر قادر على الاتصال بأي

بقعة في العالم مهما كانت مسافتها وبعدها، ويكون هذا عن طريق استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة، ويكون هذا بفضل تعلم اللغات الأجنبية التي تمكننا لتحقيق ذلك.

عمدت معظم دول العالم بالاهتمام بموضوع تعلم اللغات الأجنبية، وهذا من أجل الحصول على قدر هائل من المعلومات في ميدان العلم الحديث والتكنولوجيا الحديثة التي عرفها التدفق العلمي.

كما قامت الجزائر هي أيضا بالاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية بمنحها حقها في منظومتها التربوية، وهذا بإدراجها ضمن برامجها التعليمية، حيث اهتمت باللغة الفرنسية والتي احتلت مكانة مميزة في المجتمع الجزائري، أين وضعتها في جميع الأطوار التعليمية، إلى جانب بعض اللغات الأجنبية الأخرى في الشعب الخاصة باللغات.

أولا: ماهية اللغة.

1. تعريف اللغة:

يولد الفرد غير قادرا على التكيف مع المحيط الاجتماعي المحيط به، وهذا العجز الذي يحمل دلالة اجتماعية وثقافية، إذ أنه هو الأساس الذي تقوم عليه عملية إعداده وتشكيله للمجتمع الذي يعيش فيه وينتقل خلالها إلى تفاعله مع أفراد المجتمعات المختلفة، وهذا لا يكون إلا بفضل رموز وأشكال ثقافية، التي هي أداة اللغة، فبدونها لا تكون هناك لا حضارة ولا أمة، فنجد الفرد يستعمل اللغة منذ ولادته إلى وفاته، حيث يحتاجها عبر كل مراحل عمره المختلفة، وتبدأ أولا في بيئته الأسرية ثم ينتقل إلى مؤسسة المدرسة التي تجعله يفهم الآخر وما يدور حوله من عادات وقيم وتقاليد، وبواسطتها يتمكن من التفاعل والاتصال الاجتماعي مع الجماعة، كما يستطيع التوصل عن طريقها إلى إصدار أحكام وقرارات، كما أنها وسيلة يتعلم عن طريقها الفرد كيفية إشباع حاجاته الأساسية ويتعلم المعاني ويدرك المفاهيم، وبالتالي يكون يمتلك حصيلته اللغوية، والتي تدعى بالإطار المرجعي بما يشمل عادات، تقاليد، أعراف، مثل، أخلاقيات وعقيدة التي يكتسبها الفرد أولا من الأسرة أين يكتسب الطفل القدرة اللغوية، وتتطور تدريجيا مع نموه وتنمو معه اللغة والشعور بالذات والنمو الاجتماعي

إلى جانب النمو العقلي التي تنشأ الشخصية الاجتماعية المميزة للفرد، وفيما بعد يكمل ما ينقصه من المدرسة أين يستعمل فيها اللغة بمحاكاة زملائه ومعلمه حيث يتعلم عليهم ويخلق فيه تعود على روح التقليد. ونجد العديد من اللغويين والتربويين يهتمون بقضية اللغة، والتي تمثل شكل من أشكال التواصل الاجتماعي في المجتمع، والتي يعتمد عليها الطفل في تربيته وتنشئته لمعرفة تراثه الحضاري من جيل إلى جيل، والتي تكون عن طريق هذه الأداة التي تضمن على مجموعة من المبادئ الأساسية للمجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، ويتضح لنا أن اللغة تبدأ داخل الأسرة ثم تنتقل إلى المدرسة، فتلقن الأسرة اللغة وتعلم طريقة معاملة الناس، فمعظم العلاقات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع تنشأ عن طريق اللغة.

يعد تطور الفكر المعاصر ضرورة أساسية لتطوير العلوم بين الأمم في عالم تشهد فيه المجتمعات البشرية عصر العولمة والتقنية والثورة المعلوماتية، وكذا التغيرات المتسارعة في النظم السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، ولتطوير الفكر البشري لا بد من تحصيل المعارف وتفاعل العلوم وتبادل الخبرات بين المجتمعات المختلفة، فلا يمكن للمجتمعات وأفرادها العيش في عزلة عن هذه التطورات، واكتساب المعارف لن يأتي إلا من خلال اللغة التي تعد وسيلة لتعزيز التواصل بين الحضارات، وأداة لتبادل المعارف والتجارب، ولما كانت اللغة بهذه الأهمية بالنسبة لعملية التفاعل الاجتماعي والاتصال بالنسبة للفكر البشري ونمو المعرفة بالنسبة لنشأة العلوم وتطورها، وكذا عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والانتشار الثقافي، " فهي مرآة الشعوب ومستودع تراثهم وديوان أدبهم وسجل مطامحهم وأحلامهم ومفتاح أفكارهم وعواطفهم ورمز كياناتهم الروحي وعنوان تقدمهم وخزانة عاداتهم وتقاليدهم ومظهر الحضارة والمجتمع"¹. فاللغة عاملا وعنصرا حيويا في الوجود الإنساني، بحيث تتوفر على أهمية فائقة ودور مهم في كل الأنشطة البشرية، فكل إنسان عضو في جماعة اجتماعية أو أكثر يتعامل مع أفرادها ويشارك في فعاليتها باستعمال اللغة كوسيلة للاتصال، إذ لا يمكن تصور حياة اجتماعية بشرية بدون استعمال اللغة، ولقد نجد تعاريف عديدة

¹ سمير، حجازي. معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس وعلم الاجتماع، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2005، ص

لمفهوم اللغة حيث يعرفها ابن خلدون على أن "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلمة عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني عن القصد لإفادة الكلام فلا بد أن نصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو كل أمة بحسب اصطلاحهم... واللغة ملكة في اللسان، وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد"¹.

أما العالم الانثروبولوجي مالمينوفسكي Malinovski يرى أن "وظيفة اللغة ليس مجرد وسيلة تفاهم أو التوصيل، بل وظيفة اللغة أنها حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، هي جزء من السلوك الإنساني"². كما يمكن أن نقول أن اللغة عبارة عن مجموعة من العلامات ذات دلالة جمعية مشتركة، وإنها نظام صوتي يتفق عليه مجتمع ما، بهدف التفاهم فيما بين أفرادها.

2. وظائف اللغة:

لقد اهتم العديد من الباحثين اللغويين والتربويين حول تحديد الوظائف التي تؤديها اللغة، فنجد من بينهم من يرى أنها تستعمل للتعبير عن ما هو موجود في الذهن من أفكار ومشاعر ورغبات وإيصالها للغير على شكل رموز أو كلمات، ومنهم من يرى أن اللغة تستعمل للتأثير في المتلقي وإقناعه برأي ما في ميدان أو موقف ما، ومنهم من يرى أن اللغة تستخدم لنقل الأخبار والمعلومات، ومنهم من يرى أن وظيفة اللغة تتمثل في تسجيل المعلومات وتوثيقها وتدوينها بغرض حفظها، ومن ثم الرجوع إليها، وبهذا تتنوع وظائف اللغة، ونجد الباحث اللغوي البريطاني (Michel Halliday حدد وظائف اللغة فيما يلي:³

✓ **الوظيفة النفعية (الوسيلة):** فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة "أنا أريد".

¹. عبد الرحمان، ابن خلدون. المقدمة، دار الفكر: بيروت، 2004، 621.

². محمد علي عبد الكريم الرديني. فصول في علم اللغة العام، دار الهدى: الجزائر، 2007، ص 13.

³. نبيل، عبد الهادي، حسين، الدراويش. تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع: عمان، 2007، ص ص 211-

الوظيفة التنظيمية: وتعرف باسم وظيفة "افعل كذا، ولا تفعل كذا، فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين، لتنفيذ المطالب والنهي، وبهذا الدور تقوم أيضا اللافتات التي نقرأها، وما تحمل بين مفرداتها من توجهات وإرشادات.

✓ **الوظيفة التفاعلية:** وتستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي، وهي وظيفة "أنا وأنت" حيث الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع التفكك من أسر جماعته.

لوظيفة الشخصية: فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤيته الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين، فهي المرأة التي تعكس شخصية الفرد.

✓ **الوظيفة الاستكشافية:** وهي التي تسمى الوظيفة الاستفهامية، بمعنى أن الفرد يسأل عن الأشياء التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به يستعمل اللغة.

الوظيفة التخيلية: تتمثل فيما ينسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح، وللهروب من الواقع، وبالتالي تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه.

✓ **الوظيفة الإخبارية (الإعلامية):** باللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية.

✓ **الوظيفة الرمزية:** يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية، هذه الرموز يجري الاتفاق عليها ضمن المجموعة البشرية التي تستخدم لغة مشتركة ليصلوا إلى فهمها.

3. أهمية اللغة:

إن موضوع اللغة أثار فضول واهتمام الكثير من الباحثين الذين يشتغلون في الحقل اللغوي والتربوي، حيث أصبح الفرد في أمس الحاجة إلى تحصيل قدر كبير من المعلومات والمهارات اللغوية، فاللغة هي ظاهرة تلازمنا منذ الولادة حتى الوفاة، فلا يمكن أن يكون هناك استمرارية المجتمعات دون وجود هذه الأداة التي هي اللغة، حيث نستعملها في كل

شؤون حياتنا اليومية للتعبير عن مشاعرنا سواء كان ذلك في أفراحنا وأحزاننا أو المراسيم الاجتماعية، والشعائر الدينية، كما يعتمد عليها أيضا للإقناع، للشكر، للتوبيخ، للذم، للمدح، للشعر، للخطاب، للإعلان، للتأثير على الناس... الخ.

فاللغة "تقتصر على بني البشر، وقد احتاج إليها الإنسان عندما وجد نفسه عضوا في هيئة جماعة".

إن اللغة وسيلة الاتصال بين الناس وبدونها يصعب التعامل والتفاهم والتخاطب مع الآخرين، والتعبير عن الذات وفهم وإدراك الآخرين، فيها نستطيع الرجوع إلى التاريخ الماضي للبشرية ونقل التجربة عليهم التي سنعمل للاستفادة من أعمالهم التي قاموا بها أسلافنا. كما أن "اللغة ضرورية لحياة الإنسان في عملية الإنتاج، وفيها تراكم الخبرة ومكاسب الثقافة"¹.

وتكمن أهمية اللغة في الاتصال ما بين الناس في جميع أمور الحياة في مواقف متنوعة كالاقتصادية والروحية والعاطفية والانفعالية والزمنية، وكذا الفرد عن ذاته من مشاعر وأحاسيس.

4. مهارات تعلم اللغات:

عندما يتعلم الفرد لغة ما يكون بحاجة إلى مجموعة من المهارات الفعالة التي تساعد على إتقان عملية تعلم اللغات في فترة وجيزة، وتتمثل مهارات تعلم اللغة بالترتيب في الاستماع والتحدث والقراءة وأخيرا الكتابة، وتسمى هذه المهارات بالمهارات اللغوية الأربعة، وهي تسمح للفرد أن يفهم اللغة المنطوقة ويقوم بكتابتها والتواصل بها، ولكل مهارة من هذه المهارات مجموعة من الأنشطة والمهارات الفرعية الهامة التي لا بد من إتقانها مثل قواعد اللغة والنطق والهجاء والمفردات وغيرها من الأمور الأخرى. وتشمل طرق تطوير مهارات التحدث باللغات المختلفة اكتساب الطلاقة في مختلف التفاعلات اليومية مع الآخرين ومحاولة ممارسة النطق قدر الإمكان للتمرن عليه، مع محاولة القراءة بالصوت العالي وتكرار ذلك مع تسجيل الصوت ومحاولة تنغيمه ونطق الحروف بشكل صحيح، وتحسن الكتابة مع مرور

1. عبد الله، الراشدان، نعيم، جعيني. المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق: عمان، 1999، ص 189.

الوقت ولكن لابد من التفكير في الأنشطة التي تنظم النصوص والعبارات والمفردات التي تستخدم في الأغراض المختلفة.

• **مفهوم الاستماع:** حتى يستطيع الفرد تعلم اللغة لا بد أن يحسن الاستماع ويفهم أهم الأفكار الأساسية للكلمات والجمل المختلفة مع محاولة فهم المعاني الضمنية والغرض وراء المعاني السطحية الأخرى التي تتعلق بالنص، وفي الوقت الحالي هناك العديد من التسجيلات الخاصة بمختلف اللغات على شبكة الانترنت، وهي لها دور كبير في تطوير مهارة الاستماع من البداية حتى الاحتراف.

• **مهارة الكلام:** لا بد أن يفهم كل منا أن صعوبة تعلم اللغة والتحدث بها من الأمور الحتمية التي تواجه كل فرد في البداية حتى يستطيع مع مرور الوقت إجراء المحادثات المختلفة، ولا بد أن يكون الفرد قادر على البدء في مجموعة مختلفة من أنشطة التواصل بالكلام مع سرد الموضوعات ووصفها بشكل ملموس ومجرد باستخدام الخطاب المستمر والمنتظم والمتربط.

• **مهارة القراءة:** لا بد من إتقان مهارة اللغة ليسهل تعلمها بسهولة وذلك عن طريق إتباع النقاط الرئيسية للنصوص المكتوبة، ولا بد أن يكون الفرد قادر على فهم النصوص والأجزاء المعقدة لغويا أيضا لتسهيل عملية القراءة التي تعتبر جزء من أجزاء تعلم اللغات.

• **مهارة الكتابة:** من الضروري أن يكون الفرد الراغب في تعلم اللغة قادرا على معالجة مجموعات متنوعة من المواضيع بشكل دقيق مع ملاحظة التفاصيل المختلفة للحروف وطريقة كتابتها بشكل صحيح وبكفاءة عالية، خاصة المواضيع التي تهتم بتخصص واحد أو مجال يفضله الفرد.

• **مهارة الوعي الثقافي:** تتمثل مهارة الوعي الثقافي في فهم جميع الاختلافات بين الثقافات المختلفة التي تتعلق ببلد كل لغة، مع تقبل جميع الاختلافات في القيم والمواقف

الحياتية، واستخدام البرامج التي تعزز التنوع والوعي الثقافي، بحيث يكون الفرد ملما بجميع الأمور المتعلقة ببلد اللغة ويستطيع استخدام المصطلحات اللغوية في موضعها الصحيح.

5. واقع تعلم اللغة في المجتمع الجزائري:

اللغة هي نوع اللغة المستهلكة، والتي تنتج من طرف أفراد المجتمع ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تختلف باختلاف الأصول الاثنية والاجتماعية والثقافية، وباعتبار أن ممارسة اللغة في المحيط الأسري وبشكل اكبر مع الأم يؤدي حتما لتوارثها آليا من طرف الأبناء، فبذلك فإن حظوظ تعلم لغة المجتمع ما يكون بشكل فعال في المحيط والبيئة الأسرية، وإن الأم اسبق الأفراد في التفاعل مع الطفل وأكثرهم قضاءا للوقت معه، ولهذا فهم أهم عنصر لوضع القاعدة اللغوية الأولية للطفل، من خلال حياته الأولى مع أفراد أسرته، كما انه تتواصل تعلم هذه اللغة مع محيطه الخارجي في مختلف المؤسسات الاجتماعية، والبيئة الثانية أين يتعلمها ويكتسبها هي المدرسة، وهدفها، هو توريثها للأجيال الناشئة التي تعتمد على بعض المبادئ الأساسية لثقافة مجتمعه الخاصة، والتي تبين ما المجتمع الذي ينتمي إليه، ويكون التعرف عليه عن طريق اللغة التي لها ميزة خاصة لكل مجتمع إنساني، كما أن العامل اللغوي الذي يرثه الأبناء من أفراد أسرته له تأثير كبير على امتلاكه لرصيد لغوي خاص به الذي سيسمح له باستعماله في عملية الاتصال بين أفراد مجتمعه، أو بين أفراد المجتمعات الأخرى التي تعتمد على نوع اللغة الأصلية أو الأم، كما أنها هي الأخرى لغة أفراد المحيط المدرسي في الجزائر، أي أن لغة التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري هي اللغة العربية العامية واللغة العربية الفصحى داخل البيئة المدرسية، وكذا يستعملها في معظم مؤسساته المختلفة، واللغة العربية تعتبر من أهم السمات السوسiolغوية للمجتمع الجزائري.

6. اللغة والنظام التربوي الجزائري:

إن النظام التربوي منذ الاستقلال اعتمد في التعليم على اللغة العربية وهي اللغة الأصلية والرسمية للبلاد، كما اعتبرت اللغة الفرنسية لغة أجنبية أولى (لغة المستعمر)، أما في السنوات الثمانينات فإنه انتهج سياسة التعريب أين يعود بنا التاريخ إلى ما قبل 1830 عندما كانت اللغة العربية هي اللغة الوحيدة السائدة آنذاك،¹ أصبح التعريب مرادفا لإحياء العودة إلى الأصالة ولاستعادة سمات الهوية العربية التي هي استرداد للكرامة المهضومة من قبل الاستعمار، وهو شرط ابتدائي للتصالح مع النفس¹، أين أرادت الدولة تطبيق سياسة التعريب على كل مؤسسات البلاد سواء الاجتماعية الاقتصادية والثقافية التربوية إلا أنه لم يطبق هذا القرار، حيث بقي الموروث الثقافي الاستعماري يتمشى إلى جانب اللغة الأصلية للبلاد، ولكن لا يعتمد عليه كما كان التعليم من قبل، حيث مازالت اللغة العربية هي البارزة في المنظومات التربوية، كما نجد اللغة الأجنبية إلى جانبها في مواد دراسية في مرحلة الابتدائي والمتوسط إلى جاني بعض اللغات الأجنبية الأخرى في مرحلة الثانوي لشعبة آداب ولغات، أما في الجامعة فنجد بعض التخصصات العلمية والتقنية واللغات الأجنبية المختلفة. إذن يتبين لنا أن السياسة المنتهجة في التعليم المدرسة الجزائرية هي اللغة العربية عبر المراحل التعليمية وصولاً للجامعة، وتعتبر لغة التدريس فيها من طرف المعلمين في الصفوف الدراسية وإجبارية وإلزامية، وهذا ضمن قرارات وزارة التربية الوطنية في مختلف الوحدات الدراسية ولكل برنامج تعليمي خاص بها، ولقد واجهت المنظومة التربوية الجزائرية صعوبات واختلالات أثرت على نوعية التعليم، ومردوديته، ووجدت المنظومة التربوية نفسها أمام أمر الواقع الصعب، إن هذه الوضعية هي وليدة رهانات جديدة مرتبطة بضرورة العولمة والتغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة، فإصلاح المنظومة التربوية أصبح أمراً ضرورياً لمواكبة هذا التغير سواء لسبب الوضعية الخاصة بالمدرسة الجزائرية أو لسبب

¹.Khaoula, Taleb Ibrahimi. **Les Algériens et leurs langues**, El hikma : Alger, 1997, p 184.

التحولات المسجلة في مختلف الميادين، وعلى الصعيدين الوطني والعالمي، حيث فرض عليها ضرورة الاستجابة للطلب الذي يشترط مستوى عال من الأداء والتأهيل المتنامي، ومن كل ما سبق سطر رئيس الجمهورية في برنامجه هدف إصلاح المنظومة التربوية بمختلف مركباتها، إذ سمح القانون التوجيهي للتربية ترسيخ المسعى الشامل لإصلاح المنظومة التربوية الذي يرمي إلى تشييد نظام تربوي منسجم وناجع، وهذا قصد تمكن المجتمع الجزائري بمواجهة كل التحديات، وتحقيق الشروط العلمية والتكنولوجية التي بإمكانها ضمان تنمية مستدامة في تحديد سياسة تربوية جديدة بإمكانها الاستجابة لطموحات الأمة فعملت على تطوير تعليم اللغات المختلفة لتمكين التلميذ الجزائري من التحكم الجيد في لغتين أجنبيتين، ولهذا وجب عليها بالاهتمام باللغات المختلفة التي تأخذ بعين النظر فائدة المتعلم الجزائري منها، ومكانة الجزائر بين الأمم، وهذا للتمكن من التحكم في العلم الحديث والثقافة العالمية. وفي ضوء تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية وتطورات عالم اليوم في مختلف مجالات الحياة عاد اهتمام الجزائر باللغات الأجنبية عامة وعلى رأسها اللغة الفرنسية لهد كسب التعلّيمات وإدماج المعارف الراقية والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة ومبتكراتها، ولكن مهم كانت حاجة البلاد لهذه اللغات، فلا بد من عقلنة تعليمها للناشئة التي يجب أن تفخر في الوقت ذاته بلغتها الأم وانتمائها للوطن¹، إلا أن لابد من التخطيط لهذه اللغة الأجنبية لتعليمها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة من تعلمها، وكذا توفير لها البيئة المناسبة.

مبادئ السياسة اللغوية في الجزائر: إن السياسة اللغوية في الجزائر تتمثل مبادئها فيما يلي:
اللغة العربية هي اللغة الوحيدة الرسمية والوطنية.

-الامازيغية تعتبر كلهجة حيث اعترف بها لغة رسمية في 08/04/2002، ومع ذلك فهذا الاعتراف بقي رمزيا أكثر منه عملي.

¹فريد، حاجي. المربي، المجلة الجزائرية للتربية، العدد 9، المركز الوطني للوثائق التربوية: الجزائر، 2007، ص8.

-اللغة الفرنسية (التي كانت لها السلطة في الحقبة التاريخية) ان لديها الان مكانة اللغة الأجنبية الأولى وتحمل صبغة استعمارية. إلا أن هذه اللغة لها مكانة هامة في المدرسة الجزائرية، حتى وان كانت معربة، وعلى مجه الخصوص في الجامعات الجزائرية التخصصات العلمية والتقنية، كما انه في التكوين ما بعد التدرج تتواجد اللغتين جنبا إلى جنب، بالإضافة إلى ذلك فهي متواجدة في كل مكان في المجتمع، من خلال الصحافة الناطقة بالفرنسية، ومن خلال البرامج التلفزيونية المفرنسة.

7. لغات التكوين في الجزائر:

تعرف اللغة الرسمية للوطن الجزائري أنها لغة الأم والتي هي اللغة العربية، وعليه من البديهي أن تكون لغة التكوين الأساسية والإجبارية بشكل رسمي طيلة المراحل الأطوار التعليمية الثالثة هذا وصولا للمرحلة الجامعية حيث يتم تحديد لغة التكوين تبعا للفرع المتبع، فإذا ما كان علميا أو تكنولوجيا فتعوضها باللغة الأجنبية إلا وهي اللغة الفرنسية والتي تكون كلغة تكوين جامعية فقط. فبالرغم من الإشارة لمراحل التعليم في الجزائر على انه لم يتمكن من الانفلات من حالة الثنائية اللغوية منذ مطلع الثمانينات حيث يتم بموجب هذه الحالة في الشعب العلوم الدقيقة، الطبيعية والتكنولوجية التقنية باللغة الفرنسية مقابل باللغة العربية ضمن العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يتم التكوين في معظم الكليات، ومن ثم الفروع وبشكل أساسي أما باللغة الفرنسية وإما بالاعتماد على الثنائية اللغوية(العربية و الفرنسية) فيما لا تبقى اللغة العربية لغة تكوين إقصائي سوى لفرع واحد إلا وهو فرع الأدب العربي.

حيث يعرف حاليا التسيير المدرسي للغات في المنظومة التربوية الجزائرية إعادة انتشار هام بفضل تطبيق الإصلاحات، غير أن المسعى في إعداد المناهج والبرامج ينبغي أن يعتمد على نظرة نسقية شاملة للاختيارات المعتمدة، والأهداف المسطرة، ومنهجيات التعليم والتعلم المطبقة في إطار هذا التنظيم اللغوي.

يرتكز تعليم اللغات في المنظومة التربوية الجزائرية على ثلاث مبادئ هامة هي: التحكم في اللغة العربية، ترقية اللغة الامازيغية، تعلم اللغات الأجنبية، ويجب أن يكون الهدف الأسمى للتحويل البيداغوجي هو تحسين تعليم اللغة العربية قصد إعطائها دورها البيداغوجي والاجتماعي الثقافي الكامل لسد حاجيات تعليم ذي نوعية، قادر على التعبير عن عالمنا الجزائري، العربي، الإفريقي، المتوسطي، والعالمي، ثم امتصاص النجاحات العلمية والتكنولوجية والفنية عبر العالم ونقلها. وستمكن الممارسة الرشيدة للغة العربية من التكفل بمحتويات اللغات الأخرى من خلال التحويل المعرفي الذي يساعد على التنمية الشاملة للتعلم، ويساهم بذلك في تعزيز الشعور بالانتماء إلى امة واحدة.

أما اللغة الامازيغية فان الغرض منها هو إدراجها في المنظومة التعليمية وتعميمها تدريجيا، ودعمها بتوفير الوسائل التعليمية والبيداغوجية، وكذا وسائل البحث التي تمكن من إيجاد حل للمشاكل التي تطرحها كتابتها، والتوصل إلى نمط موحد لها.

وأما تعلم اللغات الأجنبية أصبحت تعليمها سريع الانتشار بفضل الابتكارات العلمية والتقنية الجديدة والعولمة وتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال.¹

يكتسب التلميذ على مدى مساره الدراسي الابتدائي والثانوي عددا من الكفاءات المتعلقة باللغة بمعنى ((langage)، والتي تمكنه تدريجيا من الاستقلالية في العمل الفكري، والانتقال من الاستعمال المدرسي للغة إلى الاستعمال الشخصي، ويأخذ بذلك مسؤوليات أكثر في مساره التعليمي. ومهما كان النشاط او المادة، فان الكفاءات اللغوية (بل اللسانية) ينبغي أن تستخدم باستمرار، وان تقيم قبل كل شيء في التعلمات، وان نولي لها عناية خاصة في إعداد كل حصيلة بيداغوجية دورية.

¹.وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج. الدليل المنهجي لإعداد المناهج، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008، ردمك، 2009. ص 26.

وعلى إصلاح المنظومة التربوية أن يخصص اللغة (لغة الأم أو اللغات الأجنبية) بمعالجة علمية وبيداغوجية مدمجة وعقلانية، وتنسيق الأفعال اللغوية التي تأخذ في الحسبان مصلحة التلميذ الجزائري ومكانة الجزائر الإقليمية وفي المحافل الدولية.

1.7. اللغة العربية: اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، ولغة المدرسة الجزائرية، وإحدى المركبات الأساسية للهوية الوطنية الجزائرية، واحد رموز السيادة الوطنية وأساسها الرئيس.

وعلى المدرسة اليوم أن تجتهد في تغذية البعد الثقافي للتلاميذ، وصقل أذواقهم ووجدانهم، وذلك من خلال تبني استراتيجيات تثمن اللغة العربية وتجعلها تتنافس اللغات الأخرى حتى تتمكن من استيعاب التطورات العلمية والتكنولوجية والحضارية. وعلى المدرسة أن تعمل على استعادة التلاميذ الثقة بلغتهم، والاعتزاز بثقافتهم، مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء للأمة، وتأكيد هويتهم الثقافية والحضارية، فيتزودون بالثقة الكافية لفتحهم دون عقدة على مختلف الثقافات واللغات الأجنبية.

أما الهدف الأسمى لتعليم اللغة العربية هو تزويد المتعلمين بكفاءة يمكنهم استثمارها في مختلف وضعيات التواصل الشفهي والكتابي، ولم يعد المطلوب من تعليم اللغة العربية يقتصر على معرفة بعض النماذج الأدبية وبلاغتها (مهما كان المستوى والنوع)، ولا معرفة القواعد النحوية والصرفية فحسب، بل جعل التلميذ يبلغ اعلى مستوى من الفهم والإدراك واستعمال المعرفة، سواء على المستوى الشفهي أو الكتابي.

ينبغي استعمال اللغة العربية كلغة حية، وعلى المدرسة أن تزود المتعلم بمعرفة متينة في الآداب والثقافة العربية القديمة والحديثة والمعاصرة، ولا بد من إعادة الاعتبار للجانب الكتابي، خاصة أن المكتوب أهم من الشفهي في العربية المنمطة. ولا بد أيضا من تخصيص مكانة لائقة في المناهج الجديدة للأنواع الأدبية الحديثة، مثل الرواية والقصة والشعر الحر والمسرح...، حتى يتمكن أطفالنا من معرفة من يمثل هذه الفنون، وعلى المدرسين والبيداغوجيين في بداية التعليم والتعلم ان يأخذوا في الحسبان المكتسبات اللسانية السابقة

للتلاميذ، وذلك حتى يكون الانتقال من العربية العامية والامازيغية الى لغة التعليم سهلا، وبهذا المنظور يمكن للتعليم التحضيري ان يقوم بهذه العملية الانتقالية.¹

إضافة إلى ذلك فان تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة تشكل عامل إثراء لبيداغوجيا اللغات من خلال تطبيقها خاصة سيزداد الطلب عليها تدريجيا (برمجيات، برامج تعليمية، العاب...) كلما كان المدرس يدرك أهميتها ويعرف كيف يستخدمها لبعث الحيوية في تعليم اللغة العربية. ينبغي أن نعتبر التحكم في اللغة العربية التي هي لغة التعليم والتعلم كفاءة عرضية، تؤثر بصفة مباشرة في نجاعة مختلف التعلّيمات، لاسيما اللغات الأساسية الأخرى، وزيادة عن محاولات تكييفه في فترات مختلفة، فان تعليم اللغة العربية يجب أن يهدف إلى:

-إدماج مكتسبات اللغوية المعيشة للتلميذ في بداية التمدرس.

-ضمان الكفاءات الأساسية الأربع للاتصال (فهم المنطوق، فهم المكتوب، التعبير الشفهي، التعبير الكتابي).

-تمكين المتعلم من المكتوب وقراءة النصوص مبكرا (الأولوية للكتاب الجزائريين ذوي المكانة المعترف بها).

-تنويع أنماط النصوص المدروسة أو المنتجة (السردية، الوصفية، العرضية، الحجاجي)، وكذا المكتوب الوظيفي -الملخص، الخلاصة، التقرير، الالتماس، الطلب...².

2.7. اللغة الامازيغية: كما هو الشأن في اللغة العربية، فان إدراج اللغة الامازيغية في المنظومة التربوية يتجاوز مجرد تعليم لغة، بل المسالة تتعلق بالهوية، فالامازيغية ارث وتراث مشترك بين جميع الجزائريين، وترتكز على العمق التاريخي الراسخ في الواقع المعاصر للجزائر والمغرب ككل، وبهذه الصفة فان الامازيغية تمثل لغة الأم، وواقع لساني وطني هام، واقع ثقافي وحضاري وطني، احد الأبعاد الرئيسية للهوية الوطنية. أما ما يتعلق بالكتابة ولأسباب تاريخية يمكن أن تكون الأولوية لحروف تيفيناغ، ويمكن استعمال الحرف

¹.وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج. نفس المرجع، ص 27.

².وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج. نفس المرجع، ص 27.

العربي واللاتيني حتى في الكتاب المدرسي، ينبغي استخدام المتغيرة المحلية في الطور الأول والثاني من التعليم الأساسي، ثم إدراج المتغيرتين الآخرين في الطور الثالث وفي التعليم الثانوي. وينبغي التكفل بالبعد الامازيغي في التعليم المرتبط بالتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والثقافة والفنون، وهذا في كل مستويات المنظومة التربوية.¹

3.7. اللغات الأجنبية: تدرج اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى في السنة الثالثة الابتدائية، واللغة الانجليزية كلغة أجنبية ثانية في السنة الأولى من مرحلة المتوسط، ويواصل تعليمها في المرحلة الثانوية، إلى جانب إدراج لغة ثالثة اختيارية (الاسبانية أو الألمانية) ابتداء من السنة الثانية في شعبة اللغات الأجنبية، وبذلك تفتح أمام التلميذ أفقا ثقافية أوسع من خلال اكتشاف مجتمعات وحضارات أخرى.

إن تعليم لغة أجنبية أو لغتين واسعتي الانتشار للأطفال منذ الصغر هو تزويدهم بأدوات النجاح في عالم الغد، فتعليم وتعلم اللغات الأجنبية يمكن التلاميذ الجزائريين من الاطلاع المباشر على المعرفة العالمية، والتفتح على ثقافات أخرى، وإحداث نوع من التوجه الناجح بين مختلف شعب التعليم الثانوي، والتكوين المهني والتعليم العالي.

وانطلاقا من هذه الغايات يجب أن تبنى السياسة التربوية فيما يخص اللغات على إعادة النظر في تحديد الأهداف العامة.

أما وظائف اللغات الأجنبية فإنها محددة في القانون التوجيهي، وتعلم كأدوات للتواصل تمكن من الولوج المباشر إلى الفكر العالمي، ومن إثارة التفاعلات الخصبة مع اللغات والثقافات الوطنية الأخرى، بالإضافة إلى مساهمتها في التكوين الفكري والثقافي والتقني وتمكنها من رفع قدرات التنافس في عالم الاقتصاد.

إن تكوين الكفاءات في مجال اللغات ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، فكل مؤسسات الأمة في حاجة إلى هذه الموارد الحرة وذات مصداقية، وذلك نظرا للتطور العالمي الحاصل في مجال التواصل اللغوي ومكانته في التعاملات الاقتصادية والتجارية من جهة، والمدى

¹.وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج. نفس المرجع، ص 27.

الحضاري للغات المدرسة، وعلاقتها بتاريخ الجزائر وجغرافيتها (التركية، الإسبانية، الفارسية، اللاتينية...) من جهة أخرى، وهذا يقتضي بالضرورة تحديد المستوى الذي يشترط بلوغه في كل مرحلة تعليمية، وإجراء دراسة دقيقة للجمهور المعني بالعملية لتحديد حاجاتهم اللغوية المعرفية وغير المعرفية، ثم تكييف المحتويات والطرائق المطبقة إلى حد الآن. وفي السياق اللغوي الجزائري ينبغي اعتماد مبدأ المرونة حتى تحدث تكاملاً بين الغايات المذكورة أنفاً وإطار الممارسة التعليمية المناسبة لوسط يتميز بالتعدد اللغوي.¹

8. السياسة اللغوية في الجزائر (التعريب أو أحادية اللغة):

كان التعريب وما يزال الأساس في السياسة اللغوية بالجزائر، الهدف من هذه السياسة حسب صانعي القرار السياسي هو تطبيق مفهوم الاستقلال باستبدال اللغة الفرنسية (اللغة الرسمية للمستعمر) باللغة العربية الرسمية "الوطنية"، مما يشكل عودة ورجوعها إلى وضعية ما قبل 1830 عندما كانت اللغة العربية اللغة الوحيدة، وبالتالي "أصبح التعريب مرادفاً لإحياء العودة إلى الأصالة، ولإستعادة سمات الهوية العربية التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال استعادة اللغة العربية التي هي استرداد للكرامة المهضومة من قبل الاستعمار وهو شرط ابتدائي للتصالح مع النفس"². في هذا الخصوص من أجل تطبيق سياسة التعريب بعد الاستقلال اتخذت الجزائر عدة تدابير وسنت مجموعة من القوانين لتعليم اللغة الفرنسية في الجزائر، وهذه السياسة متعلقة بجميع نواحي الحياة الاجتماعية التي لم تتمكن في واقع الأمر من تحقيق جميع أهدافها، خاصة في القطاعات الاقتصادية والتقنية التي لا تزال مفرنسة، بينما قطاع التعليم، الإدارة، البيئة العامة بما في ذلك وسائل الإعلام التي هي تحت الهيمنة المباشرة للدولة التي تم تعريبها.

إن مختلف الإصلاحات اللغوية ذات الصلة بجانب التعريب واللغات الأجنبية كان مجال عملها بالأساس في الإطار التربوي والإداري، فعلى الرغم من الواقع السوسيو لغوي المتعدد اللغات، صناع القرار السياسي لم يحتفظوا "إلا بلغة واحدة وطنية (العربية الكلاسيكية)

¹.وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج. نفس المرجع، ص ص 27-18.

².Taleb, Ibrahimi. **Les Algériens et leurs langues**, El Hikma, Alger, 1997, p184.

المستعملة من قبل أقلية من المثقفين المعربين، بينما اللغات الأم حُجبت بشكل منهجي واستثنت من المجال الرسمي والتربوي، السياسات اللغوية غالبا ما انتهجت الإقصاء والنفي لما هو جزائري في تعقيده اللغوي¹.

يمكن تلخيص السياسة اللغوية بالجزائر في النقاط التالية:

- اللغة العربية هي اللغة الوحيدة الرسمية والوطنية (العربية الكلاسيكية).

- البربرية تعتبر كلهجة تمثل الفلكلور والثقافة، واعترف بها كلغة رسمية في 08-04-2002، ومع ذلك فهذا الاعتراف بقي رمزيا أكثر منه عملي.

- اللغة الفرنسية التي كان لها السلطة في الحقبة الاستعمارية، ولديها الآن مكانة اللغة الأجنبية، حيث تحمل صبغة استعمارية، مع ذلك استخدامها بقي مرجعيا إذ لها مكانتها في المجتمع الجزائري عامة، وفي المدرسة خاصة حتى وإن كانت معربة، كما نجد في الجامعة الفروع التقنية والعلمية، وفي التكوين ما بعد التدرج تتواجد اللغتين جنبا إلى جنب، حيث تشمل (وثائق باللغة الفرنسية و تكوينا بفرنسا)، بالإضافة إلى ذلك فهي متواجدة في كل مكان في المجتمع من خلال الصحافة الناطقة بالفرنسية، ومن خلال البرامج التلفزيونية المفرنسة المستقبلية من طرف الأقمار الصناعية.

ثانيا: تعلم اللغات الأجنبية

1. مفهوم اللغة الأجنبية:

منذ أن وجد الإنسان على الأرض وهو يستخدم اللغة ويتبادل الأفكار، الآراء و لأحاسيس بين الناس، وهناك جوانب مشتركة بين كل لغات العالم التي يستعملها الأفراد فيما بينهم والتي تعتمد على تعلم اللغة الأجنبية ليتم ذلك، فاللغة الأجنبية يطلق هذا الاسم على أية لغة يتعلمها الإنسان بعد أن يتقن لغته الأولى، "وهي اللغة التي يتعلمها الطالب تعلمًا رسميًا على

¹ Maliani, Mohamed. **Les politiques linguistiques en Algérie : « entre convergence et diversité »**. In Boyen, H. **Langues et contact de langages dans l'air méditerrané**, harmattan, France, 2004, p215.

إحدى موضوعات المناهج المدرسية، ويختلف السن الذي يقوم فيه تعليم اللغة الأجنبية باختلاف المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السياسية¹. كما نجد الذين يطلقون عليها اسم اللغة الثانية. ويتعلق اكتساب اللغة الثانية بدراسة الطريقة التي يصبح فيها الفرد قادراً على تعلم لغة أو أكثر، غير لغته الأولى سواء أكان ذلك في فصول تعليم اللغة، أم عن طريق التعلم الطبيعي للغة من خلال التفاعل مع الناطق الأصلي باللغة، ومصطلح اللغة الثانية يطلق على أية لغة يتعلمها الإنسان بعد أن يتقن لغته الأولى، ويشمل تعلم لغة من اللغات وبأي قدر كان شريطة أن يأتي تعلم اللغة الثانية في وقت متأخر عن تعلم اللغة الأولى، كما أننا نستطيع إدخال مصطلح اللغات الأجنبية في مفهومنا الواسع لمسمى "اللغة الثانية". واللغة الفرنسية هي اللغة الثانية التي يتعلمها التلميذ في المدرسة الجزائرية بعد اللغة العربية تعلماً رسمياً مدرسياً، أي يكتسبون اللغة الثانية من التعليم المدرسي²، حيث تمارس هذه اللغة في المدرسة فقط فهي بالتالي لا تؤدي الدور الاجتماعي الطبيعي في حياة الأفراد في المجتمع الجزائري أو في نشاطات التلاميذ خارج المدرسة مثلما هو عليه في مجتمعاتها الفرنسي الذي تستعمل فيه، ولذلك لا يمكن القول بتاتا أن اللغة الفرنسية هي لغة وطنية في المجتمع الجزائري، بل تبقى دائماً لغة أجنبية فيه، ويتوقف التمييز بين تعلم اللغة الأولى واللغة الأجنبية على أساس البيئة التي يتم فيها تعلم إحداها، فمكتسب اللغة الأولى واللغة الأجنبية يلتقطها من بيئتها التي تستخدم فيها للتواصل اليومي العادي، بينما يعتمد متعلم اللغة الأجنبية اعتماداً كلياً على عدد محدد من الحصص التربوية داخل القسم في المدرسة، ويزداد مقدار التعرض لتعليم اللغة الأجنبية أو يقل حسب الفرص المتاحة للمتعلم من استخدام تلك اللغة في تدريس المواد الأخرى، وقراءة التلاميذ للمواد المكتوبة بتلك اللغة خارج القسم الدراسي، واستماعهم للوسائل المسموعة والمرئية الناطقة بتلك اللغة.

¹. محمد احمد، العميرة. بحوث في اللغة والتربية، دار وائل: عمان، 2001، ص 55.

². محمد علي، الخولي. الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع: الأردن، ط2، 2002، ص 27.

2. أهمية تعليم اللغات الأجنبية:

إن التطور العلمي الكبير الذي حدث في مجال الاتصال أين أصبح الإنسان قادرا على الاتصال بأي بقعة من العالم مهما كانت مسافتها، ويكون هذا بفضل وسائل الاتصال المختلفة المتمثلة في الإذاعة، التلفزيون، المحطات الفضائية والانترنت، إلا أنها يعترضها حاجزا لذلك وهي اللغة التي يتواصل بها، حيث هذه الأخيرة تعتبر عند البعض عائقا في عملية الاتصال، فاللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح لأفراد المجتمع بان يتعارفوا على ثقافة الغير وان يستفيدا منها، ويتبين ذلك في الآية الكريمة "وجعلناكم شعوبا و قبائل لتتعارفوا" ¹ الآية 13 من سورة الحجرات، إذ نجد معظم دول العالم تركز جهودا كبيرة وأموالا طائلة، وهذا لتعليم أولادهم اللغات الأجنبية، كما نجد الجزائر هي الأخرى تهتم بهذا الأمر وتوليها عناية بالغة منذ الاستقلال، حيث نصت منظومتها التربوية على ضرورة تعليم اللغات الأجنبية للمتمدرسين، ومن أجل تحقيق ذلك كونت المدرسين والأساتذة والمختصين في تدريس اللغات الأجنبية في جميع مراحل التعليم، كما انشأت المخابر، بنت المدارس، شيدت المعاهد والجامعات ².

ورغم كل ذلك إلا أنها مازال تعليم اللغات الأجنبية يعاني صعوبات في بلادنا والدليل على ذلك هو ضعف المستوى الدراسي في هذه مادة اللغة الفرنسية في جميع الأطوار التعليمية، وهذا ما تثبته المحاضر الرسمية الخاصة بنتائج شهادة التعليم الأساسي لمختلف مديريات التربية مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى كالانجليزية مثلا.

إن تعليم اللغات الأجنبية ليس أمرا جديدا، وإنما يرجع إلى فترة بعيدة في التاريخ فهو " يرجع على الأقل إلى القرن السابع الميلادي أو الثامن في غرب أوروبا، والأمر يتعلق باللغات القديمة مثل اللغة الرومانية واللغة اللاتينية" ³. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإنه لم يكن هناك أي اهتمام بتعليم اللغات الأجنبية " حتى أيام بنيامين فران كلين الذي أسس أكاديمية

¹.سورة الحجرات، الآية:13.

².وزارة التربية الوطنية. النصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية، الجزائر، فيفري 1992، ص 26.

³.علي يونس، فتحي. تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، دار الثقافة للطباعة والنشر: القاهرة، 1978، ص 87.

في فيلادلفيا عام 1751، وقد اهتم في هذه الأكاديمية بدراسة اللغات الحديثة للأجانب دراسة جادة¹.

وكما أن تعليم اللغات الأجنبية بدا في وقت مبكر، فكذلك الأمر بالنسبة للدراسات التي تتعلق بهذا الموضوع فهي الأخرى بدأت منذ وقت مبكر، إلا أن البحث العلمي الدقيق لم يظهر قبل الدراسة التي أنجزت بعد سنة 1924، هذه الدراسة الضخمة التي تضمنت سبعة عشر مجلداً، والتي قدمت معلومات مهمة عن تعليم اللغات الأجنبية سواء فيما يتعلق بالأهداف أو المحتوى أو التقويم. ونجد كما هائلاً من الدراسات حول تعليم اللغات الأجنبية في فترة ما بين (1927-1937)، فيبليوغرافيا البحوث في هذه العشرية أثبتت أن 1695 بحثاً ظهر للوجود أثناء هذه الفترة². وبالرغم من أهمية هذه البحوث ومساهماتها في النهوض بتعليم اللغات الأجنبية، فالملاحظ أنها ركزت على جوانب معينة مثل النظريات التربوية و اللغوية، الأهداف، التقويم، الوسائل التعليمية و المعلم...

كما انتقل التركيز من البحث عن أكثر الطرق والأساليب فاعلية للحصول على أفضل النتائج في مجال تعليم اللغة الثانية الأجنبية وتعلمها إلى البحث عن العوامل والمتغيرات التي قد تؤدي بشكل أو بآخر إلى تحسين اكتساب اللغة الأجنبية³.

تعتبر عملية الاتصال صفة ملازمة لأي مجتمع بشري، وهي أساس أي تقدم يحرزها الإنسان في أي ميدان من ميادين الحياة، وإذا كان الاتصال هو السر في أي نهضة يحدثها الإنسان، فإن ضعفه كذلك يكون سبباً في كثير من المشكلات والأزمات التي تصيب الفرد والجماعة على حد سواء، لأن عدم القدرة على فهم الغير والعجز عن التواصل معه يؤدي إلى الصراع معه بدلاً من التفاهم معه، إذ الإنسان استطاع في العصر الحديث أن يحدث تطوراً هائلاً في وسائل الاتصال.

¹. علي يونس، فتحي. نفس المرجع، ص 88.

². علي يونس، فتحي. نفس المرجع، ص 89.

³. حمدان، نصر، عقلة، حمادي. المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ديسمبر 1995، ص

والتمكن من اللغة ليس معناه الاتصال مع الآخرين فقط بل يتعدى ذلك إلى التمكن من التفكير والترجمة ومعرفة آراء الآخرين، كما أن "التمكن من أي لغة أجنبية يمكن للفرد من معرفة وضع لغته الأم بالنسبة لغيرها من اللغات"¹. وفي هذا الوضع تصبح دراسة اللغات الأجنبية والتمكن منها أمرا ضروريا، وحسب منظمة اليونسكو: "فإن اتساع العلاقات الدولية في جميع الميادين وتقدم وسائل النقل والمواصلات تزيد بصورة مطردة ضرورة معرفة لغة أجنبية واحدة على الأقل لدرجة استخدامها بسهولة"²، ويشير احمد الطالب الإبراهيمي إلى أهمية تدريس اللغة الفرنسية في المدرسة الابتدائية الجزائرية بقوله: "لعلنا سنكون مدة طويلة من الزمن بحاجة إلى الفرنسية لنتخذها نافذة مفتوحة على الحضارة التقنية، ريثما تتمكن الجزائر من تكوين إطاراتها باللغة الوطنية"³، وبناءا على ما سبق فانه يمكن تلخيص أهمية تعليم اللغات الأجنبية فيما يلي:

-توسيع مجال الفكر المحدود بسبب الاكتفاء بلغة واحدة.

-تبادل الآراء والأفكار.

-التقارب الدولي والتفاهم بين الشعوب الذي يمكن من إقامة دعائم التعايش السلمي بينها.

-الاستفادة من حضارات الأمم المتقدمة اليوم.

-الوصول إلى بناء حضارة إنسانية عالمية عندما يتم التفاهم والتقارب.

-إثراء اللغة القومية في جميع المستويات.

-القضاء على الفكر الإقليمي الضيق وعلى العصبية والتمييز العرقي.

¹. Charles pierre, Bouton. L'acquisition d'une langue étrangère, PUF : Paris, 1971, p 24.

². محمد، وطاس. أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعلم العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1988، 241.

³. احمد، طالب الإبراهيمي، ترحفي، بن عيسى. من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1962-1972، ص 304.

- العمل على رفع مستوى الأمة والوطن في المجال الاقتصادي والتجاري والثقافي، وذلك عن طريق العلاقات المختلفة والاتصال الذي يتم بواسطة معرفة اللغة.

- تمكين الفرد من أن يكتسب الخبرات المباشرة عن طريق الاحتكاك المباشر وزيادة البلدان المتقدمة وتعلم لغاتها¹.

وإذا كان تعليم اللغات الأجنبية بصفة عامة أمر هام وضروري فإن تعليم اللغة الانجليزية يحظى بأهمية خاصة باعتبارها الأكثر استعمالا في العالم، فهناك ثلاث مائة مليون متكلم باللغة لا كلغة أجنبية وإنما كلغة أصلية، علما بأن هؤلاء يتوزعون في أنحاء العالم. واللغة الانجليزية هي اللغة المستعملة في هيئات دولية متعددة ومختلفة، فهي لغة النقاش مثلا في هيئات الأمم المتحدة، وهي اللغة المستعملة في (الناتو) وهي اللغة الرسمية للملاحة الجوية الدولية، وهي اللغة السائدة في الرياضة الدولية وكذلك الموسيقى الشعبية. أما على مستوى الإعلام هناك أكثر من 960 برنامجا إذاعيا في العالم يبيت باللغة الانجليزية، وكذلك لغة 70 بالمائة من البريد العالمي². ومما يبرز أهميتها بشكل كبير استعمالها الواسع في ميدان العلم والبحث والتكنولوجيا، فنسبة هائلة من البحوث والدراسات تطبع الآن وتنتشر باللغة الانجليزية، مما يدعو إلى الاهتمام بهذه اللغة وتوفير الإمكانيات اللازمة لتعلمها والتمكن منها بالنسبة للتلاميذ.

أما في الجزائر فإن اللغة الانجليزية تعتبر لغة مقبولة ولها شهرة مميزة، بل إنها تحظى بمكانة بالغة الأهمية عند الكثير من التلاميذ الجزائريين، هذه المكانة التي تظهر بكثرة في ميلهم إلى استعمال هذه اللغة خاصة في التكنولوجيات الحديثة وكذا استعمالها في الاستماع إلى الموسيقى الانجلوسكسونية ومشاهدة الأفلام الناطقة باللغة الانجليزية.

¹. محمد، وطاس. مرجع سابق، ص 242.

². Geoffrey Broughton, Christopher Bunfit. **Teaching English as a foreign language**, 1980, p1.

3. أهداف تعليم اللغات الأجنبية:

لقد تغيرت النظرة إلى تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر عما كانت عليه من قبل، فإذا كان الهدف من تدريسها إبان المرحلة الاستعمارية هو مجرد الاطلاع على ثقافة العالم المتقدم ومعرفة عاداته، تقاليده، أعرافه وقيمه.... فالأمر تغير بعد الاستقلال وأصبح الهدف من تدريس اللغات الأجنبية والقدرة على استعمالها وإتقانها قراءة وكتابة ومحادثة حتى يتسنى للدارسين استغلالها في شتى مجالات الحياة والاستفادة منها بصفة خاصة في ميدان العلم والبحث، وذلك من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات التي أجريت باللغات الأجنبية. ومن الأهداف التي كانت مقصودة أيضا من خلال تدريس اللغات الأجنبية تنمية التفاهم المشترك بين الشعوب، وهذا ما تنص عليه "أمرية 1976" حيث ورد في المادة رقم 52 "توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ، تعليم اللغات الأجنبية بحيث يتاح للتلاميذ الاستفادة من الوثائق البسيطة المحررة بهذه اللغات و التعرف على الحضارات الأجنبية وتنمية التفاهم المشترك بين الشعوب"¹. تمثل الأهداف العامة لتعليم اللغات الأجنبية انعكاسا للأهداف التي تتبناها الدولة وتدرج الأهداف في مستوياتها، وأهميتها كما تتدرج في عمومياتها، وهذه الأهداف تستمد من طبيعة المجتمع و دينه وفلسفته وتراثه القومي مع مسايرة في ذلك لمستجدات وتغيرات العصر، كما تراعي في ذلك استعدادات وخصائص المتعلمين المعرفية، وهذا في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، وانطلاقا مما سبق فان تعليم اللغة الأجنبية يرمي إلى تزويد التلميذ بلغة أخرى إلى جانب لغته الأولى، خاصة في الوقت المعاصر الذي أصبحت فيه اللغات الأجنبية هي الناقل للمعارف الحاصلة في المجالين العلمي والتكنولوجي ، ولأن المجتمع الواحد لا يستطيع بلوغ درجة من التطور معتمدا على تجاربه فقط، بل يجب أن يحتك بالمجتمعات الأخرى يأخذ منها ويتفاعل معها²، وقد توصلت الأبحاث العلمية إلى نتائج جديدة فيما يخص تعليم اللغات الأجنبية بالدراسات التطبيقية والميدانية التي أجريت

1. وزارة التربية الوطنية، النصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية، مرجع سابق، ص 26.

2. عبد المجيد، سالمي. "مدخل إلى تعليم اللغات"، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر: الجزائر، العدد 5، 1994، ص

لإبراز أهمية تعليم اللغات، الأجنبية ودورها في الاتصال بين الأمم والدول وتوسيع مدارك الفرد وخبراته، ولهذا يمكننا تلخيص أهداف تدريس اللغات الأجنبية في الجزائر بعد الاستقلال فيما يلي:

- تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفهي، وتنمية التفاهم الدولي واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية، وتنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الاتصال.

_ تمكين الطفل من فهم المحيط الاجتماعي والثقافي بسهولة أكثر، وذلك بتوسيع فكره المحدود، وعدم الاكتفاء بلغة واحدة.

_ تسهيل عملية الاتصال بين البلدان المتخلفة والبلدان المتقدمة في مختلف المجالات، إذ أصبح تعلم اللغات الأجنبية خاصة تلك التي لها رصيد حضاري وتراث ثقافي، من متطلبات العصر، لان تعلمها معناه الانفتاح على العالم الخارجي وعلى ثقافات العالم¹.

_ إثراء اللغة العربية في جميع المستويات، حيث أن الحاجة إلى لغة أخرى بجانب اللغة الأولى تبرز نتيجة لعدد من الظروف المتنوعة، فبعض اللغات محدودة في خبراتها العلمية، ونظرا للدور الهامشي الذي تلعبه اللغة العربية في عصر العلم والتكنولوجيا، فقد أصبح من الضروري تعليم اللغات الأجنبية.

_ تحقيق الاتصال والتفاهم بين مجتمع وآخر، لا يتم إلا بمعرفة اللغات الأجنبية وتعلمها وهذا ما تتبعه كل المجتمعات نظرا لما لهذه العملية من فائدة، إذ يتم التقارب والتفاهم بين دول جميع القارات، ويعمل الكل على بناء حياة إنسانية جديدة تقوم على أساس الاحترام المتبادل².

_ تعدد الأمم والشعوب يؤدي لا محالة إلى تعدد لغاتها، بل أن المجتمع الواحد إذا حدث فيه انقسام وتباعد في مجموعاته، فإن ذلك يؤدي في النهاية إلى ظهور لغات مختلفة ومتعددة،

¹.فتيحة، حمار. الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر: الجزائر، 2008، ص 32.

².فتيحة، حمار. نفس المرجع، ص 32.

وكون اللغة وسيلة اتصال طبيعية تسمح للفرد أن يتعرف على ثقافة الغير، وأن يستفيد منها، ومن هنا تتجلى لنا أهمية تعليم اللغات الأجنبية و تعلمها.

-الاطلاع على الثقافة الأجنبية.

-التمكن من استغلال اللغات الأجنبية في ميادين الحياة المختلفة.

-استغلالها في الميدان العلمي لاسيما في الدراسات التي تتطلب البحث والاستقصاء.

-تنمية التفاهم المشترك بين الشعوب.

بالإضافة إلى الأهداف السالفة الذكر، هناك الأهداف المتعلقة مباشرة بتعلم اللغات الأجنبية والمتمثلة في تنمية القدرة على التواصل الشفوي والكتابي بحسب المواقف والوضعيات التي تواجه التلميذ في المحيط المدرسي والأسري والاجتماعي¹.

أما الأهداف الخاصة لتدريس اللغة الأجنبية في الطور الثالث من التعليم الأساسي فتتمثل في تزويد المتعلم بالحد الأدنى من اللغة ومن المفردات والتركيبات اللغوية الأساسية للتخاطب والتواصل بهذه اللغة وبطريقة أسهل سواءا في الحياة اليومية، أو في ميادين العمل الأخرى، وكذلك لتمكين التلاميذ من مزاولة دراستهم الثانوية والرفع من مستواهم التعليمي².

إن المواقيت الخاصة بتدريس اللغات الأجنبية في الجزائر يختلف الحجم الساعي المقرر لكل لغة من اللغات الأجنبية وذلك يرجع بطبيعة الحال إلى أهمية كل لغة وموقعها في البرنامج الدراسي.

تمثل الأهداف العامة لتعليم اللغات الأجنبية انعكاسا للأهداف التي تتبناها الدولة، وتدرج الأهداف في مستوياتها وأهميتها كما تدرج أيضا في عمومياتها، وتستمد هذه الأهداف من

¹. Ministère de l'éducation et de l'enseignement fondamental : **Programme de Français**, 1983, p6.

². **Ministry of Education and farmation, guiglines a methodology for the basic teacher 8/ 9AF**, 1988-1989, p 17.

طبيعة المجتمع، دينه، فلسفته، وتراثه القومي مع مسايرة في ذلك لمستجدات وتغيرات العصر.

إن الهدف الأساسي لأية منظومة تربوية هو تحقيق مستوى جيد من التحصيل بالنسبة للمتعلمين، وفيما يخص تعليم اللغات الأجنبية، فإن الأهداف العامة لجميع المواد الدراسية سواء تعلق الأمر بتعليم اللغات الأجنبية أو غيرها من المواد الدراسية المقررة في البرنامج الدراسي، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفلسفة المجتمع وقيمه، وهذا حسب كل مادة تعليمية.

4. نظريات تعلم اللغات الأجنبية:

نظريات التعلم هي محاولات قام بها المختصون لدراسة ظاهرة اللغة، التي تعتبر من أهم ظواهر حياتنا، إذ يقوم العلماء بتنظيم ما يتوصلون إليه من آراء حول حقائق التعلم، وتبسيط الحقائق وشرحها والتنبؤ بها¹.

إن نظريات تعلم اللغات هي العملية التي يكتسب بها أفراد المجتمع القدرة واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل، اكتساب اللغة في العادة يرجع إلى اكتساب اللغة الأولى للأطفال للغة الأم، وهذا يختلف عن اكتساب اللغة الثانية، إن القدرة على اكتساب واستخدام اللغة هو جانب هام يميز أفراد المجتمع على غيره من الكائنات الأخرى، وعبرة عن تطور تدريجي للتحكم اللغوي لدى الفرد، وإن مدى إتقانه للغة الأم منذ الطفولة لا تتم عن طريق التخطيط لها بل تلقن عن طريق التأثر بالمحيط والتقاط اللغة وتعلنها بطريقة طبيعية، كما نجد أن علماء اللغة والتربويين يختلفون في آرائهم حول قضية تعلم اللغات عند الأطفال، والعمر الأنسب لتعلمها، فمنهم من يرى أن اللغة أمر فطري يولد مع الفرد، ويتطور مع التقدم في السن، في حين نجد آخرون منهم يرفضون هذا الرأي ويرون أن البيئة المحيطة بالفرد هي العامل الأساسي في تعلم اللغة، كما نجد آراء أخرى التي ترى أن الفترة العمرية التي يستطيع الطفل من مقدرته اللغوية وتطويرها بشكل محكم وجيد هي في

¹. نايف، خرما، علي، حجاج. اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة: الكويت، 1988، ص 52.

الفترة الحرجة (Critical period hypothesis) أي أن في هذه المرحلة العمرية يستطيع الطفل أن يتعلم لغة ويتقنها كلغته الأم، تبدأ هذه الفترة العمرية من السنتين من العمر تقريبا أين يتمكن في التفوق في ذلك عكس البالغين الذين تعترضهم صعوبة في تعلم اللغة. ولقد نجد العديد من نظريات لاكتساب اللغة منها:

1.4. النظرية الفطرية النفسية: ومن روادها تشومسكي والتي ترى أن الطفل يولد وهو مجهز بطريقة مهيئة من القدرات، ويقع على الضد نظريات أخرى تقول أن اللغة تتعلم ببساطة مثل كل المهارات الإدراكية والمعرفية بما فيها المهارات الحركية، وهذا الصراع بين الفطريات التي تقترض أن أفراد المجتمع يولدون مع معرفة نحوية، وبين تلك التي تدعي بأن كل المعرفة يمكن أن تكون نتاج التعلم من بيئة الفرد عادة يشار إليها بنقاش " الفطرة ضد البيئة" ، والبعض يعتقد انه هناك بعض الخصائص لاكتساب اللغة موجودة أصلا في بنية المخ البشري "مكون فطري"، وفريق آخر يعتقدون أنها محددة من خلال بيئة اللغة التي يتربى فيها الطفل "مكون بيئي"، وآخرون خصوصا علماء التطور يتعرضون بشدة على افتراض أن المعرفة النحوية مضمنة في التشفير تلقائيا في الدماغ.

2.4. النظرية السلوكية: هي تفسير التعلم بطريقة علمية وعملية، وتعرف أنها المحاولات المنظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني وتنظيمها وتجميعها في اطر الحقائق والمبادئ والقوانين بهدف تفسير الظاهر السلوكية والتنبؤ بها وضبطها، حيث يكمن الهدف الأساسي لنظريات التعلم في فهم السلوك الإنساني من حيث كيفية تشكله وتحديد متغيراته وأسبابه، وتكمن أهميتها في أنها تطلع بعدد من الوظائف للمعرفة الإنسانية وتتمثل في المساعدة على توليد المعرفة، وذلك من خلال توليد البحوث التجريبية لاختبار صحة افتراضاتها ومفاهيمها، والعامل الأول في تشكيل السلوك في نظرهم هو البيئة، وإذا أمكن على سيطرة بيئة الطفل فانه يمكن أن يكون إنمائه وفقا لنمط الشخصية المرغوب فيه، والعالم اسكندر هو أكثر

السلوكيين تأثيراً، حيث شملت أعماله في الحقل التربوي على مجالات تعديل السلوك والآداب التعليمية والتعليم المبرمج¹.

ولقد أثبتت فاعليته في تطوير بعض المهارات وخاصة تلك التي يمكن تعلمها عن ظهر قلب من خلال التعزيز والممارسة والتكرار، ولكن الدراسات أثبتت أن المهام التي تتطلب أساليب تفكير معقدة وعمليات عقلية عليا لا يمكن تعلمها بشكل جيد وباستخدام المنهج السلوكي في التعليم، وتحتاج المزيد من الفهم والمعرفة الكيفية مع إدراك وتحليل وفهم المتعلم لما يخوضه من تجارب تعليمية².

ومن أهم مبادئ النظرية السلوكية في تفسير التعلم ما يلي:

- وصف السلوك أو الأداء الذي يقوم به المتعلم وتحديد وتحليله وتجزئته إلى عناصر فرعية.

- الاهتمام بتقديم كل المعلومات والمثيرات التعليمية في المحتوى التعليمي محدد البنية مسبقاً، والتي يحصلها المتعلم مسبقاً لتحقيق هذا السلوك المرغوب، وتجزئتها إلى وحدات وموضوعات منفصلة.

- صياغة مثيرات المحتوى بطريقة متدرجة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.

- الاهتمام بالدافعية الخارجية أو الداخلية وإشباع الحاجة للحصول على الرضا وتحقيق التعلم المطلوب.

- يتم تقويم التعلم على أساس أداء السلوك المحدد³.

¹. محمد منير، مرسى. دراسة عن المدرسة السلوكية ومبادئها التربوية، مجلة اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم: قطر، 1985، ص 74.

². عبد الرحمان العيد، أفنان، محمد، الشايع حصة. تكنولوجيا التعليم، الأسس والتطبيقات، مكتبة الرشد، القاهرة، 2018، ص ص 60 - 61.

³. أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد. مبادئ تصميم المقررات الالكترونية المنشقة من نظريات التعلم وتطبيقاتها التعليمية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، 2018، ص ص 8 - 9.

3.4. النظرية المعرفية: تمكن العديد من التربويين من بينهم جون بياجي من فهم العديد من الظواهر التعليمية والنفسية، وهو ما مكنها أيضا من اختيار المسار الصحيح لتقديم المعرفة، تركز النظريات المعرفية على العمليات العقلية التي تحدث أثناء التعلم، والتي تهدف إلى كيفية استقبال المعرفة من المدخلات الحسية كالإحساس والإدراك والتخيل والتذكر والاستدعاء والتفكير وغيرها من العمليات الأخرى التي تشير إلى المراحل التي يمر بها الأداء العقلي أو تشير إلى المستويات العقلية لهذا الأداء¹. والنظرية المعرفية تمتاز على أنها تزيد من استقلالية المتعلم وتطور من قدراته العقلية وترفع الاكتساب التعليمي المتوقع منه، ولكن ما يعيبه هو صعوبة توصيل بعض المعلومات والمعارف الجديدة التي لا يمتلك المعلم حولها خبرات مماثلة، كما انه يصعب على المعلم ملاحظة قدرة المتعلم على تخطي تمثيلاته الداخلية للواقع وفهم الواقع الحالي المفترض إنها تمثله، إضافة إلى أن الاتجاه المعرفي في التعلم يميل إلى تجاهل قدرات المتعلمين في التفكير الإبداعي². ومن أهم مبادئها ما يلي:

- إن الإنسان كائن حي ديناميكي يتفاعل مع بيئته تارة مؤثر وتارة متأثر لإيجاد حالة من التوازن.

- أهمية التفاعل الديناميكي للمتعلّم وبيئته في عملية التعلم، ويستند التعليم إلى طريق الفهم وإدراك المعنى والفكر المبتكر وإعادة تنظيم الخبرات السابقة بطريقة جيدة.

- التعلم بتأثير القدرات العقلية للمتعلّم وفق إمكانية استخدامه³.

وما قيل عن التعلم في النظريات السلوكية والمعرفية ينطبق أشكاله في تعلم اللغة الأولى واللغة الأجنبية، وذلك باعتبار أن القواعد الكلية متشابهة في اللغتين، حيث كما قال الباحث حنفي بن عيسى: "مراحل السلوك اللغوي واحدة بالنسبة إلى جميع الأطفال، ولا تختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبونها من المحيط"⁴. والفرد يكون قادرا على استخدام لغة غير لغته

¹. ابو خطوة. نفس المرجع، ص 27.

². عبد الرحمان العيد، محمد، الشايع حصة. مرجع سابق، ص 71.

³. فاطمة الزهراء، فشار. نظريات التعلم المعرفية، مجلة دراسات وأبحاث جامعية: الجلفة، 2019، ص 502.

⁴. حنفي، بن عيسى. محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط5، 2003، ص 127.

الأولى التي تعلمها في صغره، أو كما يطلق عليها اللغة الأولى (الأم) فهو قادر على فهم رموزها عندما يستمع إليها، ومتمكن من ممارستها كلام وقراءة وكتابة.

ويكون تعلم اللغة الأولى على مستويين: أولهما استقبال اللغة، وثانيهما يقوم بتوظيفها، وإما بالنسبة للغة الثانية فتتسم بالكثير من التعقيد بحكم أنها أجنبية لا تحظى بالاستعمال والممارسة كاللغة الأولى، فاكتساب اللغة الثانية عبارة عن مجموع العمليات النفسية والتربوية التي تسهم في تنمية قدرة التلميذ على ممارسة المهارات اللغوية المختلفة طبقاً لمستوى معين من الأداء وتنقسم هذه العمليات إلى قسمين أساسيين: أولهما يتعلق بالجوانب النفسية الخاصة بالمتعلم، وثانيهما يتعلق بالجوانب التربوية الخاصة بالمعلم، ونظراً لأهمية اللغات الأجنبية في حياة الأمم والشعوب، فأصبح تهتم بشكل كبير تعليمها على الصعيد النظري والتطبيقي.

4.4. النظرية البنائية: حيث تعرف بأنها عملية البناء المعرفي التي تتم من خلال تفاعل الفرد مع ما حوله من أشياء وأشخاص، وفي أثناء هذه العملية يبني الفرد مفاهيم معينة عن طبيعته، ولذلك يوجه سلوكه مع كل ما يحيط به من أشياء وأشخاص وإحداث، كما أنها تمثل كل خبرات الحياة الحقيقية والمعلومات السابقة بجانب مناخ تعلم الجوانب الأساسية للنظرية البنائية. وتمتاز بإشراك المتعلم في جميع تعلمهن كما أن التعلم يكون مرتبطاً بالحياة الواقعية ويساعد المعلم على التقليل من مشاكل الانضباط السلوكية لدى المتعلمين نتيجة إشراكهم في العملية التعليمية، كما تمتاز بمساعدة المعلم على تقديم المعارف بطرق مختلفة ومتنوعة بناءً على معارف المتعلمين السابقة، والذي بدوره يقومون بفهم وتصور المعرفة الجديدة، ومن أهم مبادئ هذه النظرية ما يلي:

-ينتج النمو المفاهيم من خلال بناء المعرفة ذاتياً، فالمتعلم نشط واجتماعي ومبدع، يعمل على بناء المعرفة من خلال لغة الحوار والتفاوض الاجتماعي مع الآخرين.

-يشكل التكيف المعتمد على التمثل والمواءمة غاية العملية المعرفية، فصحة المعرفة لا تتبع من كونها تطابق الحقيقة الوجودية، بل كونها نفعية، فالحقيقة من وجهة نظر البنائية نسبية

غير مطلقة، تهدف إلى مساعدة الفرد على تفسير ما يمر به من خبرات حياتية من أجل تحقيق التوازن بين الفرد ومحيطه.

-المعرفة القبلية والخبرات السابقة، وهي شرط أساسي لبناء تعلم ذي معنى بشكل يؤدي إلى استمرارية الخبرات وترابطها وتنوعها وتكاملها.

-التشجيع على التملك والمشاركة والتحدث في عملية التعلم.

5.4. النظرية الاتصالية: تسعى تجميع العناصر البارزة في الأطر الثلاثة (التعليمية – الاجتماعية – التكنولوجية)، وذلك بهدف استحداث نظريات جديدة وديناميكية لبناء نظرية التعلم في العصر الرقمي، وهي تستخدم مفهوم الشبكة التي تتكون من عدة عقد تربط بينها وصلات، تمثل العقد المعلومات والبيانات على شبكة الويب، إما أن تكون نصية أو مسموعة أو مرئية.

نظرية التعلم الاتصالية بما يتوافق مع احتياجات القرن الحادي والعشرين، والتي تأخذ في الاعتبار الاتجاهات الحديثة في التعلم، واستخدام التكنولوجيات للشبكات في الجمع بين العناصر ذات الصلة في كثير من نظريات التعلم، والهياكل الاجتماعية والتكنولوجية لبناء نظرية قوية للتعلم في العصر الرقمي.¹

وتعد النظرية الاتصالية من النظريات الحديثة التي ارتبطت بالتطور التكنولوجي المعاصر، وتسعى لوضع التعلم عبر الشبكات في إطار اجتماعي فعال.²

وتتميز بالعمل على تشجيع الاتصال بين المتعلم والمؤسسة التعليمية، كما أن لها دور في تنمية التبادل والتعامل بين المتعلمين من خلال التعلم النشط، كما تهتم بالمواهب وطرق التعليم والتعلم الحديثة.³

¹.أبو خطوة. مرجع سابق، ص 23.

².عبد العاصي حسن، البتاع. الاتصالية نظرية التعلم في العصر الرقمي، المعرفة، 16 مايو 2016

<https://cutt.us/SheeJ>.

³.عبد الرحمان العيد، افنان، محمد الشايع حصة. مرجع سابق، ص 83.

ومن بين مبادئها ما يلي:

- يمكن التعلم والمعرفة في تنوع الأداء ووجهات النظر المختلفة التي تعمل على تكوين كل متكامل.

- معرفة كيفية الحصول على المعلومات أهم من المعلومات ذاتها التي تتسم دوما بالتغير والتطور السريع.

- التعلم هو عملية الربط بين مصادر المعلومات المتخصصة، ويستطيع المتعلم تحسين عملية التعلم من خلال العمل عبر الشبكة المحلية.

- الدقة وتحديث المعرفة هما الهدفان من جمع أنشطة التعلم الاتصالية والإتقان والوصول إلى المعرفة الحديثة هي الهدف من التعلم الاتصالي.

- يحث التعلم بطرق مختلفة منها المقررات والبريد الالكتروني والشبكات الاجتماعية، النقاشات الحوارية والبحث على شبكة الانترنت وقوائم البريد الالكتروني وتصفح المدونات، فالمقررات ليست المصدر الرئيسي للتعلم.

- التعلم له هدف نهائي كتنمية القدرة على أداء مهارة معينة أو القدرة على العمل بفعالية في عصر المعرفة من خلال تنمية مهارات الوعي الذاتي وإدارة المعلومات الشخصية¹.

- إن توظيف التعليم الالكتروني يحتل أهمية كبيرة في النظرية الاتصالية من خلال تطوير التقنية لتسيير عملية التعليم والتعلم، ويرتكز على المتعلم، وهذا يعني أن دور المتعلم في عملية التعليم التعلم قد تغير وتبعاً له فقد تغير دور المعلم من كونه مصدراً للمعلومات إلى كونه مسيراً ومنظماً ومخططاً لعملية التعلم، وهذا الموقف التعليمي يتم في بيئة غنية بمصادر المعلومات والمعارف، ومن هنا تبرز أهمية النظرية الاتصالية بأنها تيسر بيئة

¹. عبد العاصي حسن، التباع، مرجع سابق.

تفاعلية تعاونية معززة للإبداع، ففي شبكات التعلم الإلكتروني توجد منتديات للمناقشة النشطة والرسائل الإخبارية وقوائم البريد الإلكتروني وغيرها¹.

6.4. نظرية التعلم الاجتماعي: وتعني أن الأفراد يتعلمون من الخبرات والتجارب في البيئة المحيطة بهم أو من المجتمع، ومن بينها وسائل الإعلام، هذا التعلم يؤثر في سلوك الأفراد وأرائهم وعاداتهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وصفات شخصياتهم وغيرها، مع الأخذ في الاعتبار الكثير من العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تتداخل مع هذا التأثير².

وتتميز بأنها ذات أساس منطقي يؤكد على الفروق الفردية بين المتعلمين وتنوع تفاعلهم مع المحيط حولهم، كما أن المفاهيم المكونة للنظرية مفاهيم بسيطة سهلة التطبيق مثل مفهوم الكفاءة الذاتية والملاحظة والتعلم ولا يعتمد على اعتبارات معينة في البيئة مثل اللغة أو الدين أو الأخلاقيات، إلا أن النظرية تغفل النظر في شخصيات الأفراد المختلفة ومشاعرهم وتصرفاتهم اللاواعية والعوامل الوراثية مركزة عوضاً عن ذلك على المحيط الاجتماعي والتفاعل معه لاكتساب المهارات والتعلم³. ومن أهم مبادئها ما يلي:

.الانتباه والاهتمام: الانتباه بعد عملية مدخلية أولية لحدوث التعلم الاجتماعي، إذ من خلاله يتولد لدى الفرد الاهتمام وحب الاستطلاع ويتيح له إجراء المعالجات المعرفية اللاحقة.

.الاحتفاظ: يتطلب التعلم القدرة على تخزين القدرات على نحو لفظ أو حركة أو تعبير في الذاكرة، فعدم توفر مثل هذه القدرة تجعل ملاحظة سلوك النماذج عديمة النفع.

.الإنتاج أو الاستخراج الحركي: الكشف عن حدوث التعلم بالملاحظة لدى الأفراد يتطلب توفر قدرات لفظية أو حركية لديهم لترجمة هذا التعلم في سلوك أو أداء خارجي قابل للملاحظة والقياس، وعدم توفرها إلى عدم قدرة الفرد على أداء الاستجابات المتعلمة.

¹. عبد الرحمان العبد، أفنان، محمد، الشايع حصة. مرجع سابق، ص 87-88.

². حسين، عزة جلال. تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتيوب على سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في إطار

نظرية التعلم الاجتماعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية في بحوث الإعلام وتكنولوجيا

الاتصال <http://search.mandumah.com/Record/1025201>.

³. عبد الرحمان العبد، أفنان، محمد، الشايع حصة. مرجع سابق، ص 75.

الدافعية: يعتمد التعلم بالملاحظة على وجود دافع لدى الفرد لتعلم نمط سلوكي معين، وغياب الدافعية من شأنه أن يقلل مستوى الانتباه والاهتمام بما يعرضه الآخرون من نماذج سلوكية، ويتوقف الدافع على النتائج التعزيزية أو العقابية المترتبة على سلوك النماذج، كما يعتمد أيضا على العمليات المنظمة ذاتيا أي التعزيز الداخلي¹.

7.4. نظرية أنماط التعلم: وهي تعرف أنها "أسلوب التعلم الذي يفضل المتعلم ويستخدمه دون غيره من الأساليب في دراسته، وبه يتم إدراك ومعالجة المعلومات وتخزينها وترميزها واسترجاعها"².

ومن مميزاتها: إن ما يتعلمه الفرد يعتمد على كون الخبرات التعليمية الموجهة نحوه نمط التعلم الخاص به أكثر من اعتماده على ذكاء الفرد، فمعرفة أنماط تعليم التعلم تساعد المتعلم على إعداد مواقف صفية بحيث تكون ذات معنى وذات فاعلية للمتعلمين، كما أن معرفة أنماط تعليم المتعلمين يساعد المعلم على اختياره للاستراتيجيات التعليمية المناسبة التي تحقق أهداف التعلم بفاعلية، ولذلك يكون التعلم أكثر نجاحا حيث يكون الأسلوب التعليمي الذي تقدم فيه المهمة التعليمية مطابقة لأسلوب ونمط تعلم المتعلم، ومن مبادئها:

النمط المرئي أو البصري: هو نمط يعتمد المتعلم من خلاله الإدراك البصري والذاكرة البصرية من خلال رؤية المادة التعليمية كالرسومات والأشكال والتمثيلات البيانية والتخطيطية والعروض السينمائية وأجهزة العرض إلى غير ذلك من التقنيات المرئية.

النمط السمعي: إن المتعلم يعتمد على الإدراك السمعي والذاكرة السمعية من خلال سماع المادة التعليمية كسماع المحاضرات والأشرطة المسجلة والمناقشات والحوارات الشفوية إلى غير ذلك من الممارسات الشفوية.

¹. عماد عبد الرحيم، الزغلول. نظريات التعلم، دار الشروق: عمان، 2009، ص 150-152.

². حسين، عزة جلال. تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتيوب على سلوك الأطفال ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية في بحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، 2016، ص 289.

نمط التعلم القرائي والكتابي: إن المتعلم يعتمد على إدراك الأفكار والمعاني المقروءة والمكتوبة من خلال قراءة الأفكار والمعاني، أو كتابتها التي تستلزم الكتب والمراجع والقواميس والنشرات والمقالات وأوراق العمل والأعمال الكتابية إلى غير ذلك من ممارسات قرائية أو كتابية.

نمط التعلم العملي أو الحركي: يعتمد المتعلم على الإدراك اللمسي العملي والتعلم باستخدام الأيدي لتعلم الأفكار والمعاني من خلال العمل اليدوي المخبري، وعمل التصميم والنماذج والمجسمات، وإجراء التجارب والأنشطة الحركية، إلى غير ذلك من ممارسات عملية.

8.4. نظرية التتابع: ترى هذه النظرية أن تعلم اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية عمليتان متطابقتان في الأساس، ولهذا السبب لا يكون هناك أي تأثير للغة الأولى على تعلم اللغة الأجنبية¹، ونجد رواد هذه النظرية يرون أن هناك وجود التساوي بين اكتساب الفرد للغته الأولى مع تعلمه اللغة الأجنبية، إلا أن هذا الرأي تنقصه الموضوعية والدقة العلمية، كون أن هناك التفاوت والاختلاف بين تعلم الطفل والبالغ من جانبهم النفسي. كما أهمل العوامل الاجتماعية التي تعمل على التأثير بشكل كبير على تعلم لغة جديدة، إلا أن البعض منهم وجدوا أن هناك أثراً للغة الأولى، أين يظهر ذلك جلياً في بعض الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ، حيث توصل وتتأ به التحليل اللغوي المقارن بين اللغة الأولى واللغة الأجنبية، إذ يبدو هذين الموقفين متناقضين، بحيث الأول يرى أن عدم وجود تأثير للغة الأولى في تعلم اللغة الأجنبية، فهذا الرأي غير صائب أين تعرض إلى أخطاء في تنظيم التجارب التي اعتمد عليها، وكذا طريقة إجرائها، أما الرأي الثاني فيبدو رأيه صحيح نوعاً ما إذ يرى وجود تأثير لغة على أخرى، ابن توصل في الأخير أصحاب هذا الرأي في وضعهم لإطار التحليل اللغوي المقارن، والذي يرى أن هناك تأثير إيجابي وسلبى للغة الأولى في تعلم اللغة الأجنبية، ويتبين ذلك في الأخطاء الكثيرة التي تظهر في متعلم اللغة الأجنبية من البالغين أو أطفال كونهم غير متمكنين ولا يتحكمون في هذه اللغة، ولا يستطيعون إتقانها كما يتقنها أهلها، ويكون ذلك لأسباب كثيرة منها سن التلميذ أو القدرة الفطرية على اكتساب اللغة، والتي

¹ ناييف، خرما، علي، حجاج. مرجع سابق، ص 77.

تتوفر لدى التلميذ في مرحلة الفترة الحرجة، كما أن هذه النظرية تغفل على الكثير من العوامل المؤثرة في العملية التعليمية مثل التطور المعرفي عند أفراد المجتمع والظروف الاجتماعية والتعليمية، إلا أن أهمية هذه النظرية تكمن في أنها تركز على إمكانية النظر في الاستراتيجيات المتشابهة التي تستخدم في تعلم اللغة الأولى واللغة الأجنبية¹.

9.4. نظرية التباين: وحسب هذه النظرية يكون "تعلم اللغة الأجنبية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي يتم تعلمها (أي اللغة الأصلية)، فالتركيب والصيغ اللغوية تشبه تلك الموجودة في اللغة الأولى، ويتم تمثيلها وتعلمها بسهولة، وتسمى هذه العملية بالنقل الإيجابي Transfer positive أما الصيغ والتركيب المختلفة، فإنها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، وتسبب حدوث الأخطاء اللغوية نتيجة النقل السلبي Transfer négative ، أو التداخل بين اللغتين.² Interférence

ظهرت نظرية التباين في تعليم اللغات الأجنبية في القرن الماضي، حيث أصبحت منهجا تعتمد عليه في دراسة اللغات المتصلة ببعضها... حيث قام الباحثون بدراسات تقابلية تناولت الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية للغات المتصلة، وأثار التداخل بينهما في كلام أصحاب الثنائية اللغوية³. كما قام الباحث روبرت لادو Lado بدراسة لأول عملية التقابل بين الانجليزية على أنها اللغة الأجنبية أو الثانية التي يتعلمها الفرد والاسبانية هي اللغة الأولى والأم، أين وضع في الأخير فرضيات لدراسة نظريته المتمثلة في: إن مفتاح السهولة والصعوبة في تعلم الانجليزية يكون في التساوي والاتزان بين اللغة الأولى واللغة المتعلمة أو الأجنبية، أي أن الصعوبات التي تعترض وتعيق متعلم اللغة الأجنبية تنتج أساسا في صعوبة تعلم المتعلم للمجالات المختلفة عن لغته الأصلية في اللغة التي يتعلمها أو في

1. نايف، خرما، علي، حجاج. نفس المرجع، ص 77.

2. نايف، خرما، علي، حجاج. نفس المرجع، ص 77.

3. محمود إسماعيل، صيني، إسحاق، محمد الأمين. التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات: الرياض،

1986، ص 119.

المجالات التي لا يوجد كما هي في لغته¹. كما أن المواد التعليمية الأكثر فعالية هي المواد التي تقوم على أساس من الدراسة الوصفية العلمية للغتين والمقارنة بينهما لتبين لنا أوجه التشابه والاختلاف، وخاصة أن أوجه التشابه تكون سهلة الفهم والاستيعاب من طرف متعلم اللغة الثانية " فالمتعلم يتعلم تراكيب اللغة الأجنبية بسهولة، لأنه سر أغوار ميكانيزمات هذه التراكيب نفسها في لغته الأولى"²، ومن هنا نتمكن من التقليل من اثر التداخل بين اللغتين بالإفادة من الدراسات التقابلية التي تعمل على مساعدة التنبؤ بالعراقيل التي تعترض متعلم اللغة الثانية³، فنجد المنهج التقابلي الذي يعتبر الحل لتعليم اللغات الأجنبية لأنه يقوم بإعطاء تفسيراً لقسم كبير من ناحية الأخطاء الناتجة في تعلم لغة ثانية⁴، ومن بين الانتقادات التي وجهت لأصحاب هذا المنهج هو اهتمامهم بالفرقات التي تتبين على مستوى المقابلة بين النظامين اللغويين، وذلك بتحديد الصعوبات التي تعترض وتعرقل المتعلم على المستويات اللغوية التالية (الصوتية - النحوية - الصرفية)، ولم يقوموا بالاهتمام بدور الفروق الفردية في نجاح بعض المتعلمين على غيرهم، ومن هنا نقول ان متعلم اللغة الثانية يواجه صعوبات أكثر في تعلم هذه اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها وبين لغته الأولى كثيرة وتتضاءل هذه الصعوبة كلما قلت أوجه الاختلاف وازدادت أوجه التشابه⁵.

10.4. نظرية تحليل الأخطاء: ظهرت هذه النظرية في أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، والتي هي نظرية مناقضة لنظرية التباين اللغوي لعدم تمكن هذا الاتجاه من تفسير العديد من أخطاء المتعلمين التي لا تنتمي لنطاق التداخل اللغوي، وتعمل نظرية تحليل الأخطاء على التمييز بين الأخطاء الحقيقية، والأخطاء الناتجة عن السهو أو

¹.يوسف، الهليس. تطور دراسة اللغة العربية من خلال مقابقتها باللغات الأخرى، مجلة المعرفة السورية، العدد 178، 1967، ص 162.

².موسى، الشامي. اللسانيات التطبيقية إلى أين؟، المجلة المغربية لتدريس اللغات، العدد 1، 1988، ص 24.

³.محمود إسماعيل، صيني، إسحاق، محمد الأمين. مرجع سابق، ص 119.

⁴.فتحي، فارس، مجيد، شارقي. مدخل إلى تعليمية اللغة العربية، دار محمد علي للنشر: تونس، ط1، 2003، ص 127.

⁵.مسعودة، ساكر. الأخطاء اللغوية لدى طلبة السنة الثانية ثانوي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيدر، بسكرة، الجزائر 2007-2008، ص 19.

الاكتراث الكافي عند استعمال اللغة¹، ولابد من التعامل مع الخطأ على انه مرحلة مهمة وأساسية في عملية اكتساب اللغة، باعتبارهم أن التعليم يكون عن طريق "المحاولة والخطأ" أو "الهدم والبناء". إن تعلم لغة ما يكون كأني تعلم ما، حيث حسب رأي هذه النظرية أن تعلم اللغة الأجنبية لا يختلف عن تعلم اللغة الأصلية (الأم)، والتي تكون عن طريق المحاولة والخطأ، فالأطفال يتعرضون للوقوع في أخطاء أثناء تعلمهم للغتهم الأولى في أخطاء لغوية كثيرة، إذ ما قورنت بلغة كبار السن من نفس اللغة، ومن هنا يمكن أن القول أن الطفل بتعلم أكثر لغته الأم عن طريق الآخرين بواسطة إنتاجه لحديث مقبول في لغته الأصلية، كما يحدث ذلك بشكل بطيء وبخطى ثابتة، ونجد الباحث الطاهر لوصيف يرى أن الأخطاء اللغوية "لم تعد ذلك الغول الذي يتهدد لغة المتعلم - المتكلم، وإنما أصبحت دليلاً لا بد من توفره لكي يهتدي المشرفون على التعليم، وصانعو البرامج والطرائق التعليمية على الملائمة بين وسائلهم تلك، وبين قدرات المتعلمين واهتماماتهم وحاجاتهم اللغوية"²، ومن هنا نفهم أن لا يمكن أن يكون اكتساب اللغة بدون التعرض لبعض الأخطاء، ويكون تعلمها عن طريق تصحيح الخطأ والتكرار للاستفادة من تصحيحه، ويكون ذلك عن طريق اكتسابها اكتساباً لائقاً بها، وهنا تبدأ مرحلة وصف الأخطاء وتصنيفها إلى أخطاء صوتية ونحوية وصرفية أو أخطاء إضافية أو حذف أو إبدال أو ترتيب، وفي الأخير تأتي مرحلة "تحديد أسباب هذه الأخطاء، هل هي ناجمة عن تداخل مع اللغة الأولى أو تداخل مع صيغ اللغة الأجنبية ذاتها، أو أخطاء ناجمة عن الموقف التعليمي أو عن الموقف التواصلية"³. إن دراسة هذه الأخطاء لا يكون فقط في حصرها ووصفها، وإنما أعدت تكوين نظريات تحليل الأخطاء وفرضياتها الحديثة التي توصلت إلى وضع ما يعرف بمنهج تحليل الأخطاء ودراساتها⁴.

¹.مسعودة، ساكر. نفس المرجع، ص 78.

².الطاهر، لوصيف. منهجية تعلم اللغة وتعلمها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996، ص 348.

³.ثايف، خرما، علي، حجاج. مرجع سابق، ص 78.

⁴.الطاهر، لوصيف. مرجع سابق، ص 348.

11.4. نظرية الجهاز الضابط: من أهم روادها كراشن، وهذه النظرية تهتم بالعلاقة بين التعلم التلقائي *Apprentissage Spontanée* والتعلم الموجه *Apprentissage guidé*، ويرى أصحاب هذه النظرية أن هناك طريقتان لتعليم اللغة الأجنبية:

-**الطريقة الأولى:** وفيها يكون تعلم اللغة الأجنبية لا شعوريا من خلال التفاعل والاحتكاك والتواصل الهادف لاستعمال اللغة في متطلبات الحياة، أين لا يراعون فيها التراكيب اللغوية للمتكلم بها، حيث أن الفرد الاجتماعي الذي يريد تعلم لغة أجنبية ما، فقط عليه أن يعيش وان يجاور بين الأهل الأصليين لتلك اللغة، ومن خلال هذا الاتصال ينتج عنه تعلم تلك اللغة واكتسابها بشكل محكم.

-**الطريقة الثانية:** وهي الطريقة أين يتم فيها تعلم اللغة إراديا وبرغبة من الفرد الاجتماعي وعن قصد، ويكون هذا خاصة في المؤسسات التعليمية، ويرى أصحاب هذه النظرية أن في هذه الطريقة لا بد على التلميذ أن يتمكن ويتقن قواعد اللغة الأجنبية أولا من غير أن يعطي الاهتمام الكبير للتواصل المباشر، حيث أن التواصل اللغوي يكون تحصيل حاصل، ومنه ينتج تمكن التلميذ من التحكم على قواعد اللغة الأجنبية، ويشاع هذا النوع من التعليم التواصل الذي يكون في المدرسة بإشراف من المعلم، ويتأثر بعملية الضبط أو الجهد المبذول من طرف المتعلم في ضبط لغته، وتصحيح أخطائه.

12.4. نظرية اللغة المرحلية: وترى هذه النظرية لا بد على كل تلميذ من المباشرة في تعلم اللغات الأجنبية الخاصة به، والتي تمكنه منها، وتسمى باللغة الانتقالية أو المرحلية، وتكون وظيفة كل كلمة أو تركيب لغوي فيها ليست الوظيفة نفسها دائما في اللغة الأجنبية، بل قد تكون لها مقاصد أخرى عند التلميذ الذي يتعلق هدفه من تعلم هذه اللغة الأجنبية سواء كانت اللغة وسيلة للتواصل اليومي أو التدريب على اللغة من أجل الحصول على المزيد من التعلم¹. وعملية تعلم اللغة الأجنبية ينظر إليها على أنها سلسلة من العمليات الانتقالية من

¹. نايف، خرما، علي، حجاج. مرجع سابق، ص 79.

مرحلة إلى أخرى حيث تقرب التلميذ من التحكم الصحيح للغة الأجنبية، وهذا هو الهدف المنشود وراء كل ذلك.

5. طرق تعلم اللغات الأجنبية: كان في البداية طريقة واحدة لتعليم اللغات الأجنبية طريقة القواعد والترجمة، إلا أنه حدث هناك تطور في طرق تعلمها، وكان هذا عن طريق عدة عوامل التي ساعدتها على تطورها وتعددتها وتنوعها، وتتمثل فيما يلي:

1.5. الطريقة التقليدية: تعتبر الطريقة التقليدية من أقدم الطرق التي تستعمل في تعليم اللغات الأجنبية، وهي كانت منتشرة من قبل، حيث تقوم هذه الطريقة على معرفة القاعدة اللغوية ثم حفظها، ثم تطبيقها، والتي تتمثل في:

1.1.5 القواعد والترجمة: استعملت هذه الطريقة قديماً في تعليم اللغات الأجنبية، كما سميت أيضاً بالطريقة الكلاسيكية كونها كانت تستعمل في تدريس اللاتينية والإغريقية، واستعملت لمساعدة الطلاب على قراءة اللغات الأجنبية¹، وأما في بداية هذا القرن مازالت تستخدم في الكثير من بلاد العالم، والهدف من هذه الطريقة هو تدريس قواعد اللغة الأجنبية، ودفع المتعلم إلى تعلمها، ويكون هذا عن طريق الحفظ والاستظهار، حيث تقوم بتدريس قواعدها وهذا للتمكن في المستقبل في التعرف على قواعد لغتهم الأصلية بشكل أحسن². واعتمدت هذه الطريقة على تعليم اللغة بالاعتماد على الترجمة بين اللغتين اللغة الأولى للطلاب واللغة الأجنبية التي يودون تعليمها أين كانت الترجمة هي أداة المعلمين في تدريس اللغة الأجنبية كاللاتينية للمتعلمين، إلى جانب تعليمهم القواعد النحوية من أجل حفظها على ظهر قلب³.

تمتاز هذه الطريقة بتطوير المهارات اللغوية التي هي القراءة والكتابة في اللغة الأجنبية، أين كان الاهتمام من قبل على مهارة الكتابة والقراءة والترجمة، وأهملت مهارة الكلام. تعتمد هذه

¹ فريمان، دايان لارسن، تر عائشة، موسى. أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، مطابع جامعة الملك سعود: الرياض، 1997، ص 5.

² فريمان، دايان لارسن. نفس المرجع، ص 5.

³ المصطفى، بن عبد الله. تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، الهلال العربية للطبع والنشر: الرباط، ط2، 1994، ص 45.

الطريقة على استعمال اللغة الأصلية للمتعلم كوسيلة أساسية لتعليم اللغة المرغوب فيها تعلمها، كما تعتبر الترجمة أساسية في التدريس. تهتم هذه الطريقة بالأحكام النحوية والتعميمات كوسيلة لتعليم اللغة الأجنبية وضبط صحتها.

يعتمد المعلم في هذه الطريقة للتحليل النحوي لجمل اللغة المراد تعليمها حيث يتطلب من الطلاب العمل بهذا التحليل. إن هذه الطريقة تهمل مهارة الكلام التي تسمح بالتعبير على ما مدى استيعابه لهذه اللغة أو ما يلج في أذهان المتعلمين فيكونون عاجزين على النطق بها، كما أنها تعتبر المهارة الأساسية لتعلم أية لغة، حيث يعمل المعلم على الاعتماد على النصوص الأدبية والترجمة والتركيز على القواعد، حيث يسبق اللغة الأدبية على لغة التخاطب، كما يعتمد على وساطة اللغة الأولى ويرتكز على الفهم وحده دون أن يهتم بما يريده المتعلم من تعلم اللغة، وهو القدرة على الإفهام لا الفهم وحده¹.

2.1.5. الطريقة التركيبية البنائية: نجد العديد من العوامل التي ساعدت هذه الطريقة في

الظهور من بينها ما يلي:

- ظهور علم النفس السلوكي الذي ينظر إلى السلوك اللغوي على أنه سلوك كبقية السلوكيات الأخرى.

- ظهور علم النفس الوصفي الذي يقوم أساساً على الاهتمام باللغة ودراساتها كما هي عليه بدلاً من الاهتمام بها من حيث تطورها التاريخي.

- التركيز في السابق على النحو وقواعد اللغة على حساب الجانب التواصلية للغة.

- تطور وسائل الاتصال وانتشار المعرفة بشكل كبير، وسرعة فائقة، والذي يحتاج إلى تعلم اللغات الأجنبية.

وتتدرج هذه الطريقة مجموعة من الطرائق التي ظهرت نتيجة للعوامل السابقة وتتمثل في:

¹. عبد الرحمان، الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر: الجزائر، 2007، ص 191.

1.2.1.5. الطريقة المباشرة: ظهرت هذه الطريقة كرد فعل للمساوئ والنقائص الموجودة في طريقة الترجمة والنحو، وهي اسم على مسمى، فهي تعمل على تعليم اللغة الجديدة مباشرة دون الاستعانة بلغة أخرى، والتي في معظم الأحيان تكون اللغة الأصلية إلى جانبها.¹ كما أنها لا تعتمد على الطريقة القديمة التي كانت تستعمل من قبل، فنجد المعلم أثناء إلقاءه الدرس يكون عن طريق شرح بعض الكلمات، فلا يلجأ إلى استعمال لغة أخرى، بينما يستعمل معناها الحقيقي لهذه الكلمة، ويبينها فمثلاً مقلمة فيظهرها لهم في القسم، وكذا كلمة كراس مثلاً يأخذه أمامه لتبينه للتلاميذ، أي ماذا نعني بالكراس في اللغة الجديدة، ماذا أراد أن يعلمهم الأفعال، فلا بد عليه بتقليد ذلك الفعل مثلاً يمشي، ويقوم بتطبيق المشي في الواقع أو مثلاً جلس ويقوم بالجلوس فوق الكرسي، كما أن التلميذ الذي يكتسب لغة أجنبية لا بد عليه أن يكون هناك بعض العوامل التي تساعد على التمكن من هذه اللغة بشكل جيد، وهذا يكون بتوفير جميع الظروف الملائمة والمناسبة لها للتعود عليها عن طريق كثرة استعمالها من طرف التلاميذ، والذي يسمح لهم بتعليمها وإتقانها والتحكم فيها.² وتمتاز الطريقة المباشرة بما يلي:

- إن الطريقة المباشرة تهتم بالدرجة الأولى على مهارة الكلام، عكس الترجمة التي تركز على مهارة الكتابة والقراءة، أي في نظر هذه الطريقة أن اللغة عبارة عن كلام.
- ابتعاد هذه الطريقة على استخدام طريقة الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية كونها عقيمة وتخلق عند المتعلم عوائق وصعوبات في تعليم هذه اللغة الأجنبية.
- استغناء الطريقة المباشرة على اللغة الأصلية أو اللغة الأم في تعليم اللغات الأجنبية.
- تعتمد هذه الطريقة على إعطاء اسم الكلمة كما تستعمل الاقتران المباشر بين الجملة والموقف الذي تستعمله.

¹ .المصطفى بن عبد الله، بوشوك. مرجع سابق، ص46.

² .حمادة، إبراهيم. الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي: مصر، 1987، ص 50.

-الطريقة المباشرة لا تعتمد على قواعد نحوية لعدم أهميتها في تعلم مهارة الكلام.

-تعتمد هذه الطريقة في تعلم اللغة الأجنبية عن طريق "التقليد والحفظ"، وهذا باسترجاع ذلك مما حفظه كـبعض الجمل باللغة الأجنبية والأغاني وبعض الحوارات التي تمكنهم من التحكم في اللغة الجديدة لهم، كما تقوم هذه الطريقة باستخدام وسائل الاتصال السمعية البصرية عوض الترجمة، إلا أنها وسائل بسيطة جداً أين كانت لا تملك وغير قادرة على الوصول إلى ما حققته حالياً من التطورات والتغيرات التكنولوجية الحديثة في المجالين الكمي والكيفي¹. كما أن هذه الطريقة عرفت النجاح نوعاً ما، وهذا نظراً لوجود الدافع القوي لتعلم هذه اللغة.

2.2.1.5. الطريقة السمعية الشفوية: ظهرت الطريقة السمعية الشفوية في الولايات المتحدة الأمريكية، أثناء الحرب العالمية الثانية ولأسباب عسكرية أين استلزمت عليهم في تلك الفترة إلى طريقة سريعة لتعلم اللغات الأجنبية، حيث عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى بعث بعثات الفياق إلى أوروبا وآسيا، وهذا لتقديم دروس مكثفة للجنود الأمريكيين، وهذا عن طريق تكوينهم من الناحية اللغوية المحكمة والسريعة في نطق اللغات الأجنبية، وهذا بالاعتماد على الطريقة السمعية النطقية². ومن أهم الأسس التي تبنى عليها هذه الطريقة ما يلي:

-إلقاء وتعليم اللغة الأجنبية على المتعلمين شفويًا في الأول، ومن ثم القراءة والكتابة في مرحلة أخرى أو تعرضان عن طريق مادة شفوية أين يقام تدريب المعلمين عليها.

وينصب اهتمام المعلم في المرحلة الأولى في مساعدة المتعلمين على التمكن والتحكم في النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية تلقائياً، ولا يعطي أهمية كبيرة في البداية على تعليم المفردات والكلمات، إذ يهتم فقط بما يحتاجه المتعلم في تعلمه للنظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية.

وترى هذه النظرية على أن لا بد على المتعلم من بذل جهود كبيرة في التعامل مع هذه اللغة الجديدة حتى يستطيع الوصول إلى استعمالها، أين لا تستبعد الاستعانة بالترجمة إن لزم

¹..حمادة، إبراهيم. مرجع سابق، ص 51.

² .،المصطفى بن عبد الله، بوشوك. مرجع سابق، ص 47.

الأمر، كما يجب عليها استعمال الوسائل السمعية البصرية بشكل كبير، واستعمال مختلف الأساليب لاكتساب اللغة مثل المحاكاة والترديد واستظهار، والتركيز على أسلوب القياس، ويجب تدريب المتعلمين على أنماط اللغة وتراكيبها النحوية، ولا بد من تكرار الأنماط، حيث يصبح التعامل مع اللغة الأجنبية بطريقة آلية¹.

3.5. الطريقة التواصلية: أما هذا النوع من الطريقة فإنها تعتمد على الجمع بين السمعي والبصري في تعليم اللغة الأجنبية، وتتميز هذه الطريقة بما يلي:

- الحوار عامل أساسي لتحقيق الفهم والاستيعاب والاستظهار.

- يتعلم المتعلم معاني الألفاظ والدلالات اللغوية عن طريق الشرح والتكرار.

- الأولوية للتعبير عن الصورة، وهذا لوضع دافع للمتعلمين للانتباه والاهتمام إلى ما بقي من الدرس، وهذا لخلق فيهم الفضولية في تفسير وتحليل الصورة، ويكون بوضع حافز سيشجعهم على الإبداع وتوظيف مكتسباتهم القبلية.

- التحكم الجيد في القواعد وتدريب المتعلم على تراكيب وصيغ التي تمكن من الاستعمال اللائق للغة، أين يكفي بقاعدة أو قاعدتين في الحصة الواحدة².

- التدرج في الصعوبة: أي يقوم المعلم بتقديم الدروس السهلة أولاً ثم ينتقل إلى الدروس الصعبة.

4.5. الطريقة التواصلية الاتصالية: إن الهدف الرئيسي من هذه الطريقة هو اكتساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال لتحقيق أغراضه المختلفة، وهذه الطريقة لا تهتم بوصف اللغة على أنها مجموعة من التراكيب المقصودة، وإنما هي وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقرير...

¹.سهام، راقم. اثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007-2008،

ص 27.

².سهام، راقم. نفس المرجع، ص 28.

ومن خلال عملية الاتصال والتواصل بين المتكلم والمستمع أو الكاتب أو القارئ يظهر المعاني، فالمستمع يثري المتكلم لغته بالكثير من المعاني، وهذا لتوضيح أكثر معانيه¹. ويقوم المعلم بعرض المادة الدراسية لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصل، ويعتمد على هذه الطريقة في مختلف الأنشطة التربوية وكذا داخل الوحدة التعليمية.

كما تقوم طريقة التدريس على خلق مواقف واقعية لاستخدام اللغة، ويكون هذا مثلا في طرح الأسئلة على التلاميذ، وتبادل المعلومات والأفكار، وتدوين المعلومات واستدكارها، كما تعتمد على استعمال المهارات لحل المشكلات والمناقشة والمشاركة داخل الصف الدراسي، ومن خصائص هذه الطريقة الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية منذ مطلع القرن العشرين هو التخلي عن الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية، حيث يعملون على السهر على اكتساب التلاميذ للغة الأجنبية كما يكتسبون لغتهم الأم أو الأصلية.

6. المكانة الاجتماعية للغة الفرنسية في الجزائر:

عرف المجتمع الجزائري منذ القدم بعض الاحتكاك الاجتماعي مع دول المغرب العربي، إضافة إلى احتكاكها مع البلدان الأجنبية لأسباب تاريخية وسياسية التي جعلتها تتفاعل معها كتركيا، إسبانيا وإيطاليا وهذا الاحتكاك أثر على الواقع اللغوي السائد فيه، فنجد مثلا في الولايات التالية: الجزائر، المدينة، تلمسان وقسنطينة تأثير اللغة التركية حيث نجدها تستعمل بعض الكلمات التركية التي أصبحت تستعمل في حياتهم اليومية، أما في وهران تستعمل العديد من الكلمات الإسبانية، كما نجد استعمال بعض الكلمات الإيطالية في الشرق الجزائري. وتعتبر اللغة الفرنسية أحد العناصر المشكلة للواقع اللغوي الجزائري حيث تستعمل التواصل اليومي بين أفراد المجتمع الجزائري من قبل الفئة العمرية المتواجدة إبان الثورة التحريرية، حيث زاولت تعليمها باللغة الفرنسية، وهذا لمحو لغتها العربية وثقافتها وتاريخها الإسلامي إذ سيطرة بالمتعلمين المتخصصين في الشعب العلمية والتقنية وكذا الإدارة

¹.سهام، راقم. نفس المرجع، ص 28.

ويظهر ذلك في قول عثمان سعدي "أن أي زائر أجنبي يدخل الإدارات الجزائرية لا يلمس الفرق بينهما وبين الإدارات الفرنسية ، الآلات الطابعة بالفرنسية، التليفون يرن لينقل على خطه صوتا ناطقا بالفرنسية، كلام المجاملة العادية كصباح الخير ومساءه يتم بالفرنسية"¹. فاللغة الفرنسية تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري، وهذا كونها لغة التعاملات الاقتصادية مع البلدان الأجنبية، ونعرف اليوم أن العولمة لا تعتمد على اللغة الأم ولكن لا بد من لغات أجنبية التي سوف تسير التطور العلمي والتكنولوجي. والشيء الذي يؤكد صحة ذلك هو أن "اغلب المسجلين في دورات تعليم اللغات الأجنبية هم المقاولين الذين تتم كل معاملاتهم التجارية باللغة الفرنسية، وجهلهم بأبجدياتها يضعهم دائما في موقف حرج مع شركائهم وزبائنهم"².

أما في المجال الإعلامي فاللغة الفرنسية تشغل مساحة، إذ أصبحت تسيطر على الصحافة المكتوبة فالكثير من الجرائد والمجلات تصدر باللغة الفرنسية وكذا الوسائل السمعية البصرية فنجد القنوات المختلفة التي تبث في القنوات الجزائرية، وكذا القنوات الفرنسية التي تبث على الهوائيات المقعرة ناهيك على التكنولوجيات الحديثة كالانترنت وكذا الهواتف الذكية، إلى جانب إلى القنوات الإذاعية المختلفة فمن القنوات الجزائرية نجد القناة الثالثة الناطقة باللغة الفرنسية.

أي مما سبق يمكن أن نقول أن اختلاف الوظائف وتعدد الأدوار التي يقوم بها أفراد المجتمع لا يستطيعون الاعتماد على لغتهم الأم وإنما تفرض عليه استعمال لغات مختلفة للوصول إلى مبتغاهم في حياتهم المهنية أو اليومية.

¹.عثمان، سعدي. قضية التعريب في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة: الجزائر، ب ت، ص 21.

².جريدة الخبر، الأحد 31 جانفي 2010.

ملخص للفصل:

تعتبر اللغة أداة ووسيلة تواصلية لدى البشر، ويعبر من خلالها الفرد عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس ونقل المعلومات المختلفة واكتساب الإنسان للمعرفة.

تعد عملية التواصل اللغوي قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، ممارستها الشعوب منذ نشأتها الأولى للتواصل مع أفراد المجتمع على ما نشأت عليه، ولقد اتخذ هذا المفهوم مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة، وهذا للتنوع واختلاف لغات المجتمعات كل واحدة حسب لغتها، كما يتم من خلالها عملية التفاعل والتواصل والاحتكاك مع أفراد المجتمع، ولا تقتصر على مرحلة عمرية محددة حيث تبدأ من الولادة إلى الوفاة، وتكون في فترة الطفولة على شكل رموز وأصوات كالمناغاة والبكاء وغيرها، ويتعلمها الطفل حتى يصبح قادرا على تعلمها بشكل صحيح بمرور الوقت عن طريق المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

فاللغة أداة هامة التي تجعل الفرد قادرا على معرفة ثقافة الغير عن طريق التفاعل والاحتكاك بينهما والأنماط الثقافية الخاصة بها، إلا أن ما يعيق عملية هذا الاتصال هي اللغة، وهذا ما ساهم في إظهار مدى أهمية تعلم اللغات الأجنبية لدى أفراد المجتمع الذي يجعل الاستفادة من المجتمعات فيما بينها والتي تعمل على بناء الحضارة الإنسانية.

ولقد سعت معظم دول العالم لتعلم اللغات الأجنبية، ومن بينها الجزائر التي فرضت عليها في ظل التطورات العلمية الذي لا بد عليها من مواكبة جميع التحولات والتغيرات التي عرفها العالم، وهذا لا يكون إلا بإتقان اللغات الأجنبية لتحقيق الرقي والازدهار للمجتمعات المختلفة في جميع الميادين، وهذا نظرا للتدفق العلمي من حين لآخر الذي يلزمه التغير في جميع المجالات قصد الوصول إلى العلم الحديث الذي يعتمد على التكنولوجيات الجديدة والمتداولة عبر العالم الخارجي.

وتعتبر اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى التي اهتم بها المجتمع الجزائري والتي أخذت مكانة مهمة له، إلا أنه مع التغيرات الأخيرة التي حدثت في ميدان العلم أصبحت اللغة الأكثر استعمالا في العالم هي اللغة الانجليزية، أين انهارت اللغة الفرنسية أمامها نوعا ما،

والذي سيحتم على المجتمع الجزائري إلى النظر إلى هذا الموضوع ودراسته، واتخاذ الإجراءات اللازمة للنظر في هذه اللغة الحية التي أصبحت تدعى بلغة العالم، والتي عمدت وزارة التربية في إعداد بحوث ودراسات حول هذه اللغة التي فرضت نفسها حالياً، الذي هدفها الانفتاح على مختلف الثقافات الموجودة في العالم أكثر، وكذا الاستفادة من البحوث والدراسات التي أجرتها هذه المجتمعات في ميدان الاختراعات الأخيرة في ميدان التكنولوجيا الحديثة التي قامت بها بالاعتماد على اللغة الانجليزية.

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

تمهيد:

أولاً: ماهية التحصيل الدراسي.

1. مفهوم التحصيل الدراسي.

2. قياس التحصيل الدراسي.

3. أهمية الاختبارات التحصيلية.

4. مهارات تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

ثانياً: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

1. العوامل الفردية.

2. العوامل البيداغوجية.

3. العوامل الأسرية.

ملخص.

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

تمهيد:

يمكننا التعرف على التحصيل الدراسي للتلاميذ من خلال مردودهم أو إنتاجهم الدراسي خلال السنة الدراسية، وهذا ببذل أقصى الجهود من طرف المتعلمين كل حسب قدراتهم المعرفية من اجل التفوق والنجاح في المواد الدراسية المختلفة المقررة لهم حسب مختلف المراحل التعليمية، ويقاس التحصيل الدراسي عن طريق اختبارات تحصيلية يقوم بها المعلم، وفي آخر السنة الدراسية يكون إما النجاح وإما الرسوب المدرسي للتلاميذ.

يتعرض أغلبية التلاميذ إلى انخفاض وتدني مستواهم في مادة اللغة الفرنسية، والذي يؤثر بالضرورة على تحصيلهم الدراسي العام، مما ينتج عن ذلك إخفاق أو الفشل الدراسي أحيانا تتسبب في ظاهرة التسرب المدرسي أين يلحقوا التلاميذ أنفسهم خارج مقاعد الدراسة، وتعود الأسباب المؤثرة في ذلك إلى عدة عوامل، فمنها ما يرجع للمتعلم ذاته كونه يتميز بخصائص شخصية وفردية ومعرفية مختلفة على غيره من المتعلمين في كيفية اكتساب وتلقي وتعلم مختلف المعلومات والمعارف والدروس التي يقدمها لهم المعلم في الصف الدراسي، وهذا ما يبين لنا عدم وجود المساواة في التعليم، فهو يتعارض مع ما هو سائد داخل النسق المدرسي، والمساواة تشير إلى حق كل فرد الالتحاق بالتعليم بقدر ما تؤهله قدراته الشخصية، ويتحصل على وظيفة في المستقبل تتفق مع مستواه التعليمي بغض النظر عن أي عامل خارجي، ففي الصف الدراسي تكثر التباينات والاختلافات والفروق الفردية مصدرها الأولى هو الاختلاف في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ.

كما نجد العوامل البيداغوجية تؤثر أيضا في ذلك، وهذا كل ما يتعلق بالمدرسة ونظامها التعليمي من خلال البيداغوجيا التي تعتمد عليها من طريقة التدريس والوسائل المستعملة فيه، والمناهج والبرامج التعليمية التي يؤديها ويتبعها المعلم داخل حجرة الدراسة والتي وضعتها المنظومة التربوية الخاصة به، وكلنا نعلم أن المدرسة المكان الوحيد والمنبع الأول لجميع التلاميذ في تعلم اللغة الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية عليهم، إلا أن بنية النظام المدرسي يعمل على ترجمة اللامساواة المدرسية بأشكالها المختلفة من مستواها الاجتماعي بشكل

مستمر إلى اللامساواة على الصعيد المدرسي والذي يظهر جليا في تأثيرها على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، إلى جانب ذلك نجد عوامل أخرى والتي هي العوامل الأسرية، ومنها ما يرجع إلى أسرة التلميذ أين نجد اللامساواة الثقافية بين التلاميذ التي تعبر عن الاختلاف الثقافي الذي يكون عادة السبب في ظهور الاختلافات في النجاح والتفوق الدراسي.

أولا: ماهية التحصيل الدراسي

1. مفهوم التحصيل الدراسي:

إن التحصيل الدراسي يعتبر مسألة هامة في الحقل التربوي سواء عند التلاميذ أنفسهم، والذي يتعدى ليصل إلى المعلمين الذين ينشطون في هذا الحقل التربوي أين يدركون مدى مستوى التلاميذ من حيث النجاح والرسوب، وكما نجد بعض التلاميذ الذين لا يستطيعون أن يكونوا مثل أقرانهم في قدرة التعلم واكتساب المعلومات والمعارف المختلفة، التي تؤدي بهم إلى التعرض لبعض المشكلات التربوية، والسبب كونهم لا يعرفون الأسباب الخفية لهذا الإخفاق الدراسي وانخفاض الدرجات التحصيلية للتلاميذ، والذي يؤدي بهم إلى تدني تحصيلهم الدراسي سواء في جميع المواد التعليمية أو في مادة دراسية ما أو بعضها، ولهذا نجد العديد من الباحثين التربويين والاجتماعيين الذين اهتموا بهذا الموضوع لمعرفة الأسباب الحقيقية لمشكل التحصيل الدراسي عند التلاميذ.

يمكننا التعرف على التحصيل الدراسي للتلاميذ من خلال مردودهم أو إنتاجهم الدراسي خلال السنة الدراسية، وهذا ببذل أقصى الجهود من طرف المتعلمين كل حسب قدراتهم المعرفية من اجل التفوق والنجاح في المواد الدراسية المختلفة المقررة لهم حسب مختلف المراحل التعليمية، ويقاس التحصيل الدراسي عن طريق اختبارات تحصيلية يقوم بها المعلم، وفي آخر السنة الدراسية يكون إما النجاح وإما الرسوب المدرسي للتلاميذ.

يتعرض أغلبية التلاميذ إلى انخفاض وتدني مستواهم في مادة اللغة الفرنسية، والذي يؤثر بالضرورة على تحصيلهم الدراسي العام، مما ينتج عن ذلك إخفاق أو الفشل الدراسي أحيانا تتسبب في ظاهرة التسرب المدرسي أين يلحقوا التلاميذ أنفسهم خارج مقاعد الدراسة، وتعود

الأسباب المؤثرة في ذلك إلى عدة عوامل، فمنها ما يرجع للمتعلم ذاته كونه يتميز بخصائص شخصية وفردية ومعرفية مختلفة على غيره من المتعلمين في كيفية اكتساب وتلقي وتعلم مختلف المعلومات والمعارف والدروس التي يقدمها لهم المعلم في الصف الدراسي، وهذا ما يبين لنا عدم وجود المساواة في التعليم، فهو يتعارض مع ما هو سائد داخل النسق المدرسي، والمساواة تشير إلى حق كل فرد الالتحاق بالتعليم بقدر ما تؤهله قدراته الشخصية، ويتحصل على وظيفة في المستقبل تتفق مع مستواه التعليمي بغض النظر عن أي عامل خارجي، ففي الصف الدراسي تكثر التباينات والاختلافات والفروق الفردية مصدرها الأولى هو الاختلاف في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ.

كما نجد العوامل البيداغوجية تؤثر أيضا في ذلك، وهذا كل ما يتعلق بالمدرسة ونظامها التعليمي من خلال البيداغوجيا التي تعتمد عليها من طريقة التدريس والوسائل المستعملة فيه، والمناهج والبرامج التعليمية التي يؤديها ويتبعها المعلم داخل حجرة الدراسة والتي وضعتها المنظومة التربوية الخاصة به، وكلنا نعلم أن المدرسة المكان الوحيد والمنبع الأول لجميع التلاميذ في تعلم اللغة الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية عليهم، إلا أن بنية النظام المدرسي يعمل على ترجمة اللامساواة المدرسية بأشكالها المختلفة من مستوياتها الاجتماعية بشكل مستمر إلى اللامساواة على الصعيد المدرسي والذي يظهر جليا في تأثيرها على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

إلى جانب ذلك نجد عوامل أخرى والتي هي العوامل الأسرية، ومنها ما يرجع إلى أسرة التلميذ أين نجد اللامساواة الثقافية بين التلاميذ التي تعبر عن الاختلاف الثقافي الذي يكون عادة السبب في ظهور الاختلافات في النجاح والتفوق الدراسي.

هذا الحقل التربوي أين يدركون مدى مستوى التلاميذ من حيث النجاح والرسوب، وكما نجد بعض التلاميذ الذين لا يستطيعون أن يكونوا مثل أقرانهم في قدرة التعلم واكتساب المعلومات والمعارف المختلفة، الذي يؤدي بهم إلى التعرض لبعض المشكلات التربوية، والسبب كونهم لا يعرفون الأسباب الخفية لهذا الإخفاق الدراسي وانخفاض الدرجات التحصيلية للتلاميذ،

الذي يؤدي بهم إلى تدني تحصيلهم الدراسي سواء في جميع المواد التعليمية أو في مادة دراسية ما أو بعضها.

ونجد العديد من التعاريف لمفهوم التحصيل الدراسي في العديد من الدراسات التربوية التعليمية التي عرفت وقامت بالدراسات فيه، وهذا تأكيداً لأهمية هذا الموضوع في البيئة التربوية للمتعلم والمعلم، هدفها إعداد الأجيال الناشئة وتحقيق الأهداف الاجتماعية وغايات التعليم، ومن بين هذه التعاريف نجد:

1.1. التعريف اللغوي للتحصيل الدراسي: نجد تعريفاً لغوياً في المعجم الوسيط أنه "حصولاً: بقي وذهب ما سواه، يقال حصل الذهب من حجر المعدن، ويقال حصل العلم وحصل المال، تحصل الشيء: تجمع و ثبت، و يقال تحصل من المناقشة، و حاصل الجمع أو الضرب في علم الحساب: نتیجته"¹.

2.1. التعريف التربوي للتحصيل الدراسي: يعرف معظم التربويين أن التحصيل الدراسي على أنه انجاز تعليمي أو تحصيل دراسي لمادة دراسية ما، أو لجميع المواد الدراسية التعليمية أو بعضها، ويعني بلوغ مستوى ما من الكفاءة في الدراسة في البيئة التعليمية، ويحدد ذلك باختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معاً.

ويعرف فاخر عاقل على "أن التحصيل الدراسي هو مجموعة من الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة، مستخدماً في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة"².

كما نجد عيساوي عبد الرحمان عرفه على أنه "مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة تحصيل غالباً لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعليم، أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها"³.

¹. محمد علي، النجار. معجم الوسيط، دار الدعة: مؤسسة ثقافية للتأليف والنشر: اسطنبول، ج1، 1986، ص 09.

². فاخر، عاقل. معجم علم النفس (انجليزي، فرنسي، عربي)، دار الملايين: بيروت، ط2، 1971، ص 106.

³. عبد الرحمان، عيساوي. علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1984، ص

ونجد بودخيلي محمد مولاي يعرف التحصيل الدراسي على انه " النجاح والأداء الناجح والتميز في مواضيع وميادين ودراسات خاصة، والنتاج عادة عن المهارة والعمل الجاد المصحوبين بالاهتمام وهو الذي كثيرا ما يختصر في شكل علامات ونقط ودرجات أو ملاحظات وصفية"¹.

3.1. التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي: التحصيل الدراسي يعني أن يحقق التلميذ لنفسه أعلى مستوى من العلم والمعرفة في جميع ميادين المعرفة، والتحصيل الدراسي يساهم في تنمية مهاراته وطاقاته العقلية قدراته الفردية وتعزيز ثقته بنفسه وقدرته على التفوق والنجاح والانجاز، وان يكون عنصرا فعالا في المجتمع ورفع مستوى طموحه ومواهبه، وتعزيز السلوك الايجابي لديه، وربطها بمشاكل مجتمعه، والتحصيل الدراسي هو معدل التلميذ في مستوى السنة الدراسية في آخر السنة للصفوف الدراسية في مادة اللغة الفرنسية بعد إجراء الاختبارات التحصيلية للفصول الدراسية التي تعبر عن مدى اكتساب التلميذ للمهارات والخبرات المقررة في البرنامج الدراسي لمادة دراسية ما. فالتحصيل الدراسي هو كل ما يستوعبه التلميذ من المادة الدراسية أو المواد الدراسية الأخرى الذي يسمح له إما بالانتقال إلى القسم الأعلى أو عدم الانتقال، وهذا بعد إجراء الاختبارات التحصيلية في آخر العام الدراسي في جميع المراحل التعليمية، إذ هو مقياس الذي به يمكن للمعلمين قياس المستوى التحصيلي للتلميذ.

2. قياس التحصيل الدراسي: كل فرد حسب قدراته واحتياجاته على المدرسة أن تقوم بمهمتها في إلقاء العلم وتطوير الجانب المعرفي للفرد، ومن اجل هذا يجب أن تعمل على تحقيق مبدأ المساواة في الاكتساب المعرفي، وعلى كل الأفراد أن يتمتعون بقدرات خاصة تجعله يستفيد من الفرص التي تتاح له.

كما أن المدرسة أن لا تسمح للاختلافات في عملية التنشئة أن تتحول إلى لامساواة مدرسية، وفي نفس الوقت على الأسرة التربوية أن تعرف بان الاختلافات المعرفية بين الأفراد هي ثمرة

¹.محمد مولاي، بودخيلي. نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر،

المجهودات، " أن فكرة المدرسة الموحدة القائمة على أساس المساواة في المعاملة، والتي تقوم على مبدأ عام أن كل التلاميذ يستفيدون من نفس نمط التعليم وكلهم أمام فرص متكافئة لاستيعاب البرنامج، لأنه لا يمكن أن نأمل بأن التلاميذ الذين لم يستفيدوا من فرص لتعليم المتكافئة أن يصلوا إلى مستويات متكافئة من الكفاءة والقدرة"¹. وبهذا تقوم المدرسة باختبارات تحصيلية من طرف المعلم نفسه لمعرفة ما إذا كان التلاميذ استوعبوا ما درسوه من معارف ومهارات التي قدمت لهم في الصف الدراسي أم لم يتم ذلك. كما نجد طرق مختلفة ومتعددة في قياس التحصيل الدراسي فمنها مثلا:

1.2. الاختبارات التقليدية:

1.1.2. العلامات الدراسية اليومية: وهذا يكون أثناء إلقاء المعلم للدرس على التلاميذ داخل حجرة الدراسة، وفي هذا الوقت يقوم بتسجيل علامات يومية التي يتحصل عليها التلاميذ في كل درس يقدمه لهم، الذي يبني عليه فيما بعد التقييم.

2.1.2. الأعمال المنزلية: وهي عبارة عن تمارين وواجبات وبحوث تمنح للتلاميذ للقيام بها في المنزل، والتي يتم تصحيحها فيما بعد من طرف المعلم، أين يبين ويوضح لهم مواقع الخطأ الذي وقعوا فيه والعمل على توجيههم للرفع من مستواهم الدراسي.

3.1.2. الاختبارات الشفوية: وفيها يقوم المعلم على استجواب التلاميذ، وهذا بطرح سؤال أو أكثر على كل تلميذ، وتكون الإجابة عليه مباشرة بدون الانتظار ولا كتابة أي شفهي، وإذا كانت الإجابة خاطئة يطرح السؤال مرة ثانية على تلميذ آخر، وهذا النوع من الاختبارات يساعد التلميذ على أن يكون نشطا ويقضا².

4.1.2. اختبار المقال والتقارير والمناقشة: في هذا الاختبار نستطيع أن نعرف مدى قدرة التلميذ على التعبير، وهي عبارة عن سؤال يطرحه المعلم على جميع تلاميذ القسم الواحد،

¹. Crahay Marcel. **Op.cit**, p 196.

². عبد العزيز، صالح. التربية الحديثة، دار المعرفة: مصر، ط7، ب ت، ص370.

أما الإجابة تكون تحريرية على شكل مقال أدبي أو علمي، "ويمكن للمقال أن يظهر قدرة التلميذ على اختبار الأفكار والحقائق المهمة على ربطها والتنسيق بينها"¹.

2.2. الاختبارات الحديثة: نجد منها:

1.2.2. اختبار الخطأ والصواب: تعد أسئلة سهلة على العموم، وهذا الاختبار يحتوي على مجموعة من الأسئلة والأجوبة مختلطة بعضها صحيحة والبعض الآخر خاطئة، أين يتم الخلط بينها دون نظام أو ترتيب.

2.2.2. اختبار التكميل أو ملء الفراغ: يكون هنا وضع أماكن فارغة وناقصة، حيث يطلب من المتعلم البحث على الكلمات الناقصة لتكملتها، "ويستخدم هذا النوع لقياس معرفة المصطلحات والتواريخ والتعريفات وحل المسائل الحسابية"².

3.2.2. اختبار المطابقة أو المقابلة: ويستخدمه المعلم لمعرفة التلاميذ معاني المفردات وبعض التعاريف، أو معرفة بعض الشخصيات التاريخية أو الأدبية، وهي عبارة عن قائمتين قائمة أ وقائمة ب، ويقوم المتعلم بالربط بين العبارات المناسبة بقائمة أ مع قائمة ب، "وتستخدم أسئلة المقابلة لقياس تحصيل التلاميذ في الحقائق ومعاني الكلمات والتواريخ والأحداث والشخصيات، كما تستخدم في الرسم البياني أو الخرائط، وترمز أجزاء الرسم، ويقوم التلميذ بمقابلة الأجزاء بالوظائف وأسمائها"³.

4.2.2. اختبار الترتيب: وهذا الاختبار يقوم على أساس وضع المعلم فقرة ما حول موضوع ما، وهذه الفترة يقوم المعلم بوضع جملها مشوشة أين يطلب من التلميذ بوضعها فقرة وترتيب هذه الجمل، وهذا بوضع مثلا رقما أمام كل جملة التي تبين أن التلميذ قام بترتيبها.

¹. عبد العالي، الجسماني. علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، الدار العربية للعلوم: بيروت، ط1، 1994، ص 396.

². عبد العالي، الجسماني. نفس المرجع، ص 408.

³. عبد العالي، الجسماني. نفس المرجع، ص 407.

5.2.2. اختبار تقييم المعلم: يمكن للمعلم أن يقوم باختبار التلميذ عن طريق تقديرات التي وضعتها المنظومة التربوية الخاصة بالتعليم، المتمثلة في قياس التحصيل الدراسي، وهذه التقديرات الاصطلاحية هي: ممتاز، جيد، متوسط، حسن، ضعيف، ضعيف جداً¹. وفي الأخير يمكن القول أن الاختبار التحصيلي هو الأداة التي تستخدم لقياس مدى فهم التلاميذ والتحصيل في مادة دراسية محددة.

3. أهمية الاختبارات التحصيلية: وتكمن أهميتها في:

- توفير مؤشرات حقيقية توضح مقدار التقدم الذي أحرزه المتعلم قياساً بالأهداف.
- استشارة دافعية التلاميذ للتعلم من خلال حثهم على تركيز الانتباه في الخبرات التعليمية.
- وسيلة جيدة للتعلم، فنتائج الاختبار تعمل على تعزيز السلوك.
- زيادة مستوى إتقان المادة الدراسية والتي تساعد على انتقال الأثر.
- تقييم المناهج الدراسية ومدى ملاءمتها لحاجات التلاميذ.
- التعرف على مكان الضعف ومكان القوة عند التلاميذ.
- تقييم طرائق التدريس.
- تقييم البرنامج التعليمي المعتمد.

4. مهارات تحسين مستوى التحصيل الدراسي:

كل نظام تعليمي يقاس بكفاءة المخرجات ونواتج التعلم أو مخرجات التعلم، أي ماهو الشيء الذي ينتج عند نهاية البرنامج التعليمي و ما يتوقع أن ينتج عند التلاميذ، فلا نتحدث فقط على مستوى التحصيل الدراسي، وإنما يجب أن نهتم بمستوى التفكير، مستوى السلوك والمهارات وقدرة التواصل مع الآخرين، وعند نهاية العام الدراسي أي المحصلة النهائية لعملية المرور بخبرة أو موقف تدريسي معين التي هي عبارة عن المعارف، المهارات والخبرات والاتجاهات التي يحصل عليها التلميذ في موقف تعليمي معين سواء كان التلميذ في مرحلة الروضة أو في جميع المراحل التعليمية، ولكي يكون هناك ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي التلاميذ لا بد من توفير بعض الشروط لعملية التعلم منها:

¹ يوسف ميخائيل، اسعد. رعاية المراهقين، مكتبة غريب: القاهرة، ب ت، ص 214.

- تميز المعلم بصفات مميزة وخاصة.
- البحث لمعرفة الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تنفيذ الأعمال المطلوبة منهم وتكافؤ الفرص فيما بينهم.
- دراسة التقارير التي وضعتها لجان متابعة التحصيل الدراسي للعام السابق بالمدرسة والاستفادة من توصياتها ومقترحاتها.
- الاهتمام بمتابعة جميع التلاميذ سواء النجباء أو المتدني مستواهم.
- الحرص على النمو المهني بالالتحاق بالدورات والورش التدريبية.
- الاطلاع والتعلم المستمر ومواكبة كل ما هو جديد في مجال التعليم.
- العمل على تفعيل الوسائل والأدوات و المواد والأجهزة ومصادر التعلم.
- فالمعلم هو العنصر الفعال الذي يستطيع أن يظهر الطاقات الكامنة لدى التلاميذ ويحركها ويوجهها نحو الإبداع والتميز.

ثانيا: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية:

يتصل الإنسان مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ولا يمكن أن يعيش منعزلا عنهم، بل هو على اتصال دائم بأفراد مجتمعه وأفراد المجتمعات الأخرى نتيجة التبادل العلمي والثقافي، وهذه الاتصالات لا بد أن تظهر آثارها على المستوى اللغوي في شكل تداخل لغوي واحتكاك لغوي، وهذا ما يبرز في الحقيقة أهمية تعلم اللغات الأجنبية بالنسبة لجميع المجتمعات عن طريق اللغة التي هي الأداة الأولى المساعدة على التفاعل والاتصال بين أفراد المجتمع الواحد أو عدة مجتمعات أخرى، كون اللغة هي أساس معرفة والاطلاع على ثقافات الغير والاستفادة منها، ولهذا تجري معظم دول العالم وراء تعلم لغات العالم وخصص لها جهودا معتبرة سواء الكبار أو المتدربين، فالعديد منهم يتجه إلى المدارس الخاصة لتكوين أنفسهم والرغبة بتعلم هذه اللغات بنجاعة، إلى جانب ذلك نجد الجزائر من بين هذه الدول التي تهتم بهذه الظاهرة، إلا أنها ركزت اهتمامها على اللغة الفرنسية التي تم إدراجها عبر مختلف المراحل التعليمية لنظام التعليم الجزائري، والهدف منه هو منح المتعلم وسيلة تمكنه من القدرة على التعبير والتفاعل مع أفراد غيره، والتمكن من التحكم الجيد في هذه اللغة الأجنبية

الأولى، كما سيعمل على توظيف الرصيد المعرفي واللغوي حياته الدراسية والعملية في المستقبل، مما يسمح له باكتساب رأسمال ثقافي في اللغة الفرنسية، والتي تعتبر لغة الأمم المتحضرة ولغة بعض الشعب في الثانوية وبعض التخصصات العلمية والتقنية والبحث في الجامعات الجزائرية، أين لا بد علينا من إتقانها ونكون على اتصال دائم لتعلمها سواء في البيئة التعليمية أو خارجها.

إن نجاح تعليم اللغة الفرنسية يتوقف على مجموعة من العوامل الأساسية التي من شأنها أن تساعد كثيرا في نجاعة العملية التعليمية، خاصة إن اكتساب لغة ثانية ليس بالأمر الهين بالنسبة لأفراد المجتمع، حيث إن "الحاجة إلى اللسان الأجنبي، وهذا لتشابك العلاقات والتبادل الاقتصادي بين الشعوب، ولهذا يتطلب التعامل مع اللغات الأجنبية سواء الانجليزي أو الفرنسي"¹. وكون اللغة الأجنبية الأولى تتميز أنها لغة صعبة ومعقدة لسبب أنها ليست لغة أصلية للمجتمع الجزائري وليست كاللغة العربية.

إن اكتساب اللغة الفرنسية يتم عن طريقة مجموعة من العمليات النفسية والتربوية التي تسهم في تنمية قدرات التلميذ على ممارسة المهارات اللغوية المختلفة طبقا لمستوى معين من الأداء، إلى جانب ذلك مجد مجموعة من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ في هذه المادة الدراسية، فالتحصيل الدراسي هو العامل الأساسي الذي منه يمكننا من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق أو نجاح التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، كما يكون هناك تفاوت بينهم في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة مما يؤدي إلى صعوبة ممارسة المهنة من طرف المعلمين المختصين في تدريس هذه المادة الدراسية.

إن التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية يتفاعل ويتأثر بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية يتصل بعضها بالتلميذ نفسه بالدرجة الأولى كقدراته العقلية والانفعالية والجسمية من ناحية الفرد، ويعود بعضها الآخر إلى البيئة المحيطة به كالمدرسة وأسرته ومستواها الثقافي، ومنها ما يرتبط بالمادة الدراسية ومدى تعقيدها وسهولتها، فجميع

¹. فتيحة حمار. مرجع سابق، ص 32.

هذه العوامل قد تساهم في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ أو انخفاضه في هذه المادة الدراسية.

ولقد تعرض العديد من الباحثين لتحديد ضعف التحصيل الدراسي وأسبابه، فهناك من يرجعه إلى القدرات العقلية المختلفة للتلاميذ، وآخرون يرون سببه انه تربوي متعلق بالمحيط المدرسي للتلميذ والبعض يرجعه إلى أسرة التلميذ، ومن خلال ذلك يمكن تقسيم العوامل والأسباب التي يمكن أن تؤثر في التحصيل الدراسي للتلميذ في مادة اللغة الفرنسية ما يلي:

1. العوامل الفردية (المتعلم):

ونقصد بها العوامل الذاتية المتعلقة بشخص التلميذ كقدراته العقلية وصحته الجسمية، وحالاته الانفعالية والنفسية، و"يقصد بالشخصية أنها مجموعة الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية الثابتة ثباتا نسبيا، والتي تميز الفرد عن غيره من الناس، وتحدد أساليب تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، وتبرز الفروق الفردية بين الأفراد في خصائص الشخصية المختلفة، ومن ثم شاع "ان ا لفرد ككل الناس وليس كأحد الناس"¹.

1.1. العوامل الجسمية: هناك العديد الدراسات التي أثبتت بعض العوامل التي تحد من قدرة الطفل على متابعة الدروس داخل الصف الدراسي، من بينها ضعف حاستي السمع والبصر وصعوبة النطق، أين يعتمد التعليم بالدرجة الأولى على هذه الحواس، التي يعتبرها على أنها وسائل التعليم الأولى في المجتمع، حيث نجد بعض التلاميذ في الصف الدراسي يعانون من ضعف البصر أين لا يستطيعون القراءة في الكتاب المدرسي، فيجدون صعوبة كبيرة مقارنة بزملائهم العاديين، أما التلاميذ الذين يكون السمع لديهم ضعيفا تصعب عليهم متابعة الدروس تقريبا ليس فقط في مادة اللغة الفرنسية وإنما يتعدى ذلك لجميع المواد الدراسية

¹ .محمود عبد الحليم، منسي. علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية: مصر، د ت، ص137.

الأخرى أي يضعف تحصيلهم الدراسي الذي يعتمد على حاسة السمع مثل دروس المحادثة واللغة، إلى جانب ذلك نجد فئة من التلاميذ الذين يعانون في صعوبة النطق واضطرابات في الصوت التي تؤدي به إلى العجز عن نطق بعض الكلمات، وتظهر عادة في سن الخامسة، وتشدد في الحادي عشرة من العمر، وفي مستهل المراهقة، وفي هذا الصدد يرى محمد مصطفى زيدان أن " ضعف البصر وضعف السمع والنطق وعاهات حركية التي تؤثر تأثيرا كبيرا على تحصيله الدراسي"¹. وهذه بعض المعوقات أو الحالات التي تعيق التلميذ من متابعة الدروس في القسم واستيعابها من خلال شرح المعلم. كما نجد الجانب الصحي السليم للتلميذ يعتبر من بين هذه العوامل التي تؤثر بشكل كبير في تحصيله الدراسي، " فالتلميذ الذي يلقي عناية من طرف أسرته ومدرسته بالمحافظة على سلامته الجسمية ينعكس ايجابيا على حالته النفسية، فيصبح مردوده الدراسي أحسن أفضل وهو يتوق دائما إلى النجاح ومواصلة دراسته"². إن الجانب الصحي المتدهور للتلميذ يكون عائقا مباشرا في المواظبة على الدراسة عكس التلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة، حيث يكون مستواه المطلوب أحسن بكثير من التلميذ المريض جسديا، ومن خلال ذلك يمكن أن القول العوامل الجسمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية للتلميذ سواء كان هذا التحصيل الدراسي جيدا أو ضعيفا.

2.1. العوامل العقلية: ونقصد بها كل من الذكاء، طرق تفكيره و قدراته المعرفية، حيث نجد أن " اختلاف الباحثون في علم النفس في تحديد مفهوم العقل و ماهيته و مكوناته، فقد تعددت النظريات التي تفسر اختبارات الذكاء و تنوعت باختلاف النظرية التي اشتق منها مفهوم الذكاء"³. فجميع هذه العوامل هي التي تسير التلميذ في الصف الدراسي مع زملائه، وهذا بإهماله لدروسه وعدم قدرته على متابعة الدروس، وفي الأخير ينتج عن ذلك تأخره الدراسي نتيجة عدم الفهم وقلة الاستيعاب، ويعتبر نقص الذكاء أقوى العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث نجد اختلاف وتباين القدرات العقلية من تلميذ لآخر،

¹. محمد مصطفى، زيدان. دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، دار الشروق: السعودية، 1983، ص 188.

². محمد خليفة، بركات. علم النفس التعليمي، دار القلم: الكويت، ط1، 1984، ص 355.

³. محمود عبد الحليم، منسي. مرجع سابق، ص 138.

فبالرغم من أن جميع التلاميذ يتلقون نفس الخبرات التعليمية، ويدرسون نفس الكتب المدرسية، ولهم نفس المعلمين في مادة اللغة الفرنسية، إلا أنه نجد اختلاف معدلاتهم واختلاف النتائج الدراسية المتحصل عليها، يعني أن كلما كان مستوى الذكاء مرتفعاً كلما كان التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية مرتفعاً والعكس صحيح. إن الذكاء فطري يولد مع خروج الإنسان إلى الحياة ويتطور بعد ذلك مع تعليم الفرد واحتكاكه بالمحيط الخارجي، غير أن هناك تباين بين أفراد المجتمع من حيث درجات الذكاء، إذ أن "هذا الاختلاف له تأثير على التحصيل الدراسي، فقد ثبت علمياً أن المتأخرين دراسياً يعانون من ضعف الذكاء فلا يستطيعون استيعاب الدروس التي تقدم لهم، ويحدث العكس عند الأذكى الذين هم في تفوق دائم ونجاح مستمر"¹.

3.1. العوامل النفسية: نجد الكثير من العلماء التربويين و النفسانيين الذين ارجعوا اثر الجوانب النفسية والانفعالية في الفشل الدراسي لسببين:

✓ إن حالات القلق والخوف عند التلاميذ التي تجعل هذه الاضطرابات النفسية تسبب له عدم القدرة على الانتباه والتركيز في الصف الدراسي، والذي يؤدي به حتماً إلى عدم التحصيل الدراسي الجيد، كما نجد أيضاً وجود بعض الأولياء الذين يفرضون على أبنائهم إتباع تخصص ما وعدم مراعاة ميوله الذاتية نحو أي نوع من التخصص الذي يرغب فيه والتي توصل أحيانا إلى قتل الطموح الشخصي لدى التلاميذ.

✓ وجود بعض الأطفال الذين لم يتمكنوا من أن ينمو نمو اجتماعياً سليماً، وبذلك لا يستطيعون التكيف مع المحيط الاجتماعي والمدرسي، إلى جانب ذلك نجد الأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي التي تؤثر في تحصيلهم الدراسي²، كعدم الرغبة في الدراسة والهروب من مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي التسرب المدرسي. إن حياة الفرد النفسية تؤثر في سلوكياته وعلاقاته واتجاهاته مع غيره، إذ تعتبر العوامل النفسية للتلاميذ من بين العوامل الفردية اشد تأثيراً على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، حيث أن "عدم

¹. محمد مصطفى، زيدان. مرجع سابق، ص 89.

². Guy, Avanzini. Op.cit, p132.

استقرار الطفل من الناحية الانفعالية يؤثر على قدراته الخاصة بالتركيز والعمل في المدرسة بالرغم من انه قد يكون ذكيا أو متوسط الذكاء"¹.

4.1. الدافعية: لقد أكد عبد المجيد النشواني على أهمية الدافعية من وجهة تربوية" من حيث أنها هدفا تربويا في ذاتها، وكما تظهر أهمية الدافعية من الوجهة التعليمية على نحو فعال"²، ولتحقيق التعلم الفعال في تعلم اللغة الأجنبية الأولى لا بد من توفر الدوافع والحوافز، وكلما قوي الدافع تحقق التعلم المرغوب فيه، وإن نجاح المعلم في تحقيق الأهداف المرسومة متوقف على هذا العامل، لذلك وجب إحاطة مهمة المعلم التعليمية بالمشيرات الفعالة حتى تضمن استمرار التواصل بين المعلم وتلاميذه، إضافة إلى ذلك فالعوامل الاجتماعية تؤثر كثيرا في نجاعة العملية التعليمية، وتعلم اللغة الثانية بصفة خاصة³، إلى جانب ذلك يجب أن يلاحظ المعلم في الصف الدراسي على أن الدافع شرط ضروري لكل تعلم، فلا تعلم دون دافع، وذلك لأن التعلم هو تغيير في السلوك ينجم عن نشاط يقوم به التلميذ، والتلميذ لا يقوم بنشاط من غير دافع، فكلما كان الدافع قويا زاد هناك فعالية التعليم، ولكن لو زادت شدة الدافع إلى حد معلوم عطل التعلم⁴، فوجود عامل الدافعية في التعلم لها اثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ لأن " الدافع الذاتي يعمل كقوة محركة تدفع بطاقات التلميذ إلى العمل بأقصى إمكاناته لتحقيق التفوق"⁵.

ونجد العالم النفساني احمد عزت يرى أن " قوة الدافعية للتعلم إذا زادت شديتها على حد معلوم عطل التعلم، ومن ثم انخفض التحصيل الدراسي، فالخوف الشديد من الامتحان مثلا قد يعطل التلميذ على التحصيل الدراسي"⁶، كما نجد بعض العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، فميل التلاميذ نحو مادة دراسية معينة وميلهم لمعلم

¹.فتيحة، لعزيزي. مرجع سابق، ص 96.

².عبد العزيز، النشواني. علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 207.

³.فتيحة،لعزيزي. مرجع سابق، ص 96.

⁴.محمود عبد الحليم، منسي وآخرون. المدخل إلى علم النفس التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب: مصر، 2002، ص 140.

⁵.يوسف، مصطفى وآخرون. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ: السعودية، 1984، ط1، ص 432.

⁶.احمد، عزت. أصول علم النفس، دار المعارف: بيروت، 1979، ص 279.

هذه المادة الدراسية، بمعنى أن إذا كان ميل التلميذ نحو المادة الفرنسية كلما كان تحصيله الدراسي فيها جيد، وكلما قل ميله لها نقص و ضعف تحصيله الدراسي فيها. إلى جانب ذلك نجد منها عدم انتظام التلميذ في الحضور إلى المدرسة واستهتاره وقلة التزاماته أثناء الحصة، وكما نجد أيضا ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية نتيجة لصعوبة المادة الدراسية، ورغم أنهم يرغبون في تقليد زملائهم المتفوقين في مادة اللغة الفرنسية. كما نجد منها عدم انتظام التلميذ في الحضور إلى المدرسة واستهتاره وقلة التزاماته أثناء حصة مادة اللغة الفرنسية، ضعف التحصيل الدراسي لبعض التلاميذ نتيجة لصعوبة المادة الدراسية، كذلك رغبة التلميذ في الحصول على معدل عال، وكذا تقليد بعض الزملاء، حيث أصبحت ظاهرة تعلم اللغات الأجنبية عامة واللغة الفرنسية خاصة عبارة عن موضوعة. يرتبط استعداد التلميذ لاكتساب مهارات لغوية حيث تمكنه قدراته العقلية من استيعاب ما يريد تعلمه وفهمه وتصوره، وتشكل كل هذه العوامل مجتمعة أرضية الاستعداد في عملية التعلم، وإن النجاح في اكتساب لغة ثانية لا يعتمد على طرائق التدريس المتبعة فحسب بل كذلك قدرات المتعلمين.¹

إن استعدادات التلاميذ لتعلم اللغة الثانية أمر معقد ومهم، فهناك اختبارات لا بأس بها للقابليات اللغوية والتلاميذ الذين يحققون علامات عالية غالبا ما يتعلمون اللغة في نصف الوقت الذي يستغرقه الشخص العادي وثلاث الوقت الذي يستغرقه الشخص البطيء.² يجب تعلم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى (الأم)، ويعتبر هذا القرار في صالح اللغتين، لأن الإنسان يفقد بصورة دائمة قدرته على تعلم أية لغة في حال لم يكتسب لغة البيئة التي ترعرع فيها خلال مرحلة نموه الطبيعي، ويظهر هذا بوضوح أن اكتساب اللغة مرتبط بصورة أساسية بالنمو الطبيعي في مرحلة الطفولة، ذلك لأن الطفل استعدادات ودوافع طبيعية لاكتساب اللغة³، ولأن كذلك التلميذ ليس عضوا في مجتمع اللغة الثانية، انه غالبا ما يكون

¹. سيجوان، ميجل، مكاي، وليم، تر محمد، القعيد، محمد، عاطف مجاهد. التعليم وثنائية اللغة، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، 1994، ص 97.

². محمد احمد، العميرة. بحوث في اللغة والتربية. مرجع سابق، ص 213.

³. ميشال، زكريا. مباحث في النظرية الأسنسية وتعليم اللغة، ص 60.

تدرجه في إتقان اللغة الثانية في إطار قسم تعليم اللغة وعبر مساعدة أستاذ اللغة في تعليم اللغة¹.

ويجمع الكثير من أهل الاختصاص أن اكتساب الطفل للغة يتم في الفترة الحرجة من عمره، ففيها يتوفر الفرد على قدرات إبداعية لاكتساب أية لغة كانت بصورة تلقائية، وهذا ما يفسر الصعوبات التي تعترض الكبار في تعلمهم للغة الفرنسية، حيث يفقد الفرد هذه القدرة كلما تقدم في السن.

أما البعض فيرون أن التلميذ الذي يتلقى دروسا باللغة الأجنبية قبل أن يتقن لغته الأصلية، فهو لن ينجح في ذلك، مما يؤثر في إتقانها معا، وهذا ما يؤكد عبد الرحمان ابن خلدون بقوله "إذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقتصر في اللغة العربية، لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل، فقل أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى"². وتبين بعض البحوث أيضا أن المراهقة المبكرة هي أفضل عمر لتعلم اللغة الأجنبية سواء من حيث السرعة أو التحصيل النهائي " وقد استنتج بعضهم أن التعلم الناجح للغة الثانية يجب أن يتم في سن الثالثة عشر تقريبا"³، وإذا كان الاعتقاد على أن تعلم اللغة الأجنبية أو الثانية أفضل ما يتم في مرحلة المراهقة فهو رأي صائب فمسالة تفوق الأطفال في التعلم أثبتته معظم الدراسات الحديثة التي أجريت حتى الآن، ولكن يبقى أن نؤكد حقيقة أن الشخص المراهق إذا كانت لديه القدرة على اكتساب اللغة الثانية، فهي لا تتناسب مع قدرة الطفل الصغير في ذلك.

ولكي يكون هناك تحصيل دراسي جيدا للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية فلا بد عليهم القيام بواجباتهم المدرسية التي يطلبها منهم المعلمين، وبذل كل القدرات والجهود التي يملكونها في دراسة مادة اللغة الفرنسية ليتمكنوا من التحكم الجيد فيها والتفوق والنجاح في نهاية السنة الدراسية، وبالتالي التحصيل الدراسي الجيد الذي يمكنهم من الانتقال إلى مستوى أعلى، وعدم

¹. ميشال، زكريا. مرجع سابق، ص 61.

². عبد الرحمان، ابن خلدون. مرجع سابق، ص 619.

³. دوجلاس، براون، تر: الراجحي، عبده، شعبان، علي احمد. أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية: بيروت، 1994، ص 62.

إهمال الدروس يساعد كثيرا من استيعاب البرامج الدراسية المقررة لمادة اللغة الفرنسية التي يقدمها المعلمين على التلاميذ، إلى جانب ذلك نجد كثرة تغيير التلاميذ من مدرسة إلى أخرى أو التحويل لسبب تغيير الأسرة مكان إقامتها كثيرا ما يكون عائقا بالنسبة للتلاميذ، حيث يتلقوا صعوبات لمتابعة الدروس من معلمين وزملاء جدد، إذ لا يمكن لهم التكيف في هذه البيئة التعليمية الجديدة فيعتبرها غريبة بالنسبة له، مما يؤثر على تحصيله الدراسي، قد ينظر هنا البعض إلى أن التلميذ هو صاحب المشكلة، وقد يكون ذلك صحيحا بعض الشيء ولكنه لا يمثل الحقيقة كلها، فالتلميذ ليس هو الطرف الوحيد في هذه القضية وإنما تشاركه أطراف أخرى.

-كما ان ظروف العمل في القسم التي نجملها في عدم مراعاة المقاييس التقنية والتربوية للحجرة من شكل وحجم وتهوية وإضاءة وتجهيز وتدفئة...أو تتعدى الإمكانيات المادية إلى الجو الاجتماعي الناتج عن العلاقات بين التلاميذ من جهة، وبينهم وبين المعلم من جهة ثانية، أضف إلى هذا أسلوب المعاملة السائد داخلها، ومكانة كل تلميذ فيها ونظرة الجميع إليه.

كل هذه العوامل التربوية خاصة طرق التنشيط تكون دافعا قويا لنشاط المتعلمين إذا أحسن استغلالها واعتمد على الايجابي منها، أو تكون سببا مباشرا لرفض العمل والميل إلى الكسل من طرف الجميع، أو فئة معينة إذا لم تعط أهمية للتلميذ، وتجاهلت طبيعته أو أهملت الأسس والمبادئ العامة أثناء رسم الطرق التربوية.

2.العوامل البيداغوجية: تنحصر العوامل البيداغوجية في:

1.2.المعلم: يعتبر المعلم ركن هام من أركان العملية التعليمية، فهو الذي يعمل على تنمية القدرات والمهارات عند التلاميذ عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها واستخدام تقنيات التعليم ووسائله ومعرفة حاجات التلاميذ وطرائق تفكيرهم وتعلمهم، ومكان المعلم في النظام التعليمي يحدد أهميته من حيث انه يحدد نوعية التعليم واتجاهاته، وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة، فالمعلم رائد اجتماعي يساهم في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية النشء تربية صحيحة، يتسم بحب الوطن والدفاع عنه والمحافظة على التراث

الوطني الإنساني، تسليح التلاميذ بطرق العمل الذاتي لتمكينهم من متابعة اكتساب المعارف تكوين القدرات والمهارات وغرس قيم العمل الجماعي في نفوسهم وتعويدهم على ممارسة الحياة الديمقراطية في حياتهم اليومية".¹

بينت العديد من الدراسات التربوية في الآونة الأخيرة أهمية المعلم وأدواره وخصائصه وكيفية إعداده وتدريبه، إن مهمة التعليم في المؤسسة الرسمية تقع على عاتق المعلم، فهو المسؤول الأول والأساسي لها، باعتباره ولا يزال الحجر الزاوية في العملية التعليمية، فصلاح التعليم مرتبط بصلاح المعلم، وفي هذا الصدد يقول المربي الكبير عبد العزيز السيد "أن المعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار إصلاح المعلم يكون صلاح التعليم، فالمباني الجيدة والمناهج المدروسة والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح، بل إن جهود هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون موجوداً من نقص في هذه النواحي".² فهو بالتالي يتمتع بأدوار أساسية لا تنافسه فيها أية من الوسائل والأدوات التعليمية الحديثة على اختلافاتها و تنوعها و تطورها، وعلى الرغم من الغزو العلمي والتكنولوجي الهائل لهذه الوسائل، حيث أن المعلم فرد من أفراد المجتمع يتعامل مع التلميذ، وبهذا وجود التفاعل الاجتماعي والعلاقات الإنسانية داخل الصف الدراسي.

يعرف الدكتور نوري عباس عبد الله العلواني المعلمون "بأنهم المربون الحقيقيون لناشئة الأمة والموجهون الحقيقيون لنموهم وتنوع شخصياتهم الوظيفية والإنسانية وما تتصف به من قدرات خاصة وحاجات سلوكية يؤثر مباشرة في نوع شخصيات الناشئة المدرسية مقرراً، وبالتالي نوع المجتمع ومصيره".³

¹. عبد العزيز، السيد. مقدمة من التقرير النهائي لمؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي، كلية التربية: جامعة دمشق، ب ت، ص 08.

². عبد الله، رشدان، نعيم، جعيني. مرجع سابق، ص 292.

³. نوري، عباس، عبد الله، العلواني. التعليم الثانوي: تجارب عربية وعالمية، المؤسسة الجامعية للدراسات: لبنان، ط1، 1991، ص 133.

ومهما استحدثنا في التعليم من طرق وأساليب، ومهما أضفنا إليه موضوعات جديدة وطورنا في مناهجه وزودناه بأحدث الأجهزة الالكترونية والتكنولوجية الحديثة، فإن كل ذلك لن يؤدي أكله، إلا في وجود المعلم الكفء المخلص، وغني عن الذكر أن المعلم إنسان يمارس عملا يؤثر عليه ويتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع، والتي تنعكس بدورها على عمله، والتي ساعدت بشكل أو بآخر في مدى تأثير التحصيل الدراسي للتلاميذ، ولعل أكثر هذه الأسباب هو ضعف انتماء بعض المعلمين للمهنة وأخلاقياتها مما يدفعهم إلى التقصير في أداء واجباتهم، وهذا ما يؤدي ببعض التلاميذ على اخذ بعض الدروس خارج الصف الدراسي لتعويض النقص الذي يعانون منه، بهدف الحصول على ما فاتهم في الدروس التي تقدم لهم في المدرسة، وهذا لانخفاض مستواهم في مادة اللغة الفرنسية، بالإضافة أيضا لعدم التكوين الجيد للمعلم في تدريس مادة اللغة الفرنسية، وبعضها يكون راجع لضعف قدرة المعلم على توصيل المعلومة للتلميذ، وضبط إدارة الصف الدراسي أثناء الحصة، وعدم مراعاة الظروف الفردية بين التلاميذ.

كما قد يشكل التلاميذ علاقة تربط المعلم بالمادة الدراسية، أين نجدهم يميلون ويهتمون بالمادة الدراسية أكثر من اللازم، وهذا يرجع عموما إلى طريقة المعلم في التدريس التي يقدم بها دروسه داخل الصف الدراسي، حيث أن لها اثر كبيرا على القدرات الذهنية لدى التلاميذ التي تمنح لهم أو تخلق فيهم الدافعية لدراسة مادة اللغة الفرنسية، والعكس صحيح أي أن لم يكن هناك طرق مناسبة للتدريس من طرف المعلم يؤدي بالمتعلم إلى النفور من هذه المادة الدراسية وعدم الاهتمام بها، إن لم نقل سيكون هناك كره لهذه المادة الدراسية نظرا لعدم توفر التجاوب والاستعداد لها، وكذا عدم الأخذ بعين الاعتبار قدرات التلاميذ الفروق الفردية بينهم، و بذلك يكون المعلم عائقا يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، بحيث نجد " أن التجارب والبحوث الميدانية أثبتت التدريس القائم على الشرح والفهم ومشاركة التلاميذ في المناقشة و الحوار يمكن التلميذ من فهم موضوعات المادة، وبالتالي يسهل عليه تحصيله

ولاستفادة منها في حياته الواقعية¹. ولكي يكون هناك تحصيل دراسي جيد لابد من أن يكون هناك مستوى ثقافي عال للمعلم، أين تجعله يملك القدرة على توصيل المعلومات بطريقة سهلة وواضحة، وكذا ترغيبهم وإرشادهم على أن يكون لديهم التحصيل الدراسي المرجو منهم.

إن فشل أو نجاح الأهداف التعليمية تتوفر إلى حد بعيد على كفاءة المعلم وقدرته على التواصل وفهم المتعلم، فالمشكل الحقيقي هو أن نتائج فشل المعلم تظهر جليا في الفشل الدراسي للمتعلمين، إن تقدير هذه المسؤولية في شخصية المعلم تجعلنا نتساءل عن صفاته وما ينبغي أن يتميز به من سلوك على المستوى المعرفي والشخصي، إضافة على كونه الفاعل الأساسي فيما يسمى في الدراسات التربوية الحالية بالإدارة الصفية.

كما نجد أيضا من بين العراقيل البيداغوجية ظروف العمل في القسم التي نجملها في عدم مراعاة المقاييس التقنية والتربوية للحجرة من شكل وحجم وتهوية وإضاءة وتجهيز وتدفئة...أو تتعدى الإمكانيات المادية إلى الجو الاجتماعي الناتج عن العلاقات بين التلاميذ من جهة، وبينهم وبين المعلم من جهة ثانية، أضف إلى هذا أسلوب المعاملة السائد داخلها، ومكانة كل تلميذ فيها ونظرة الجميع إليه.

كما نجد أيضا طرق التنشيط المطبقة من بين العوامل المؤثرة في تعلم مادة اللغة الفرنسية، أي أن المعلم الذي يعتمد على التلقين والتقرير، ويهتم بحشو المعلومات ويتجاهل التلميذ ولا يلتفت إليه أو يتناسى الفروق الفردية أو يهمل القواعد الأساسية للتدريس كالتدرج من السهل إلى الأصعب أو الانتقال من المحسوس إلى المجرد، لا يستطيع تحقيق ما يصبو إليه أو يجذب انتباه المتعلم إليه أو يخرج من العزلة ويدفعه إلى المشاركة والسبب في هذا يرجع إلى سوء الطريقة التربوية لذا قال ابن خلدون "وإذا أُلقيت عليه الغايات في البدايات، وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي، وبعيد عن الاستعداد له، وانحرف عن قبوله، وتمادى في هجرانه، وإنما أتى ذلك من سوء التعليم"².

¹. طه، فرج عبد القادر. علم النفس وقضايا العصر، دار المعارف: القاهرة، ط3، 1982، ص104.

². علي، أوحيدة. مرجع سابق. ص 90.

إن العديد من الباحثين في التربية وعلم الاجتماع أكدوا على أن نجاح العملية التعليمية يعتمد بالدرجة الأولى على أداء المعلم الذي تحول بعد أن كان يلقي المعارف والمهارات والقيم للمتعلمين التي تهتم أكثر بالحفظ واستظهار المعلومات في الاختبارات والامتحانات إلى طريقة حديثة في التدريس التي تغيرت مع تزايد المعلومات وتسارعها من جهة، وتطور التكنولوجيا وانتشارها من جهة ثانية، والتي أصبحت تستعمل المعارف والمهارات والقيم كوسيلة تهدف إلى تغيير سلوك المتعلم ليتمكن من التلاؤم مع المحيط الاجتماعي والتكيف مع مستجدات العصر، وبناء مصيره اعتمادا على نفسه لا على غيره، حيث منحت مفاتيح المعرفة لا المعرفة ذاتها، والتي تركز على الأداء الجيد والفعال للمعلم داخل الصف الدراسي والوصول إلى طرق تربوية ناجعة وأساليب تبليغ ناجعة للحصول على نتائج أحسن، وكما نعلم أن الظروف الفردية وتباين المستويات بالنسبة للمتعلمين، إلا عصرنا الحالي يتطلب من المعلم اقتناء المعارف والمعلومات وتحديد أنواع المهارات وحصر القيم والاتجاهات المساعدة له على تحقيق الهدف المقصود من الحصة، دون أن ننسى الوسائل وطبيعة المادة الدراسية وخصائص المتعلمين.

2.2. المناهج والبرامج الدراسية: يمكن أن نعرف المنهاج على أنه "مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المعلم، ويتضمن الأهداف والأدوات والاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين.¹ ولكي تحقق المناهج التعليمية والبرامج المدرسية وظائفها لا بد من أن تراعي قدرات و رغبات التلاميذ من جهة، واحتياجات المجتمع من جهة ثانية، فلا بد أن يراعي مستوى التلاميذ، كما يجب استقرار التنظيم التربوي منذ بداية السنة الدراسية، وكذلك ضبط البرنامج التعليمي وتوفير الكتب المدرسية التي يجب أن يكون إعدادها جيد من حيث المادة التعليمية والطريقة التربوية، لأن لكل ما سبق آثاره الهامة على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، حيث أن صعوبة المواد والمناهج الدراسية بالنسبة للتلاميذ تؤدي بإجحافهم عن التعليم وهروبهم من المدرسة، ولا بد أيضا أن يرتبط التعليم

¹ لحسن، بوعبدالله، حمد، مقداد. تقويم العملية التكوينية في الجامعة، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1998، ص

بحياة التلاميذ، فكلما كان التعليم منطلقا من احتياجات الفرد الأساسية ازداد التلاميذ ارتباطهم بالتعليم، ويصبحون قادرين على الاستمرار فيه وأكثر استيعابا له ومقدرة على الإبداع فيما يتلقاه من دروس في هذه المادة الدراسية، وللمنهاج امتداد لجميع المراحل التعليمية لأن رسم الأهداف بين المراحل التعليمية ضروريا جدا في عملية التحصيل الدراسي، فهو حلقة مستمرة ومتواصلة.

3.2.3. الدعم المدرسي: تعرف المنظومة التربوية دروسا في القسم لأصحاب الضعف منها:

1.3.2. دروس الاستدراك: هي عملية بيداغوجية ذات طابع علاجي فردي، تهدف إلى معرفة تدليل الصعوبات المشخصة لدى التلاميذ، وكذا معالجة الثغرات الطارئة في دراستهم نتيجة جاءت ظرفية مروا بها، فحصى الاستدراك لا تنظم لتلاميذ القسم كله، وإنما حسب الحاجة التربوية الملحة لمجموعات من التلاميذ ملحق نقائصهم المشخصة ويتراوح عددهم في كل مجموعة ما بين خمسة أو عشرة تلاميذ.¹

2.3.2. دروس الدعم (الدروس التدميمية): "إن حصص الدعم هي عملية بيداغوجية تهدف إلى تقوية و تعزيز المكتسبات و امتلاك قدرات و مهارات تساعد على استيعاب البرنامج المقرر، تشمل كل تلاميذ القسم و أحيانا يجمع لها تلاميذ المستوى الواحد لتمكينهم من تقنيات معينة أو معلومات مكملة تقدم لهم من طرف معلمهم أو من قبل مختصين تقدم على شكل مراجعات وتمارين تطبيقية ومذاكرة محروسة ومحاضرات وليس على شكل دروس عادية، فهي تقدم على شكل أنشطة مختلفة تثير لاهتمامات التلاميذ، وتؤدي إلى المشاركة الفعالة وتستعمل فيها تقنيات ديناميكية الجماعة التي يصبح فيها التلاميذ عنصرا فعالاً².

¹.المنشور الرسمي لوزارة التربية الوطنية، "تنظيم الدعم والاستدراك": الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، العدد 405، الجزائر ماي 1997، ص ص 9-10.

².المنشور الرسمي لوزارة التربية الوطنية، نفس المرجع، ص 12.

تختلف دروس الدعم عن دروس الاستدراك التي تعتبر ضرورية لمعالجة النقائص عند بعض التلاميذ تمكنهم من الالتحاق بمستوى زملائهم، بينما تنظم دروس الدعم على مدى السنة الدراسية على شكل مراجعات و تمارين تطبيقية ومذاكرة محروسة ومحاضرات، بينما يشترك كل من دروس الدعم والاستدراك في كونهما إستراتيجية بيداغوجية سطررتها المنظومة التربوية كحل لمشكلة الإخفاق المدرسي لتحسين التحصيل الدراسي للتلاميذ، ورغم هذا كله فإن دروس الدعم تبقى حبر على ورق غير مطبقة على أرض الواقع، مما يجعل التلاميذ يلجؤون إلى الدروس الخصوصية كبديل لها. وبالرغم من أن الوزارة أصدرت منشورا ينص على برمجة دروس الدعم والاستدراك مجانية في المؤسسات التربوية للذين ليس لديهم الإمكانيات لدفع تكاليف دروس الدعم، غير أن أولياء التلاميذ اعتبروا ذلك غير كاف لأنه لا يختلف عن الدروس العادية التي يتلقاها التلاميذ طوال السنة الدراسية، كما أن معظم المعلمين يتغيبون ولا يلتزمون بهذه الحصص الإضافية.

4.2. المدرسة: إن جودة العملية التعليمية مرهونة بقدرة المدرسة على توفير المناخ المناسب لنمو التلاميذ، وتحسين البيئة التعليمية وقدرتها على التجديد، ومن المفترض أن تكون المدرسة متعددة الوظائف في حياة التلاميذ، ولقد نجد بعض العوامل التربوية التي جعلت المدرسة مكانا لطرد التلاميذ لا مكان جذب لهم منها ارتفاع كثافة الفصول الدراسية وصعوبة الاستفادة من الشرح داخل المدرسة، قلة وسائل التشويق والأنشطة المدرسية، إلى جانب استخدام وتوظيف التكنولوجيات الحديثة لصالح العملية التعليمية، مما يزيد من هامشية هذه المادة الدراسية.

إن التغيير في الأدوار أدى إلى التغيير في ادوار المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعنتي بتربية وتعليم النشء إلى مؤسسة تعنتي بتهميش التلاميذ لسبب تدني جودة التعليم نظرا لانخفاض المستوى التعليمي لبعض المعلمين مما دفع التلاميذ للهروب وعدم الميل لهذه المادة الدراسية، وكذا لظهور تغيرات وتحولات اجتماعية وثقافية التي حصلت في مجتمعنا مؤخرا، الأمر الذي جعل ظاهرة تعلم اللغة الفرنسية إحدى الظواهر الاجتماعية التي تعززها ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية معقدة، والمدرسة الجزائرية عاجزة على تقديم الحلول لها

ومعالجتها، وإن التحدي الذي تفرضه هذه الظاهرة يتمثل في إضعافها لقيمة المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية، حيث فقد أولياء التلاميذ الثقة في نوعية التعليم وجودته لمادة اللغة الفرنسية لتدني الكفاءة التعليمية والمهنية لبعض المدرسين، وهذا ما أدى بمعظم الباحثين المنتمين للحقل التربوي إلى البحث عن الأسباب من وراء ذلك ومعرفة النقائص التي يشكو منها كل من المعلمين والمتعلمين من تدهور تعليم هذه المادة الدراسية أين أصبح الصف الدراسي مكانا لحضور التلاميذ وانصرافهم منها دون فائدة، وهذا ما يخوف العديد من التربويين والمشتغلين في المنظومة التربوية، ومن نتائج ذلك هي أن المعلم بدا يتخلى عن نوعا ما عن دوره الحقيقي مما يجعل التلاميذ يعانون من الإخفاق والفشل المدرسي. ومن الصعوبات التي تعترض المتعلمين داخل المدرسة، فعند كل من الباحثين غالسون وكوست فهي عبارة عن " الصعوبات التي يجدها التلميذ نتيجة تعلمه اللغة الأجنبية، والتي تطغى على اللغة الأم أثناء حديثه"¹. وتبقى المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية المتخصصة التي تسند إليها مسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال حتى تنمي فيهم القيم الثقافية والأخلاقية المرغوب فيها وتمدهم بالخبرات المختلفة للمجتمع الذي ينتمون إليه، وكما أنها أيضا أهم المؤسسات الاجتماعية التي تمارس تأثيرا كبيرا في تكوين شخصية الفرد.

5.2.الروضة: تلعب الروضة دورا هاما في تنمية لغة الطفل وتأثيرها الإيجابي على مهارات الاتصال، الذي سيمكنه أثناء التمدرس في فهم واستيعاب ما يقدم له من طرف المعلم، وبهذا بفضل ما اكتسبه في هذه البيئة الاجتماعية الصغيرة، ولقد نعرف انتشار أنواع مختلفة من روضات الأطفال في المجتمع الجزائري، فنجد منها العمومية والخاصة، كما نجد اختلاف نوع اللغة التي يتعلم فيها الأطفال، فنجد من تعتمد على اللغة العربية فقط والأخرى باللغة الفرنسية خاصة الخاصة منها في تقديم مختلف الأنشطة داخلها، فلذا يتبين لنا تفاوت الأطفال في قدراتهم من حيث اللغة التي اكتسبها منها أين نجد الأطفال الذين

¹. Galisson, R, Coste, D. **Dictionnaire de didactique des langues**, hachette : Paris, 1976, p291.

يعتمدون على اللغة الفرنسية قد اكتسبوا نوعاً ما رصيد لغوي ثقافي في هذه اللغة عكس أقرانهم الذين يتعلمون فقط باللغة العربية، إذن من هنا يبدأ ظهور اللامساواة المدرسية عند الأطفال، وتكون حظوظهم في التفوق في مادة اللغة الفرنسية أكثر من الذين لم يتم بعد معرفة حروف هذه اللغة والذي سيتبعهم البيئة المدرسية أثناء تدرّسهم مستقبلاً، والذي سيؤثر بدوره في مدى استيعاب هذه اللغة لاعتبار أن السنوات الأولى من التمرس هي القاعدة والركيزة الأساسية لأي لغة كانت.

ولقد بين لنا الباحث بركت من خلال دراسته أن الأطفال الذين التحقوا بالروضة لديهم تحسن سريع في مخرجات الكلام واكتساب اللغة فهم معاني الكلام أفضل من الذين لم يلتحقوا قبل السن الخامسة بالروضة¹. وتبقى الروضة مؤسسة اجتماعية تساعد الطفل في اكتساب حظوظ في التفوق والنجاح في حياته التعليمية خاصة والعملية عامة في المستقبل.

6.2. الوسائل التعليمية المستعملة في تدريس اللغة الفرنسية: تعتبر الوسائل التعليمية

عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية، ولا يمكن تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح إذا أهملنا أو غابت هذه الوسائل، كما تختلف بحسب الأهداف المرجوة منه تحقيقها، كما تختلف أيضاً حسب طبيعة المادة الدراسية، فنجد في المجتمع الجزائري يستعمل وسائل تعليمية متنوعة ومختلفة في تعليم مادة اللغة الفرنسية للتلاميذ منها:

1.6.2. الكتاب المدرسي: لقد كان الكتاب قديماً هو أداة التعليم الوحيدة تقريباً، فهو الذي يعتمد عليه التلميذ في حفظ النصوص القواعد التي يحددها له المدرس في الكتاب المدرسي، غير أن التربية في العصر الحديث لم تستغن عنه على أنه مصدر أساسي من مصادر المعرفة بالنسبة للتلميذ، وبالرغم من أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية فإنه يخضع في الجزائر " لأية دراسة موضوعية وشاملة"². وحسب المختصين أن " الكتاب أداة فردية للتعليم في شكل كتاب، بحيث تحتل مكانة في الهيكل الرسمي للتعليم وفي إطار العلاقات التقليدية للمعلم بتلاميذه"³. ويعرف الكتاب المدرسي الجزائري بأنه " الوثيقة

¹. فوزية، محمود النجاشي. نمو الطفل وتنشئته، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 1978، ص52.

². مصطفى، عشوي. مرجع سابق، ص112.

³. وزارة التربية الوطنية. الجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة، الجزائر، 1998-1999، ص 32.

التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية والموضوعية من اجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم¹. وتكمن أهمية الكتاب المدرسي في كونه يحقق فوائد كبيرة سواء بالنسبة للمعلم أو المتعلم، لأنه يمثل المنهج والمحتوى المحسوس للمادة التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية بوصفها عاملا مؤثرا في شخصية التلاميذ فكريا ونفسيا إلا انه من الملاحظ وجود شكاوي عديدة من قبل بعض التلاميذ وأولياءهم من صعوبة المنهج و غموض محتوى الكتاب المدرسي، الذي وضع بعيدا عن مصلحة التلميذ، وكما يجد التلاميذ صعوبة في فهم المادة الدراسية كما يجب، والخوف من المجهول في آخر العام الدراسي وهو امتحان شهادة التعليم المتوسط.

2.6.2. الوسائل السمعية البصرية والمكتوبة: إن الدور الذي تقوم به هذه الوسائل بالغ الأهمية، إذ تشمل مواد مختلفة من الثقافة والتوجيه في مختلف المجالات، حيث "يبدأ الفرد استعمال هذه الوسائل منذ الطفولة المبكرة ويمتد إلى شيخوخته، ومن طرق تحصيل المعرفة عنده ثلاثة وهي المشاهدة، المخالطة والقراءة، وقد أصبحت هذه الوسائل رئيسية وضرورية والتي تتمثل في آلات مسجلة وأشرطة واسطوانات وإذاعة وتلفزة ولوحة ملبدة، وصور متحركة ثم المخابر اللغوية"². وان كان توفر هذه الوسائل يتفاوت من مكان لآخر ومن مدرسة لأخرى، كما أنها لا تتوفر بالقدر الكافي الذي يلبي حاجيات التلاميذ، فالمعلم الذي لا يعتمد في التدريس على هذه الوسائل التعليمية في تعليم اللغة الفرنسية تكون حظوظ التلاميذ في النجاح ضعيفة، وقل مقارنة بالمعلم الذي يستعملها، ولكن مع التقدم التكنولوجي أصبح استعمال هذه الوسائل من الضروريات الملحة أمام عالم سريع التغير، إلا أن طريقة الاستفادة تختلف من تلميذ لآخر، وبالتالي يمكن أن ينعكس سلبا على نتائج التلاميذ إذا لم يحسنوا استعمالها فمثلا استعمالها في اللهو واللعب ورؤية الأفلام، فبهذه الطريقة سوف يضيع الوقت للتلميذ بدلا من الاستفادة منها. وفي الأخير يمكننا أن نقول استعمال الوسائل

¹. محمد الصالح، حثرون. مرجع سابق، ص80.

². عبد القادر، بن محمد. تقرير حول تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر، مجلة همزة وصل، وزارة التربية الوطنية، العدد15، 1980، ص05.

التعليمية الحديثة تعود بالفائدة على التلاميذ حيث تزيد من حظوظ النجاح والتفوق، كما يتميز المعلمون بالكفاءة في التدريس عامة و المعرفة والثقافة العامة، " فالكثير من المدرسين و المعلمين لاسيما القدامى يكتفون بمضمون الكتب الدراسية فيقومون بشرحها شرحا وفيما وجيد، وهم بذلك قد وفوا واجباتهم الدراسية التقليدية "1.

3.العوامل الأسرية:

1.3. الأسرة: تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع حيث تهبئ لهم البيئة الصالحة والأجواء المناسبة التي تساعدهم على النمو والتكيف والاستقرار². وتعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية المسؤولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربية والتعليم واكتساب الخبرات والمهارات والمؤهلات العلمية والتقنية التي هي السبيل الوحيد لنهوض المجتمعات المعاصرة رقيها وتقدمها، وتسعى الأسرة من اجل اكتساب أسس و مقومات الثقافة والتربية والتعليم لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره في كافة المجالات³. كما أنها المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي، فمن خلال التفاعل الأسري يتعلم الطفل أسلوب الحياة فيكتسب الكثير من الأنماط السلوكية ويتعلم ويتربى على مجموعة من العادات الخاصة بها، ويتمكن الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها فيتلقى الطفل عن الأسرة أول دروس الحياة في التعامل مع الآخرين والتوافق معهم⁴.

تعرض العديد من الباحثين لتحديد ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، أين ارجعوا سبب ذلك إلى العوامل الأسرية، فيرون أن المشاكل العائلية وكثرة المشاحنات والصراع داخل الأسرة والتفكك الأسري وعدم انسجام الأسرة، كلها عوامل قد تؤثر على الحياة التعليمية للتلاميذ، " فالجو العائلي الذي الذي تسوده الخلافات أو مشاكل أسرية كالطلاق

¹.حسن حسين، زيتون. مرجع سابق، ص22.

².إحسان محمد، الحسن.علم الاجتماع التربوي، دار وائل: عمان، ط1، 2005، ص 141.

³.إحسان محمد، الحسن. العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة: بيروت، 1986، ص 134.

⁴.محمود، الحسن. الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية: بيروت، د ت، ص 237.

يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار والاطمئنان، وهذا من شأنه خلق اضطراب نفسي عند التلميذ والذي سيؤثر عليه في استيعابه للمواد الدراسية، وبالتالي تحصيله الدراسي عكس التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم، فهذا الجو الذي يشجع التلميذ على الدراسة وتحضيره واستعداده للتعليم وقدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية، وبالتالي يكون تحصيله الدراسي جيد وكبير¹. فكثيرا ما يؤدي الكبت والحرمان وعدم استقرار الأسرة إلى غياب حوافز التعليم الذي سيؤدي إلى التحصيل الدراسي الضعيف أو التخلف الدراسي والعكس صحيح، فمعظم المشاكل التي يعاني منها التلاميذ في محيطه المدرسي "ترجع لسوء العلاقات الموجهة في الأسرة ومدى صلاحية معاملة الوالدين لأبنائهم، كما تعلم للروابط العائلية أهمية خاصة في تنشئة الأبناء، فتعاون الوالدين واتفاقهما والاحتفاظ بالكيان الأسري، وخلق جو هادئ ينشئ فيه الأبناء نشأة متزنة يترتب عليه تمتع الأبناء بالثقة بأنفسهم، وتعرض الأسرة للطلاق أو الهجر أو الانفصال يعرض الأبناء لمشكلات متعددة أبرزها عدم الاستقرار في الدراسة وكثرة الغياب والهروب بكافة ألوانه². وقد يعتقد البعض أن الأسرة ليس لها دور في انخفاض أو ارتفاع التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، وهذا الاعتقاد خاطئ لأن الأسرة أصبحت عاملا مساعدا في تقشي هذه الظاهرة سواء تتوافق ذلك مع ظروفها أم لم تتوافق، وعلى الرغم مما يتحمله أولياء التلاميذ من معاناة أبنائهم من هذه الظاهرة أين الكثير منهم لا يستطيعون مساعدتهم، وهذا لعدم قضاء كامل الوقت معهم لسبب خروجهم للعمل سواء الأمهات أو الآباء، إلى جانب التعب أثناء العودة من العمل، وبذلك لا يستطيعون أن يفيدوهم في اكتساب اللغة الأجنبية الأولى أي اللغة الفرنسية في البيت، وهذا يعتبر عامل من العوامل التي تؤدي بأولياء التلاميذ إلى توجيه أبنائهم لدروس خصوصية في هذه المادة الدراسية، وهذا لتحقيق التفوق لأبنائهم والحصول على المجاميع المرتفعة في ظل المنافسة الشديدة، وسببه انشغال الوالدين بأعمالهم وعدم متابعتهم تواصلهم مع المدرسة، وكذلك

¹. محمد خليفة، بركات. علم النفس التعليمي، دار القلم: الكويت، ط3، 1979، ص 355.

². احمد، كمال احمد، سليمان، عدلي. المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو مصرية: مصر، 1972، ص 26.

ضعف ثقة الأسرة في فاعلية الدور الذي تؤديه المدرسة بالنسبة لأسر التلاميذ الميسورة، إلى جانب ذلك نجد بعض التلاميذ الذين يعانون من مشكلات أخرى تحول دون توفير البيئة المناسبة للمراجعة والمذاكرة، حيث لا تحظى هذه اللغة بالاستعمال الكبير عند هذه الفئة مقارنة باللغة العربية إلا أن " إذا تربى بعضهم في وسط عائلي متشبع بالثقافة الفرنسية، وخضع منذ نعومة أظافره لتعليم مفرنس"¹. ومن هنا يمكن القول أن دور الأسرة لا ينتهي بمجرد دخول أبنائهم للمؤسسات التعليمية وتلبية حاجاتهم المادية من ملابس وطعام ولوازم مدرسية بل يتعداه إلى متابعة النشاط الدراسي لأبنائها النجاح في جميع المجالات، ولكن تتوصل الأسرة إلى تحقيق أهدافها لا بد من توفير جميع الشروط التي تكسب الأبناء قدرات تساهم في مساعدتهم على تحقيق التحصيل الدراسي المرجو من طرف أسرهم. نجد الباحثون التربويون والاجتماعيون والنفسانيون يرون انه يوجد بعض الظروف الصعبة التي يعيشها التلميذ في محيطه الأسري التي تؤدي به إلى نتائج سلبية، وبالتالي عدم التقوق ونجاح الأبناء، ومن بين هذه الشروط والعوامل الأسرية ما يلي:

2.3. المستوى الاقتصادي للأسرة:

قد يؤثر هذا العامل في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، وهذا بعدم تلبية مستلزماتها النشاط المدرسي كالوسائل التعليمية الحديثة، كما يظهر جليا أيضا من خلال ممارسة كل من الأب والأم عملا خارج البيت لتوفير ذلك " فالأب يكد لتوفير الأرزاق والصرف على واجبات الحياة الأسرية والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتربية الأولاد "². ولهذا تقوم الأسر بتشجيع أبنائها إلى اخذ دروس خصوصية في مادة اللغة الفرنسية، حيث تقوم الأسرة بإحضار أفضل المعلمين لتعلم أبنائها، وكان يلاحظ سابقا أن التلميذ كان لا يأخذ دروسا خصوصية إلا إذا كان مستواه ضعيفا في مادة معينة واستمر تعثره فيها، وكان التلميذ يلجا اخذ درس في المادة

¹.المصطفى، بن عبد الله بوشوك. محمد. مرجع سابق، ص30.

².مصطفى، الخشاب. دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية: بيروت، 1981، ص46.

المتعثر فيها فقط، إلا أنه حالياً نلاحظ الكثير من الأسر الميسورة الحال تقوم بمنح أبنائهم دروساً خصوصية لغرض تحسين مستواهم وحصولهم على درجات أفضل وتحقيق رغباتهم في الالتحاق للشعب الراقية في التعليم، وبدا التلاميذ يقلدون بعضهم في ذلك الأمر، " وأخذت الدروس الخصوصية شكل التعود والإدمان"¹. كما أن التلاميذ الضعفاء في مادة اللغة الفرنسية يحتاجون لدروس إضافية في هذه المادة الدراسية لإدراك ما فاتهم إلا أن الظروف الاقتصادية لمعظم التلاميذ لا تسمح لهم اخذ دروساً خصوصية نظراً لدخل الأسرة الضعيف الذي لا يسمح بتوفير المال الكافي لها، كما نؤكد أن معظم أسر التلاميذ معظمهم من الطبقة المتوسطة، فالدروس الخصوصية خاصة فقط بتلاميذ الطبقة الميسورة الحال أين تخصص الأسرة بعضاً من دخلها لدفع مستحقات هذه الدروس.

كما نجد عامل المستوى التعليمي للأولياء يلعب دوراً هاماً في مدى تأثيره على التوجه للدروس الخصوصية مهما كان مدخولها الشهري إلا أنها تضع ميزانية خاصة بكل متطلباتها، أين تضع جزءاً من دخلها الشهري لهذه الدروس الخصوصية نظراً لوعيها بمدى أهمية اللغة الفرنسية في المراحل التعليمية للأبناء.

إلا أن أغلبية التلاميذ لا يتابعون الدروس الخصوصية في مادة اللغة الفرنسية، وهذا يعود لكونهم أنهم في آخر السنة الدراسية يجتازون امتحان شهادة التعليم المتوسط الذين هم أفراد مجتمع بحثاً، فنجدهم يهتمون أكثر بالمواد العلمية، كما يعطون أهمية أكثر للمواد الدراسية التي لديها أعلى معامل ليتمكنوا من التفوق والنجاح في آخر السنة الدراسية. كما نجد أن معظم التلاميذ أنهم مهما قدمت أم لم تقدم لهم دروساً خصوصية إلا أن مستواهم كما كان عليه ولا يتحسن مستواهم في مادة اللغة الفرنسية، وهذا نظراً أن التلاميذ لا يستوعبون ولا يفهمون ما يقدم لهم في هذه المادة الدراسية، فيعتبرون ذلك مضيعة لوقتهم، كما لا يفوتنا بأن نؤكد أن معظم هؤلاء التلاميذ هم من الطبقة المتوسطة التي معظم أوليائهم ذوي مستوى تعليمي محدود الذي هو مستوى تعليمي ثانوي، وبهذا المستوى يتمكنون بمساعدة أبنائهم في

1. حسن محمد، حسان، وآخرون. التربية وقضايا المجتمع المعاصر، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، 2007، ص

البيت دون اللجوء إلى الدروس الخصوصية نظرا لسعرها الباهظ لها. كم نجد فئة قليلة جدا من الأولياء الذين لديهم مستوى تعليمي عال أي مستوى تعليمي جامعي الذين يعطون هذه المادة الدراسية حفا لأبنائهم بالتوجه للدروس الخصوصية، وهذا بفضل الوعي المتوفر لدى أولياء أفراد عينة البحث، وهذا بمدى أهمية مادة اللغة الفرنسية في الحياة الدراسية لأبنائهم، وفي حياتهم العملية من جهة أخرى، إذ نجدهم يحرصون كل الحرص على نجاح أبنائهم في هذه اللغة، وكما لا نغفل على أن معظم أسر التلاميذ ليس لها دخل اقتصادي الذي يظهر في الجدول الإحصائي الخاص بمهنة أولياء التلاميذ باعتبار أن معظمهم مصنفين في الطبقة المتوسطة، والذين يخصصون جزءا من الدخل للدروس الخصوصية والتي تعود بالفائدة مستقبلا على أبنائهم، وليتمكنوا من الرفع من مستواهم في هذه المادة التعليمية، حيث أن هذه الأسر تمارس أعمالا ووظائف خارج البيت أين يمنعهم ذلك مساعدة أبنائهم لوجود مشكل الوقت فيفضلون التحاق أبنائهم بالدروس الخصوصية، ومن هنا يتبين مدى تأثير الدروس الخصوصية في مادة اللغة الفرنسية في ارتفاع أو ضعف مستوى التلاميذ في هذه المادة الدراسية، ومما سبق نجد أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين ومدى حرصهم على متابعة الدروس الخصوصية، و بالتالي يمكن لنا القول أن كلما كان المستوى التعليمي للأولياء مرتفعا كلما كان هناك الاهتمام بالدروس الخصوصية للأبناء، وفي الأخير التحكم الجيد في اللغة الفرنسية وهذا باكتساب رصيد لغوي غزير فيها الذي يمكنهم من التحصيل الجيد في هذه المادة الدراسية، والعكس صحيح أي أن كلما كان المستوى التعليمي للأولياء ضعيفا كان هناك إهمال وعدم الاهتمام بالدروس الخصوصية للأبناء أين يكون رصيدهم اللغوي فقيرا وكذا عدم القدرة التحكم في اللغة الفرنسية الذي يؤدي بهم عدم استيعاب وفهم ما يقدمه المعلم، وبالتالي التحصيل الدراسي الضعيف.

3.3. المستوى الثقافي للأسرة: لقد لاحظنا الوضعية التي يبينها الواقع على المدرسة الجزائرية في الوقت الحالي وأزمتها في تعليم مادة اللغة الفرنسية في المؤسسات التعليمية في العديد من الجوانب التي كانت وراء ظهور مواقف واتجاهات مختلفة من طرف الأسر، وهذه المواقف التي أصبحت تشك في قراراتها على أداء الأدوار التي كلفت لها، وعدم الثقة فيها،

هذا ما أدى إلى القول أن التلميذ الراسب والرافض لمادة اللغة الفرنسية هو التلميذ الذي ستكون هذه اللغة غير مرغوب فيها وسيئة الصورة عند أسرته والعكس صحيح، وعليه يمكن القول أن اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية للأسر الجزائرية حول تعليم مادة اللغة الفرنسية، وهذا من شأنه التأثير في التحصيل الدراسي للأبناء في هذه المادة. أما في قضية التباين اللغوي بين الفئات الاجتماعية وفقا لتباين الوسط الاجتماعي الثقافي يرى الباحثون أن الأطفال الذين ينحدرون من عائلات ميسورة ومتقفة يستطيعون تحقيق نجاح عال مقارنة بأبناء الفئة الغير المثقفة، وهذا راجع إلى التباين الشاسع في اللغة المكتسبة بوصفها مؤشر رئيسي للرأسمال الثقافي للفرد ولعائلته " فاللغة تتيح لأفرادها فرصا أكثر للنجاح والتفوق وعلى العكس، فكلما تباينت درجت التقارب بين لغة الوسط الأسري ولغة المدرسة كلما تقلصت فرص النجاح المدرسي للأطفال ¹. ويرى كل من الباحثان بودلو و استبليت أن " لغة المدرسة لا معنى لها بالنسبة لأطفال الفئات المحرومة و ذلك لأنها لا تعبر عن تصوراتهم ولا على أنماط تفكيرهم، فاللغة المدرسية تجعل من المدرسة بالنسبة لهم عالما غريبا لا يستطيعون الخوض فيه، وعلى خلاف ذلك يجد أبناء الفئات المثقفة في ثقافة المدرسة امتدادا طبيعيا لثقافتهم، وفي لغتها استمرار لتطور وجودهم اللغوي، وبذلك ينعكس ايجابيا على النجاح المدرسي ². إن المحيط السوسيوثقافي للأسرة يختلف من أسرة لأخرى، وذلك باختلاف اللغة المستعملة وعلاقة تعامل الأسرة مع الثقافة والتربية، وهذا كله من شأنه أن ينتج في الأخير اختلافات في التحصيل الدراسي حيث إن هذه الاختلافات أرجعها " بورديو إلى الاختلاف في بنية الأسر وفي أهدافها، فالأسرة حاليا تتمثل أهدافها في التعليم وفي إعادة إنتاج نفسها عن طريق نسق التعليم، حيث تستعمل مختلف الاستراتيجيات للوصول إلى أهدافها، إذ يرى بورديو بأن " الرأسمال المسيطر حاليا هو الرأسمال المدرسي، إذ أن المجتمع ينتظم وفق نمط من الإنتاج في الإطار التركيبية المدرسية، فالشهادة العلمية تعتبر احد مصادر كسب المكانة، لذا فالعائلة لا بد عليها أن تغير وتقوم بتعديل استراتيجياتها لغرض

¹.علي، تعوينات. مرجع سابق، ص138.

².علي، تعوينات. نفس المرجع، ص138.

الاحتفاظ بفرص اشتغال أبنائها والارتقاء إلى مكانة اجتماعية مماثلة للوالدين أو أكثر منها، وعلى هذا الأساس فقيمة العائلة والجماعة التي تنتمي إليها تحدد عن طريق درجة الرأسمال المدرسي المكتسب من طرف جميع أفرادها¹ إن الدراسات التي قام بها كل من بورديو و باسرون سمحت بظهور مفهوم الرأسمال الثقافي، حيث ظهر في أول مرة على شكل فرضية ضرورية للفت الانتباه حول عدم تكافؤ الفرص المدرسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية والنجاح المدرسي لهم، حيث أن كل الأسر لها جانب معين لرأسمالها الثقافي، إذ ينتقل بطرق مختلفة مباشرة أو غير مباشرة من طرف الأولياء إلى الأبناء خاصة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وعملية الاتصال الأسري، وبالتالي سيؤثر حتما على أعمال وسلوكات الأطفال خاصة عند انتقالهم إلى المدرسة، وفي هذا الصدد يعرف بيار بورديو الرأسمال الثقافي على أنه "مجمّل المؤهلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط الأسري والقدرات والمهارات، وهذا الرأسمال يمكن أن يتجسد في ثلاث حالات: الحالة الأولى هو على شكل ذاتي ويتخذ شكل تنظيم دائم من المؤهلات والمقتضيات مثل القدرة على التعبير ومواجهة الجمهور، الحالة الثانية: موجود على شكل موضوعي كالأشياء المرتبطة بالثقافة كالكتب، الموسوعات، المؤلفات والرسومات الفنية، أما الحالة الثالثة: توجد على شكل مؤسساتي، إذ يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي هذا الصنف من الرأسمال أصالة للفرد"².

4.3. المستوى التعليمي للأولياء: إن العلاقة بين المحيط الثقافي والمدرسة يرتبط أساسا بالأهمية التي تعطيها كل أسرة للثقافة والعلم، فعادة الأسرة التي تتميز بمستوى تعليمي ضعيف في اللغة الفرنسية تكون نظرتها ايجابية وتعطي قيمة للتربية والتعليم، وبذلك توفر فرصا وحظوظا كبيرة لنجاح أفرادها، وفي هذا الصدد بين بيار بورديو " أنه يتحدد تأثير العامل الثقافي للأسرة بجملة من العوامل كنمط اللغة المستعملة في البيت والمستوى التعليمي

¹.De singly, Françoise. **Op.cit**, p 22.

².Bourdieu, Pierre. **Op.cit** , pp 5-6.

للوالدين وطريقة تشجيعهم للأبناء، إضافة إلى نمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وجملة من المفاهيم والتصورات والعادات والتقاليد السائدة في الوسط الأسري¹.

لقد دلت الكثير من الدراسات الميدانية أن الإرث الثقافي والتربوي للأسرة دور هام في تحديد نوع العلاقة التي تربطها بالمدرسة خصوصا والنظام التربوي على وجه العموم، فكلما كان الرصيد الثقافي للغة الفرنسية موجودا في الأسرة، وكما أن كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كان اتجاه أطفالهم نحو المطالعة أكثر، فالأسرة المثقفة تهتم بشكل كبير تعليم أبنائها سواء اللغة السائدة في المجتمع أو لغة أجنبية ما، وهذا من أجل أن ترسم لهم الطريق الذي يسلكونه ليتمكنوا من الارتقاء الاجتماعي في المجتمع. فالوسط الأسري ذو الثقافة العالية يعتبر مكانا ملائما للنجاح والتفوق مقارنة بالوسط الأسري البسيط والمتواضع ثقافيا، لكن تبقى الوسائل الثقافية للأسرة ممارسات الوالدين الثقافية خاصة متفاوتة التأثير من وسط لآخر وبين طفل لآخر وهذا بتفاوت المستوى الثقافي للوالدين، وفي هذا الصدد تذهب الباحثة افيلين بوركي إلى أن " أطفال الفئات المثقفة يأتون إلى المدرسة وهم مسلحون بمعاييرها وقيمها، أما أبناء الطبقات المحرومة فإنهم يأتون إليها وهم مجردون من هذه الأسلحة بحكم ثقافتهم المرجعية، إذن لا تسمح بمنافسة الآخرين على صعيد النجاح المدرسي"². وأكد العديد من علماء الاجتماع المختصين في ميدان التربية على الأهمية الكبيرة للمستوى التعليمي عند الأولياء، لاسيما أنه هو الذي يحدد ما يجري داخل الوسط الأسري من نسق القيم والعلاقات والاتصال داخلها، فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر على تحصيل التلميذ في مادة اللغة الفرنسية وعلى اهتماماته وأساليب تحصيله في هذه المادة، فالمستوى العالي للوالدين يحدد طرق تفاعل الأولياء مع أبنائهم داخل الأسرة، كما يسمح بالمتابعة الجيدة للأبناء ويساعدهم في حل واجباتهم، وكذا توجيههم للتخصصات الجيدة والمتوافقة مع اهتماماتهم وقدراتهم الفكرية " فالأسرة مسؤولة عن تدعيم الخبرات المدرسية للطفل وإثرائه

¹. مصطفى، زيدان محمد. مرجع سابق، ص 18.

². علي اسعد، وطفة. مرجع سابق، ص 135.

ومساعدته، خاصة إذا كان الأولياء على اتصال دائم بمدارس أبنائهم و يتنافسون مع الأساتذة ويعبرون عن استعدادهم لمواصلة تعليم أبنائهم¹. ويتضح هذا عندما نلاحظ أن هدف الأولياء الذين يتميزون بمستوى تعليمي عال هو حصول أبنائهم على مكانة مرموقة بفضل كسب شهادة عالية، أما الأولياء ذوي المستوى التعليمي البسيط معظم أبنائهم متأخرين دراسيا نظرا لتأثرهم بالوسط الثقافي البسيط في أسرهم، هذا ما يؤدي بالتلميذ بالبحث عن سبل أخرى لتحسين وضعيته الاجتماعية. كما يمكن القول أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر من بين العوامل المهمة التي تساعد الأبناء في الرفع من تحصيلهم الدراسي، أي أن كلما كان هناك ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين كلما ازدادت القدرة على الاهتمام أكثر بالدراسة من طرف أبنائهم، فلهما دور بارز في إنجاح العملية التعليمية التربوية، كما لا ننسى أننا عرضنا نسبة معينة من الأولياء الذين ليس لديهم أي

مستوى تعليمي أو ابتدائي والذي سينعكس سلبا على التحصيل الدراسي للأبناء، حيث لا يتمكن الأولياء من إعطائهم المساعدة أثناء التمدرس ويكونوا عاجزين على أداء هذا الدور، لان كلما زاد المستوى التعليمي لأولياء تحسنت المعارف التربوية عند التلاميذ وبالتالي اكتساب رصيد ثقافي الذي سيمكنهم من الاستثمار فيه في الصف الدراسي مستقبلا.

5.3. تشجيع الأولياء لتعليم اللغة الفرنسية: قد تتأثر اتجاهات الطفل في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية للطفل بنوعية خطاب أسرته، أي أن علاقة الأسرة باللغة الفرنسية تظهر من خلال رؤية اتجاهات الطفل نحو هذه الأخيرة، فإذا كانت موجودة وحاضرة في أسرته فسوف تدفعهم النظرة الايجابية عنها من قبل أوليائهم، مما ينعكس ايجابيا على تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية خاصة، والمواد الدراسية الأخرى عامة، عكس الزملاء الذين تكون هذه اللغة غائبة في محيطه الأسري، والذي يؤدي في اغلب الأحيان إلى تسرب وفشل مدرسي للطفل، ونجد بعض الأسر التي تشجع أبنائها لتعليم اللغة الفرنسية والتفوق فيها، وهذا طبعا صادر عن الأسرة المثقفة، حيث أنها تساعد الطفل على فهم

¹. سميرة، احمد السيد. علم الاجتماع التربوية، دار الفكر العربي: القاهرة، ط3، 1998، ص42.

واستيعاب هذه اللغة كون انه يحمل رصيد ثقافي ثري ومتنوع من أسرته يمكنه من التأقلم والاندماج بسرعة في المحيط المدرسي، لذا يعتبر الرصيد الثقافي والتربوي من أهم المؤشرات التي تدل على نوعية الخطاب الذي تصدره الأسرة. ولقد دلت الكثير من الدراسات الميدانية على أن الإرث الثقافي والتربوي للأسرة دورا هاما في تحديد نوع العلاقة التي تربطها بالمدرسة خصوصا والنظام التربوي على وجه العموم، فكلما كان الرصيد الثقافي للغة الفرنسية موجودا في الأسرة كلما ارتفع المستوى الثقافي للغة الفرنسية والعكس صحيح أي كلما ينعدم الرصيد الثقافي للغة الفرنسية في الأسرة كلما قل وضعف مستوى التلاميذ فيها. لقد تغيرت وظيفة الأسرة من وظيفتها التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لجميع أفرادها وتوفير لهم جميع احتياجاتهم المختلفة، بل تغيرت وأصبحت وظيفتها تكمن في المنافسة من أجل كسب الإمكانيات الاجتماعية، كما نجد العائلات المتوسطة تقوم بتجنيد قوي لتجعل التلميذ يتجاوز الصعوبات التي تعترضه في مادة اللغة الفرنسية، وهذا بالنصح والتشجيع المعنوي غرضها تبيان للطفل أن المدرسة السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي، ولهذا الغرض قمنا في دراستنا على البحث في مدى تشجيع الأولياء الأبناء لمادة اللغة الفرنسية وعلاقته بمستواهم التعليمي.

كلما كان هناك اهتمام الأولياء بتشجيع أبنائهم وتحفيزهم وترغيبهم في التحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية يعود ذلك بنتيجة معتبرة في نتائجهم الدراسية في هذه المادة، وكلما يكون الإهمال واللامبالاة وعدم تشجيعهم من طرف الأولياء يؤثر بشكل بالغ على تحصيلهم الدراسي في تلك المادة، إذ ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي العام، إذن فالأصل في تعليم التلميذ هو تشجيعه للعمل والمثابرة في النشاط المدرسي، وبذل كامل الجهود المتوفرة لديه، إن الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي عال يميلون إلى تشجيع أبنائهم على الاجتهاد في مادة اللغة الفرنسية ليتمكنوا من الحصول على نتائج دراسية جيدة في نهاية السنة، مما يحفزهم أكثر على عدم الفشل المدرسي في هذه المادة الدراسية. وفي الأخير يمكن أن نقول أن كلما كان المستوى التعليمي للوالدين عال كلما كان تشجيع الأبناء في التحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية عال، وكلما يكون التشجيع قويا من

طرف الأولياء كلما يعود بالفائدة بنجاح وتفوق الأبناء سواء في مادة اللغة الفرنسية أو المواد الدراسية الأخرى، والعكس صحيح، كلما كان المستوى التعليمي للوالدين ضعيف في هذه المادة، كلما قل تشجيع الأبناء على التحصيل الجيد في مادة اللغة الفرنسية، وكلما يقل التشجيع يؤدي ذلك إلى التحصيل الدراسي الضعيف في هذه المادة الدراسية، ويكون مستواه متدنيا فيها، كما انه يؤدي أحيانا إلى الفشل أو الرسوب المدرسي، وهذا يعد مؤشرا من مؤشرات الوعي الثقافي الذي ينشئ ويتطور في البيئة الاجتماعية للتلاميذ التي هي الأسرة.

6.3. تعاون الأسرة مع المدرسة لتعليم اللغة الفرنسية: إذا كانت الأسرة البيئة الأولى للطفل أين يتعلم فيها القواعد الأولى لتربيته، و ذا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية فان المدرسة هي بمثابة البيئة الثانية للطفل، حيث جاءت بعد الأسرة لتكمل عمل هذه الأخيرة، إذ ينتقل إليها الطفل بعدما يقضي مراحل حياته الأولى في كنف أسرته التي تقوم بتنشئته اجتماعيا على قيم وسلوكات وتصورات ضمن إمكانيات و مجال معين، وعند التحاق الطفل بالمدرسة ونظرا لما يحمله من مكتسبات تصبح المدرسة كمجال يفرز فيه ما ورثه من محيطه الاجتماعي ووسطه الأسري " فالمدرسة تتيح الفرصة لتوسيع علاقاته الاجتماعية من خلال تفاعله مع جماعة جديدة من التلاميذ وأمام محيط جديد من شأنه أن تتوسع دائرة اتصالاته بالعالم الخارجي، فمن خلال المدرسة يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية فيعرف معاني الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير والتعاون مع الآخرين والمنافسة"¹.

إن تنشئة المدرسة بهذا المعنى هي امتداد لتنشئة الأسرة وبذلك " فإذا كان تأثير الوسط الأسري سلبيا من خلال بساطتها وضعف المستوى الثقافي والمعيشي للوالدين ونقص وعيهم وعدم إدراكهم لأهمية ما يثير ويحفز الأبناء على الدراسة، وكذا نقص الخطاب والتحاور حول التعليم والمدرسة على وجه الخصوص ولأهمية الاتصال وربط علاقة منتظمة معها انعكس ذلك سلبا على التحصيل الدراسي للأبناء، أما إذا كان تأثير الوسط الأسري على مكتسبات الطفل بالإيجاب من خلال الرصيد الثقافي لأسرته وتصوراته تساعد على مزاوله

¹.Legendre, Ronald. Op.cit ,p503.

دراسته بصورة عادية، نظرا لممارسات الأولياء الثقافية ومستواهم التعليمي العالي الذي يساعدهم على متابعة أطفالهم دراسيا وتوجيههم، وهذا ما يؤدي إلى التحصيل الجيد¹. فالأسرة التي لا تملك المؤشرات الثقافية تكون غير واعية بأمور التربية ولا تستطيع أن تهئ أبناءها لتعلم مادة اللغة الفرنسية خصوصا، فعدم امتلاك الأسرة لرصيد ثقافي الخاص باللغة الفرنسية أو ما يسمى بالمعوق السوسيو ثقافي عند الأطفال الذين يعانون من الفقر في الخبرات والتجارب يجعلهم غير مهئين لتعلم هذه اللغة خاصة و لتعلم المواد الدراسية الأخرى عامة، وكما يكون أحيانا غير واعيين ولا يستعملون الأساليب التربوية الناجعة في متابعة الأبناء، عكس التلاميذ الذين ينتمون إلى وسط اجتماعي عال وإلى أسرة مثقفة تساعدهم في التكيف الجيد في الوسط المدرسي عامة، وفي حصة مادة اللغة الفرنسية خاصة، وإذا كان بسبب المعوق السوسيو ثقافي حسب بعض العلماء في ميدان التربية يعتبر حاجزا للحصول على نتائج جيدة في مادة اللغة الفرنسية إلا أن " المركز الفرنسي للبحث في التربية المتخصصة والتكيف المدرسي ترفض رفضا قاطعا تفسير التأخر والرسوب المدرسي بنظرية المعوق السوسيو ثقافي خاصة للتلاميذ المنحدرين من الطبقات المتوسطة، لاعتبار أن التأخر المدرسي يكون على عاتق الأسرة لسبب اختلاف المؤشرات الثقافية عن غيرها الذي فرضه المجتمع، حيث أن اللامساواة الاجتماعية هي التي تخلق اللامساواة المدرسية².

7.3. الحوار باللغة الفرنسية في المحيط الأسري: إن اللغة وسيلة تربوية وتثقيفية يكتسبها الطفل من أسرته قبل أي مؤسسة اجتماعية أخرى، فان مسؤولية تلقينها يكون على عاتق الأسرة التي ينشئ فيها، فالطفل يتعلمها من والديه قبل أن يتعلمها في المدرسة ويزداد أو يقل رصيده المعرفي واللغوي تبعا للمستوى الثقافي والتعليمي لأسرته، كما هي أيضا بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية وبالأخص مادة اللغة الفرنسية في المدرسة، فإذا كان هذا الأخير واسعا فان التعليم الذي يتلقاه الطفل في المدرسة يكون مكثرا لما يجري في المنزل، وفي

¹ . Centre de recherche en éducation spécialisée et de l'adaptation scolaire, **l'échec scolaire n'est pas une fatalité**, sans date, p94.

².Kali, Mohamed. **Vaincre l'échec scolaire**, édition A.N.E P :Alger,2002,p69.

حالة العكس فانه يحدث انقطاعا بين ما يجري في المنزل والمدرسة، ولقد كشفت بعض الدراسات أن هناك أنماطا للحياة الأسرية والتفاعل المتبادل بين الطفل والأولياء تساعده على التطور اللغوي بينما لا تساعده أنماطا أخرى على ذلك، وقد أشارت هذه الدراسات إلى أن اكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه، فالأسرة التي تحاور أبناءها باللغة الفرنسية وتحرص على قضاء الوقت الكافي مع أطفالها وإجراء مناقشات معهم، وهذا بإشراك الطفل فيها تساعده على تطوره اللغوي بكافة أبعاده وجوانبه.¹ فالأطفال الذين ينتمون إلى أسرة ذات مستوى ثقافي عال يكون رصيدهم الثقافي في اللغة الفرنسية عال، وبالتالي يكون تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى مستوى ثقافي متوسط أو ضعيف، وهذا نظرا لعدم اكتسابهم لرصيد ثقافي ولغوي عال، أين يكون تحصيلهم الدراسي متوسط أو ضعيف، وهذا لسبب عدم ممارستها والتحدث بها واستعمالها في البيئة الأسرية من طرف الأولياء، فالأسر المثقفة نجد أبناءهم يكتسبون اللغة الفرنسية تلقائيا من بيئة الأسرة، وأثناء التمدد تسهل عليهم فهم واستيعاب ما يقدم من طرف المعلم من دروس في مادة اللغة الفرنسية بدون بذل جهود كبيرة، وهذا نظرا للرصيد الثقافي الذي ورثوه من أسرهم، ومن كل ما سبق يمكن لنا القول أن الحياة الأسرية والتفاعل بين الأبناء والأولياء له تأثيرا كبيرا في مدى اكتساب الطفل اللغة الفرنسية، لأن الطفل في عملية تواصلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه، فإذا كان هذا المحيط سويا كان تطوره سويا، وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سويا ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره اللغوي مضطربا.²

كما يمكن القول أن نقص فرص الرعاية والاهتمام أو غياب الوالدين يؤثر تأثيرا كبيرا على لغة الطفل، وهذا ينطبق على اكتسابه للغة معينة غير اللغة الفرنسية، لأن حوار الوالدين مع أطفالهم باللغة الفرنسية يمتد إلى ما وراء مؤسسة الأسرة إلى مؤسسة المدرسة أين يظهر التلاميذ تفوقهم على زملائهم الذين ينعدم حوارهم أو استعمالهم للغة الفرنسية في البيت، وهذا

¹.محمود احمد، السيد. اللغة تدريبا واكتسابا، دار الفيلس الثقافية: الرياض، 1988، ص44.

².معمر، نواف الهوارنة. اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب: دمشق، 2010، ص88.

ما يؤثر في تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية. ويعد الرأسمال الثقافي للأسرة من احد العوامل التي تؤثر ايجابيا وبشكل مباشر على النمو الانفعالي والمعرفي واللغوي عند الأطفال، إن الأسرة بفضل المستوى الثقافي والتعليمي لكل من الآباء والأمهات تشكل مناخا لغويا مناسباً يحتوي على جملة من المثيرات اللغوية والثقافية المتمثلة أساساً بالسلوك التربوي للأولياء، فغالبا الأولياء المثقفون يتميزون بمستوى لغوي عال وثقافة غنية باللغة الفرنسية من خلالها يستطيعون استعمال مفردات وتعابير وألفاظ لغوية غزيرة في التحوار مع أبنائهم داخل الأسرة، وبالتالي الأبناء يستفيدون من هذا الإرث اللغوي بهذه اللغة الأجنبية ويطورون أنماط سلوكياتهم اللغوية، وبالتالي الأبناء يجدون إمكانية كبيرة لتصحيح أخطائهم اللغوية في مادة اللغة الفرنسية عندما تكون لغة الحوار حاضرة باللغة الفرنسية، وعلى خلاف ذلك عندما يكون المستوى الثقافي والتعليمي للأولياء ضعيف، فإن الأبناء يجدون أنفسهم في بيئة لا تساعدهم على نمو استعداداتهم العقلية واللغوية، وهذا ما لا يساعدهم على التفوق والنجاح الدراسي، كما قمنا أيضاً في دراستنا في إظهار نوع اللغة المستعملة في البيت وعلاقتها بالمستوى التعليمي للآباء، و هذا لمعرفة مدى تأثيرها في ذلك.

نجد أن نوع اللغة السائدة في بيوت أفراد مجتمع البحث هي اللغة العربية التي تعتبر خاصية المجتمع الجزائري ولغته الأم، أما استعمال المزج بين اللغات في البيت من طرف الأولياء ضعيفاً نوعاً ما مقارنة باللغة العربية، وهذا ما يمثله آباء التلاميذ الذين كان تكوينهم من قبل تعليم مزدوج أو فرنكوفوني، أما استعمال اللغة الفرنسية فقط في البيت، فهو قليل جداً، حيث لا تحظى هذه اللغة بالاستعمال كالتحدث والتحوار بها بين أفراد الأسرة في حياتهم اليومية، وهذا ما يؤكد لنا الضعف اللغوي الذي يعرفه التلاميذ في هذه المادة الدراسية في الصف الدراسي، فاللغة العربية يتحكم فيها بشكل جيد، حيث تساعده على اكتساب بعض القدرات الفكرية واللغوية، ويكون متفوقاً فيها عكس اللغة الفرنسية التي لم يتمكن من أن يرثها من محيطه الأسري التي تساعده على اكتساب رصيد لغوي الذي سوف يعود بالفائدة مستقبلاً، فبالنظر إلى ذلك يؤثر على تحصيله الدراسي في مادة اللغة الفرنسية خاصة، والتحصيل الدراسي

عامة، وهذا ما يبينه لنا مدى ضعف المستوى التعليمي في مادة اللغة الفرنسية للأولياء الذين هم أفراد مجتمع البحث.

8.3. المساعدة والمراقبة المنزلية: إن المراقبة والمتابعة المستمرة للنشاط المدرسي للأبناء من طرف أسرهم، وكذا درجة نجاح الاستراتيجيات المخططة من طرفها تقيس درجة تراكم واكتساب الرأسمال المدرسي لدى التلميذ، خاصة أن الوسط المدرسي ينتظر من الأسرة أن تستثمر في مجاله، لذا فالعائلات التي تملك الرأسمال الثقافي في اللغة الفرنسية نجدها منشغلة بقضية نجاح أبنائها في هذه المادة الدراسية، فمثلا تسجيل أبنائها في مكتبة ما، أو تخصيص لهم دروسا خصوصية والتي تهتم بمواهبهم وتحثهم على المطالعة وتراقب عملية مراجعة الدروس كلها من تخطيط الأسرة لتفوق أبنائها في مادة اللغة الفرنسية، وفي هذا الصدد يرى بيار بورديو أن "الممارسات والأفعال والاستراتيجيات التي تقوم بها العائلة في الميدان التربوي تدخل في إطار مشروع هدفه المحافظة على قيمها ومصالحها، إضافة إلى محاولة منها لتحسين وضعيتها الاجتماعية من أجل المنافسة لغرض الحصول على أحسن المكنات، ومن ثم السيطرة"¹. يحتاج التلاميذ المساعدة من طرف أوليائهم خاصة في توجيههم وخلق لديهم الحافز في أداء واجباتهم بدون أن يشعروا بالملل والسلطة القهرية، إذ أن الكثير من الدراسات التربوية والاجتماعية التي بينت لنا أن "المساعدات المنزلية فيما يخص عمل الابن المدرسي تلعب دورا هاما ومحددا في نفس الوقت لنجاح التلاميذ خاصة في مراحله الأولى أين تكون مساعدات الأولياء ذات فائدة كبيرة في رفع مستواه في اللغة الفرنسية، كما أن طريقة الحوار وتلقين المعلومات من طرف الأولياء قد تكون أكثر سهولة في الاستيعاب لدى التلاميذ عندما يكون في المدرسة، فهناك بعض التلاميذ يذهبون إلى المدرسة برصيد معرفي مكتسب داخل العائلة بفضل أوليائهم، وبالتالي يكون مهئين للدخول إلى المدرسة عكس بعض التلاميذ الذين يواجهون فجأة الوسط المدرسي الغريب عنهم، وهذا ما يؤدي بهم إلى تأخرهم المدرسي، وهنا تظهر الاختلافات و التباينات في مستوى قدرة التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى التلاميذ، وكل هذا يؤثر على مستقبلهم

1. De singly, Françoise .op.cit, p26.

الدراسي، كما أن من بين مسؤوليات الأولياء تهيئة الجو الثقافي لأبنائهم، وهذا بتوفير لهم بعض الوسائل التثقيفية كالكتب والمجلات والقصص والتلفاز، إضافة إلى تخصيص لهم وقتا لممارسة بعض الأنشطة الثقافية والمطالعة، إن هذه الوسائل التثقيفية والترفيهية تمكن الطفل من التحرر من بعض الصعوبات التي يجدها في مادة اللغة الفرنسية خاصة، وفي المواد الدراسية الأخرى عامة، حيث يذهب إلى المدرسة متسلح ببعض الأدوات والإمكانات التي تزيد من عمق تفكيره وتجاوز الصعوبات التي تعترضه في حياته المدرسية. ولقد أثبتت نتائج بعض البحوث أهمية المساعدات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم في رفع مردودهم الدراسي، وتعد دراسة الباحثة الفرنسية اني لوتريوكو التي ترى أن " المساعدات العائلية وبالأخص مساعدة الأولياء للأبناء في ميدان التعليم هامة جدا وهي التي تصنع الفرق في النجاح باعتبار أن التلميذ يواجه صعوبات دراسية لا يستطيع القيام بأعماله المدرسية لوحده حتى وإن اقتصر ذلك على مراجعة الدروس فقط، فإن لم تكن هناك مراقبة ومساعدة مستمرة من قبل أحد أفراد الأسرة وخاصة الوالدين، الطفل سيستطيع و يهمل دروسه ويكون مصيره الفشل¹. وفي هذا الصدد قمنا بدراسة حول تعليم اللغة الفرنسية التي بينا فيها مدى أهمية المساعدة المدرسية في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية و علاقتها بالمستوى التعليمي للأمهات.

يمثل التلميذ الذي ينتمي إلى أسرة تفتقر إلى مختلف شروط الحياة الثقافية من انخفاض مستوى تعليم الوالدين الذي لا يحقق أي نجاح مدرسي مفترض، وإن مصيره هو الخروج المبكر من المدرسة إلى سوق العمل، إلا أنه نجد بعض أولياء التلاميذ الذين يحرصون على المساعدة والمتابعة المستمرة في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية، حيث يهتمون بإرشادهم في تعليمها في البيت، وبالرغم أن التلاميذ لا يستطيعون اكتسابهم لها بمفردهم، فهي لا تأتي عن طريق الصدفة، وإنما تأتي عن طريق التواصل والاتصال والاحتكاك اليومي، وكذلك خارج الأسرة عن طريق التواصل مع أفراد المجتمع كالأصدقاء والجيران، ولهذا العامل اثر

¹. 1-Lotrioco, Année. **J'aide mon enfant**, édition Rocher : Paris, 1990,p 61.

فعال على مردود التلاميذ، إذ أن التلميذ يجد من يتحدث ويتحاور معه أين ينمي قدراته التعبيرية، بالإضافة إلى المحيط الاجتماعي الذي يلعب دورا بالغ الأهمية في ذلك، وفي الأخير يمكن القول أن المساعدة المنزلية تلعب دورا هاما في تعلم اللغة الفرنسية، كما لها تأثير بالغ في الرفع أو تدني مستوى التحصيل الدراسي في هذه المادة الدراسية.

نجد بعض النساء الماكثات وللواتي لديهن مستوى تعليمي لا بأس به، حيث لا يمارسن عملا خارج المنزل أين استطعن القيام بمهمة مراقبة أبنائهن ومساعدتهن لهم في حل التمارين والواجبات المنزلية، أين يشاركن المدرسة أعباءها، ويتفرغن لمساعدة أبنائهن، حيث يحرصن على مساعدتهن في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية في البيت، حيث تمد التواصل بين مؤسستي الأسرة والمدرسة الذي يساهم في التحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية والعكس صحيح، كما يمكن لنا أن نستدل باهتمام الأمهات بمساعدة أبنائهن عن طريق المراجعة وانجاز الواجبات المنزلية، وهذا لترغيب الأبناء في حب دروس مادة اللغة الفرنسية، ومن أجل تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة، فإنه لا بد من المساعدة والمتابعة في المنزل، ويمكن أن نفسر ذلك على أن التلميذ عموما لا يستطيع القيام بأعماله المدرسية لوحده حتى وإن اقتصر ذلك على مراجعة الدروس فقط، فالتلميذ في مرحلة المتوسط ليس له القدرة على المواظبة في العمل المدرسي، فلا بد من أن تكون هناك مراقبة ومتابعة مستمرة من قبل أحد أفراد الأسرة، ورغم اهتمام الأسرة عامة والأمهات خاصة بمساعدة أبنائهن في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية، وهذا يدل على مدى الاتصال والتفاعل داخل الأسرة نظرا للمستوى التعليمي للأمهات والمرحلة الدراسية الهامة لأفرادها، وكل ذلك محاولة من أجل الرفع من مستوى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، حيث نجد أغلبية الأمهات هن اللواتي يساعدن أبنائهن في مراجعة دروسهم كون لهن مستوى تعليمي يسمح لهن القيام بذلك، حيث يتمكن من ذلك، وعوضن في مكان الآباء الذين كانوا من قبل هم الذين يقومون بهذا الدور، ويمكن تفسير ذلك لكثرة انشغال الآباء بتوفير حاجيات الأسرة، أين يقضي معظم وقته خارج المنزل، وبالتالي يقل تواصله بأبنائه مقارنة بالأمهات، وخصوصا الماكثات بالبيت، ومنه نستنتج أن اهتمام الوالدين بمساعدة أبنائهم في انجاز

الفروض والواجبات المنزلية في مادة اللغة الفرنسية له الأثر البالغ في التحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية، أما النتائج الضعيفة مردّها إهمال الأولياء وعدم اهتمامهم بدراسة أبنائهم ولامبالاة وعدم متابعتهم دراسيا في البيت، وفي هذا الصدد يرى احد التربويين " أن بعض الآباء يربون أطفالهم دون أن يثبتوا فيهم عادات معينة، ودون أن يجبرونهم على التزام النظام، والنتيجة أن هؤلاء الأطفال لا يبذلون جهدا "1. فالاهتمام بالمراجعة في البيت وأداء الواجبات المنزلية من قبل التلميذ يعتبر من بين العوامل التي تؤدي إلى التحصيل الدراسي الجيد، كما يرى الدكتور إحسان محمد الحسن بقوله " إذا منحت العائلة ابنها الرعاية والاهتمام ووفرت له مستلزمات السعي والاجتهاد وحفزته نحو الدراسة والتحصيل العلمي فإن الابن لا بد أن يتفوق في الدراسة "2. ومنه فإن الوصول إلى مستوى عال من التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية يحتاج إلى مواصلة الجهد والمثابرة في أداء الواجبات المنزلية.

9.3. المطالعة: إن المطالعة تعتبر من بين العوامل الهامة التي تزيد من حظوظ النجاح عند التلاميذ، وقبل أن تكون هواية فهي سلوكا يرثه التلاميذ من أسرهم، وهذا عند رايتهم للأولياء يهتمون بالمطالعة، فقد يرثون منهم هذا السلوك الذي يجعلهم يحبون ويرغبون المطالعة، كما يعتمد ذلك على نوع اللغة المستعملة في المطالعة، فخصوصا إذا كان جميع أفراد الأسرة يطالعون باللغة الفرنسية باستمرار كون أن اللغة الأم هي الرائدة في المطالعة عند معظم التلاميذ، ويكون ذلك بتوفير الكتب الخاصة باللغة الفرنسية، وتنظيم أوقات المطالعة لهم، ويختارون لهم المواضيع المتوافقة مع مستواهم الدراسي، وبالتالي يعتاد التلاميذ على المطالعة بهذه اللغة، وهذا بتوسيع أفكارهم في هذه المادة الدراسية والاستفادة منها في التعليم، وهذا ما ينعكس ايجابيا على مردوده الدراسي، وتعتبر درجة الإقبال على المطالعة احد المؤشرات الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في قياس المستوى الثقافي للأسرة، أما الأسر

¹. روبرت، جبلرت، تر: مصطفى، زيدان و آخرون. الصعوبات المدرسية عند الطفل، المكتبة الانجلو مصرية: مصر، ب ت، ص 29.

². إحسان، محمد الحسن. علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2005، ص 141.

التي لا تهتم بالمطالعة باللغة الفرنسية فإنها لا تعطي فرصا لأبنائها من أجل توسيع أفكارهم، ابن التلميذ لا يجد جوا ملائما للقيام بالمطالعة حتى وإن رغب فيها، فلا يجد المحفز، وبالتالي ينعكس ذلك سلبا على تحصيله الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، والذي يؤدي بدوره إلى عدم التحصيل الدراسي لجميع المواد الدراسية، وأحيانا يؤدي إلى الرسوب أو الفشل المدرسي الذي سببه يعود ربما إلى عدم وجود كمية معتبرة من الكتب باللغة الفرنسية في البيت، إذ نجد الكثير من الأسر التي لا تملك مكتبة في البيت، وإن توفرت لديهم تكون بنسبة ضئيلة جدا باللغة الفرنسية، ومعظم الكتب المتواجدة باللغة العربية، وهذا ما ينعكس على تأثير تحصيله الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، ويعتبر افتقار التلاميذ للمطالعة باللغة الفرنسية عاملا من بين العوامل التي تؤثر بقوة على نتائج التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، لأن عندما يكون التلميذ قد ورث عند أوليائه رأسمالا لغويا ثريا سوف يستعمله في مراحل حياته التعليمية، وعندما يطالع التلميذ باللغة الفرنسية هذا من شأنه أن يزيد من إثراء القاموس اللغوي للتلميذ في اللغة الفرنسية، حيث يجد التلميذ مناخا لغويا مناسباً يحتوي على جملة من المثيرات اللغوية، فغالبا الأولياء المثقفون يتميزون بمستوى لغوي غزير يستطيعون من خلاله استعمال مفردات وتعابير وألفاظ غنية وسليمة تجعل التلميذ يطور كل قدراته في التعبير، ويجد إمكانية كبيرة لتصحيح أخطائه اللغوية والارتقاء إلى استعمال لغة سليمة التي تمنحه فرصا كبيرة في التفوق الدراسي، وهنا يبرز الرصيد اللغوي الذي اكتسبه الابن من والديه وكذلك يظهر على مستوى النتائج التي يتحصل عليها الأبناء، إن لغة المطالعة لدى الأولياء لديها تأثير كبير على اكتساب التلميذ رصيда لغويا ثقافيا في اللغة الفرنسية، باعتبار الأسرة المكان الأول بالنسبة للتلميذ في عملية اكتساب اللغة، وحتى نوع اللغة المستعملة في المطالعة لدى الأسر تختلف باختلاف أهدافها واستراتيجياتها، فكل أسرة تحاول أن تستثمر في أبنائها عن طريق اللغة بطريقتها الخاصة لكي تحافظ على نفس النسق اللغوي المكتسب من خلال التجارب السابقة ولإعادة إنتاج نفسها، ونظرا لوجود تقاليد المطالعة في الوسط الأسري، وكذا نوع المستوى التعليمي المرتفع للأولياء، كل هذا يساعد في استفادة التلميذ في الرفع من مردوده الدراسي وتعويض ربما بعض النقائص التي تعترضه في المحيط المدرسي،

في هذه الحالة يمكن للتلميذ الذي ينشئ في هذا النوع من الأسر أن تكون له حظوظا أكثر في النجاح والتفوق الدراسي، لأن كلما كان المستوى الثقافي للأسرة مرتفعاً كلما زاد احتمال تواجد كتب باللغة الفرنسية في البيت، لكن حسب ما نراه حالياً في الواقع المعاش أن أغلبية الأسر تراجعت نظرتها للكتاب وقيمتها وتكون المقروئية أحياناً منعدمة سواء باللغة الفرنسية أو حتى باللغة العربية، لكن على العموم يمكننا القول أن التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية للتلميذ له علاقة وطيدة بوجود أو عدم وجود الكتب باللغة الفرنسية في البيت، وهذا بشرط أن تكون مستغلة من طرف الأبناء، وإن مجرد تواجد الكتب باللغة الفرنسية في البيت بدون استعمالها من طرف التلميذ لا تعود بالفائدة عليهم، وليس مؤشر لمدى مطالعة التلاميذ، كما أن في بعض الأحيان تكون هذه الكتب ليست من مستواهم ولا تليق بهم، وإنما هذه الأسر تكتفي فقط بالدروس التي يقدمها المعلمين في البيئة المدرسية، فوجود أنواعا مختلفة من الكتب في البيت ليس مؤشراً لمدى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية. وفي الأخير يمكن القول بأن المطالعة في الأسر مهمة جداً بالنسبة للتلميذ في الرفع من مستواه الدراسي وتوسيع نمط تفكيرهن خصوصاً إذا كانت هناك المتابعة المستمرة من طرف الأولياء في اختيار المواضيع التي تتماشى مع مستواهم وكذا قدرة استيعابهم لها.

ملخص للفصل:

إن ما يمكن قوله في النهاية أن العوامل التي تقف حاجزاً أمام نشاط المتعلمين تنحصر في عوامل ذاتية ومدرسية وأسرية بما في ذلك الطريقة التربوية التي يسلكها المعلم وكذا كيفية معاملته مع التلاميذ داخل حجرة الدرس، غير أن الأهم من هذا لا يتوقف على حصر الأسباب بل يتعدى إلى الأساليب التربوية الواجب إتباعها بغية تنشيط التلاميذ ودفعهم إلى المشاركة الفعالة والتي لا تتحقق إلا إذا عرف المعلم كيف يدفع التلاميذ إلى النشاط والعمل والممارسة، أي يتيح له فرص التحليل والتركيب والاستنتاج عن طريق الحوار والمناقشة أو البحث بصورة طبيعية دون عناء أو جهد يفوق قدراته واستعداداته ومستواه التربوي، وهذا لا يكون لأي معلم إلا إذا جعل المتعلم محور العملية التعليمية، واعتمد على المبادئ الأساسية للتدريس في إعداد الدروس وانطلق في رسم مراحل الطريقة من الأهداف المسطرة في

البرنامج وطبيعة المادة الدراسية ومستوى التلاميذ النفسي والعلمي دون أن ننسى الفروق الفردية بين التلاميذ، أو يتجاهل إمكانية المدرسة أو الظروف الاجتماعية البيئية، كل هذه الأسس تجعل الطريقة ملائمة لميول التلاميذ واهتماماتهم الحاضرة فينشط كل واحد منهم نشاطا ذاتيا محاولا فرض نفسه عن طريق المشاركة الفعالة في القسم، غير أن الطريقة ليست من الأمور السهلة التي يستطيع كل معلم التحكم في مسارها وتوجيهها وفق مستوى التلاميذ، بل لا يمكن منها إلا المؤهل تأهيلا علميا ومهنيا، ويكون مطلعا على الميادين الخاصة بهذا الحقل العلمي لمعرفة طبيعة التلميذ والوقوف على مراحل نمو شخصيته وأسباب الفروق الفردية بين هذا وذاك ليتمكن من تكييف دروسه واستغلال دوافع تلاميذه أثناء التبليغ، ويتغلب على العوامل المعرقة للنشاط داخل الصف الدراسي، وبعد القضاء على العوامل الذاتية والبيداغوجية والأسرية وتوفير الشروط المناسبة للنشاط داخل حجرة الدراسة من إمكانيات مادية وعلاقات اجتماعية وطرق تربوية نستطيع بذلك الحصول على التحصيل الدراسي المرتفع للتلاميذ في جميع الأنشطة المقررة في المناهج الدراسية عامة وفي مادة اللغة الفرنسية خاصة.

وخلاصة القول أن التركيز على اهتمامات التلميذ ومراعاة طبيعته والتقيد بالقواعد الأساسية للتدريس والقضاء على العوائق الذاتية والمدرسية والأسرية تدفع بالضرورة المتعلم إلى التحصيل الدراسي الجيد وبالتالي التفوق والنجاح في الحياة الدراسية عامة والمهنية خاصة، وهذا طبعا إلا إذا عرف المعلم بخبرته التربوية وثقافته العلمية وتكوينه المهني فيكيف يتحكم في هذه المبادئ ويوظفها توظيفا سليما، لأن العبرة لا تكمن في معرفة أصول التعلم وقوانين فحسب وإنما العبرة تكمن في التطبيق والاستفادة منها.

الفصل الخامس:

تمهيد.

خصائص مجتمع البحث.

تحليل الفرضية الأولى:

المحيط السوسيوثقافي لتلاميذ يؤثر بشكل بالغ في تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة

الفرنسية.

الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى.

تمهيد: نعرف أن الجانب الميداني ماهو إلا تجسيدا لما هو في الجانب النظري من مفاهيم ومبادئ ومدى مطابقتها على الواقع الاجتماعي، كما أن البحث لا يكتمل ويتضح أكثر إلا بعد العمل الميداني، فلهذا سنتعرض في هذا الفصل لخصائص عينة دراستنا، وكذا بعض المتغيرات الخاصة بفرضية الدراسة المتمثلة في اثراالمحيطالسوسيوقافي للتلاميذ في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

ثانيا: خصائص مجتمع البحث الخاص بالتلاميذ:

جدول رقم (01) يمثل توزيع المبحوثين التلاميذ حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	80	47,1%
أنثى	90	52,9%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول أعلاه الذي يتعلق بالجنس نلاحظ أن النسبة الغالبة هي 52,9% والتي تمثل نسبة الإناث، بينما نسبة الذكور تمثل 47,1% وهي اقل نسبة مقارنة بالإناث. ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول الموضحة أعلاه أن النسبة الغالبة هي الإناث، ويمكن أن نقول هذا راجع إلى نوعية المنطقة التي أجرينا فيها دراستنا ذات اعتبارات ثقافية واجتماعية، أهمها إعطاء الأهمية لتعليم الذكور والإناث على حد سواء، أين أعطت لهما نفس الحظوظ في التعليم، والفارق بينهما يتبين في النتائج الدراسية التي سوف يتحصلان عليهما كل منهما، إن لم نقل أن الإناث أكثر حرصا على الحصول على علامات جيدة في الامتحانات من الذكور، وأنهن يحملن رغبة أكثر تعلقا بالدراسة أكثر منهم، وهذا ما بينته العديد من الدراسات التربوية والأطروحات والرسائل الجامعية.

خصائص البحث الخاص بعينة المعلمين.

جدول رقم (02) يمثل توزيع أفراد عينة المعلمين حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	11	16,4%
أنثى	56	83,6%
المجموع	67	100%

يوضح الجدول الإحصائي أعلاه أن أغلبية المبحوثين هن إناث، إذ تمثل نسبة 83,6% تقابلها نسبة 16,4% من الذكور الذين يمارسون مهنة التعليم.

وحسب القراءة الإحصائية للجدول يمكن أن نقول أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، وهذا ما يدل على اقتحام المرأة عالم التعليم بشكل كبير، لأنه يساعدها على التوفيق بين احتياجات المنزل والمدرسة، وباعتبار أيضا مهنة شريفة ومقدسة، فالمرأة تقوم بدور تربية الأبناء في البيت، كما تقوم بهذا الدور أيضا في حجرة الدراسة، ويختلف ذلك فقط في نوع المؤسسة الاجتماعية التي تنشئ فيها الأفراد التي إلى تربيها، إلى جانب ذلك يمكن ذلك يمكن أن نقول أيضا أن الإناث لم تقتحم فقط مجال التعليم، وإنما اقتحمت تقريبا جميع المجالات، حتى والتي كانت تقتصر فقط على الرجال.

جدول رقم (03) يمثل توزيع أفراد العينة للمعلمين حسب سنهم:

السن	التكرارات	النسبة المئوية
من 21 إلى 30 سنة	18	26,9%
من 31 إلى 40 سنة	33	49,9%
من 41 إلى 50 سنة	16	23,9%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول السابق المتعلق بسن المبحوثين لمعلمي التعليم الابتدائي، إن النسبة الغالبة تمثل 49,3% التي تتراوح أعمارهم ما بين فئة السن الواحد والثلاثين إلى أربعين سنة، وتليها النسبتين 26,9% و 23,9% ونلاحظ تقارب نوعا ما بين النسبتين واللتان تمثلان الفئتين العمريتين التي تتراوح أعمارهم ما بين الواحد والعشرين وثلاثين سنة، وما بين الواحد والأربعين إلى الخمسين سنة.

وتبين من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه أن معظم سن المعلمين يتراوح ما بين الواحد والعشرين إلى الخمسين سنة، وهذا الاختلاف في السن هو الذي يظهر لنا الخبرة المهنية لدى المعلمين، ومدى اكتساب الخبرة المهنية لديهم في سنوات العمل في مجال التعليم، والتي تختلف من معلم لآخر، وهذا ما سيبين لنا اختلاف أدائهم في الصف الدراسي.

جدول (04) يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة المدنية:

الحالة العائلية	التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	24	35,5%
متزوج	43	64,2%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن الحالة العائلية للمبحوثين مختلفة بين أعزب ومتزوج، فالنسبة الغالبة هي 64,2% ، والتي تمثل المبحوثين المتزوجين، تقابلها نسبة 35,8% ، والتي تمثل أفراد عينة البحث الغير متزوجين. ويتبين لنا أن معظم أفراد عينة البحث هم متزوجين.

جدول رقم(05) يمثل توزيع المبحوثين حسب مهنة الآباء:

مهنة الأب	التكرارات	النسبة المئوية
موظف	45	26,5%
معلم	10	05,9%
سلك التعليم	15	08,8%
أعمال حرة	19	11,2%
مهن حرفية	47	27,6%
بدون عمل	34	20%
المجموع	170	100%

يشير الجدول رقم (02) إلى مهن آباء التلاميذ، حيث تأتي فئة المهن الحرفية بأكبر نسبة ب 27,6% ، وتليها فئة الموظفين بنسبة 26,5% ، وتليها فئة الآباء بدون عمل بنسبة 20% ، تليها بعدها فئة ذوي الأعمال الحرة بنسبة 11,2%، وفي الأخير تليها فئة الآباء الذين يعملون في سلك الأمن بنسبة 5,9%.

ويتبين من خلال العرض الإحصائي أن مهمة الآباء ممثلة تمثيلا يعكس طبيعة الحياة الاجتماعية للوسط الذي أجريت فيه عينة البحث، إذ يعتمدون بالدرجة الأولى على المهن الحرفية (كالبناء، الطبخ، الخياطة، الحلاقة...) أكثر مناهتمامهم من موظفي المؤسسات والإدارات، كما نجد بعدها نسبة الآباء الذين لا يملكون أية وظيفة، إذ نجد البطالة متفشية نوعا ما، وكما يمكن أن نقول أن معظم آباء المبحوثين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة في المجتمع، أي التي تمثل الأغلبية مجتمعة الدراسة.

جدول (06) يمثل توزيع المبحوثين حسب مهنة الأمهات:

مهنة الأم	التكرارات	النسبة المئوية
ربة بيت	144	84,7%
موظفة	16	09,4%
معلمة	05	02,9%
الأعمال الحرة	05	02,9%
المجموع	170	100%

من خلال المعطيات التي يوضحها الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة الأمهات التي هي بدون عمل أي ربات البيوت تمثل نسبة 84,7% وهي نسبة عالية، ثم تليها فئة الموظفات بنسبة 09,4% ، تليها فئة الأمهات اللواتي يعملن في سلك التعليم بنسبة 02,9%، وكذلك فئة الأمهات التي يمارسن المهن الحرة بنسبة 02,9%.

ومن خلال العرض الإحصائي للجدول يمكن لنا أن نقول مهنة الأمهات تعكس تماما بدورها واقع العمل لدى المرأة الجزائرية إذ تمثل ربات البيوت أو ما يسمى بالعمل المنزلي الفئة الغالبة لتأتي بعدها المهن الحرفية كالخياطة مثلا والطبخ التي تتماشى مع المستوى الثقافي للإناث اللواتي لم يكملن دراستهن في الغالب، ثم مهنة التعليم، وهو المجال المهني المفتوح أمام المرأة الجزائرية.

جدول رقم (07) يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأولياء :

المستوى	الوالدين	الجنس	الأب		الأم	
			التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
بدون مستوى			12	07,1%	11	06,5%
ابتدائي			13	07,6%	17	10%
متوسط			35	20,6%	39	22,9%
ثانوي			61	35,9%	67	39,4%
جامعي			49	28,8%	37	21,4%
المجموع			170	100%	170	100%

من خلال قراءة الجدول أعلاه نجد النسبة الغالبة هي نسبة 35,9% والتي تمثل فئة الآباء الذين لديهم مستوى ثانوي، تليها نسبة 28,8% لفئة الآباء الذين لديهم مستوى جامعي، ثم تليها بعدها نسبة 20,6% التي تمثل فئة الآباء الذين لديهم مستوى متوسط، وتليها نسبة 07,6% للآباء ذوي المستوى الابتدائي، وفي الأخير فئة الآباء دون مستوى بنسبة 07,1%.

أما الجدول الثاني الخاص بالمستوى التعليمي للأمهات، فنجد نسبة عالية تمثل 39,4% لفئة الأمهات اللواتي 21,4% من اللواتي لديهن مستوى جامعي، تليها نسبة 10% من الأمهات اللواتي لديهن مستوى ابتدائي، وفي الأخير تليها نسبة 06,5% من اللواتي ليس لديهن أي مستوى دراسي في التعليم.

ويتبين لنا من خلال القراءة الإحصائية المعروضة أن معظم أفراد مجتمع البحث لديهم تقريبا كلهم مستوى ثانوي وجامعي سواء الآباء أو الأمهات، وهذا يعتبر شيء ايجابي بالنسبة للأبناء لان ذلك يؤثر على حياتهم الدراسية عامة وتحصيلهم الدراسي خاصة في مادة اللغة الفرنسية، حيث يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من بين العوامل المهمة التي تساعد الأبناء في التحصيل الدراسي الجيد، أي أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين تزيد

القدرة على الاهتمام أكثر بالدراسة من طرف أبنائهم، فلهم دور بارز في إنجاح العملية التعليمية التربوية، كما لا ننسى أننا عرضنا نسبة معينة من الأولياء الذين ليس لديهم أي مستوى تعليمي أو مستوى ابتدائي الذي ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي للأبناء، حيث لا يتمكن الأولياء من إعطائهم المساعدة أثناء التمدرس، إذ يكونون عاجزين على أداء هذا الدور، لأن كلما زاد المستوى التعليمي للأولياء زادت وتحسنت المعارف التربوية للتلاميذ.

جدول رقم (08) يمثل اللغة المستعملة في البيت وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأباء :

المستوى التعليمي للأب		اللغة المستعملة في البيت		بدون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
				ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
عربية				12	100%	11	84,6%	34	97,1%	52	86,2%	36	73,5%	145	85,3%
فرنسية				0	0	1	07,7%	0	0	0	0	1	2%	2	1,2%
عربية وفرنسية				0	0	1	07,7%	1	2,9%	9	14,8%	12	24,5%	23	13,5%
المجموع				12	100%	13	100%	35	100%	61	100%	49	100%	170	100%

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح لنا العلاقة بين مدى وجود علاقة بين اللغة السائدة في البيت مع المستوى التعليمي للأولياء، حيث نجد في الاتجاه العام بنسبة 85,3% وهي النسبة الغالبة والتي تمثل نوع اللغة السائدة في البيت، وهي اللغة العربية والتي تمثلها فئة الأولياء التي ليس لديها أي مستوى تعليمي تمثل نسبة 100%، ثم تليها نسبة 13,5% والتي تمثل نسبة المزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية من طرف الأولياء في البيت، والتي تمثلها بنسبة أعلى فئة الأولياء الذين لديهم مستوى جامعي بنسبة 24,5%، وفي الأخير تأتي نسبة 1,2% التي تستعمل اللغة الفرنسية فقط في البيت، والتي تمثلها فئة الآباء الذين لديهم مستوى ابتدائي بنسبة ضئيلة جدا.

ويتبين من خلال المعطيات الإحصائية نجد أن اللغة العربية هي اللغة السائدة في بيوت أفراد مجتمع البحث، التي تعتبر من أهم مقومات وخصوصيات المجتمع الجزائري وهي اللغة الأم له، إما المزج بين اللغتين العربية والفرنسية في البيت من طرف الأولياء ضعيف نوعا ما مقارنة باللغة العربية، وهذا يمثله آباء التلاميذ الذين كان تكوينهم من قبل تعليم مزدوج أو فرنكفوني، إما استعمال اللغة الفرنسية فقط في البيت فهو قليل جدا، حيث لا تحظى هذه اللغة بالاستعمال كالتكلم والتحاور بها بين أفراد العائلة في حياتهم اليومية، وهذا ما يؤكد لنا الضعف اللغوي الذي يعرفه التلاميذ في هذه المادة في الصف الدراسي، فاللغة العربية يتحكم فيها بشكل جيد، حيث تساعده على اكتساب بعض القدرات الفكرية واللغوية، ويكون متفوقا فيها عكس اللغة الفرنسية التي لم يتمكن من أن يرثها من محيطه الأسري التي تساعده على اكتساب رصيد لغوي الذي سوف يعود به بالفائدة مستقبلا، فبالتالي ذلك يؤثر على تحصيله الدراسي في مادة اللغة الفرنسية خاصة، والتحصيل الدراسي عامة، وهذا يبينه مدى ضعف المستوى التعليمي في مادة اللغة الفرنسية لأولياء أفراد مجتمع البحث.

جدول رقم (09) يمثل توزيع المبحوثين حسب المادة المفضلة لديهم:

النسبة المئوية	التكرارات	المادة المفضلة عند التلاميذ
31,2%	53	رياضيات
20%	34	لغة عربية
24,7%	42	علوم
10,6%	18	لغة فرنسية
13,5%	23	لغة انجليزية
100%	170	المجموع

تشير البيانات الإحصائية في الجدول السابق أن النسبة العالية فيه هي 31,2% وتمثل فئة التلاميذ الذين يفضلون مادة الرياضيات، تليها مادة العلوم بنسبة 24,7%، ثم تليها فئة التلاميذ الذين يفضلون مادة اللغة العربية بنسبة 20%، وبعدها تليها اللغة الانجليزية بنسبة 13,5%، وفي الأخير نجد فئة التلاميذ الذين يفضلون اللغة الفرنسية بنسبة 10,6%، والتي تبدو أنها نسبة ضئيلة جداً، ونلاحظ أن أكبر نسبة من التلاميذ يفضلون الرياضيات، والتي تعد أقدم العلوم، حيث تدرس في جميع الأطوار التعليمية للنظام التعليمي في الجزائر، ولها دور وأهمية كبيرة في الحياة اليومية لأفراد المجتمع، حيث تساعد على الابتكار والاكتشاف، إضافة إلى استعمال الذهن بشكل كبير، كما نجد فئة أخرى من التلاميذ تهتم أكثر بمادة العلوم التي تكسبهم بعض الخبرات التي تعود عليهم بالنفع في حياتهم اليومية الموجودة في بيئتهم الاجتماعية، إلا أننا نجد نسبة ضئيلة من التلاميذ الذين يفضلون مادة اللغة العربية علماً أنها مادة تم اكتسابها بداية من المنزل وصولاً إلى القسم، والتي يدرس بها سواء الرياضيات أو العلوم، أي بدون هذه المادة لا يتم لهم ذلك، كما تعتبر اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي تقدم به جميع الدروس في معظم المواد الدراسية الأخرى للتلاميذ. وفي الأخير نجد نسبة التلاميذ الذين يفضلون اللغة الانجليزية تبدو متقاربة نوعاً ما مع مفضلي مادة اللغة العربية، وهذا ما دل نوعاً ما على اهتمامهم بحد ما بمادة اللغة الانجليزية، وفي الأخير نجد فئة قليلة جداً من التلاميذ الذين يفضلون مادة اللغة الفرنسية،

وهذا يعود لصعوبة هذه المادة وعدم استيعابها وفهمها باعتبارها لغة أجنبية لا يستحقها التلاميذ مستقبلاً، أو طريقة المعلم وأساليبه في تقديم دروس اللغة الفرنسية، أو يعود إلى المستوى التعليمي للوالدين، أي لا يوجد من أين يرث الأبناء هذه اللغة.

جدول رقم(10) يمثل توزيع المبحوثين حسب المادة المفضلة لدى الأولياء :

المادة المفضلة لدى الأولياء	التكرارات	النسبة المئوية
رياضيات	102	60%
علوم	17	10%
عربية	15	08,8%
انجليزية	28	16,5%
فرنسية	08	04,7%
المجموع	170	100%

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تمثلها فئة الآباء الذين يفضلون مادة الرياضيات ب 60%، ثم نسبة 16,5% لفئة الآباء الذين يفضلون مادة اللغة الانجليزية، بعدها نسبة 08,8%، و 10% على التوالي لكل من مادة العربية والعلوم، وفي الأخير نسبة ضعيفة جدا التي تمثل 4,7% من فئة الأولياء الذين يفضلون مادة الفرنسية على المواد الدراسية الأخرى، ومن وراء المعطيات الإحصائية أعلاه يتبين لنا اختيار الأولياء لمادة الرياضيات لاعتبارها مادة لها مستقبل زاهر، وبالتالي لمستقبل أبنائهم، فالتفوق الدراسي في هذه المادة بمثابة نجاحا عظيما لحياتهم التعليمية خاصة وحياتهم المهنية عامة، كون معظم التخصصات العلمية والتطبيقية يكون اكتسابها عن طريق مادة الرياضيات، وبعدها قام الأولياء بتفضيل مادة أخرى التي هي اللغة الانجليزية، باعتبارها لغة حية ولغة العصر والتكنولوجيات الحديثة، حيث ظهرت مهارتها في جميع الميادين، ومن ثم نجد فئة أخرى من الأولياء الذين يفضلون مادة العلوم ومادة اللغة العربية بشكل متقارب وضعيف، وفي الأخير نجد فئة قليلة جدا من فئة الأولياء الذين يفضلون اللغة الفرنسية، ويمكننا القول أن كل ذلك يعود إلى اعتبار أن مادة اللغة الفرنسية لغة لا مستقبل لها وهي لغة الغير، إن لم نقل أنها لغة المستعمر ولا يستحقها بعد الآن التلاميذ لان يكونوا متفوقين فيها، إلا أن الأولياء يغفلون

على أن لكل مادة دراسية ميزتها وخصوصياتها الخاصة على غيرها من المواد الدراسية الأخرى في التحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ، كما لا بد أن لا نغفل بأن معظم التخصصات العلمية المتبعة في الجامعات الجزائرية تقدم دروسها باللغة الفرنسية، ناهيك على أماكن الشغل، إذ تقريبا معظم المؤسسات عمومية كانت أو خاصة فإنها مازالت ميدان العمل فيها وإدارتها التابعة لها تستعمل الغلة الفرنسية بالدرجة الأولى، ولهذا لا بد من تصحيح الخطأ الذي يدور في ذهن بعض أفراد المجتمع، علما أن هذه اللغة تراجعت نوعا ما في الآونة الأخيرة على ما كانت عليه من قبل، وكما لا يمكن لنا أن نضع حاجزا بين مادة اللغة الفرنسية والمواد الدراسية الأخرى، فهذا فلا بد من أن ننظر إلى هذه المادة بالذاتية ولا ننكر مدى أهميتها عند أفراد المجتمع.

جدول رقم(11) يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس والمادة المفضلة لديهم:

المادة المفضلة للتلميذ الجنس	رياضيات		لغة عربية		علوم		لغة فرنسية		لغة انجليزية		المجموع	
	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
ذكر	31	58,5%	10	29,4%	23	54,8%	5	27,8%	11	47,8%	80	47,1%
أنثى	22	41,5%	24	70,6%	19	45,2%	13	72,2%	12	52,2%	90	52,9%
المجموع	53	100%	34	100%	42	100%	18	100%	23	100%	170	100%

من خلال المعطيات الإحصائية في الجدول نلاحظ أن نسبة 52,9% هي أعلى نسبة حيث تمثلها فئة الإناث بأعلى نسبة ب 72,2% اللواتي يفضلن اللغة الفرنسية، واللغة العربية بنسبة 70,6%، وهما نسبتان متقاربتان، وأما نسبة 47,1% تمثلها فئة الذكور الذين يفضلون مادة العلوم.

من خلال هذه القراءة الإحصائية يتبين لنا أن وجود اختلاف بين المواد الدراسية التي يفضلها كلا الجنسين سواء كان ذكرا أو إناثا، حيث أن الذكور يفضلون المواد العلمية التي تعتمد على الفهم والاستنباط، بينما نجد فئة الإناث اللواتي يفضلن المواد الأدبية التي تعتمد على الحفظ. ومن خلال كل ما سبق يمكن لنا القول أن هذا يدل على وصولنا إلى الدراسة التربوية التي قام بها عالم الاجتماع بيار بورديو في كتابه اللامساواة المدرسية أين توصل في دراسته إلى استنتاج أن فئة الذكور تتجه في التعليم إلى التخصصات العلمية كالرياضيات، الفيزياء والعلوم ليتمكنوا من التوظيف في مجال الطب والهندسة والصيدلة، بينما توصل في دراسته أن فئة من الإناث تتجه دائما نحو المواد الأدبية، اللغات والاجتماعيات لتتمكن من مجال التعليم والمحاماة في الحياة المهنية، وهذا طبعاً نسبة حظوظ الذكور دائماً أكثر من حظوظ الإناث حسب دراسته، ويكون هذا بمراعاة المستوى التعليمي والثقافي لأولياء التلاميذ.

جدول رقم (12) يمثل توزيع المبحوثين حسب مدى تشجيع الأولياء وعلاقته بمستواهم العلمي:

المستوى التعليمي للاباء	مدى تشجيع الاولياء	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
نعم		10	83,3%	8	61,5%	28	80%	57	93,4%	47	95,6%	150	88,2%
لا		02	16,7%	5	38,5%	07	20%	04	06,6%	02	04,1%	20	11,8%
المجموع		12	100%	13	100%	35	100%	100	100%	49	100%	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى هي 88,2% ، والتي تمثل فئة الأولياء الذين يشجعون أبناءهم للحصول على معدل جيد في مادة اللغة الفرنسية التي تمثلها فئة الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي بنسبة 95,4%، أما نسبة الأولياء الذين لا يشجعون أبناءهم فتمثل نسبة 11,8%، وتمثلها فئة الأولياء الذين لديهم مستوى ابتدائي.

ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن كلما كان اهتمام الأولياء بتشجيع أبنائهم وتحفيزهم وترغيبهم في التحصيل الجيد في مادة اللغة الفرنسية، يعود ذلك بنتيجة في نتائجهم في هذه المادة، وفي جميع المواد الدراسية الأخرى، وكلما يكون الإهمال واللامبالاة، وعدم تشجيعهم يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي في تلك المادة، إذ ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي العام، إذن فالأصل في تعليم التلميذ هو تشجيعه للعمل لبذل كل جهده، كما أن التشجيع قد يأخذ طابعا معنويا كالمُدح والثناء، ولهذا يتبين لنا ن خلال الجدول السابق أن اكبر نسبة من الآباء المتعلمين يميلون إلى تشجيع أبنائهم على مواصلة العمل والنشاط وبذل الجهد ليتمكنوا من الحصول على نتائج دراسية جيدة مستقبلا، مما يحفزهم على عدم الفشل في نتائج مادة اللغة الفرنسية، وفي الأخير يمكن أن نقول أن كلما كان المستوى التعليمي للوالدين عال كلما كان تشجيع الأبناء في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية عال، وكلما يكون التشجيع قوي من طرف الأولياء كلما عاد ذلك بالفائدة بنجاح أو تفوق الأبناء سواء في مادة اللغة الفرنسية أو المواد الدراسية الأخرى، والعكس صحيح، كلما كان المستوى التعليمي للوالدين ضعيف، كلما قل تشجيع الأبناء على التحصيل الجيد في المادة، وكلما يقل التشجيع أدى ذلك حتما إلى التحصيل الدراسي الضعيف في المادة، كما يؤدي أحيانا إلى الفشل أو الرسوب المدرسي، وهذا يعد مؤشر من مؤشرات الوعي الثقافي الذي ينشئ ويتطور في البيئة الاجتماعية للتلاميذ التي هي الأسرة.

جدول رقم(13) يمثل توزيع المبحوثين حسب مدى تلقي المساعدة في مراجعة الدروس وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأمهات:

المستوى التعليمي للمساعدة في المراجعة	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
نعم	05	45,5%	11	64,7%	20	51,3%	45	67,2%	27	75%	108	63,5%
لا	06	54,5%	06	35,3%	19	48,7%	22	32,8%	09	25%	62	36,5%
المجموع	11	100%	17	100%	39	100%	67	100%	36	100%	170	100%

تشير الإحصائيات المحصل عليها من خلال الجدول أعلاه لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعا للمستوى التعليمي للأمهات ومدى مساعدتهن أبنائهن في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية، فنجد أعلى نسبة تمثل 63,5%، والتي تقوم بمساعدة الأبناء في المراجعة، والتي تمثلها الأمهات اللواتي لديهن المستوى الجامعي بنسبة 75%، أما التلاميذ الذين لا يتلقون المساعدة في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية من طرف أمهاتهم فتمثل نسبتها 36,5%، وتمثلها فئة الأمهات دون مستوى تعليمي.

تعكس لنا هذه النتيجة حقيقة المرأة الموجودة بمنطقة عينة البحث أين معظم النساء ماكثات بالبيت ولهن مستوى تعليمي معين، حيث لا يمارسن أي عمل خارج المنزل أين استطعن القيام بمهمة مراقبة أبنائهن ومساعدتهن في حل التمارين والواجبات المنزلية، أين يشاركن المدرسة أعباءها، ويتفرغن لمساعدة أبنائهن، باعتبار أن أمهات المبحوثين معظمهن لهن مستوى ثانوي، جامعي ومتوسط على الترتيب، حيث يحرصن على التفرغ في مساعدة أبنائهن في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية في البيت، حيث تمد التواصل بين مؤسستي الأسرة والمدرسة الذي يساهم في التحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية والعكس صحيح، كما يمكن لنا أن نستدل باهتمام الأمهات بمساعدة أبنائهن عن طريق المراجعة

وانجاز الواجبات المنزلية، وهذا لترغيب الأبناء في حب دروس مادة اللغة الفرنسية، ومن أجل تثبيت وترسيخ المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة، فإنه لا بد من المساعدة والمتابعة في المنزل، ويمكن أن نفسر ذلك أن التلميذ عموماً لا يستطيع القيام بأعماله المدرسية لوحده حتى وإن اقتصر ذلك على مراجعة الدروس فقط، فالتلميذ في المتوسطة ليس له القدرة على المواظبة في العمل المدرسي، فلا بد من أن تكون هناك مراقبة ومتابعة مستمرة من قبل أحد أفراد الأسرة، ورغم اهتمام الأسرة عامة والأمهات خاصة بمساعدة الأبناء في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية، فهذا يدل على مدى الاتصال والتفاعل داخل الأسرة ونظراً للمرحلة التعليمية الهامة لأفرادها التي هي مرحلة المتوسط، وكل ذلك لمحاولة الرفع من مستواهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية. نجد أغلبية الأمهات هن اللواتي يساعدن الأبناء في مراجعة دروسهم كون لديهن مستوى تعليمي معين يسمح لهن بالقيام بذلك، أين عوضت في مكان الآباء كانوا هم الذين يقومون بهذا الدور، ويمكن تفسير ذلك لكثرة انشغال الآباء بتوفير حاجيات الأسرة، أين يقضي معظم وقته خارج المنزل، وبالتالي يقل تواصله مع أبنائهم مقارنة بالأمهات وخصوصاً الماكثات بالبيت، ومنه نستنتج أن اهتمام الوالدين بمساعدة أبنائهم في انجاز الفروض والواجبات المنزلية في مادة اللغة الفرنسية له الأثر البالغ في تحصيلهم الدراسي، أما النتائج الضعيفة مردّها إهمال الأولياء وعدم اهتمامهم بدراسة أبنائهم ولا مبالاة وعدم متابعتهم دراسياً في البيت، وفي هذا الصدد يرى أحد التربويين "إن بعض الآباء يربون أطفالهم دون أن يثبتوا فيهم عادات معينة، ودون أن يجبروهم على التزام النظام، والنتيجة أن هؤلاء الأطفال لا يبذلون جهداً"¹، فالاهتمام بالمراجعة في البيت وأداء الواجبات المنزلية من قبل التلميذ يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التحصيل الدراسي الجيد، كما يرى الدكتور إحسان محمد الحسن بقوله "إذا منحت العائلة ابنها الرعاية والاهتمام ووفرت له مستلزمات السعي والاجتهاد وحفزته نحو الدراسة والتحصيل العلمي، فإن الابن لا بد أن يتفوق في الدراسة"². ومنه فإن الوصول إلى مستوى

¹. روبرت، جبلرت. مرجع سابق، ص 29،

². إحسان، محمد الحسن. مرجع سابق، ص 67.

عال من التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية يحتاج إلى مواصلة الجهود والمثابرة بأداء الواجبات المنزلية المطلوبة.

جدول رقم(14) يمثل توزيع المبحوثين حسب الشخص المساعد في مراجعة دروس اللغة الفرنسية:

الشخص المساعد	التكرارات	النسبة المئوية
الأب	35	20,6%
الأم	39	22,9%
الإخوة	26	15,3%
الزميل	01	06%
شخص آخر	08	04,7%
لا يوجد	61	35,9%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 35,9% هي أعلى نسبة، والتي تمثل التلاميذ الذين لا يتلقوا المساعدة وفي مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية، تليها نسبة 22,9% لفئة التلاميذ الذين يتلقوا المساعدة من طرف الأمهات، تليها نسبة 20,6% من فئة التلاميذ الذين يتلقون المساعدة من طرف آبائهم، تليها نسبة 15,3% من الفئة التي تتلقى المساعدة في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية من طرف الإخوة، تليها نسبة 06% التي تمثل فئة الذين يتلقون المساعدة من طرف الزملاء، وفي الأخير تليها نسبة 4,7% من فئة التلاميذ الذين يتلقون المساعدة من أشخاص آخرون غير الذين ذكرناهم في الجدول.

ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن معظم أفراد المبحوثين لا يتلقوا المساعدة في مراجعة دروسهم في مادة اللغة الفرنسية بنسبة عالية، بينما نجد نسبة قليلة فقط من التلاميذ المحظوظين، والذين يتلقون المساعدة والمتابعة من طرف أفراد الأسرة، وتمثل التلميذ الذي ينتمي إلى أسرة تفتقر إلى مختلف شروط الحياة الثقافية من انخفاض المستوى التعليمي للوالدين الذي لا يحقق أي نجاح تربوي مفترض، وأن مصيره هو الخروج المبكر

من المدرسة إلى سوق العمل، إلا أنه نجد بعض أولياء التلاميذ الذين يحرصون على المساعدة والمتابعة المستمرة في مراجعة دروس اللغة الفرنسية، حيث يهتمون بإرشادهم في تعليمها في البيت، وبالرغم أن التلاميذ لا يستطيعون اكتسابهم لها لوحدهم، فهي لا تأتي عن طريق الصدفة، وإنما تأتي عن طريق الاتصال والاحتكاك اليومي، وكذلك خارج الأسرة عن طريق التواصل مع أفراد المجتمع كالأصدقاء والجيران، ولهذا العامل أثر فعال على مردود التلميذ، إذ أن التلميذ يجد مع من يتحدث ويتحاور معه أين ينمي قدراته التعبيرية، بالإضافة إلى المحيط الاجتماعي الذي يلعب دورا بالغ الأهمية في ذلك¹.

جدول (15) يمثل توزيع المبحوثين حسب مدى متابعة الدروس الخصوصية في اللغة الفرنسية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأولياء:

المستوى التعليمي للأولياء	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	03	25%	05	38,5%	05	14,3%	15	24,6%	21	42,9%	49	28,8%
لا	09	75%	08	61,5%	30	85,7%	46	75,4%	28	57,1%	121	71,2%
المجموع	12	100%	13	100%	35	100%	61	100%	49	100%	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة 71,2% هي أعلى نسبة، والتي تمثل التلاميذ الذين لا يعتمدون على الدروس الخصوصية، وتمثلها فئة التلاميذ الذين آباءهم لديهم مستوى تعليمي متوسط، إما الذين يحرصون على متابعة الدروس الخصوصية فهي ضئيلة، فتمثل 28,8%، والتي تمثلها فئة التلاميذ الذين لآبائهم مستوى جامعي بنسبة 42,9%.

¹. علي اسعد، وطفة، علي حاسم، شهاب. علم الاجتماع التربوي، مؤسسة مجد: بيروت، ط1، 1991، ص32.

ويتبين لنا من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن أغلبية التلاميذ لا يتابعون الدروس الخصوصية في مادة اللغة الفرنسية، وهذا يعود لكونهم أن في آخر السنة الدراسية يجتازون امتحان شهادة التعليم الأساسي، فنجدهم يهتمون أكثر بالمواد العلمية ويعطون أهمية للمواد التي لها أعلى معامل ليتمكنوا من التفوق والنجاح في آخر السنة.

كما نجد أن معظم التلاميذ مهما قدمت لهم دروس خصوصية إلا أن مستواهم يبقى كما هو ولا يتحسن نظرا لأن التلاميذ لا يستوعبون ولا يفهمون هذه المادة، فيعتبرون ذلك مضیعة للوقت، كما لا يفوتنا بان معظم هؤلاء التلاميذ من الطبقة المتوسطة التي معظم أبائهم لديهم مستوى تعليمي محدود الذي هو المستوى الثانوي، حيث أن بهذا المستوى يتمكن الآباء من مساعدة أبنائهم دون اللجوء إلى الدروس الخصوصية.

كما نجد فئة قليلة من الآباء الذين يملكون مستوى عال أي المستوى التعليمي الجامعي الذين يملكون أكثر الوعي الثقافي بمدى أهمية هذه المادة في حياة أبنائهم الدراسية من جهة، وحياتهم العملية المستقبلية من جهة أخرى، حيث نجدهم يحرصون كل الحرص على تعليمهم مادة اللغة الفرنسية، وأيضا علينا أن لا تغفل على أن أسر التلاميذ ليس لها دخل عال باعتبارها من الطبقة المتوسطة، إذ يخصصون جزء منه للدروس الخصوصية الذي سوف يعود بالفائدة مستقبلا على أبنائهم حيث يتمكنون من تحسين مستواهم في هذه المادة، إذ أن هذه الأسر يمارسن أعمال ووظائف خارج البيت وتمنعهم من مساعدة أبنائهم لأن الوقت لا يكفيهم، فيفضلون التحاق أبنائهم بالدروس الخصوصية.

ومن هنا يظهر مدى تأثير أهمية الدروس الخصوصية في مادة اللغة الفرنسية في ارتفاع أو ضعف مستوى التلاميذ في هذه المادة، ومما سبق نجد أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين ومدى حرصهم على الدروس الخصوصية، أي كلما كان المستوى التعليمي للوالدين مرتفع كلما كان الاهتمام بالدروس الخصوصية للأبناء، وبالتالي التمكن من التحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية والعكس صحيح.

جدول رقم (16) يمثل توزيع المبحوثين حسب مدى تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة وعلاقتها بالمستوى التعليمي للآباء:

المستوى التعليمي للآباء	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعلم الفرنسية في المدرسة فقط	09	75%	09	69,2%	28	80%	41	67,2%	25	51%	112	65,9%
لا	03	25%	04	03,8%	07	20%	20	32,8%	24	49%	58	34,1%
المجموع	12	100%	13	100%	35	100%	61	100%	49	100%	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 65,9% من التلاميذ الذين يتعلمون اللغة الفرنسية في المدرسة فقط، وتمثلها نسبة فئة التلاميذ الذين لديهم مستوى متوسط بنسبة 80%، أما الذين لا يتعلمون مادة اللغة الفرنسية في المدرسة فقط نجدهم بنسبة 34,1% والتي تمثلها نسبة التلاميذ الذين أولياءهم لديهم مستوى تعليمي جامعي بنسبة 49%. من خلال ملاحظتنا للجدول السابق نرى أن معظم التلاميذ يدرسون اللغة الفرنسية فقط في الصف الدراسي، أي يكتفون بما يقدمه المعلم من معلومات ومعارف فيها، ويتعلمونها في البيت مع أفراد الأسرة، كما يلجؤون إلى أماكن أخرى لتعليمها خارج الأسرة مثل المكتبات العمومية أو الخاصة أو الدروس الخصوصية وغيرها للرفع من مستوى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، كما نجد نسبة فئة التلاميذ الذين يمثلون نسبة قليلة والذين يلجؤون إلى أماكن أخرى لتعلم دروس مادة اللغة الفرنسية كتعليمها داخل الأسرة والاعتماد على الدروس الخصوصية، ولا

تكتفي فقط بما يقدمه المعلم داخل القسم، وهذه الفئة من التلاميذ تنتمي إلى الأسر التي لها مستوى تعليمي عال حيث يعطون أهمية كبيرة للتعليم سواء مادة اللغة الفرنسية أو غيرها من المواد الدراسية الأخرى، فهدفهم الأساسي هو تفوق ونجاح أبنائهم، كما أن هذه الفئة تملك بعض الإمكانيات المادية والمعنوية لمساعدة الأبناء على عكس الفئة السابقة التي تعتمد فقط على المدرسة. ومن كل ما سبق يتبين لنا التباين بين نتائج التلاميذ في حظوظهم في النجاح أو الرسوب عندهم أي مؤشر الدراسة في البيت فقط غير كاف للتلاميذ لنجاحهم بنفس الطريقة مع التلاميذ الذين يدرسون المادة داخل وخارج الأسرة، أي يمكن أن نقول أن كل ما كان هناك مضاعفة الجهود خارج المؤسسة التعليمية يكون هناك نجاح أفضل للتلاميذ لأن المعلم لوحده لا يستطيع أن يحقق ذلك على عدد التلاميذ الهائل مع الوقت المحدد للمادة الدراسية، وعادة ما نجد فئة من الأولياء الذين لا يهتمون بأبنائهم من ناحية الدراسة، ولكن بحكم نتائجهم الضعيفة يلومون المدرسة على أنها المسؤولة على فشل أو رسوب التلاميذ.

وفي الأخير يمكن أن نقول بأن الأسرة لا بد أن تكون فاعلة في التربية والتعليم والإعداد للحياة، وأن نراقب ونلاحظ التلاميذ في تحصيلهم الدراسي، وتساعد على أداء امتحاناتهم، وهذا لا يتم دون تواصل مثمر مع المدرسة، إذن المدرسة في حاجة ماسة لتعاون الأسرة معها لكي تقوم بدورها، فلم يعد دورها معزولاً عن المجتمع، ويجب أن نتفاعل معه إذا أرادت أن تحقق أهدافها وبرامجها وأنشطتها، كما أن على الأسرة إثارة الدافعية للتعلم، لأنها عنصر هام في النجاح الدراسي للتلميذ، وأن يكون هناك وعي من قبل الأسرة والمدرسة بأنهما يشتركان في دراسة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التربوية أي التحصيل الدراسي، وأن غياب هذا الوعي ستكون نتائجه خطيرة على التلاميذ خاصة وعلى المجتمع عامة، وفي هذا الصدد يرى بيار بورديو وأن " قيمة الرأسمال اللغوي الذي يمتلكه كل فرد في السوق الدراسي هي مرتبطة بالفواصل الموجودة بين قدرة التحكم الرمزي في اللغة والمفروض من طرف المدرسة...والذي يحصل عليه من الطبقة الاجتماعية"¹.

¹.Bourdieu, Pierre. **Op.cit**, p03.

جدول (17) يمثل توزيع المبحوثين حسب المهنة المفضلة مستقبلا:

النسبة المئوية	التكرارات	مهنة المستقبل
27,6%	47	طبيب
49,4%	37	مهندس
60,6%	19	محامي
86,5%	44	معلم
13,5%	23	سلك الأمن
100%	170	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول السابق الذي يمثل المهنة التي يرغب فيها التلاميذ مستقبلا هي نسبة 86,5% اختاروا مهنة التعليم، بعدها نسبة 60,6% التي تمثل نسبة التلاميذ الذين اختاروا مهنة المحاماة، تليها نسبة 49,4% ، وهي تمثل فئة التلاميذ الذين اختاروا مهنة الهندسة، ثم تليها نسبة 27,6% التي هي فئة الطب، وفي الأخير تليها نسبة 13,5% التي اختارت مهنة سلك الأمن.

ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن معظم التلاميذ يرغبون الالتحاق بمهنة التعليم أكثر من المهن الأخرى، كما نجد فئة منهم يفضلون مهنة المحاماة، وهذا ما يبين لنا أن أغلبية التلاميذ يرغبون المهن التي تعتمد على المواد الأدبية، بينما نجد فئة ضئيلة من التلاميذ اختاروا مهنة الهندسة والطب، وباعتبار طبيعة المكان أو المنطقة التي أجريت فيه عينة بحثنا، إلا أن فئة قليلة جدا من التلاميذ الذين يفضلون العمل في سلك الأمن. وبما أن التلاميذ يمتازون بالتفكير وما تؤول إليه حياتهم في المستقبل، فلا بد عليهم من تخطيط لتنفيذ ذلك على المستوى البعيد، أين تعترضه بعض الصعوبات ولكن سيتجاوزها بعد ذلك، وهذا بوضع أهداف لتنفيذها التي تصعد به إلى القمة، أي ما يجب أن نقوله هو لا بد من كل الجهود وكل طاقاتهم حتى يتمكنوا من النجاح والتفوق مما يزيد من فرصهم للالتحاق والوصول إلى ما يرغبون فيه.

جدول رقم (18) يمثل توزيع المبحوثين حسب رد فعل والديهم في الحصول على معدل ضعيف في الفرنسية:

رد فعل الوالدين في الحصول على معدل ضعيف في الفرنسية	التكرارات	النسبة المئوية
الغضب ومعاقبتي	58	34,1%
النصح والتشجيع	58	34,1%
أمر عادي	38	22,4%
دائما أتحصل على معدل جيد	16	09,4%
المجموع	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 34,1% تمثل فئة التلاميذ الذين يكون رد فعل الوالدين في الحصول على معدل ضعيف في مادة اللغة الفرنسية يكون بأسلوب الغضب والمعاقبة، وبنفس النسبة أي ب 34,1% تمثل فئة التلاميذ الذين رد فعل والديهم يكون بالنصح والتشجيع، ثم تليها نسبة 22,4% أين يكون رد فعل الوالدين عاديا، وفي الأخير تليها نسبة 09,4% ، وتمثلها فئة التلاميذ الذين لم يعرفوا قط المعدل الضعيف في مادة اللغة الفرنسية بل دائما ينجحون فيها.

من خلال القراءة الإحصائية يتبين لنا أن الأسرة تسلك بعض السلوكات عند حصول الأبناء على معدلات ضعيفة في مادة اللغة الفرنسية، وهذا ظنا بأنها تساعد في التحسن في المادة، فكل أسرة تختار الطريقة التي تراها مناسبة لذلك، فتلجأ الأسر التي تهتم بالدراسة بسلوك أسلوب العقاب المادي والمعنوي، لاستعماله كمحفز للتحصيل الجيد، وليس انتقاما منهم، وهنا يرى ابن خلدون في هذا الشأن "الشدة تضر بالمعلمين وخاصة الأطفال

لأنها تذهب بالنشاط وتحمل على الكتب والخبث والمكر وهجر الفضائل، وتدخل إلى القلوب فيموت الذهن"¹.

ف نجد الأسر التي لديها مستويات تعليمية منخفضة تقوم بمعاقبة أبنائها باستخدام الأساليب العنيفة التي تعتمد على الضرب بشكل كبير أو الأساليب التي لا تراعي الجانب النفسي للطفل، وبالتالي يؤثر سلبا على التنشئة الاجتماعية للطفل، والذي ينعكس سلبا على نتائج الدراسة سواء في مادة اللغة الفرنسية أو غيرها من المواد الدراسية الأخرى. بينما نجد فئة أخرى من الأولياء الذين يتميزون بمستوى تعليمي مرتفع يميلون إلى عدم إتباع واستعمال مثل هذه السلوكات، وإنما يقومون بتشجيع أبنائهم عن طريق النصح على بذل كل طاقاتهم وجهودهم للتمكن من النجاح في المادة، ويكون هذا بمساعدتهم في حل الواجبات المنزلية أو في فهم الدروس المقدمة في المدرسة، وبالتالي تعويض نقصهم وما فاتهم من قبل. كما نجد فئة لا بأس بها من التلاميذ التي لا تمارس عليهم مثل هذه الأساليب لا عقاب ولا تشجيع، فعدم الحصول على معدل جيد في مادة اللغة الفرنسية أمر عادي لديهم، كون أن الأولياء على دراية بالمستوى التعليمي الضعيف للأبناء إذ لا يفهمونها ولا يجيدونها، حيث يفضل الأولياء في استعمال هذه الأساليب في المواد الدراسية الأخرى، ونجد فئة ضئيلة جدا تحصيلها الدراسي جيد في مادة اللغة الفرنسية.

ومما سبق نستنتج أن كل أسرة لديها طريقتها الخاصة في اتخاذ أساليب العقاب أو التشجيع في الدراسة، حيث أن كل أسرة تراها على أنها طريقة فعالة ومناسبة لاهتمام الأبناء بالدراسة، كما يمكن أن نقول أن النتائج الدراسية للتلاميذ تتأثر خاصة بحسن اختيار الأولياء لمختلف طرق تشجيع الأبناء، بحيث كلما تكون طريقة التشجيع واعية وهادفة، كلما تعود بالمنفعة على التلاميذ من حيث نتائج الدراسة، وأن المستويات التعليمية المختلفة تلعب دورا هاما في تحديد نوعية أساليب التنشئة الأسرية، وتتسم عموما بالتفاهم والإقناع وعدم اللجوء إلى العنف إلا للتأديب في الطبقة الوسطى، وبفرض الإرادة القسوة والضرب لدى

¹. احمد خليل، القرعان. الطفولة المبكرة، دار الإسرائ للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2004، ص23.

الطبقات الدنيا¹. إذن نوع معاملة الوالدين لأبنائهم لها أهمية كبيرة لأنها الوسيلة الفعالة التي تساعد في تحديد و ثبات معالم الشخصية، كما أنها الأسلوب الأنفع في التكيف والتوجيه والإرشاد، فالمعاملة الحسنة هي طريق التلميذ إلى النجاح سواء النجاح الدراسي أو في معاملاته مع أفراد مجتمعه.

جدول رقم (19) يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الكتب المتوفرة في البيت:

نوع الكتب المتوفرة في البيت	التكرارات	النسبة المئوية
عربية	14	08,2%
فرنسية	06	03,5%
عربية و فرنسية	34	20%
لا يوجد أي كتاب	116	68,2%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول أعلاه نرى أن نسبة 68,2% هي النسبة الغالبة التي تمثل التلاميذ الذين لا يملكون أي كتاب في البيت، تليها فئة التلاميذ الذين يملكون مزج بين الكتب العربية والفرنسية بنسبة 20%، ثم تليها نسبة 08,2% للكتب العربية، تليها نسبة 03,5% التي تملك الكتب باللغة الفرنسية فقط.

ويتبين من خلال الجدول أعلاه أن الأسر التي لا تملك أي كتاب في البيت هي الغالبة، ثم نجد أن الأسر التي تملك مزج من الكتب العربية والفرنسية نسبة ضئيلة، وكما

¹. حلّيم، بركات. المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 1984، ص221.

نجد الكتب العربية هي أيضا قليلة جدا. ومما سبق يمكن أن نقول أن مجرد تواجد كتب اللغة الفرنسية في البيت بدون استعمالها من طرف التلاميذ لا تعود بالفائدة لعدم استغلالها للمطالعة فيها، كما أن في بعض الأحيان تكون هذه الكتب ليست من مستواهم العلمي ولا تليق بهم، وإنما هذه الأسر تكتفي فقط لأبنائها الدروس التي تقدم لهم في المدرسة من طرف المعلمين، فوجود أنواع مختلفة في البيت ليس مؤشرا لمدى تحصيل التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

جدول رقم (20) يمثل توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين اللغة التي يطالع بها التلميذ والمستوى التعليمي للآباء:

المستوى التعليمي للآباء	لغة المطالعة	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العربية		04	33,3	06	42,2	18	51,4	24	39,3	24	49	76	44,7
الفرنسية		01	08,3	—	—	02	05,7	08	13,1	03	6,1	14	08,2
العربية والفرنسية		03	25	01	07,7	—	—	07	11,5	10	20,4	21	12,4
لا اطالع		04	33,3	06	46,2	15	42,9	22	36,1	12	24,5	59	34,7
المجموع		12	100%	13	100%	35	100%	61	100%	49	100%	170	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 44,7% هي النسبة الغالبة، والتي تمثل فئة التلاميذ الذين يطالعون باللغة العربية فقط، وتمثلها بنسبة 51,4% فئة التلاميذ الذين آباءهم لديهم مستوى تعليمي متوسط، تليها فئة من التلاميذ الذين لا يطالعون بنسبة 34,7% والتي تمثلها فئة التلاميذ الذين آباءهم لديهم مستوى تعليمي ابتدائي بنسبة 46,2%، كما نلاحظ

نسبة 12,4% والتي تمثل فئة التلاميذ الذين يطالعون بمزج بين اللغة العربية والفرنسية، وفي الأخير تليها فئة من التلاميذ الذين يطالعون باللغة الفرنسية بنسبة 08,2%.

من خلال القراءة الإحصائية لنتائج الجدول يمكن لنا أن نقول أن لعل الفرق بين هذه النتائج يرجع أساسا إلى المستوى التعليمي للأولياء، فإذا كان مثلا الآباء تابعوا دراستهم باللغة العربية يكون ميلهم أكثر للمطالعة باللغة العربية، حيث يتحكمون فيها أكثر من لغة أخرى، وبذلك سوف يتأثر الأبناء بذلك، أين سوف يعتادون بتقليد أوليائهم، باختيارهم لهذه اللغة، وبهذا يكون قد ورثوا منهم رأسمالا لغويا ثريا الذي بدوره سوف يستغل في مختلف مراحل أطوارهم التعليمية، والتي ستمنحهم فرصا كثيرة من التفوق والنجاح الدراسي، بينما نجد فئة من التلاميذ الذين لا يطالعون، وهذا سببه يعود للمستوى التعليمي لأوليائهم الذين لديهم مستوى ضعيف وهو المستوى الابتدائي، ولهذا نجد الابن لم يستفد من المساعدة الأسرية في التحفيز والتشجيع للمطالعة نظرا لانعدام ذلك داخل أسرته، ولا يوجد حو يسمح بالتأثير بالمطالعة فيها.

بينما نجد فئة أخرى التي تقوم بالمزج بين اللغتين العربية والفرنسية ولكن بشيء قليل، إضافة إلى فئة ضئيلة جدا التي تستعمل اللغة الفرنسية فقط في المطالعة، وهذا يرجع ربما كون الأولياء تابعوا تكوينهم باللغة الفرنسية أو ذوي التكوين الفرنكفوني أي التكوين المزدوج اللغة، فيكون ميلهم أكثر للمطالعة باللغة الفرنسية، فيتمكنوا من نقل هذا الإرث الثقافي للأبناء، وهذا بتعويدهم على المطالعة باللغة الفرنسية التي بواسطتها يستطيع إثراء قاموسه اللغوي في مادة اللغة الفرنسية، حيث تجعل التلميذ يطور قدراته في التعبير التي تمكنه في التحكم في هذه اللغة مستقبلا، أي تساعده كثيرا في مجال تخصصه الجامعي، أين يكون لديه الحظ في اختيار ما يرغب فيه دون صعوبات. ولهذا يمكن أن نقول أن اللغة التي يطالع بها التلميذ لها تأثيرا كبيرا على تحصيله الدراسي سواء في مادة اللغة الفرنسية أو المواد الأخرى.

وفي الأخير يمكن أن نقول بان لم يعد التلاميذ يهتمون بالمطالعة أي تراجعت المقروئية عندهم سواءا باللغة العربية أو اللغة الفرنسية وخاصة هذه الأخيرة، وهذا لعدم تمكنهم منها وعدم استطاعة اكتسابها لأمن المحيط الأسري ولا من المحيط المدرسي، فمستواهم يبقى دائما ضعيف في مادة اللغة الفرنسية، فالمطالعة تراجعت بشكل ملحوظ عامة في المجتمع الجزائري على ما كانت عليه في السنوات الماضية أين كان التلاميذ يعطون أهمية كبيرة للمطالعة في شتى المجالات، أما الآن نجد التلاميذ غيروا ذلك باستخدامهم المفرط للهواتف الذكية والأجهزة التكنولوجية الحديثة التي أخذت القسط الأكبر من وقتهم دون فائدة، كما لا يجب أن تعقل وجود كتب دراسية أو غير دراسية في الانترنت، إلا أنهم لا يتطلعون عليها، ويختارون الأشياء التي لا تعود عليهم بالفائدة في حياتهم الدراسية أو اليومية، ومن هنا يمكن أن نصل إلى قول أن كلما كان المستوى الدراسي التعليمي للأولياء عال كلما كان مستوى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية مرتفع، وهذا لوجود الوعي الثقافي في الأسرة أين تحت أبنائها على المطالعة بهذه اللغة، والعكس صحيح كلما قل المستوى التعليمي للأولياء كلما قلت المطالعة باللغة الفرنسية من طرف الأبناء، وبالتالي ضعف تحصيلهم الدراسي في هذه المادة عامة والذي يؤثر بدوره على النتائج الدراسية خاصة ويظهر ذلك في المعدل العام للتلاميذ.

جدول رقم (21) يمثل توزيع المبحوثين حسب اللغة المستعملة لمطالعة الجرائد لدى الأولياء :

لغة مطالعة الاولياء للجرائد	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	54	31,8%
اللغة الفرنسية	14	08,2%
اللغة العربية والفرنسية	39	22,9%
لا يطالع	63	37,1%
المجموع	170	100%

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نرى أن نسبة 37,1% هي النسبة الغالبة، والتي تمثلها فئة الأولياء الذين لا يطالعون الجرائد باللغة العربية فقط، ثم تليها نسبة 22,9% والتي تمثلها فئة الأولياء الذين يطالعون على الجرائد باللغتين العربية والفرنسية، وفي الأخير تليها نسبة 8,2% وهي نسبة ضئيلة جدا والتي يمثلها فئة الأولياء الذين يطالعون الجرائد باللغة الفرنسية فقط.

ومما سبق يمكن أن نقول أن الأولياء الذين لا يطالعون الجرائد يعود ذلك إلى مستواهم التعليمي أو الوقت الغير الكافي لذلك أو لا يميلون للمطالعة، حيث نجد معظم الأولياء يطالعون الجرائد باللغة العربية، وهذا يعود إلى نوع تكوينهم باللغة العربية فقط أي أنهم تتاج نظام تعليمي معرب الذي لا يسمح لهم بمطالعة الجرائد باللغة الفرنسية، ففي هذه الحالة التلميذ لا يستفيد من والديه اكتساب معلومات ومعارف لإثراء رصيده اللغوي في هذه المادة، والتي سوف يحتاجها في حياته الدراسية خاصة والعملية عامة. أما الأولياء الذين يطالعون باللغتين العربية والفرنسية معا أو بالفرنسية فقط فعادة ما يكون هؤلاء نتاج نظام

فرنكفوني، ويميلون إلى مطالعة الجرائد باللغة الفرنسية، حيث يعملون على تشجيع وتحفيز الأبناء على المطالعة بها، أين يطور الأبناء قدراتهم وممارساتهم اللغوية في مادة اللغة الفرنسية، وتوسيع قاموسهم اللغوي، وهذا سوف يساعده في مشواره الدراسي أين أثبتت بعض الدراسات أن التلاميذ الذين يتحكمون في اللغة التي يستعملونها سواء في المنزل أو المدرسة فإن حظوظهم في الحصول على نتائج جيدة تكون مضاعفة، كما يمكن أن نقول أن نوع اللغة التي يطالع بها الوالدين الجرائد مؤشر قوي نستطيع بواسطته معرفة المستوى الثقافي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن هناك تأثير في قراءة الجرائد من طرف الأسرة على اكتساب التلميذ رصيد معرفي وثقافي في اللغة الفرنسية، وبالتالي تأثيرها على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، كما يمكن القول أيضا أن كلما كان نوع الاهتمام بنوع اللغة التي يطالع بها الأولياء كلما كان حظوظ التلميذ في اكتساب هذه اللغة أكثر، وبالتالي يكون النجاح في التحصيل الدراسي لمادة اللغة الفرنسية خاصة والذي سيؤثر حتما في التحصيل الدراسي العام.

جدول رقم (22) يمثل توزيع المبحوثين حسب القنوات التلفزيونية المتبعة من طرف الأولياء:

القنوات التلفزيونية المتبعة من طرف الأولياء	التكرارات	النسبة المئوية
باللغة العربية	94	55,3%
باللغة الفرنسية	26	15,3%
باللغة العربية والفرنسية	50	29,4%
المجموع	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن نسبة 55,3% هي أعلى نسبة والتي تمثل فئة الأولياء الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية باللغة العربية، تليها نسبة 29,4% من فئة الأولياء الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية المختلفة عن طريق المزج بين اللغتين العربية والفرنسية معا، ثم تليها نسبة 15,3% وهي نسبة ضئيلة، والتي تمثل فئة الأولياء الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية الناطقة باللغة الفرنسية فقط.

ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يمكن أن نقول أن معظم أولياء التلاميذ يتابعون البرامج التلفزيونية الناطقة باللغة العربية، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى تحكمهم الجيد في اللغة العربية التي تعتبر اللغة الأم والأصلية، وكما نجد هؤلاء الأولياء لا يتقنون اللغة الفرنسية ولا يفهمونها، وكما يمكن أن نقول أن نوع هذه الأسر محافظة نوعا ما، وتفضل أن يكون جهاز التلفاز بالبرامج العربية فقط، بدون أن ننسى أن أفراد الأسرة يجتمعون في مكان واحد لمتابعة البرامج التلفزيونية. يمكن أن نقول هنا أن التلاميذ الذين يتابعون البرامج التلفزيونية الناطقة باللغة العربية في أسرهم تساعد في اكتشاف واكتساب معارف متعددة التي سيستفيدون منها في حياتهم الدراسية في اللغة العربية والتي يضيفونها إلى رصيدهم اللغوي، بينما نجد نسبة قليلة جدا من الأولياء الذين يتابعون البرامج التلفزيونية الناطقة باللغة الفرنسية أو فئة الأولياء الذين يتابعون هذه البرامج بالمزج بين اللغة العربية والفرنسية معا، ويمكن أن نفسر ذلك بأن هؤلاء الأولياء هم من بين الذين كان نوع تكوينهم كان بالتعليم الفرنكفوني أين يستعملون اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية، إذ أولياء التلاميذ متمكنين من هذه اللغة التي تعتبر لغة أجنبية، حيث يشاهدون برامجه المختلفة مع أفراد الأسرة، والسماح للأبناء بمتابعة البرامج التلفزيونية، وتقتصر على البرامج الجيدة والهادفة، ويحرصون أكثر على البرامج الثقافية التي يستطيع الأبناء الاستفادة منها، وهذا لإثراء رصيدهم اللغوي في اللغة الفرنسية باكتسابهم مجموعة من المعارف والمعلومات التي تضاف إلى قاموسهم اللغوي التي سوف يستحقونها ويستعملونها في حياتهم الدراسية، والتي تظهر لديهم التحكم في مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي تساعد

على التفوق والنجاح في هذه المادة، عكس التلاميذ الذين يتابع أولياءهم البرامج التلفزيونية الناطقة باللغة العربية فقط، الذي سيؤثر عليهم في نقص الحظوظ في اكتساب هذه اللغة من طرف هذه البرامج التلفزيونية التي قد تؤدي أحيانا إلى عدم نجاحهم في مادة اللغة الفرنسية لنقص العوامل التي تساعدهم على اكتساب هذه اللغة، وبالتالي قد ينعكس عليهم سلبا، وقد تؤدي بهم إلى عدم التحصيل الجيد في اللغة الفرنسية أو أحيانا يؤدي إلى الفشل والرسوب المدرسي، وفي هذا السياق تقول خولة طالب الابراهيمى انه "كلما كان المستوى راقيا وعدد أولادها قليلا توفرت الظروف اللائقة لنمو الطفل، فنلاحظ أن رصيده اللغوي غني بفعل مراقبة أبوية له، فالأسرة تسكن في سكنى ملائم تفتح للطفل فرصة للخلو بنفسه للمطالعة ولمراجعة دروسه، وتمتلك لا محالة مديعا وتلفزة يساعدان الطفل على تثقيف نفسه، كما تتوفر لديه الكتب والجرائد والمجلات وغيرها من الوسائل الترفيهية التي تثري معلوماته"¹.

إن الأسر ذات مستوى ثقافي معين تتعامل مع الوسائل الإعلامية ببراعة وحرص، فهي تضع حدود لاستخدام الطفل لهذه الوسائل، كما تساعد أطفالها على انتقاء البرامج التي يسمح لهم أن يروها. وقد يظهر الآباء مشاهدة التلفاز مع أبنائهم حتى يتمكنوا من مساعدتهم على تعليم كل ما هو ضروري واجتتاب كل ما هو ضار للأبناء، وهذا عكس الأسر التي تفتقر إلى ثقافة تربوية، والتي تضع هذه الأجهزة في أماكن تستطيع الأم مراقبة أبنائها فيها، وعدم إدراكهم لخطورة الثقافة التي تبث على التلفزيون². وفي الأخير يمكن أن نقول أن التلفاز لا يعني أنها تخلت عن دورها في توجيه الأبناء نحو الدراسة، لكن حتى التلفاز يعتبر وسيلة تثقيفية يتعرف من خلالها الأبناء على العديد من الميادين، وكما أن الأولياء والأبناء الذين لا يتابعون البرامج التلفزيونية لا يعني أنهم أهملوا احتياجات أبنائهم لهذه الوسيلة الترفيهية

¹. خولة، طالب الإبراهيمي. طريقة تعليم البنى التركيبية و اكتسابها في المدارس المتوسطة الجزائرية، دار الحكمة: الجزائر، 1977، ص 59.

². سهير، عبد العزيز محمد. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية ومتغيرة،: مركز الإمارات: أبو ظبي، 2001، ص 45.

والنتيحية، بل هم على دراية بما قد يؤثر سلبا على دراستهم خصوصا، ولكن يبقى على العموم، وحسب طبيعة الأسر في مجتمعنا فمعظمها تتابع البرامج التلفزيونية، لكن القليل منها فقط تعرف كيف تستعمل وتستهلك هذه الوسيلة.

جدول رقم (23) يمثل توزيع المبحوثين حسب القنوات الإذاعية المتبعة من طرف الأولياء:

القنوات الإذاعية المتبعة من طرف الأولياء	التكرارات	النسبة المئوية
القناة الأولى	39	22,9%
القناة الثانية	04	02,4%
القناة الثالثة	20	11,8%
قناة البهجة	55	32,4%
لا يسمع لأي قناة	52	30,6%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه نلاحظ أن نسبة 32,4% هي أعلى نسبة والتي تمثل فئة الأولياء الذين يتابعون البرامج الإذاعية لقناة البهجة الناطقة بالمزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، تليها نسبة 30,5% من فئة الأولياء الذين يتابعون القنوات الإذاعية، ثم تليها نسبة 22,9% من فئة الأولياء الذين يتابعون البرامج الإذاعية للقناة الثالثة والناطق باللغة الفرنسية فقط، وفي الأخير نجد نسبة قليلة جدا من أولياء التلاميذ الذين يتابعونها باللغة الامازيغية بنسبة ضئيلة جدا والتي تعتبر لغة أقلية محدودة لأفراد عينة البحث.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نرى أن معظم الأولياء يتابعون برامج القناة الإذاعية الناطقة باللغة العربية، وهذا يعود لتحكمهم الجيد في هذه اللغة، وهذا ما ينعكس على الأبناء باكتساب بعض الكلمات والمفردات التي سوف يستعملونها مستقبلا في اللغة العربية أين ينعلم اكتسابها باللغة الفرنسية، والذي سيؤثر سلبا على التلاميذ من هذه الناحية، إضافة إلى فئة أخرى من الأولياء الذين لا يتابعون القنوات الإذاعية التي تبث في القنوات الإذاعية الجزائرية، وهذا لعدم وعيهم الثقافي لمدى أهميتها، وكذا يعود لاعتبار فئة كبيرة من الأولياء ذوي المهن الحرفية التي ربما لا تسمح لهم بالبقاء كثيرا في المنزل، فعامل الوقت أيضا يؤثر في ذلك، وعدم متابعة القنوات التلفزيونية يؤثر في عدم اكتساب اللغة، ويعتبر عامل من عوامل ضعف الرصيد اللغوي. كما نجد فئة أخرى من الأولياء الذين يتابعون برامج هذه القنوات الإذاعية عن طريق المزج بين اللغتين العربية والفرنسية التي تبث في قناة البهجة، وفئة أخرى تتابع هذه البرامج باللغة الفرنسية لوحدها، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالفئة التي تتابع باللغة العربية، ففي هذه الحالة الأبناء عندهم الحظوظ من الاستفادة مما يتبعه الأولياء من برامج إذاعية الناطقة باللغة الفرنسية بصفة دائمة ومستمرة في التعبير والاستفادة من الحوارات التي تجري في كثير من برامجها، ومن هنا يمكن أن نقول أن كلما كان هناك الإكثار من متابعة القنوات الإذاعية بشكل مستمر باللغة الفرنسية كلما انعكس ذلك ايجابيا على التلاميذ في نتائجهم في مادة اللغة الفرنسية، والعكس صحيح، فالأسرة التي يسودها مثل هذه السلوكات قد تعطي لأبنائها فرصا من تطور الذهن من أفكار وأحاسيس وآراء والتعبير، والتي يصبح بها الفرد أكثر اتصالا مع الغير التي تساعد في دراسته اليومية أو المستقبلية، فالتلاميذ يرثون منها عادات وممارسات يتسلح بها، والتي ستسمح له بتجاوز الصعوبات التي يتلقاها في الوسط المدرسي، وهذا بتطوير معارفه العلمية والاقتداء بوالديه، بينما الأسر التي تتابع فقط البرامج الإذاعية الناطقة باللغة العربية نجدها يقل أو ينعلم فيها ذلك، حيث ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي يتشكل عند التلاميذ نوع من الانغلاق على النفس، علما أن الأبناء تواجههم صعوبات ومشاكل تؤثر عليه و على دراسته في مادة اللغة الفرنسية، وبهذا يعني أن هناك فجوة كبيرة بين التلميذ

وأسرته التي لا تساهم في مساعدته في ذلك، أي عدم متابعة البرامج الإذاعية التي تبث باللغة الفرنسية تنعكس سلباً على مستقبل الأبناء، وفي الأخير يمكن أن نقول أن نوع اللغة التي يتابع بها الأولياء البرامج الإذاعية تعتبر عامل من العوامل التي لها علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ في مادة اللغة الفرنسية، وتأثير هذا العامل يختلف باختلاف الأسر.

استنتاج جزئي للفرضية الأولى:

من خلال تحليلنا لجداول الفرضية الأولى تبين لنا أن المؤشرات التي اعتمدنا عليها قد أكدت صحتها، حيث وجدنا أن العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين مع نوع اللغة المستعملة في البيت تبين أنها أغلبية يستعملون اللغة العربية، والتي هي اللغة الأم واللغة الأم والرسمية لدى التلاميذ، والتي هي خاصية المجتمع الجزائري، وهذا ما يؤكد لنا وجود الضعف اللغوي لدى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي قد تأثر هذا المؤشر بنوع اللغة المستعملة في البيت.

وكما نجد التلاميذ يفضلون مواد دراسية أخرى ويهتمون بها، أما اللغة الفرنسية عندهم يعتبرونها غير مهمة بالنسبة لهم مقارنة باللغة الانجليزية، كما نجد أولياء التلاميذ يفضلون تفوق و نجاح أبنائهم بالدرجة الأولى يكون في مادة الرياضيات لاعتبارها مادة دراسية لها مستقبلا زاهرا بالنسبة للأبناء في حياتهم التعليمية خاصة والمهنية خاصة، أما اللغة الأجنبية فان الوالدين يفضلون مادة اللغة الانجليزية لأنها لغة حية ولغة العصر والعالم الذي يعرف التكنولوجيات الحديثة، وبالتالي تأثر مؤشر المادة المفضلة لدى التلاميذ و أوليائهم حول مدى تعليم مادة اللغة الفرنسية من حيث المستوى الثقافي للأسرة.

فيما يخص مؤشر المادة المفضلة لدى التلاميذ مع متغير الجنس حيث أكد لنا كذلك تأثر المتغير بالجنس.

فيما يخص العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء ومدى تشجيعهم لهم لتعلم مادة اللغة الفرنسية تبين أن معظم الأولياء الذين لديهم مستوى جامعي يشجعون أكثر أبنائهم لتعليم مادة اللغة الفرنسية ، وتبين أن كلما صعدنا في المستوى التعليمي للآباء نجد هناك تشجيع أكثر وقوي من طرف الأولياء لتعلم وضمان النجاح في هذه المادة الدراسية، وكل ما يكون هناك التشجيع حاضر لدى الأولياء حتما سيعود بالفائدة على الأبناء، والعكس صحيح، ولكن رغم وجود التشجيع لدى الأولياء، إلا أن مستوى التلاميذ متدني في مادة اللغة الفرنسي، وهذا ما

يؤكد لنا افتقار التلاميذ لرصيد لغوي في هذه المادة الدراسية، وبالتالي هذا ما يؤكد لنا تأثير هذا لمتغير الفرضية، و يعد مؤشرا هاما له.

نفس الشيء أكدته العلاقة بين المستوى التعليمي للأمهات مع المساعدة في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية، إذ نجد أن الأغلبية من الأمهات التلاميذ اللواتي لديهن مستوى تعليمي عال يقمن بمساعدة الأبناء في مراجعة دروس هذه المادة الدراسية في البيت، وهذا بمشاركة المعلم أعبائه لتمكن التلاميذ من التحصيل الجيد في مادة اللغة الفرنسية، و نجد هذا قد اثر على المستوى التعليمي للأولياء، لان الأمهات اللواتي ليس لديهن مستوى تعليمي مرتفع سوف لا يتمكن أبنائهما من المساعدة في مراجعة دروسهم في هذه المادة الدراسية، كما يمكن أن رغم توفر هناك المساعدة المنزلية إلا أن التلاميذ مستواهم ضعيف في مادة اللغة الفرنسية، وهذا ما يؤكد تأثير هذا المؤشر.

و تؤكد العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء مع مدى تسجيل الأبناء في دروس خصوصية للأبناء في مادة اللغة الفرنسية، فنجد الأغلبية منهم لا تقدم لهم دروس خصوصية في هذه المادة الدراسية خاصة فئة التلاميذ الذين لدى أوليائهم مستوى تعليمي عال، إذ يكتفون فقط بمتابعتهم و مساعدتهم في البيت في انجاز التمارين و الواجبات المنزلية الخاصة بهذه المادة الدراسية، مع الساعات المقررة لتدريس مادة اللغة الفرنسية في المدرسة فقط، وهنا يظهر تأثير متابعة الدروس الخصوصية عند التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية لدى التلاميذ في مدى ارتفاع أو ضعف مستواهم في هذه المادة الدراسية، وهذا ما جعلنا أن نقول أن المستوى التعليمي للآباء له تأثير في مدى متابعة الدروس الخصوصية، حيث نجد غياب و عدم الاهتمام بمتابعة الدروس الخصوصية في مادة اللغة الفرنسية، حيث نجد الآباء يفضلون تسجيل أبنائهم لدروس خصوصية في مواد دراسية أخرى كالرياضيات مثلا و التي يعتبرها الأولياء مهمة بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط الذين هم بصدد اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط، فيهملون هذه المادة الدراسية كونها مادة ثانوية عندهم، ومن هنا يظهر تأثير أهمية الدروس الخصوصية في ارتفاع أو ضعف مستوى التلاميذ في هذه المادة الدراسية.

وفيما يخص العلاقة بين المستوى التعليمي للأباء مع تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة فقط فتبين من خلال المبحوثين الذين لديهم مستوى تعليمي متوسط هم الذين يعتمد أبنائهم على تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة فقط، ويكتفون بما يقدمه لهم المعلم، عكس التلاميذ الذين لديهم آبائهم يملكون مستوى تعليمي عال، ومن هنا تأثر المستوى التعليمي للأباء مع تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة فقط، ويتبين لنا أن كل ما يكون هناك مضاعفة الجهود خارج المؤسسة التعليمية فحتمًا يكون هناك تفوق و نجاح أفضل في مادة اللغة الفرنسية.

إلى جانب ذلك نجد أن معظم الأولياء يكون رد فعلهم في حصول الأبناء على معدل ضعيف في مادة اللغة الفرنسية بالغضب و المعاقبة وكذا النصح والتشجيع، وهذا ما يبين إدراك ووعي الأولياء لأهمية هذه المادة الدراسية في حياتهم التعليمية خاصة والعملية عامة .

أما فيما يخص مؤشر نوع الكتب المتوفرة في البيت فغالبيتها التلاميذ لا يملكون أي كتاب أي عدم توفر جو المطالعة في البيت، وهذا مؤشر يؤثر بشكل فعال على متغير المستوى الثقافي للأولياء.

وفيما يخص العلاقة بين المستوى التعليمي للأباء مع نوع اللغة التي يعتمد عليها التلاميذ في طاعة التلاميذ، فإننا نجدهم ويتبين لنا أن معظمهم يطالعون باللغة العربية ونادرا ما يطالعون باللغة الفرنسية، وكذلك هذا يعتبر مؤشرا هام و يؤثر بشكل فعال، وهذا يظهر في عدم امتلاك التلاميذ لرصيد معرفي في مادة اللغة الفرنسية، وعدم التحكم فيها بشكل جيد.

كما يتبين أن المستوى التعليمي للأباء يؤثر في نوع لغة مطالعة الأبناء، لأنهم قد يعتادوا على تقليد أوليائهم باختيارهم للغة الفرنسية أو العربية، و بهذا يكونوا قد ورثوا منهم رأسمالا لغويا ثريا، والذي سيمنحهم فرصا وحظوظا كثيرة في التحصيل الجيد في مادة اللغة الفرنسية، ويتبين أن اللغة التي يطالع بها التلميذ لها تأثيرا كبيرا على تحصيله الدراسي سواء في مادة اللغة الفرنسية أو في المواد الدراسية الأخرى، ويتبين لنا أن كلما كان المستوى التعليمي للأولياء مرتفع كلما كان مستوى التلاميذ في مادة اللغة لفرنسية مرتفع، والعكس صحيح، كلما قل المستوى التعليمي للأولياء كلما قلت المطالعة باللغة الفرنسية من طرف الأبناء،

وبالتالي ضعف تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية، والذي سيؤثر بدوره على النتائج الدراسية في جميع المواد الدراسية الأخرى عامة.

ومن خلال مؤشر لغة مطالعة الوالد للجرائد تبين أن أغلبية الأولياء لا يطالعون الجرائد، وهذا ما يبين غياب المقرئية عند أفراد مجتمع البحث، أما الذين لا يطالعون الجرائد فانه يتم ذلك باللغة العربية فقط، والذي يؤدي بالتلميذ إلى عدم الاستفادة من الأولياء، وهذا بعدم القدرة على إثرائه برصيد وقاموس لغوي وفير من معارف ومعلومات في اللغة الفرنسية الذي يؤدي به إلى عدم امتلاك رأسمال ثقافي في هذه المادة الدراسية، ويمكن القول أن كلما كان الاهتمام بنوع اللغة التي يطالع بها الأولياء كلما كان هناك حظوظ للتلميذ في اكتساب هذاللغة أكثر، وبالتالي يكون النجاح والتفوق في هذه المادة الدراسية أكثر.

أما مؤشر القنوات التلفزيونية المتبعة من طرف الأولياء فنجد الغالبية منهم يتابعون البرامج التلفزيونية التي تبث باللغة العربية، وهذا ما يبين لنا الرصيد اللغوي الضعيف والفقير لدى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية التي سوف تؤثر في عدم التحكم الجيد في مادة اللغة الفرنسية ونقص في اكتساب هذه اللغة الذي يؤدي إلى نقص في حظوظ النجاح فيها، وبالتالي سيؤثر حتما في نتائجهم الدراسية التي تتأثر بذلك.

أما فيما يخص القنوات الإذاعية فنجد أغلبية أولياء التلاميذ يتابعون قناة البهجة الناطقة في معظمها باللغة العربية، والذي سيؤثر سلبا على اكتساب رصيد لغوي في اللغة الفرنسية الذي سيسمح لهم ويساعدهم في فهم و استيعاب هذه اللغة، و الذي يعتبر احد العوامل التي تؤدي إلى ضعف الرصيد اللغوي لدى التلاميذ، ويتبين أن كلما كان هناك متابعة القنوات الإذاعية باللغة الفرنسية كلما كان ذلك ايجابيا لدى التلاميذ والعكس صحيح.

الفصل السادس

تمهيد

تحليل الفرضية الثانية: اختلاف ميولات التلاميذ ينعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي لمادة

اللغة الفرنسية

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية.

تمهيد: نحاول في هذا الفصل معالجة الفرضية الثانية والتي تتمحور حول ما اذا كان لاختلاف ميولات التلاميذ تأثير على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

جدول رقم (24) يمثل توزيع المبحوثين حسب مدى حب أو كره مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بفهم الدروس:

مدى حبها أو كرهها الفرنسية	نعم		لا		نوعا ما		المجموع	
	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية
احبها	47	51,6%	03	06,5%	09	27,3%	59	34,7%
اكرهها	10	11%	23	50%	02	06,1%	35	20,6%
عادية	34	37,4%	20	43,5%	22	66,7%	76	44,6%
المجموع	91	100%	46	100%	33	100%	170	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه نلاحظ أن نسبة 44,7% هي أعلى نسبة لفئة التلاميذ الذين يرون أن اللغة الفرنسية عادية أي لا يحبونها ولا يكرهونها، وتمثلها فئة التلاميذ الذين يفهمون نوعا ما دروس مادة اللغة الفرنسية بنسبة 66,7%، تليها نسبة 34,7% من فئة التلاميذ الذين يحبون مادة الفرنسية وتمثلها فئة التلاميذ الذين يفهمون دروس هذه المادة بنسبة 51,6%، وأخيرا نجد فئة التلاميذ الذين يكرهون هذه المادة بنسبة 20,6% حيث تمثلها فئة التلاميذ الذين لا يفهمون دروس مادة اللغة الفرنسية بنسبة 50%.

يتبين لنا من خلال القراءة الإحصائية أن نصف عينة البحث تعتبر مادة اللغة الفرنسية هي مادة عادية ويكون فهم دروسها نوعا ما أي أحيانا يفهمون وأحيانا لا يفهمونها، وهذا

يعود لعدة أسباب من بينها حسب رأي التلاميذ أنها مادة دراسية كباقي المواد الدراسية الأخرى ففيها دروس عادية وأخرى مملّة، ونجدها غير مهمة ولا يميلون ولا يهتمون بها ويعتبرونها لغة كباقي اللغات، ثم نجد فئة أخرى من التلاميذ الذين يحبون مادة اللغة الفرنسية ويفهمون دروسها التي تقدم في الصف الدراسي، كما يراها التلاميذ على أنها مادة مفيدة ومهمة حيث يتقنونها بشكل جيد، كما يعتبرونها المادة المفضلة لديهم، كما صرح البعض منهم على أنهم يتكلمون بها منذ الصغر في البيت مع أفراد الأسرة وجميعهم يستعملونها بشكل مستمر، كما أن هؤلاء التلاميذ على دراية بأهميتها في حياتهم اليومية، وكذا حياتهم المستقبلية سواء في الدراسات العليا أو في ميدان العمل، فمعظم المؤسسات العمومية والإدارات الجزائرية مازالت تعتمد على اللغة الفرنسية. أما التلاميذ الذين يكرهون مادة اللغة الفرنسية يعود لسبب عدم فهم واستيعاب دروسها، ويجدونها لغة صعبة، إذ لا يجيدون حتى النطق بها ولهذا لا يحبون دراستها، علما أن هذه اللغة مبرمجة من طرف وزارة التربية الوطنية منذ الابتدائي تقدم للتلاميذ رغم ذلك نجد أغلبية التلاميذ لا يتقنونها ويتهربون منها لسبب تاريخي كونها لغة المستعمرون هي لغة الغير فهم يرونها في نطاق محدود كما صرحوا بعدم توفر الإمكانيات لتعلمها سواء داخل الصف الدراسي أو مع أسرهم، كما أن الظروف لا تسمح لهم بتعلمها خارج مؤسسة المدرسة و مؤسسة الأسرة، كما يعتبرونها لغة مينة مقارنة باللغة الانجليزية التي تدعى باللغة الحية.

وفي الأخير يمكن لنا أن نقول أن كلما كان هناك فهم واستيعاب أكثر لدروس مادة اللغة الفرنسية كلما كان هناك حب لمادة اللغة الفرنسية، وبالتالي الاهتمام بها من طرف التلاميذ، وكلما يكون فيها الفهم ضعيف كلما ابتعد التلاميذ منها وعدم الميل نحوها بل ينفرون منها والتي تؤثر في الأخير في تحصيلهم الدراسي في هذه المادة وبالتالي يؤثر كذلك في تحصيلهم الدراسي السنوي.

جدول رقم (25) يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس وعلاقته بمدى حب أو كره مادة اللغة الفرنسية:

مدى حب أو كره الفرنسية الجنس	أحبها		اكرهها		نوعا ما		المجموع	
	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
ذكر	20	33,9%	18	51,4%	42	55,3%	80	47,1%
أنثى	39	66,1%	17	48,6%	34	44,7%	90	52,9%
المجموع	59	100%	35	100%	76	100%	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 52,9% هي النسبة الغالبة وهي فئة الإناث والتي تمثلها الإناث اللواتي يحبن ويهتمن بمادة اللغة الفرنسية بنسبة 66,1% مقابل فئة الذكور بنسبة 47,1% والتي تمثلها فئة الذكور الذين يكرهون مادة اللغة الفرنسية بنسبة 55,3%.

يتبين من خلال القراءة الإحصائية أن الإناث يحبن ويميلن أكثر لمادة اللغة الفرنسية كونهن يهتمن بالمواد الأدبية أكثر من المواد الدراسية الأخرى، بينما فئة الذكور من ميّزاتهم الهروب من المواد الأدبية نحو المواد العلمية أو التقنية عكس الإناث، وهذا ما أكدته لنا العديد من الدراسات التربوية في هذا الصدد، من بينها الدراسة التي قام بها بيار بورديو حول اللامساواة المدرسية أين توصل في الأخير ليستنتج أن وجود لامساواة مدرسية لمتغير الجنس في مدى حظوظ النجاح أو الرسوب المدرسي للتلاميذ، إذ وصل إلى القول أن الإناث والذكور يختارون تخصصات مختلفة، فمن خلال دراسته وجد الإناث يتجهن بكثرة للتخصصات الأدبية كالمحاماة والتدريس، بينما وجد الذكور يتجهون بكثرة للتخصصات العلمية والتقنية كالطب والهندسة.

جدول رقم (26) يمثل توزيع المبحوثين حسب تغيب التلاميذ وعلاقته بمدى حب أو كره مادة الفرنسية:

حب أو كره الفرنسية / التغيب في الفرنسية	أحبها		اكرهها		عادية		المجموع	
	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية
أبدا	54	91,5%	20	57,1%	59	77,6%	133	78,2%
أحيانا	05	08,5%	15	42,9%	17	22,4%	37	21,8%
المجموع	59	100%	35	100%	76	100%	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن نسبة 78,2% هي أعلى نسبة والتي تمثل فئة التلاميذ الذين لا يتغيبون في مادة اللغة الفرنسية، حيث تمثلها فئة التلاميذ الذين يحبون مادة اللغة الفرنسية بنسبة 91,5%. ونجد نسبة 21,8% من فئة التلاميذ الذين يتغيبون أحيانا عن دروس مادة اللغة الفرنسية، وتمثلها نسبة 42,9% من فئة التلاميذ الذين يكرهون هذه المادة.

يتبين من خلال الجدول الإحصائي السابق ومن خلال القراءة الإحصائية نجد أن التلاميذ لا يتغيبون بنسبة كبيرة، وذلك يرجع لوجود قوانين خاصة بالنظام التعليمي التربوي أين تنص في القانون التوجيهي للتربية الوطنية على بعض العقوبات التي تطبق على التلاميذ حيث تعاقب كل من يتغيب بدون سبب إلا لحالات صحية أو موت احد الأقارب، فالحضور اليومي إجباري في الصف الدراسي. كما نجد فئة أخرى من التلاميذ الذين يتغيبون عن المدرسة أحيانا، وهذا خاصة عند اقتراب نهاية السنة الدراسية لسبب الإقبال على المراجعة في البيت أو القيام بدروس خصوصية، فيفضل التلاميذ الغياب في المواد الثانوية كمادة اللغة الفرنسية خاصة إذا برمجت في الفترة المسائية، واستدراك ما فاتهم في مقاعد الدراسة

في المواد الدراسية الأخرى، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالمقبلين على اجتياز امتحان هادة التعليم المتوسط بحثاً على الفهم أكثر ليتمكنوا من التفوق فيها. وأثبتنا مؤشر التغيب أو الانقطاع عن الدراسة فقط في الشهرين الأخيرين من العام الدراسي، وهذا من خلال إجرائنا لمقابلات تدعيمية أجريت مع عمال التربية والتعليم، ومن خلالها أكدوا أن التلاميذ في هذه الفترة يتغيبون بصفة مستمرة خاصة وفي الفترة المسائية، وهذا للمراجعة سواء في البيت أو بالقيام بدروس خصوصية، وعندما نبحث عن تبرير سبب الغيابات، فنجد معظمهم يبررون ذلك بالمرض، وذلك بتقديم الهادات المرضية المقدمة من طرف التلاميذ للإدارة، ومما سبق يمكن أن نقول أن التلاميذ ينقطعون عن الدراسة في مقابل الحصول على أداء جيد يساعدهم في تحصيلهم الدراسي. فالتلاميذ يتغيبون في المواد الثانوية كمادة اللغة الفرنسية للتمكن من الاهتمام بالمواد الدراسية الأساسية الأخرى كالرياضيات، العلوم والفيزياء. ومن هنا يتبين لنا أن كون مادة اللغة الفرنسية مادة ثانوية في التعليم فنجد معظم التلاميذ لا يميلون ولا يهتمون بها مثل المواد الدراسية الأخرى، إذ يفضلون علامات جيدة في مواد دراسية أخرى نظراً لأهميتها وكذا معاملها المرتفع، ولإمبالاتهم بعلامات مادة اللغة الفرنسية كون معاملها ضعيف لا يؤثر في المعدل.

وفي الأخير يمكننا القول أن كلما كانت هناك مادة دراسية أساسية كلما كان هناك الاهتمام بها والميل لها من طرف التلاميذ، والعكس صحيح، أي كلما كانت هناك مادة دراسية ثانوية كان هناك النفور والتهرب منها من طرف تلاميذ السنة الرابعة متوسط والذي سيؤثر على الحصول على معدل مرتفع فيها، والذي سوف يؤثر على المعدل العام.

جدول رقم (27) يمثل توزيع المبحوثين حسب علاقة فهم دروس مادة اللغة الفرنسية والشعبة المرغوبة فيها في المستقبل.

الشعبة المرغوب فيها	علمي		أدبي		تقني		المجموع	
	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
نعم	58	56,9%	21	41,2%	12	70,6%	91	53,5%
لا	23	22,5%	21	41,2%	02	11,8%	46	27,1%
نوعا ما	21	20,6%	09	17,6%	03	17,6%	33	19,4%
المجموع	102	100%	51	100%	17	100%	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي السابق أن تقريبا نصف فئة المبحوثين يفهمون دروس مادة اللغة الفرنسية بنسبة 53,5% والتي تمثلها فئة التلاميذ الذين يرغبون مواصلة دراستهم في التوجه نحو الشعب التقنية بنسبة 70,6%، ثم نجد فئة التلاميذ الذين لا يفهمون دروس الفرنسية بنسبة 27,1%، والتي تمثلها فئة التلاميذ الذين يرغبون في التوجه نحو الشعب الأدبية، وفي الأخير نجد فئة التلاميذ الذين يفهمون دروس مادة اللغة الفرنسية نوعا ما بنسبة 19,4% وتمثلها فئة التلاميذ الذين يرغبون في التوجه نحو الشعب العلمية بنسبة 20,6%.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم التلاميذ أو نصفهم يرغبون في التوجه نحو التوجه للشعب التقنية، وهذا لميلهم إلى استعمال الميدان التطبيقي أكثر مما هو نظري في الصف الدراسي، حيث يتوصل بها إلى اختراعات واكتشافات جديدة سواء في الهندسة كالبنا والتخطيط والكهرباء أو غيرها، وطبعا ذلك يستوجب نوع اللغة التي تقدم بها

دروس هذه التخصصات، حيث نجد معظمها تقدم باللغة الفرنسية في الدراسات العليا. بينما الفئة الأخرى من التلاميذ الذين لا يفهمون دروس مادة اللغة الفرنسية، والذين يرغبون في التوجه نحو الشعب الأدبية فهم أخطأوا لأنهم يتهربون نوعاً ما من مادة اللغة الفرنسية في نظرهم يهتمون فقط بالمواد الأدبية كاللغة العربية والفلسفة والاجتماعيات أي كل ما يدرس باللغة العربية، إلا أنه مادة اللغة الفرنسية تتبعهم إلى آخر مرحلة من التعليم الجامعي، ولهذا فلا بد من تحسين مستواهم في هذه المادة لأنه إن لم يجتهدوا فيها سوف تؤثر في تحصيلهم الدراسي، فبالتالي سيؤدي بهم إلى الفشل أو الرسوب المدرسي. أما الفئة الأخيرة التي تفهم دروس مادة اللغة الفرنسية وترغب التوجه نحو الشعب العلمية فلا بأس بها لأن أغليبيتها تدرس باللغة الفرنسية مثل الطب، الصيدلة، البيطرة، إذ لابد على التلاميذ الاهتمام بمادة اللغة الفرنسية لأنها تعتبر عامل من عوامل النجاح وبدونها لا يستطيعون مواصلة مشوارهم الدراسي المرتبط بهذه المادة.

جدول رقم (28) يمثل توزيع المبحوثين حسب الشعبة التي يرغب فيها التلاميذ وعلاقتها بالجنس:

الجنس الشعبة المرغوبة	نكر		أنثى		المجموع	
	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية	التركرارات	النسبة المئوية
الشعب العلمية	53	66,3%	49	54,4%	102	60%
الشعب الأدبية	16	20%	35	38,9%	51	30%
الشعب التقنية	11	13,8%	06	06,7%	17	10%
المجموع	80	100%	90	100%	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن نسبة 60% هي أعلى نسبة لفئة التلاميذ الذين اختاروا الشعب العلمية، والتي تمثلها نسبة الذكور ب 66,3%، تليها نسبة 30% من فئة التلاميذ الذين يرغبون التوجه نحو شعبة الآداب، والتي تمثلها فئة الإناث ب 38,9%، وفي الأخير نجد فئة التلاميذ بنسبة قليلة جدا وهي 10% من التلاميذ الذين يرغبون في التوجه للشعب التقنية والتي تمثلها فئة الذكور.

يتبين من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن فئة التلاميذ الذين يرغبون في الشعب العلمية والتقنية هي فئة الذكور، أما فئة الإناث فيرغبين في الاتجاه نحو الشعب الأدبية، ومن خصائص الذكور أنهم يهتمون كل ما هو علمي أو تقني أين يعتمدون في دراستهم على التجارب العلمية والتطبيقية الميدانية عكس الإناث اللواتي يهتمن بالدروس النظرية التي تقدم إليهن جاهزة، وفي هذا الصدد نجد بيار بورديو الذي أكد في دراسته اللامساواة المدرسية أين توصل في دراسته أن نسبة الحظوظ النجاح مختلفة بين الذكور والإناث في اختيار التخصصات في المدرسة حيث يجد نسبة الحظوظ التوجه الذكور نحو الشعب العلمية والتقنية كبيرة مقارنة بجنس الإناث، أما نسبة الحظوظ لتوجه الإناث نحو الشعب الأدبية اكبر من الذكور. كما لا ننسى القول أن اختيار شعبة دون أخرى دون الاهتمام بمادة اللغة الفرنسية لا تمكن التلاميذ للوصول إلى رغبتهم الدراسية كونها ترافقهم هذه الشعب سواء كانت أدبية، علمية أو تقنية في مسيرتهم الدراسية خاصة والمهنية عامة، ولهذا يجب على التلاميذ أن لا يهملوا هذه المادة الدراسية والتي تساعدهم على التفوق والنجاح الدراسي. وفي الأخير يمكن أن نقول أن هناك علاقة بين متغير الجنس بالشعبة المختارة من طرف التلاميذ، إلا أن يتوجب عليهم التحكم جيدا في مادة اللغة الفرنسية للوصول إلى مبتغاهم في الحصول على ما يريدون دراسته مستقبلا لأن الرغبة في اختيار شعبة ما مبني أساسا على مدى التحكم في هذه اللغة الأجنبية الأولى ومدى إتقانها، وبدونها لا تكون لديهم حظوظ النجاح نهاية السنة، وبالتالي عدم التحصيل الدراسي الجيد وبالتالي يؤدي ذلك إلى الرسوب أو الفشل الدراسي.

جدول رقم (29) يمثل توزيع المبحوثين حسب النقائص التي يعانون منها التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية:

النقائص التي يعاني منها التلاميذ	التكرارات	النسبة المئوية
الفهم	49	28,8%
التعبير الشفهي والكتابي	48	28,2%
القواعد	31	18,2%
الكتابة	10	05,9%
لا يعانون أية نقائص	32	18,8%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه نلاحظ أن النقائص التي يعاني منها التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية بنسبة عالية هي الفهم التي تمثل نسبة 28,8%، تليها نسبة 28,2% والتي تمثل النقائص في التعبير الشفهي والكتابي، تليها نسبة 18,8% من فئة التلاميذ الذين يعانون النقص في القواعد، وفي الأخير نجد نسبة 5,9% من فئة التلاميذ الذين يعانون نقص في الكتابة.

يتبين من خلال القراءة الإحصائية أن معظم التلاميذ لا يفهمون ما يقدمه المعلم داخل الصف الدراسي، كما لا يستطيعون التعبير بها سواء شفويا أو كتابيا، كما نجد البعض منهم لا يقدر على الكتابة باللغة الفرنسية، وهذا كثيرا ما يرجع إلى السنوات الأولى من مراحل التعليم أي مرحلة التعليم الابتدائي، أين نجد التلاميذ ليست لديهم ركيزة أو قاعدة في مادة اللغة الفرنسية، الذي يمكن أن نرجع سببه المعلم آنذاك الذي لم يكن يشرح الدروس كما يجب، أين يستعمل ربما مفردات صعبة وأسلوب غامض الذي لا يتناسب مع مستوى التلاميذ، ولا يهتم بمدى فهم أو عدم فهم التلاميذ لكونه لا يملك طريقة مناسبة تساعد التلاميذ على استيعاب دروس مادة اللغة الفرنسية، وأيضا كون معظم معلمي عينة البحث معظمهم هم خريجي الجامعات الجزائرية أين يمارسون هذه المهنة النبيلة بدون مراعاة قدرات التلاميذ المختلفة فيما بينهم، إلى جانب ذلك يمكن أن نقول أن ذلك يعود إلى مشكل التلاميذ

الذين لا يحبون ولا يميلون لهذه المادة كونها مختلفة على اللغة العربية التي تختلف موادها من رياضيات، اللغة العربية والاجتماعيات. كما نجد الأسرة لم تلعب هي الأخرى دورها في مساعدة أبنائها لتعلم هذه اللغة في تلك المرحلة التعليمية الأولى أين استمرت هذه النقائص في الظهور التي تصل بها لمرحلة المتوسط أين يظهر ذلك بشكل كبير أين تلقى فيها التلاميذ الكثير من الصعوبات، والتي لم يتمكن من تجاوزها والتي ستلحقه إلى المراحل التعليمية الأخرى من التعليم مستقبلاً.

ومن هنا يمكن أن نقول أن كلما كان هناك فهم لمادة اللغة الفرنسية كلما كان هناك الاهتمام بها، وكل ما يكون هناك عدم فهمها وعدم استيعابها يكون هناك حتماً النفور والهروب منها، وإهمالها واللامبالاة بها، وما يجب فعله هو لابد على الأسرة متابعة أبنائها بداية من الأيام الأولى من دراسة مادة اللغة الفرنسية لمساعدتهم ليتمكنوا من استيعاب هذه المادة الدراسية، وكما يجب اختبار مدى فهمهم للدروس التي تقدم لهم، وكذا تنمية قدراتهم على الفهم، إلى جانب تعويدهم على القراءة والكتابة في مادة اللغة الفرنسية ليتمكنوا في الأخير من التحصيل الدراسي الجيد في هذه المادة خاصة والتحصيل الدراسي لجميع المواد الدراسية الأخرى عامة، لأن مادة اللغة الفرنسية ستؤثر في المعدل التلميذ وبالتالي تؤدي به إلى النجاح الدراسي.

جدول رقم(30) يمثل طريقة مراجعة التلاميذ لدروس مادة اللغة الفرنسية أثناء الامتحانات:

طريقة مراجعة دروس الفرنسية	التكرارات	النسبة المئوية
الفهم	27	15,9%
الحفظ الآلي	88	51,8%
الفهم والحفظ الآلي	55	32,4%
المجموع	170	100%

من خلال ملاحظتنا للجدول الإحصائي أعلاه نجد أن معظم التلاميذ يعتمدون على طريقة الحفظ الآلي فقط وهذا بنسبة 51,8% في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية أثناء

الامتحانات، وتليها نسبة 32,4% من التلاميذ الذين يعتمدون على الفهم والحفظ الآلي، وتليها في الأخير نسبة 15,9% من التلاميذ الذين يعتمدون على الفهم وحده في مراجعة هذه الدروس.

ومن خلال القراء الإحصائية للجدول نجد أن عدم امتلاك التلاميذ لقدرات فكرية ومهارات لغوية في فهم دروس مادة اللغة الفرنسية التي يقدمها لهم المعلم، والذي جعلته يسلك طريقة خاطئة في مراجعته لدروسه، ومن هنا يتبين أن التلاميذ يتعرضون لصعوبات وعوائق أثناء المراجعة للامتحانات، حيث نجدهم يحفظون ألياً دون فهم واستيعاب لذلك، فهو يقوم باستنكارها دون أن يفهم معانيها، و الشيء الذي قد يؤدي بهم إلى عدم الحصول على نتائج دراسية جيدة في مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي عدم النجاح الدراسي بسبب عدم القدرة على المواظبة في العمل المدرسي، وباعتبار أن هذه المرحلة حاسمة بالنسبة للتلاميذ فلا بد من إتقان هذه المادة الدراسية، وهذا بالبحث عن فهم دروسها أكثر على ما كانوا عليه بطريقة صحيحة، لينتمون من التحكم الجيد فيها، إذ يحتاج ذلك مواصلة الجهود المبذولة و المثابرة والاهتمام بها، واتخاذ أنجع الطرق للتحكم فيها بشكل فعال.

كون أن الفهم هو عامل أساسي في التعليم عامة، وفهم هذه اللغة الأجنبية الأولى يساعد على معرفة أسرار وخبائيا هذه اللغة وثقافة مجتمعه خاصة ، إذ نجد التلميذ يعاني و تظهر عليه هذه النقائص منذ مراحله الأولى من التعليم، حيث لم تكن لديه قاعدة يرتكز عليها في تعلمها ، ويتتابع ويستمر هذا العائق مع التلميذ حتى مرحلة المتوسط والتي سوف يؤدي به إلى عدم الحصول فيها على نتائج جيدة، فلهذا نقول أن للأسرة أيضا دور في إثارة الدافعية للتعلم لأنها تعتبر عنصر هام في نجاح الأبناء، أين لا بد أن تكون شريكة فاعلة في التعليم، حيث تراقبهم و تتابعهم في مدى فهم دروس هذه المادة الدراسية، كما لا بد على التلميذ بذل أقصى جهده استجابة لما يقرأ وما يسمع، بل لا بد أن يفكر فيما يقرأ وإن ينزع معناه، وإن يحاول تطبيقه أو تلخيصه. إن تعليم هذه المادة الدراسية لا تعتمد على المعلم والتلميذ فقط فقد تتعدى إلى الأسرة، لأنها من أهم دعائم نجاح الأبناء في حياتهم الدراسية، ولهذا يجب توفير قدر المستطاع من المساعدة الأسرية لهم لأن لمثل ذلك قيمة تربوية هامة للنشاط

الدراسي للطفل، وفي هذا الصدد يرى إحسان محمد الحسن في دراسته عن المهام والمسؤوليات التربوية التي تضطلع بها الأسرة المعاصرة، والتي من خلالها تستطيع ضمان النجاح الدراسي للأبناء وتأهيلهم العلمي والتكنولوجي بضرورة "حث الأبناء على الدراسة اليومية والسعي والاجتهاد ومواصلة الدراسة العلمية إلى أعلى مستوياتها ودرجاتها"¹، وهذا نظرا أيضا للوقت أو الحجم الساعي المحدد في الدراسة الذي لا يساعد المعلمين في مراقبة وتحسين مستوى التلاميذ من حيث المهارات اللغوية.

جدول رقم (31) يمثل المادة الدراسية السهلة في نظر التلاميذ:

النسبة المئوية	التكرارات	المادة الدراسية السهلة لدى التلاميذ
54,1%	92	مادة اللغة العربية
16,5%	28	مادة اللغة الفرنسية
29,4%	50	مادة دراسية أخرى
100%	170	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أن النسبة الغالبة هي 54,1%، وتمثل التلاميذ الذين يرون أن اللغة العربية هي أسهل مادة دراسية، تليها نسبة 29%، وتمثل التلاميذ الذين يرون مواد دراسية أخرى، وفي الأخير نجد نسبة 16,5% و التي تمثل فئة التلاميذ الذين يرون أن اللغة الفرنسية هي المادة الدراسية السهلة والتي تمثل نسبة قليلة جدا.

ومن القراءة الإحصائية للجدول تبين لنا أن المادة الدراسية السهلة لدى معظم التلاميذ نجدها هي مادة اللغة العربية مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، كونها " هي اللغة التي يكتسبها الطفل

¹. إحسان محمد، الحسن. مرجع سابق، ص 148.

من والديه عادة، أو من البيت الذي يمضي فيه سنوات عمره المبكرة، وتنتهي بالاكْتساب¹، كما أنها اللغة المكتسبة منذ الصغر من خلال المحيط الأسري، والمجتمع الذي ترعرع فيه، حيث يكون قواعد لغته الأم من خلال الكلام الذي سمعه، وإن يمتلك بطريقة لاشعورية القواعد التي تكمن ضمن المعطيات اللغوية التي يتعرض لها². ويتقن التلميذ هذه اللغة أكثر من غيرها لاعتبارها لغته الأم والأصلية مقارنة باللغات الأخرى، فهذا التلميذ لا يجد كثيرا من الصعوبات لامتلاكه لرصيد لغوي، وكذا قدرته على تنمية مهاراته اللغوية وتوسيع مدونته اللغوية، كما أن اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري، كما أنها يتم التدريس بها من مرحلة الابتدائي إلى الجامعة، باستثناء بعض التخصصات في الجامعة الجزائرية.

جدول رقم (32) يمثل اللغة الأجنبية السهلة لدى التلاميذ:

اللغة الأجنبية السهلة	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة الفرنسية	56	32,9%
اللغة الانجليزية	114	67,1%
المجموع	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن النسبة الغالبة هي 67,1% من التلاميذ الذين يرون أن اللغة الانجليزية السهلة لديهم، أما نسبة التلاميذ الذين يرون أن اللغة الفرنسية هي اللغة السهلة فتمثل 32,9%.

¹. محمد احمد، العميرة. مرجع سابق، ص 51.

². ميشال، زكريا. مرجع سابق، ص 66.

ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا كثرة اهتمام التلاميذ بمادة اللغة الانجليزية أكثر من اللغة الفرنسية، مما لها من أهمية في المجتمع الجزائري، وهي اللغة الأكثر انتشارا في العالم، اعتبارها لغة مهمة في بعض الشعب الدراسية في بعض التخصصات العلمية، وهي اللغة أكثر استعمالا في ميدان العلم والبحث، فلهذا نجد التلاميذ يبحثون على كل الطرق للتفوق و النجاح فيها مقارنة باللغة الفرنسية، وكل هذا لعدم التأثير على مستقبلهم الدراسي، و التي ستحرمهم في المستقبل من الاستفادة من البحوث والدراسات التي يحتاجونها في مختلف تخصصاتها العلمية، حيث نجد في الجزائر نسبة هائلة من البحوث والدراسات العلمية التي تطبع وتنتشر باللغة الانجليزية، مما يدعو إلى الاهتمام بها، وكذا توفير الإمكانيات اللازمة لتعلمها للتمكن والتحكم الجيد فيها من طرف التلاميذ، فاللغة الانجليزية تعتبر لغة مقبولة ولها شهرة مميزة، بل إنها تحظى بمكانة معتبرة عند الكثير من أفراد المجتمع، حيث نجد اغلب الشباب يميلون كثيرا إلى الموسيقى والأغاني الانجلوسكسونية. كما لقي تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر اهتماما معينا منذ الاستقلال غير أن الإقبال على تعلم اللغة الانجليزية كان أكثر على تعلم اللغات الأخرى وحتى التلاميذ وجهور إلى لغات أخرى كاللغة الألمانية تمنوا أن يتعلموا اللغة الانجليزية¹.

¹ .Omar, Hayne. L'enseignement de la langue anglaise en Algérie depuis 1962, office des publications universitaires : Alger, 1986, pp 45-46.

استنتاج جزئي للفرضية الثانية:

من خلال تحليلنا لجداول الفرضية الثانية كل مؤشرات المتغيرات قد اثر بشكل فعال على المتغير المستقل، ويعتبر من بين العوامل التي لها تأثير في ذلك، حيث نجد أن العلاقة بين مدى فهم دروس مادة اللغة الفرنسية ومدى حب أو كره هذه المادة تبين أن التلاميذ يعتبرونها مادة دراسية عادية، و فهم الدروس التي يقدمها المعلم فيها لا يكون بشكل جيد لضعف مستواهم اللغوي فيها، مما جعلنا نقول على أن هذا المؤشر اثر على مدى حب أو كره هذه المادة الدراسية، ومنه نستنتج أن كلما كان هناك الفهم بشكل جيد لدروس هذه المادة كلما كان هناك حب ودافع للتفوق في هذه الدروس والعكس صحيح، أي كلما كان الفهم ضعيف كل ما أدى ذلك إلى كره هذه المادة الدراسية، وبالتالي يصبحون لا يهتمون بها ولا يميلون لدراستها، وفي الأخير إهمال هذه المادة الدراسية، ومن ذلك ينتج عنها نتائج ضعيفة لدى التلاميذ ابن يؤدي أحيانا إلى الرسوب أو الفشل المدرسي، ولهذا المؤشر تأثير بالغ في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

أما العلاقة بين مدى حب أو كره التلاميذ لمادة اللغة الفرنسية مع اختلاف في الجنس فأظهرت النتائج أن الإناث هن اللواتي يحبن مادة اللغة الفرنسية أكثر من الذكور، وهذا ما يؤكد هذا المؤشر مع اختلاف الجنس.

وتبين لنا علاقة مدى حب أو كره مادة اللغة الفرنسية مع مؤشر التغيب في هذه المادة الدراسية فنجد أن أغلبية التلاميذ لا يتغيبون إلا في حالة المرض، ورغم ذلك نجد التلاميذ لا يفهمون ولا يتقنونها، ولهذا يمكن القول أن له تأثير في التحصيل في هذه المادة الدراسية، حيث أن حضور التلاميذ الدائم للدروس المقدمة من طرف المعلم في مادة اللغة الفرنسية داخل الصف الدراسي إلا أن التلاميذ لا يفهمونها، شفها أو كتابيا، حيث لا يبالون ولا يبحثون عن الفهم الدروس، كونها أيضا ثانوية وليست مادة أساسية في لديهم، وباعتبارهم سيتعرضون في نهاية العام لمسابقة التعليم المتوسط فيفضلون مواد دراسية أخرى على مادة اللغة الفرنسية فلا يهتمون بها، وفي الأخير يمكن أن نقول أن كلما كانت هناك مادة أساسية

بالنسبة للتلاميذ في برنامجهم الدراسي كلما كان هناك الميل والاهتمام بها وإعطائها حقها في الاجتهاد فيها بكل الطرق التي تضمن لهم النجاح في نهاية العام الدراسية والعكس صحيح أي كلما كانت هناك مادة دراسية ثانوية في مادة دراسية ما كلما كان هناك النفور والتهرب منها وبالتالي سيؤثر على تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية خاصة والذي يؤثره بدوره على التحصيل الدراسي في جميع المواد الدراسية الأخرى.

أما علاقة الشعبة المفضلة لدى التلاميذ باختلاف متغير الجنس، فتبين لنا أن غالبية الذكور يفضلون يرغبون في الشعب العلمية، ومن هنا يمكن القول أن هذا المؤشر له اثر في مدى توجه التلاميذ في الدراسة مستقبلا مع اختلاف الجنس، لان الرغبة في اختيار الشعبة المفضلة مبني أساسا على نوعية اللغة التي يتم فيها تقديم الدروس في هذه التخصصات، فنجد من تعتمد على اللغة العربية بالدرجة الأولى، بينما نجد هناك تخصصات تعتمد على اللغة الفرنسية أو تعتمد على هاتين اللغتين معا، وإنما على لغات أجنبية أخرى كالانجليزية و الألمانية، والاسبانية... أين يتوجب على التلاميذ التحكم الجيد في مادة اللغة الأجنبية الأولى للتمكن من حرز النجاح في هذه المادة الدراسية خاصة و النجاح الدراسية عامة.

أما فيما يخص مؤشر النقائص التي يعاني منها التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية فنجدهم يعانون من صعوبة في الفهم، أين لا يقدرّون على استيعاب الدروس المقدمة من طرف المعلم في هذه المادة الدراسية، وبالتالي عدم التحكم الجيد فيها، حيث يكون له تأثير فعال في النتائج الدراسية للتلاميذ وبالتالي ينعكس ذلك سلبا على التحصيل الدراسي العام، ويعود ذلك إلى عدم منح قسط من الوقت لتحسين مستواهم في هذه المادة الدراسية، حيث يتأثر تحصيلهم الدراسي كلما زادت طلعت به السنوات الدراسية مستقبلا أي هذه النقائص تتماشى معه باستمرار في حياته التعليمية خاصة ، والتي ستلحق به في حياته العملية مستقبلا أين يتلقى فيها صعوبات أكثر من السنوات التي مضت في هذه المادة الدراسية بسبب عدم معالجتها له في وقت ظهورها والتغلب عليها والقضاء عليها، وفي الأخير يمكن أن نقول أن كلما يكون هناك فهم دروس مادة اللغة الفرنسية كلما كان الاهتمام بها والميل لهذه المادة، والعكس صحيح، أي كلما يكون هناك عدم فهم دروس مادة اللغة الفرنسية سيكون هناك

حتما النفور والهروب منها وإهمالها وبالتالي سيؤثر ذلك بشكل قوي في النتائج الدراسية للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية الذي يؤدي إلى التحصيل الدراسي المتدني في مادة اللغة الفرنسية، وأحيانا يؤدي إلى عدم التفوق والنجاح المدرسي وأحيانا إلى الرسوب والتسرب المدرسي بسبب كل ما سبق ذكره من قبل.

الفصل السابع:

تمهيد

تحليل الفرضية الثالثة: الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم تؤثر بشكل كبير على

التحصيل الدراسي للتلاميذ لمادة اللغة الفرنسية

استنتاج جزئي للفرضية الثالثة.

تمهيد:

سنعرض في هذا الفصل إلى خصائص عينة البحث الخاصة بالمعلمين، كما سنحاول أيضا معالجة الفرضية الثالثة لدراستنا التي تبحث حول اثر الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم وأثرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

جدول رقم (33) يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب الاقدمية في المهنة:

الاقدمية	التكرارات	النسبة المئوية
من 01 الى 10 سنوات	33	49,3%
من 11 إلى 20 سنة	23	34,3%
من 21 إلى 30 سنة	11	16,4%
المجموع	67	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الاقدمية في مهنة التعليم، نلاحظ أن النسبة الغالبة هي 49,3%، والتي تمثل فئة أفراد عينة البحث الذين لديهم سنة إلى عشر سنوات اقدمية، تليها نسبة 34,3%، وتمثل فئة المبحوثين الذين يملكون ما بين إحدى عشر إلى عشرين سنة خبرة، وفي الأخير تأتي نسبة 16,4% ، والتي تمثل الفئة ذات اقدمية ما بين واحد وعشرين إلى ثلاثين سنة خبرة في مهنة التعليم.

ويتبن لنا من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه أن معظم المعلمين يملكون خبرة لا تفوق عشر سنوات، أي أن خبرتهم محدودة نوعا ما، أما الذين لديهم خبرة عالية فهم قليلون مقارنة بالأولى.

ومن هنا يمكن القول أن أفراد عينة البحث الذين هم معلمي اللغة الفرنسية في الطور الابتدائية المتوسط قد تنوعت من حيث الاقدمية في مهنة التعليم، وهذا ما يمكن لنا دراسته

وكيف ينعكس ذلك على عدة جوانب مهمة في بحثنا، كما نتعرف على مدى تأثير ذلك على المردود التربوي للتلاميذ، ومدى تأثيره على تفوقهم أو رسوبهم في مادة اللغة الفرنسية، وكذلك الوقوف على العوامل والدوافع التي من خلالها تؤدي بالمعلم إلى الأداء الفعال في التدريس أو العكس.

جدول رقم(34) يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب مدى ترسيم أو عدم الترسيم في مهنة التعليم:

الصفة	التكرارات	النسبة المئوية
مرسم	54	80,6%
غير مرسم	13	19,4%
المجموع	67	100%

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل ترسيم أو عدم ترسيم أفراد عينة البحث في المؤسسة التعليمية، حيث نلاحظ أن النسبة الغالبة هي 80,6% ، والتي تمثل فئة المعلمين المرسمون، ثم تليها نسبة 19,4% ، وهي نسبة فئة المعلمين الذين يدرسون بدون ترسيم في مهنتهم.

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن معظم أفراد عينة البحث مرسمون، وهذا ناتج عن طريقة نوع التوظيف الذي وظف به المعلمين، واغلبها كان عن طريق مسابقات التوظيف التي تجريها وزارة التربية الوطنية كل عام ، والتي تمنح للمتنافسين مناصب شاغرة عن طريق الاستحقاق، ويكون ذلك بالتوظيف المباشر الذي يرسم فيه المعلم من أول يوم عمل له، عكس المعلمين الغير المرسمين الذين تلجا إليهم المؤسسة التعليمية للحاجة الملحة إليهم، وهذا لنقص المعلمين مثلا لمرض أي معلم أو عطلة الأمومة بالنسبة للإناث، وكذا التقاعد حيث يتم استدعائهم لكي لا يتأخر التلاميذ عن دروسهم في مادة اللغة الفرنسية، ولا يهم مدى كفاءتهم في تعليم هذه المادة الدراسية، فشغلهم الشاغل ملا الأماكن الفارغة بالمعلمين الجدد، فلا ينظر إليهم عن طريق القدرات التي يملكونها في هذا المجال، حيث أن ذلك يؤثر في مدى استيعاب وفهم التلاميذ لدروسهم، والذي سيؤثر حتما في التحصيل الدراسي للتلاميذ

في مادة اللغة الفرنسية، وأحيانا يؤدي بهم إلى الرسوب و الفشل الدراسي، وهذا ما يعود سلبا على مستقبل التلاميذ، حيث نجد المعلم الغير مرسوم أو المستخلف أو المتربص غير مرتاح في مساره الدراسي والمهني في أن واحد، الذي يبقى دائم التفكير ومتخوف من الطرد وتوقيفه في أي وقت و في أي مكان كان، ورغم ما يبذله من جهد متواصل، فانه مهموم طوال العام الدراسي من مصيره المجهول، وهذا أيضا ما يعكر طموحاته، ويقلبها رأسا على عقب في ظل حسابات لا تخلو من رأسه على الدوام.

جدول رقم (35) يمثل توزيع عينة المبحوثين حسب مكان تخرجهم:

مكان التخرج	التكرارات	النسبة المئوية
معهد تربوي	08	11,9%
جامعة	54	80,6%
مدرسة عليا للأساتذة	05	07,5%
المجموع	67	100%

يوضح الجدول الإحصائي أعلاه أن المؤهل العلمي للمدرسين كان في مستوى حاملي الشهادات المتحصلة عليها من الجامعات الجزائرية، وهذا بنسبة 80,6% ، أي أن معظم الطلاب حاليا يلتحقون بكثرة بالجامعات لمواصلة دراستهم فيها، وعند التخرج يلتحقون أكثر بمهنة التعليم، بينما نجد نسبة 11,9% من أفراد عينة البحث المتخرجة من معاهد تربوية بنسبة قليلة جدا مقارنة بالأولى، والتي قد تكونت تكونا خاصا في مجال التعليم، أما الآن غير متوفرة حيث أغلقت هذه المعاهد منذ مدة زمنية، وفي الأخير نجد نسبة 07,5 %، وهي نسبة ضئيلة جدا، والتي تمثلها فئة المعلمين المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة، وهذا ما

يدل على أن عدد هذه المدارس غير كاف لاستقبال الطلبة فيها، ولهذا يتخرج منها عدد قليل من الطلبة منها.

جدول رقم(36) يمثل توزيع رأي المبحوثين في التربص الميداني إذا طلب منهم حسب الجنس:

القيام بالتربص	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن م	ك	ن م	ك	ن م
ذكر	04	%23,5	07	%14	11	%16,4
أنثى	13	%76,5	43	%86	56	%83,6
المجموع	17	%100	50	%100	67	%100

نريد أن نعرف من خلال هذا الجدول الإحصائي معرفة مدى القيام بالتربص الميداني عند أفراد عينة البحث وعلاقته بالجنس، فمن خلال أرقام الجدول الإحصائي نلاحظ أن نسبة 86% من أفراد عينة البحث من جنس الإناث، واللواتي لم يتعرضن لتربص ميداني لتعليم اللغة الفرنسية قبل ممارسة هذه المهنة مقابل 14% فقط من أفراد المبحوثين من جنس الذكور، والذين لم يتعرضوا لتربص ميداني، في حين نسجل نسبة 76,5% من المبحوثات التي قمن بتربص ميداني لتعليم هذه اللغة مقابل نسبة 23,5% من أفراد عينة الذكور الذين تم قيامهم بالتربص الميداني لتدريس مادة اللغة الفرنسية.

من خلال قراءتنا للجدول الإحصائي أعلاه يتبين انه فيه معظم المبحوثين الإناث لم يتعرضوا لقيامهم بتربص ميداني خاص لتعليم مادة اللغة الفرنسية، كما نجد فئة من انفراد عينة المبحوثين الذكور الذين قاموا بالتربص الميداني. وما يمكن القول هو أن رغم وجود التربص الميداني عند بعض المعلمين إلا انه يبقى ضعيفا، لان المعلم لا بد عليه من إظهاره لأداء

فعال في صفه الدراسي، ليتمكن التلاميذ من الاستفادة من الدروس التي يقدمها عليهم بشكل فعال.

وما يلاحظ اليوم هو دخول المرأة لعالم التدريس في الوقت الراهن، وهذا يعود بالدرجة الأولى لغلاء المعيشة، فأصبح الرجل غير قادر على سد متطلبات أسرته، فجاءت المرأة وأنقصت عليه هذا العبء هذا من جهة، ومن جهة أخرى ترى المرأة بان التعليم هو المكان المناسب لتحقيق طموحاتها باعتباره المجال المفتوح أمام العمل دون سواء، وهذا راجع لتقاليدنا وأعرافنا التي ترى في التعليم بالنسبة للمرأة حفظ لكرامتها مقارنة بعملها في أماكن أخرى كالإدارات والورشات الصناعية وغيرها.

ويجب من زيادة إعداد المعلم إعدادا جيدا من خلال إعداده في طريقة تقديم الدروس وطريق إعطاء المعلومات والأساليب التطبيقية المرتبطة بالعملية التعليمية التي يستتبطها من خلال العديد من التربصات التي تفيده كثيرا أثناء تطبيقها في الصف الدراسي، أين تكون له خبرات يستمد منها عن طريق قيامه بالتربصات الميدانية، والتي هي عبارة عن مجموعة من المهام والمسؤوليات الوظيفية المعنية المتوقعة من المعلم أن ينهض بها في عمله، وهي مهام ومسؤوليات يوفرها له برنامج إعداده ولائحة توظيفه، والتي يكافئ على أساسها في مهنته، ويجب أن تكون لديه فكرة عن مجالات العلوم الأخرى، فيضفي في مناقشة التلاميذ أفكار ومبادئ قد تكون لها صلة بموضوعات يدرسها، وزيادة على ذلك فإن "دراية المعلم وحسن الاطلاع بالمادة يساعده على أن يكون منظرا للتفكير ومصدرا متجددا للمعرفة، كما لا بد أن تتوفر لديه القدرة على التجديد والتحصيل السريع"¹. كما نجد من يزاول مهنة التعليم لأنه يجد فيه تلبية لاهتماماته، ولهذا نجد الكثير من جنس الإناث لم يتعرضوا للتربص، والتحقوا مباشرة بمهنة التعليم. وكما يمكن في الأخير أن متغير الجنس ليس له علاقة في التربص الذي يتعرض كلا من الجنسين، حيث لم تؤثر بشكل جيد بين نوعية العلاقة بين المتغيرين أي متغير الجنس ومتغير القيام بتربص ميداني. ولاعتبار العصر الحالي عصر دائم التغير، فعلى المعلم أن يسعى جاهدا للقيام بالمهام المتوقعة منه على أكمل وجه، ومن هنا يمكن أن

¹. فارغة، محمد الحسن. المعلم في إدارة الصف، مؤسسة الخليج العربي: القاهرة، ط1، 1980، ص 36.

نقول أن مهما تعرض كل من الجنسين للتربص إلا أنه يبقى مستوى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية ضعيف لأن التربص لوحده غير كاف لتحسين مستواهم الدراسي في هذه المادة الدراسية.

جدول رقم (37) يمثل علاقة الاقدمية بمدى قبول او رفض التربص:

عرض المؤسسة للتربص الاقدمية		القبول		الرفض		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
من 01 الى 10 سنوات		31	50%	02	40%	33	49,3%
من 11 إلى 20 سنة		22	35,5%	01	20%	23	34,3%
من 21 إلى 30 سنة		09	14,5%	02	40%	11	16,4%
المجموع		62	100%	05	100%	67	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه الذي يمثل علاقة اقدمية المعلمين بمدى قلوبهم أو رفضهم لعرض المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها للتربص، فنجد النسبة الغالبة هي 50%، وتمثلها فئة المعلمين الذين يقبلون بهذا التربص، والذي لديهم ما بين سنة إلى عشر سنوات خبرة، وتقابلها نسبة 40% من فئة المعلمين الذين يرفضون قبول هذا التربص، وهذه النسبة تمثلها فئة المعلمين الذين لديهم خبرة من سنة إلى عشر سنوات، ونفس النسبة تمثلها فئة المعلمين الذين يملكون خبرة من واحد وعشرون إلى ثلاثين سنة خبرة والتي هي 40% . ويظهر جليا أن المعلمين الذين يقبلون التعرض للتربص هم المعلمين حديثي المهنة، أي هم المعلمين الذين تنقصهم الخبرة الكافية لممارسة مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية، إذ تنقصهم بعض المهارات في أدائها، وخاصة أن معظم أفراد عينة البحث خريجي الجامعات الجزائرية، والذين يتخرجون منها بتكوين أكاديمي فقط، ودون تربصات أو تكوين خاص الذي يسهل

عليهم العمل، والذي " يعتبر انسب الأساليب العلمية للتكوين في بعض المواد الدراسية، وذلك بمعرفة الخبرات العلمية في مكانها الأصلي" ¹، وهي من اكبر الأساليب تأثيرا في الدارسين حيث تنطبع التأثيرات وترتبط عقليا بالمجال العلمي.

كما انه نجد فئة المعلمين الذين يرفضون التربص، وهذه يعود كونهم أنهم خرجي المدارس العليا للأساتذة، وفي نظرهم لديهم خبرة ما في التدريس، ولا يستدعي ذلك قبول التربص ولا يضيف لديهم معارف أخرى على ما كانت لديهم من قبل، فهي لا تغير لديهم شيء إلا أن " مجتمعنا يحتاج إلى معلم يستند اختياره وإعداده إلى أساس عريض من المعرفة والمهارات المتجددة باستمرار في إطار من المبادئ المهنية الصحيحة" ². إلا أن طريقة انتقاء واختيار مدرسي الأجيال لا تكون نافعة إلا إذا روعي فيه التوجيه الصحيح للأشخاص الذين تتوفر فيهم السمات التي تؤهلهم للقيام بهذه الرسالة النبيلة، وتوجيه الطلاب المدرسين يقوم به الأساتذة المشرفون على هؤلاء الطلبة المدرسين و المعاهد التربوية المستقبلية لهؤلاء الطلبة تقع على كاهلها مسؤولية انتقاء المدرسين على أساس التوجيه المبني على قواعد سليمة، " كما أن اختيار المعلمين يتم من خلال إجراء اختبارات ومقابلات شخصية لهم لاختيار العناصر التي تلتحق بمعاهد تكوين المدرسين" ³. ولا بد من الكشف عن السمات الشخصية للطلاب المعلم ومعرفة مدى صلاحياته للمهنة، ثم إعطائه جملة من الأسئلة لمعرفة واختيار معلوماته سواء كانت معلومات عامة أو خاصة عن المهنة، باعتبار أن مادة اللغة الفرنسية لغة أجنبية وليست لغة الأم و التي تستدعي الكثير من البحث والتدقيق ليتمكن المعلم منها ويعود بالفائدة على التلاميذ، وعلى هذا الأساس يتم خلق مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب، وتجنب الأساليب العشوائية في إلحاق الأفراد بوظائفهم، حيث إن مهنة التدريس لها انعكاسات خطيرة على المتدربين خاصة ثم على المجتمع عامة.

¹.يوسف صلاح الدين، قطب. التخطيط لتدريس المعلمين أثناء الخدمة و تنظيم الأجهزة المشرفة عليه، حلقة المسؤولين في تدريس المعلمين: القاهرة، وثيقة رقم 3، 1977، ص 96.

². أنتوني، همفريز، ترعبد الفتاح، المنيأوي. مهنتك و كيف تختارها؟، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ط 1، ب ت، ص 11-12.

³. أنتوني، همفريز، نفس الرجوع، ص ص 12.

جدول رقم (38) يمثل مدى أهمية التكوين في التعليم:

التكوين هام	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	64	95,5%
لا	03	4,5%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه الذي يمثل يؤدي بنا إلى معرفة مدى أهمية عامل التكوين في التعليم لدى المعلمين، فنجد النسبة الغالبة هي نسبة 95,5% من المعلمين الذين يرون أن للتكوين أساسي وهام في ممارسة مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية، مقابل مسبة ضئيلة جدا، والتي تمثل 04,5% من المعلمين الذين يرون عدم أهمية التكوين في تدريس مادة اللغة الفرنسية.

من خلال الجدول الإحصائي السابق يتبين لنا أن أغلبية المتعلمين يرون ضرورة تعرض المعلمين للتكوين في تدريس هذه المادة الدراسية، باعتبارها أنها تعرف تغيرات كثيرة في برامجها التعليمية من حين لآخر، وكذا تحديث تكنولوجيات التعليم التي تتغير بسرعة، وتجديد المعلومات التي تقدم للمتعلمين داخل الصف الدراسي، ولهذا السبب لا بد لوجود وتوفير عامل التكوين لديهم، إلى جانب ذلك فنجد نسبة قليلة جدا من المعلمين الذين يرون بعدم أهمية التكوين في عملية تدريس مادة اللغة الفرنسية، وهذا راجع لنوعية التكوين الذي تعرضوا إليه من قبل، أي هم خريجي المدارس العليا للأساتذة، إضافة إلى المعلمين الذين يملكون قدرات ومواهب وكفاءات في تدريس هذه المادة الدراسية.

ومما سبق يمكن أن نقول أن التكوين جسرا هاما يعبره كل معلم يزاول مهنة التعليم، وعليه فتوليه جميع الدول أهمية بالغة باعتباره بندا يجب عدم تخطيه في جميع الظروف والأحوال،

فهو يهيئ المعلمين على تحمل الصعاب والعوائق التي تجعله قادرا على أداء أدواره ومسؤولياته بكل ارتياح، وهدفه الأساسي هو خدمة الصالح العام في تنمية وتطوير الموارد البشرية والطاقات المبدعة كما ونوعا، فلا بد أن توليه كل العناية ويسخر له كل الوسائل " لان التكوين إذا أحسن تعبئته وتوجيهه كما ونوعا يغير ولاشك قوة فاعلة وفعالة في إحداث التغيير العميق الذي تصبوا إليه الأمة في كل مجالات الحياة " ¹. ولعل أيضا الشيء الذي زاد من أهمية هذا التكوين هي الإصلاحات التربوية وما طرا عليها من تغيير في المناهج وطرق التدريس، كل هذه المشاريع التربوية لن يكتب لها النجاح ما لم يصاحبها في ذلك تخطيط برامج تكوينية كمية وكيفية قادرة على مسايرة التقدم السريع والتغير المستمر في مختلف العلوم والنظريات التربوية بشرط تكييفها بأحدث الوسائل التكنولوجية المتطورة في كيفية التدريس وربطها بالبيئة المحلية، وكون مادة اللغة الفرنسية هي لغة أجنبية فلا بد من التحكم فيها أكثر لكي يتمكن التلاميذ من الاستفادة من الدروس التي تقدم لهم وهذا يكون بأحدث الطرق التي تساعد على استيعابها، ويكون ذلك بمدى الأداء الفعال للمعلم عن طريق التكوين الخاص، فبذلك فنقص التكوين يؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية خاصة، والذي سيؤثر حتما في تحصيلهم الدراسي العام. فالتكوين إشراك المدرسين في برامج تربوية هادفة ومخططة ومنظمة في ضوء حاجاتهم المهنية بهدف رفع مستوى الأداء الوظيفي للمعلمين وإزالة النقص في إعداد البعض منهم أو تقديم المساعدة للمبتدئين وتوجيههم وإنعاش معلومات القدامى وتجديد خبراتهم الأكاديمية والمهنية والتربوية، وهكذا فان تكوين المعلمين هو سبيلهم في النمو المهني وحصولهم على مزيد من الخبرات الثقافية والاجتماعية، وكل ما من شأنه رفع إنتاجية التعليم باعتباره ركيزة أساسية من ركائز التنمية الشاملة، كما هو أيضا عملية تنمية ترمي إلى تطوير قدرات الفرد أو اكتسابه لأخرى، وقد أولي هذا الأمر المتضمن تنظيم التربية والتكوين عناية خاصة لتكوين المعلمين والأساتذة، حيث نصت المادة 49 على: " التكوين عملية مستمرة لجميع المربين على جميع

¹. يوسف، عبد القادر. مرجع سابق، ص 35.

المستويات ومهمته أن تتيح الحصول على تقنيات المهنة واكتساب أعلى المستويات من الكفاءة والثقافة والوعي الكامل بالرسالة التي يقوم بها المربي " ¹.

كما يجب أيضا مراعاة مضمون هذا التكوين الذي يقدم في مدى قدرته على رفع مستوى المكونين من المدرسين في ميدان عملهم والارتقاء بهم إلى مستوى جدير يمكنهم من أداء واجبهم على أحسن وجه. كذلك الكفاءة والعلم والمعرفة والثقافة العامة " فالكثير من المدرسين والمعلمين لاسيما الجدد يكتفون بمضمون الكتب الدراسية فيقومون بشرحها شرحا وفيما وجيدا " ². ودور المعلم كان ولا يزال متغيرا، فعندما اقتصر تعليم التلاميذ على اكتسابهم أولويات المعرفة أو ما يسمى بالثلاث (قراءة، كتابة، حساب)، هنا كان إعداد المعلم بسيطا للغاية، وكانت مكانته متواضعة تتوافق مع كفاءته المتواضعة كناقل للمعرفة، " أم اليوم تتكاثر ادوار المعلم نتيجة التقدم وتوسع المتطلبات في حقل التعليم " ³. فتضخم دوره الذي أصبح دورا مركبا يتطلب مهارات متنوعة وقيما رفيعة وسمات شخصية غير عادية، جعلت كلها من التعليم مهنة صعبة، ولعل هذه الصعوبة راجعة للتغيرات الحاصلة في أدواره، وأدى هذا التغير إلى زيادة مسؤولياته ومهامه وتعددتها. واهم مسؤولية تقع على عاتق المعلم بناء النشء الاجتماعي السليم، وهذا يتطلب منا تضافر الجهود وحشد وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك، لأنها ليست بمهمة يسيرة وسهلة، بل بحاجة إلى تخطيط وتنظيم ومزيد من الجهد المتواصل يقوم بها معلم موهوب يملك من الكفايات التعليمية ما يؤهله للقيام بهذه المهمة التي زادت إلى حد أكثر من مجرد التلقين والتربية، ومن هنا تحول دور الملقن والمربي إلى موجه لمصادرها ومنسق لموادها ومصحح لأخطاء اكتسابها ومقوما لثمرات تعلمها وسبل توظيفها، وزيادة على ذلك فان " دراية المعلم وحسن الاطلاع بالمادة يساعده على أن يكون

¹.وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، ج1، ص 09.

². حسن حسين، زيتون. مرجع سابق، ص 22.

³. محمد، حسن، إسماعيل، يونس. المعلم الفعال في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009،

منظرا للتفكير ومصدرا متجددا للمعرفة، كما لا بد أن تتوفر لديه القدرة على التجديد والتحصيل السريع¹.

إن تمكن المعلم من استيعاب مادته الدراسية يمكنه ذلك القدرة على مواجهة المواقف التي قد تحدث له في حجرة الدراسة، وتساعده على حسن جذب انتباه التلاميذ لحب هذه المادة والمشاركة فيها لأكثر وضوح وفهم ولأي مشكل يمكن أن يشتت انتباه المتعلمين من خلال ضبط صفه، ونجده أيضا مجددا لأرائه في إحداث التفاعل بينه وبين تلامذته.² فيناقشهم في الأسئلة التي يطرحها واستنباط أهم نقاط الضعف في الدروس المقدمة، وهذا كله من أجل تقويمه لدرسه وأسلوبه المتبع في العملية التعليمية.

إن التكوين مهما كان نوعه يسمو بتطور الفعل التربوي الذي يمكن لأي نظام تربوي أن يحقق أهدافه المتوخاة إلا بوجود خطة تكوينية واضحة المبادئ، محددة الأهداف مبنية على أساس الحاجات التربوية والتعليمية المعبر عليها من طرف المعنيين أنفسهم تماشيا مع التطورات الحاصلة من حين لآخر.

¹. فارغة، محمد حسن. مرجع سابق، ص 36.

². أبو الفتوح، رضوان، وآخرون. المدرس في المدرسة و المجتمع، مكتبة الانجلو مصرية: القاهرة، ط1، 1994، ص 15.

جدول رقم (39) يمثل نوع تخرج المعلم ومدى علاقته بطلب المساعدة من طرف الزملاء:

طلب المساعدة من طرف نوع التخرج الزملاء		نعم		لا		المجموع	
ك	ن م	ك	ن م	ك	ن م	ك	ن م
04	07,4%	04	30,8%	08	11,9%		
49	90,7%	05	38,5%	54	80,6%		
01	01,9%	04	30,8%	05	07,5%		
54	100%	13	100%	67	100%		

نجد من خلال ملاحظتنا للجدول الإحصائي السابق أن الاتجاه العام للمبحوثين يتجه نحو المعلمين المتخرجين من الجامعات هم الذين يطلبون المساعدة بإلحاح من الزملاء المدرسين والذين يملكون خبرة اثر منهم، وسبب ذلك على أنهم قد تعرضوا لتكوين أكاديمي، أين تنقصهم الخبرة في التدريس، وكان هذا بنسبة 80,6%، وهي اعلي نسبة مقابل نسبة 11,9% للمتخرجين من المعاهد التربوية، و 07,5% من خريجي المدارس العليا.

ومن خلال العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في طلب المساعدة من الزملاء المدرسين ذوي خبرة وتجربة اعلي منهم، فعلى المتغير التابع مكان أو نوع التخرج تبين لنا أن 90,7% من المبحوثين يطلبون المساعدة من زملائهم الذين يملكون خبرة في تدريس مادة اللغة الفرنسية مقابل 30,8% من المبحوثين الذين تخرجوا من المدارس العليا للأساتذة. يتبين لنا مما سبق أن فئة كبيرة من المعلمين المتخرجين من الجامعات الجزائرية هم الذين يطلبون المساعدة من الزملاء الذين يملكون كفاءة وخبرة أفضل منهم، وهذا راجع لظروف وأسباب عدة أهمها الواقع الاجتماعي المعاش، إذ أصبح من الصعب اليوم الحصول على وظيفة تؤمن متطلبات العيش الضرورية، وعليه هذه الفئة هي خريجي الجامعات، والتي لم تجد

سوى الدخول في مسابقات توظيف المعلمين حتى يضمنوا توفير حاجياتهم اليومية، ولاعتبارهم أيضا تعرضوا فقط لتكوين أكاديمي أين تنقصهم الخبرة في التعليم ونقص إعدادهم المهني الذي يتطلب إعدادا مهنيا طويلا المدى، والذي أدى إلى وجود صعوبات في التعامل مع التلاميذ، حيث أن التكوين الميداني يلعب دورا مهما في التحكم في الصف الدراسي وحسن تسييره، وقد قيل " الإنسان الذي أحسن تعليمه وتدريبه هو صانع بيئته التي يعيش فيها و المجتمع الذي نعيش فيه " ¹. وهو ما يجعل المعلمين قادرين على انتقاء الأساليب التدريبية التي تجعل من دروسهم أكثر سهولة للفهم والحفظ وكذا بساطتها التي تعتبر أهم الأساسيات لبلوغ الهدف الناجح. بينما المبحوثين الذين تخرجوا من معاهد تربوية أو مدارس عليا للأساتذة يؤكدون على أنهم وجدوا بغية تحقيق هدف منشود ألا وهو التعليم، إذ يحاولون بذل مجهودات جبارة لاكتساب التلاميذ التعليم المرجو تحقيقه نهاية كل موسم دراسي والمسطر من طرف المنظومة التربوية الجزائرية. كما أن خبرة المعلم تزيد من مسؤولياته اتجاه التلاميذ " هذه المسؤوليات تتطلب منه أن يكون منظما للتعليم والتعلم، ليس ملقنا " ². بمعنى أن خبرته التدريسية تجعله يعرف كيف يلقي معارفه للتلاميذ دون ملل أو ضجر، ولأن المتخرجين من معاهد تربوية والمدارس العليا للأساتذة قد تناولوا في تكوينهم مواضيع تعي الجانب التربوي، النفسي والاجتماعي للتلاميذ، ونجد خبرتهم زادتهم تكيفا معهم في الوسط المدرسي، في حين نجد خريجي الجامعات تنقصهم الخبرة في التعليم، وهذا راجع إلى كونهم غير مستعدين للتعامل مع التلاميذ، خصوصا وأنهم لم يتلقوا تكوينا خاصا في كيفية التعامل التربوي والنفسي مع المتعلمين، وبالتالي يجدون صعوبة كبيرة في معرفة ميولاتهم، وأيضا يصعب عليهم استخدام الأساليب التعليمية المناسبة التي من شأنها أن تحفزهم نحو التعليم والتعلم، والذي يؤدي إلى ضعف الأداء الفعال للمعلمين، والذي ينتقل مباشرة إلى التلاميذ، وهذا بعدم فهم واستيعابهم للدروس التي تقدم لهم في مادة اللغة الفرنسية بنجاعة، مما يؤدي

¹. حسين عبد الحميد احمد، رشوان. العلم و التعليم و المعلم من خلال منظور علم الاجتماع، مؤسسة نسابات الجامعية: الإسكندرية، ط1، 1988، ص22.

². فايز مراد، درندش. علم الاجتماع التربوي بين التأليف والتدريس، دار وفاء لدنيا للطباعة والنشر: القاهرة، ط1، 2003، ص12.

بهم إلى عدم التحصيل الجيد في هذه المادة الدراسية، وأحيانا إلى الفشل أو الرسوب المدرسي.

جدول رقم (40) يمثل علاقة الاقدمية المعلمين وعلاقتها بأهمية البيداغوجيا في تدريس مادة اللغة الفرنسية:

البيداغوجيا الاقدمية		إيصال للتلاميذ		تسهيل طريقة التعامل معهم		تساعد في التحصيل الجيد		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
من 01 إلى 10 سنة		12	42,9%	16	69,6%	05	31,3%	33	49,3%
من 11 إلى 20 سنة		12	42,9%	04	17,4%	07	43,8%	23	34,3%
من 21 إلى 30 سنة		04	14,3%	03	13%	04	25%	11	16,4%
المجموع		100%	28	23	100%	16	100%	67	100%

يوضح الجدول الإحصائي أعلاه العلاقة بين البيداغوجيا وعلاقتها باقدمية المعلم، والذي نلاحظ من خلاله أن النسبة الغالبة هي 49,3% التي تمثل المعلمين الذين لديهم اقل خبرة من سنة إلى عشر سنوات مقابل نسبة 34,3% من المبحوثين الذين يملكون خبرة أكثر من عشر سنوات إلى عشرين سنة، ونسبة 16,4% ، والتي تمثل المبحوثين الذين لديهم خبرة اثر من عشرين سنة إلى ثلاثين سنة في تدريس مادة اللغة الفرنسية. ومن خلال العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في أهمية وفوائد البيداغوجيا في التعليم على المتغير اقدمية المعلم تبين لنا أن 69,6% من المبحوثين يرون أن البيداغوجيا تسهل طريقة التعامل مع التلاميذ مقابل نسبة 25% من المبحوثين الذين يرون أن البيداغوجيا تساعد في التحصيل الجيد للتلاميذ. يتبين لنا من خلال قراءة الجدول الإحصائي أن فئة كبيرة من المعلمين يدركون مدى أهمية البيداغوجيا في التدريس، وهي الطريقة التعليمية المطبقة في الصف الدراسي

بهدف تحقيق الأهداف المرجوة. فحسب زهير الخويلدي يرى أن " أن البيداغوجيا هي دراسة طرق التدريس بما في ذلك أهداف التعليم والطرق التي يمكن من خلالها تحقيق هذه الأهداف¹. ونلاحظ مسؤوليات جديدة أوكلت للمعلم كان يعمل على مبدأ تفريد التعليم من خلال تقديم فرص تعليمية تتناسب مع قدرات وميولات التلاميذ الذاتية ومساعدة التلاميذ على التخطيط واختيار وتحديد الأهداف التعليمية ومحتواها، وإن يعمل كمرشد اجتماعي، تربوي، ويستخدم أحدث ما وصل إليه العلم في مجال معطيات التكنولوجيات التربوية. أما عن مارغريت ألت ترى أنها " تجعل من المتعلم مركز العملية التعليمية، وفيه يقوم المدرس بتحديد أهدافه، ويوفر الوسائل التعليمية من أجل تحقيق النجاح للمتعلم². تعد الجودة العلمية مطلبا ملحا اليوم، فلا بد من تقديم تعليم ذي نوعية، يساهم في النمو المتكامل والمتوازن لذات المتعلم (نفسيا، بدنيا وذهنيا)، ويتيح له اكتساب الكفايات المختلفة للعيش في مجتمع تعددي، متنوع ومتغير باستمرار، ومن هنا صارت المنظمات التربوية أمام تحديات جودة التربية ليس بالأمر الهين، ونجاح الإصلاح التربوي رهين ملازمة عمق المنظومة التربوية التي هي المقاربة البيداغوجية وليس الاكتفاء بإجراءات سطحية، حيث نجد اهتراء البنية التحتية المدرسية وتراجع مستوى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، ويتعدى ذلك للمواد الدراسية الأخرى كاللغة العربية مثلاً أي ليس فقط اللغة الفرنسية على أنها لغة أجنبية، فلهذا نجد تدني مستوى التلاميذ فيها، وكذا تراجع أداء العملية التربوية وضعف التحصيل الدراسي للمتعلمين يبين لنا عدم قدرة المدرسة على مواكبة التحولات العميقة والمتسارعة في تكنولوجيات المعلومات والاتصال. لقد عرفت البلاد تحولات مست جميع الميادين الاجتماعية، الثقافية، العلمية والتكنولوجية، وعليه انعكس ذلك على المنظومة التربوية، وعلى المدرسة باعتبارها في تفاعل دائم مع المجتمع ولضمان تربية موجهة نحو التنمية والرقى تتطلب ذلك بروز قيم خاصة وفق بيداغوجيا جديدة تسمى المقاربة بالكفاءات تسمح بإنشاء مقاييس للكفاءة والتأهيل وتكوين قدرات علمية ونفسية ومثوق بها، وأيضاً تعمل على اكتساب

¹. زهير، الخويلدي. أهمية البيداغوجيا في التعليم، جريدة عالم الثقافة: تربويات، 03 فيفري 2021.

². Margaret, Alet. **Les pédagogies de l'apprentissage**, édition : PUF, Paris, pp29-30.

المتعلم كفاءات تمكنه من توظيفها في حياته المدرسية وربطها بحياته الاجتماعية. ومن المؤكد أن أي تغيير على المستوى الاقتصادي أو السياسي يستدعي حتما إحداث تغيير على المستويات الاجتماعية، الثقافية والتربوية وغيرها، ومن هنا يمكن القول أن تبني النظام التعليمي الجزائري لبيداغوجية معينة يعكس احد مظاهر هذه المواقبة، باعتبار التدريس الهادف نشا في إطار الطرح التكنولوجي، وفي إطار الفعالية التي تصبح مقياس لتقويم التقنيات التربوية ومردودها، والتي يجب أن تخدم في نهاية المطاف حاجيات المجتمع.

جدول رقم (41) يمثل العلاقة بين الحجم الساعي لمادة اللغة الفرنسية مع اقدمية المعلم:

التوقيت الاقدمية	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن م	ك	ن م	ك	ن م
من 01 الى 10 سنوات	21	%55,3	12	%41,4	33	%49,3
من 11 الى 20 سنة	14	%36,8	09	%31	23	%34,3
من 21 الى 30 سنة	03	%07,9	08	%27,6	11	%16,4
المجموع	38	%100	29	%100	67	%100

تبين لنا العلاقة بين الحجم الساعي لمادة اللغة الفرنسية مع اقدمية المعلم، نجد أن نسبة 55,3% من المبحوثين الذين يرون أن الحجم الساعي لمادة اللغة الفرنسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط كاف للتحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية والذين لديهم خبرة اقل من عشر سنوات، مقابل نسبة 41,4% من المبحوثين الذين يرون أن الحجم الساعي المبرمج لمادة اللغة الفرنسية غير كاف للتحصيل الدراسي الجيد فيها، والذين لديهم اقل من عشر سنوات خبرة. وبالتالي فأغلبية المبحوثين الذين لديهم اقل من عشر سنوات خبرة يرون بان التوقيت الزمني الذي حددته وزارة التربية الوطنية لتدريس مادة اللغة الفرنسية في مرحلة المتوسط كاف لتقديم الدروس الخاصة بها وفق برنامج معين، حيث خصصت له أربع

ساعات ونصف في الأسبوع لتدريس مادة اللغة الفرنسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط مقابل خمس ساعات ونصف فقط لمادة اللغة العربية، رغم أنها لغة أجنبية إلا أنها اكتسبت مكانة معتبرة في المنظومة التربوية خاصة، وهذا مقابل ساعة فقط اختلاف بينها وبين لغة الأم (اللغة العربية)، ولهذا يراها أغلبية المبحوثين على أن الوقت المخصص لها كاف للتحصيل الجيد للتلاميذ، بينما نجد نسبة معينة من المبحوثين الذين لديهم أيضا نفس الخبرة المهنية أي أقل من عشر سنوات خبرة، والذين يرون أن الحجم الساعي لتدريس مادة اللغة الفرنسية غير كاف للتحصيل الدراسي الجيد نظرا للصعوبات التي يتلقاها المعلمون من جهة في كيفية الأداء الوظيفي مع التلاميذ من جهة أخرى، وكذا لوجود عراقيل بالنسبة للتلاميذ في استيعاب وفهم هذه المادة الدراسية من جهة أخرى، وفي نظرهم أن مادة اللغة الفرنسية تعتبر لغة أجنبية بعيدة عن بيئة المتعلم، فلا بد لها من وقت إضافي لها يسمح للتلاميذ من تجاوز الصعوبات التي يتلقاها أثناء إلقاء المعلم للدرس، وباعتبار أن التوقيت عمل تربوي وبيداغوجي هام يسمح لمجموعة من الأفواج التربوية بالمؤسسة بممارسة أنشطة بيداغوجية وتربوية تحت إشراف مجموعة من الأساتذة المعنيين لهذا الغرض، وهي عملية بالغة الأهمية في سير المؤسسة التعليمية خاصة من حيث النشاط البيداغوجي، حيث يجسد التعليمات والمواقيت الخاصة بكل مادة دراسية وإجراء تطبيقها في الميدان التربوي على شكل وحدات بيداغوجية موزعة على مختلف أيام الأسبوع، وفي الأخير يمكننا أن نقول أن التوقيت أو الحجم الساعي لمادة اللغة الفرنسية في الأسبوع كاف للتحصيل الدراسي الجيد فيها، إلا أننا مازال نلاحظ الضعف عند التلاميذ، ويظهر بشكل مستمر في هذه المادة الدراسية التي مرحلة حاسمة بالنسبة للتلاميذ الذين سوف يقومون في نهاية العام الدراسي باجتياز شهادة التعاليم المتوسط للتمكن من الانتقال إلى مرحلة الثانوية، وفي الأخير يمكن لنا أن نقول أن عامل الوقت أو الحجم الساعي لمادة اللغة الفرنسية يكفي للتحصيل الدراسي الجيد فيها، ولا يعتبر عاملا أو سببا في عدم التحصيل الجيد للتلاميذ في هذه المادة لدراستنا.

جدول رقم(42) يمثل مدى تأثير تغير المعلمين في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية:

تغيير المعلمين	التكرارات	المجموع
نعم	41	61,2%
لا	26	38,8%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه ويتبين لنا أن المبحوثين الذين يرون أن تغييرا لمعلمين في الصفوف الدراسية من وقت لآخر يؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ بنسبة 61,2% ، وهي اعلي نسبة مقابل نسبة 38,8% من المبحوثين الذين يرون أن تغيير المعلمين في الصفوف الدراسية من وقت لآخر لا يؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ. يتبين لنا من هذه الإجابات أن فئة كبيرة من المعلمين الذين يرون إن تغيير المعلم أكثر من مرة خلال العام الدراسي يؤدي إلى عدم تلقي التلاميذ شرح مادة اللغة الفرنسية بالشكل المطلوب و صعوبة على التكيف مع طريقة شرح المعلم الجديد، مما يؤثر سلبا على نفسية التلميذ وتحصيله الدراسي في مادة اللغة الفرنسية خاصة وفي تحصيله الدراسي في جميع المواد التعليمية عامة، وهذا نظرا لاختلاف طريقة التدريس والتعامل مع التلاميذ، وبالتالي يصبح ضعيفا في هذه المادة الدراسية، حيث لكل معلم طريقته الخاصة في التدريس، حيث يؤكد بعض التربويين أهمية عدم تغيير المعلم طوال فترة العام الدراسي إلا في حال وجود ظروف قاهرة تحتم استبداله بأخر، ورغم تفوق بعض التلاميذ إلا انه سوف يجعل هذا التغيير التقهقر إلى الوراء في تحصيلهم الدراسي، كما انه سيؤثر على نفسيتهم، وعادة ما يكون التغيير للمعلم الغير مرسوم أو المستخلف أو المتربص غير مرتاح في مساره الدراسي لأنه دائم التفكير ومتخوف من الطرد في أي وقت وفي أي مكان آخر، ورغم ما يبذله من جهد

متواصل إلا أنه مهموم طوال العام الدراسي من مصيره المجهول الذي يكون ربما بتغييره بمعلم آخر، إلى جانب بعض المعلمين الذين يرغبون بالتحول ويفضلون عدم الابتعاد عن أسرهم و منازلهم بمسافة طويلة،" فالمعلم هو العنصر الأساسي الذي يؤثر تأثيرا مباشرا على شخصية الطالب وكثرة استبداله ينعكس أثره سلبا على شخصية الطلبة"¹. فكمثرة تغيير المعلم يؤدي إلى تدني مستوى أدائه الدراسي حيث يعيش قلق مستمر، ويكثر من التغيب، فلذا لا بد من اختيار المعلم المناسب منذ البداية و تجنب استبداله أو نقله لمؤسسة أخرى إلا للضرورة لان مصلحة التلميذ هي الأساس فهو محور العملية التعليمية التي تسعى لبناء الفرد والمواطن الصالح الذي سيدفع عجلة التقدم والتطور في مجتمعنا الحالي.

جدول رقم(43) يمثل الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلم في الصف الدراسي:

الوسائل التعليمية المستعملة	التكرارات	النسبة المئوية
استعمال الكتب و القواميس و القصص	10	14,9%
استعمال وسائل السمعى البصرى و الإعلام الآلى	28	41,8%
استعمال جهاز العرض و الإسقاط	29	43,3%
المجموع	67	100%

الهدف من هذا الجدول الإحصائي هو معرفة إذا كان هناك نوع استعمال أو عدم استعمال المعلم لوسائل تعليمية معينة تؤثر على النتائج التي يتحصل عليها التلميذ. من خلال الجدول الإحصائي نلاحظ أن النسبة الغالبة هي نسبة 43,3% ، وهي تمثل المعلمون الذين يستعملون وسائل تكنولوجيا التعليم التي جهاز العرض والإسقاط، تليها نسبة 41,8% من

¹.زينب، يوسف.تغيير المعلم...هل يؤثر على التحصيل الدراسي؟ مجلة الغد، العدد8220، الأربعاء 12 أكتوبر2011.

المعلمين الذين يستعملون وسائل الإعلام الآلي والسمعي البصري، وفي الأخير نجد نسبة 14,9% وهي نسبة ضئيلة من المعلمين الذين يستعملون فقط للوسائل التعليمية التربوية التقليدية المتمثلة في الكتب، القواميس والقصص. ويمكن أن نغير ذلك بالقول أن استعمال أو عدم استعمال المعلم لوسائل تكنولوجيا التعليم الحديثة تؤثر بصفة كبيرة على النتائج الدراسية للتلميذ عامة وفي مادة اللغة الفرنسية خاصة، حيث أنها يمكن أن تزيد من حظوظه في الحصول على نتائج جيدة أو العكس صحيح، إذ أن وسائل تكنولوجيا التعليم هي وسائل تعليمية تثقيفية هامة في حياة المتعلم، فتلعب دورا حاسما وأساسيا في حياتنا اليومية، فتعمل على تسهيل التعليم وتحسين الأداء وتطوير تعليم المعلم مع تلقين دروس مفيدة، وتساعد في تعزيز الفهم لدى التلميذ، كما تساهم في إيصال المعلومات والشرح للتلميذ بطريقة أبسط، وبفضل العروض التقديمية والشروحات السمعية أو البصرية، يستطيع المدرس تبسيط تلك الأفكار النظرية بتطبيقها لتحسين مستوى الفهم داخل الصف الدراسي، وبالتالي حصول التلاميذ على تقييم أفضل وأداء فعال وجعل التعليم ممتعا، وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، وبتنوع طريقة عرض الدروس من خلال آليات وأدوات جديدة تساعد المعلم على استخدام طرق متطورة في عرض المواد الدراسية التي ينتج عنها رفع الإنتاجية للمنظومة التربوية باختصار الوقت في التعليم بدلا من الاعتماد على أنماط التعليم التقليدي لوقت زمني، وهذا بالاكتماء فقط بالوسائل التربوية البسيطة المتمثلة في الكتب، القواميس والقصص، فنجد " الكثير من المدرسين والمعلمين لا سيما الجدد يكتفون بمضمون الكتب الدراسية فيقومون بشرحها شرحا وافيا وجيدا"¹. ولكن هل مهنة المعلم الاكتفاء بشرح الدرس فقط حاليا؟ فلا بد على المعلم في إعدادة إعدادا جيدا من خلال إعدادة في طريقة تقديم الدروس، العلوم والأساليب التطبيقية المرتبطة بالعملية التعليمية وإعداد القواميس والمعاجم اللغوية، المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدرس، وكذلك الاستفادة من الانترنت في استخراج المعلومات وسائر العلوم المرتبطة بمواضيع الدروس. كما نلاحظ أيضا " نقص توفير الوسائل التعليمية وضعف التخطيط في إعداد الدرس اليومي وصعوبة

¹. حسن حسين، زيتون. مرجع سابق، ص 22.

إيجاد طريقة مناسبة لإلقاء الدرس وعدم إتقان مهارة توجيه الأسئلة زاد من صعوبة تحديد أهداف الدروس المدرسية¹. فبلا شك أن المعلم الذي يعتمد على هذه الوسائل أي وسائل تكنولوجيا التعليم أثناء أداء مهامه تتيح فرصا اكبر للتلاميذ من أجل التعليم الجيد واكتساب الكثير من المعارف في وقت زمني قصير، إذ يزود التلميذ بالعديد من المعارف والمعلومات حول مختلف مواضيع وميادين دروس مادة اللغة الفرنسية، وهذا ما يجعل التلميذ يستفيد منها، وبالتالي يساعده مثلا في توسيع فهمه في بعض المواضيع التي تقدم له على شكل واجبات منزلية، فان بهذا المعنى فان المعلم الذي يوفر هذه الوسائل التعليمية الحديثة والمتطورة، فانه ساهم في الرفع من النتائج الدراسية التي يتحصل عليها التلاميذ خلال الامتحانات خاصة وفي إثراء معارفهم وثقافتهم في هذه المادة الدراسية عامة. بينما المعلم الذي لا يعتمد في التدريس على استخدامه لوسائل تكنولوجيا التعليم، فالتلاميذ يكونوا قد حرموا منها، وتكون حظوظهم في الحصول على نتائج جيدة اقل إن لم نقل غير مرضية مقارنة مع التلاميذ الذين استفادوا من هذه الوسائل فنتائجهم الدراسية بالطبع تكون مرتفعة وجيدة، ولكن هذا لا يمنعهم من التفوق لان هناك بعض التلاميذ الذين يملكون قدرات وميولات ومواهب مميزة، لهذا لا يكون لديهم مانع أو عائق للتفوق والنجاح في مادة اللغة الفرنسية، كما يجب أن نشير إلى أن ليس كل المتوسطات تتوفر على هذه الوسائل التعليمية المتطورة، وليس كل المعلمين لديهم الإمكانيات لامتلاك هذه الوسائل، إلا انه مع التقدم التكنولوجي والمتغير بشكل مستمر يلح الطلب المتزايد على استعمال مثل هذه الوسائل، ويكاد يكون من الضروريات حاليا أمام علم سريع التغير. ولكن تبقى طريقة الاستفادة منها تختلف، وبالتالي يمكن حتى إن تنعكس سلبا على نتائج التلميذ إذا لم يحسن استعمالها كان يستعملها مثلا في اللعب أو سماع الموسيقى أو رؤية الأفلام، ويجعل التلاميذ يميلون إلى اللهو و اللعب و المرح، فبهذه الطريقة سوف يضيع الوقت للتلميذ بدلا من الاستفادة منها، إذن في الأخير يمكن أن نقول أن استعمال وسائل تكنولوجيا التعليم تعود بالمنفعة على التلاميذ ، وبالتالي تزيد من حظوظهم في النجاح، وهذا بالحصول على نتائج دراسية جيدة،

¹. عاقل، فاخر. مرجع سابق، ص17.

وبالتالي التفوق والنجاح الدراسي في مادة اللغة الفرنسية خاصة وفي المواد الدراسية الأخرى عامة.

جدول رقم (44) يمثل نوع الطريقة التي يستعملها المعلم في إلقاء درسه:

نوع الطريقة المستعملة من طرف المعلم	التكرارات	النسبة المئوية
الطريقة التقليدية	00	%00
الطريقة الحديثة	39	%58,2
الطريقة التقليدية والحديثة معا	28	%41,8
المجموع	67	%100

من خلال الجدول الإحصائي الذي يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب نوع الطريقة التي يستخدمها المعلم أثناء إلقاء دروس مادة اللغة الفرنسية على التلاميذ، نلاحظ أن النسبة الغالبة هي %58,2 والتي تمثل أفراد العينة الذين يعتمدون على الطريقة الحديثة، ثم تليها نسبة %41,8 والتي تمثل أفراد العينة الذين يستعملون الطريقة التقليدية والطريقة الحديثة معا، كما نلاحظ أيضا انعدام استعمال الطريقة التقليدية لوحدها من طرف المعلمين.

من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه يتضح أن معظم المعلمين لا يعتمدون في تقديم دروس مادة اللغة الفرنسية بالطريقة التقليدية لوحدها أي طريقة الإلقاء التي هي من أقدم طرق التدريس، والتي تركز على المادة التعليمية أو المعلم أكثر من التلميذ، والتي عرفت المنظومة التربوية بعد الاستقلال، والتي سمتها بالمقاربة التقليدية أو المقاربة بالمضامين، وهي تقوم على أساس المحتويات لأن النمط البيداغوجي بها تقليدي، فنجد المدرس يشرح الدرس ويكون التلميذ متلق لما يسمعه، يحفظ ويعيد ما حفظه، وبالتالي تكمن وظيفة التلميذ على

القيام بعمليتين الاستماع والحفظ، إذ نجدها تنظر إلى العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم على أساس " أن المعلم هو من يملك المعرفة وأن دور البيداغوجية يكمن في نقل هذه المعرفة " ¹. إلا أننا نجعل معظم المعلمين يعتمدون على الطريقة الحديثة أو البيداغوجية الجديدة في تقويم دروس مادة اللغة الفرنسية، والتي تعمل على مواكبة التغيرات، فأدخلت هذه المقاربة الجديدة إلى النظام التربوي الجديد إلا وهي المقاربة بالكفاءات وقد " أصبح النظام الاجتماعي والاقتصادي الجزائري منذ التسعينات يعيش تحولات على جميع المستويات منها الاقتصادية والسياسية، ويتصدر هذه التحولات انتقال الجزائر من الاقتصاد المسير إلى اقتصاد السوق " ². ومن المؤكد أن أي تغير على المستوى الاقتصادي والسياسي يستدعي حتما إحداث تغير على المستويات الاجتماعية، الثقافية والتربوية وغيرها، فانه من الضروري أن تواكب المدرسة الجزائرية مختلف التغيرات والتحولات التي يعيشها النظام السياسي والاقتصادي الجزائري. إذا استلزم التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر توفير إطارات مدربة أحسن تدريب بربطها بالواقع والحياة لمحاربة الفشل المدرسي واللامساواة الاجتماعية، ويعني هذا ربط المدرسة بالواقع المعاش، فكان على المدرسة أن تفتتح على الواقع والمجتمع لتغييرهما وإمدادهما بالإطارات المتميزة، فلا قيمة للمعارف والمحتويات الدراسية إذا لم تقترن بما هو وظيفي، مهني وتقني، والتي يجعلها فعالة ناجعة وذات مردودية مؤثرة وإبداعية، وقد حاولت الجزائر كغيرها من الدول من العالم انتهاج النموذج التربوي القائم على بيداغوجيا الكفاءات لمسايرة المستجدات العالمية، " والتي هي اعلي مستوى يمكن أن يمتلكه المعلم من المعارف، المهارات، القيم والاتجاهات التي تجعله قادرا على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان يمكن الوصول إليه، ويمكن قياسه وملاحظته، ويؤدي إلى نمو سلوك التلاميذ " ³. كما تنمي الأداء والمردودية وتبرز المهارات والمواهب المضمرة والظاهرة، وهي

¹ Harouchi, Abderahim. La **pédagogie de compétences**, Iefennec : Casablanca, 2^e édition, 2003, p18.

² محمد، بوعلاق. **مدخل لمقاربة التدريس بالكفاءات**، قصر الكتاب: البلدة، ط1، 2004، ص05.

³ المهدي، بن بقة، احمد، العاطف. **المقاربة بالكفاءات وبناء منهاج التعليم المتوسط في الجزائر**، مجلة المبرز: المدرسة العليا للأساتذة، العدد21، 2004، ص 06.

تنشط بيداغوجيا المشكلات والحلول والتعلم الذاتي وتجاوز الطرائق التقليدية القائمة على التلقين، الحفظ، تقديم المعرفة والمحتويات بواسطة المدرس إلى التلميذ الذي يلعب دورا سلبيا في كل ذلك، كما نجد بعض المعلمين الذين يستعملون الطريقة التقليدية والحديثة معا لمساعدة التلميذ على فهم الدروس.

جدول رقم (45) يمثل العوامل التي تساعد التلميذ على تعلم الفرنسية:

العوامل المساعدة لتعليم اللغة الفرنسية	التكرارات	النسبة المئوية
استعمال الوسائل التعليمية الحديثة والاتصال	09	14,4%
استعمال اللغات في البيت و خارجه	34	50,7%
المطالعة بها	16	23,9%
المتابعة من طرف الأولياء	02	03%
تخفيف البرنامج الدراسي	06	09%
المجموع	67	100%

يتضح لنا من خلال المعطيات الإحصائية في الجدول الإحصائي أعلاه، والذي يمثل توزيع المبحوثين والعوامل المساعدة في تعلم التلاميذ مادة اللغة الفرنسية، حيث تظهر لنا أن النسبة الغالبة عن مجموع العينة الإجمالية هي 50,7%، والتي الذي توضح أن العامل الأساسي الذي يساعد على تعلم التلاميذ مادة اللغة الفرنسية هو استعمال هذه اللغة في البيت و خارجه، تليها نسبة 23,9% ، والتي ترى انه المطالعة بهذه اللغة، ثم تأتي نسبة 14,4%، والتي تمثل استعمال الوسائل التعليمية الحديثة والسمعية البصرية، تليها نسبة 09% والتي

ترى تخفيف البرنامج الدراسي للمادة، وفي الأخير تليها نسبة 03% من فئة البحث التي ترى أن العامل الذي يساعد على تعلم اللغة الفرنسية هي المتابعة من طرف الأولياء. ويتبين مما سبق للقراءة الإحصائية أن نصف عينة البحث التي ترى بأن استعمال اللغة الفرنسية في البيت وخارجه من بين العوامل المساعدة بالدرجة الأولى لاكتساب وتعلم اللغة الفرنسية بشكل جيد، حيث يوسع أفقا للتلميذ الإبداعي والفكري، وبذلك تزداد قدرته اللغوية في التعامل مع الآخرين باللغة الفرنسية مما يحسن لديه مستوى الطلاقة، وكما هو معروف لدى علماء النفس والتربية فإن اللغة المستعملة في البيت تأثيرا كبيرا على تعلم الطفل واكتسابه للغة، فالوسط اللغوي الذي يعيش فيه الطفل هو الذي يحدد الاستعمالات اللغوية المميزة، فيكتسبها بعد ذلك بدون عناء، إلا أنه نجد بعض الأسر لا تكون لها اهتمامات وانشغالات ثقافية توجه الأطفال نحوها، إذ تكون هناك صعوبة من طرف الأولياء لاستعمالها في البيت، ويتعذر على الأولياء مساعدة أبنائهم على التكلم بها وبالتالي اكتساب معارف هذه اللغة، فيعتمد فقط على ما يقدمه المعلم في الصف الدراسي أين يجد صعوبة في فهم ذلك، وهذا لعدم امتلاكه المنحدرون من الأوساط الثقافية البسيطة قد يتأخرون في دراستهم وقد يرسبون فيها، وفي هذا الصدد يقول محمد خليفة بركات أن "مثل هذه الشروط ضرورية لنمو الأبناء في الاتجاه السليم، إذ أن امتلاك الآباء لرصيد ثقافي غني يجعلهم قادرين على مواجهة المشكلات المدرسية والتعليمية"¹. أي أن يتلقى من والديه معلومات وإرشادات لها علاقة بالدراسة حيث تكون قريبة من برنامج الدراسة، كل هذا يساهم بالاكتمال الدراسي السريع وبالتالي النجاح المدرسي، وكلما كانت درجة التعرض لهذه اللغة أكثر كلما زاد تعلم التلاميذ لها، وبذلك تزداد دافعية التلاميذ نحو تعلمها. وفي الأخير يمكن أن نقول أن كل العوامل السابقة تعمل على اكتساب التلميذ مادة اللغة الفرنسية بشكل جيد والهدف الأساسي هو تحسين تحصيلهم الدراسي والنجاح في الأخير.

¹. محمد خليفة، بركات. مرجع سابق، ص 356.

جدول رقم (46) يمثل المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية:

النسبة المئوية	التكرارات	المشكل الحقيقي في تعليم مادة اللغة الفرنسية
1,5%	01	التلميذ
4,5%	03	المعلم
32,8%	22	منهاج التدريس
20,9%	14	الأسرة
40,3%	27	كثافة البرامج
100%	67	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه توزيع المبحوثين حسب المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية، فتبين لنا بيانات الجدول الإحصائي أن أكبر نسبة تمثل 40,3% والتي تمثل المبحوثين الذين يرون أن المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية يكمن في كثافة البرامج الدراسية، تليها نسبة 32,8% والتي تمثل المبحوثين الذين يرون المشكل الحقيقي يكمن في منهاج التدريس، تليها نسبة 20,9% والتي تمثل نسبة المبحوثين الذين يرون أن المشكل الحقيقي هو الأسرة، تليها نسبة 4,5% والتي تمثل نسبة المبحوثين الذين يرون بأن المشكل الحقيقي يكمن في المعلم، وفي الأخير نسبة 1,5% وهي نسبة ضئيلة جدا والتي تمثل المبحوثين الذين يرون أن المشكل الحقيقي يكمن في التلميذ.

من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه اتضح أن المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية سببه كثرة البرامج الدراسية وكثافتها بالدرجة الأولى سواءا مادة اللغة الفرنسية أو

المواد الدراسية الأخرى، كون أن هذه المرحلة التعليمية مصيرية عند التلاميذ ويجدون أنفسهم أمام برامج تعليمية متعددة وكثيرة، أين يتجه التلاميذ إلى الاهتمام بالمواد الدراسية الأساسية ويهمل المواد الدراسية الثانوية كمادة اللغة الفرنسية، وهذا لسبب كثرة الدروس في جميع المواد الدراسية والوقت ضيق لا يسمح لهم بالانتهاء من مراجعتها. كما يتبين كذلك أن المشكل الحقيقي لا يكمن في التلميذ وإنما السبب راجع إلى سبب بيداغوجي وتربوي بالدرجة الأولى، إضافة إلى مناهج التدريس في الدرجة الثانية التي هي وسيلة تستعملها المدرسة لتتمكن من الوصول إلى تحقيق الأهداف، " ولكي يقوم المنهاج بدوره في إعداد الطلبة الناشئة للحياة على أسس معرفية يجب أن يماشى أو يتلاءم مع ما يحدث فيها من خبرات وظروف ومطالب وأمال متغيرة، وإن يساعدهم على التكيف لها ¹. ولا بد لها من الخضوع إلى التخطيط العلمي الدقيق من طرف الباحثين التربويين لتواكب التقدم العلمي والمعرفي الحاصل الآن في جميع ميادين الحياة.

جدول رقم (47) يمثل توزيع المبحوثين حسب رأي المعلمين في مدى مواجهة التلاميذ للصعوبات في مادة اللغة الفرنسية:

مدى مواجهة التلاميذ لصعوبات في مادة الفرنسية حسب المعلم	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	64	95,5%
لا	03	04,5%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن النسبة الغالبة هي 95,5% المعلمين الذين يرون أن التلاميذ يواجهون صعوبات في فهم ما يقدم لهم في مادة اللغة الفرنسية مقابل نسبة 04,5% من فئة المعلمين الذين يرون أن التلاميذ لا يواجهون صعوبات في فهم دروس مادة اللغة الفرنسية التي تقدم من طرفهم.

¹.سعدون محمد، الساموك، هدى علي جواد، الشمري. مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها، دار وائل للنشر: الأردن،

من خلال القراءة الإحصائية يتبين لنا التلاميذ تعترضهم العديد من الصعوبات في دروس هذه المادة الدراسية التي تلقى عليهم في الصف الدراسي، فيصعب عليهم استيعابها وفهمها وإتقانها، وهذا لعدم لامتلاكهم لقدرات فكرية ولغوية للميل والاهتمام بها، كما أنهم لا يحاولون بذل بعض الجهد للتمكن من تجاوز هذه الصعوبات، ويظهر ذلك جليا أثناء شرح المعلم للدرس في القسم أين لا يتمكن من أن يكون عنصرا فعالا في العملية التعليمية، ولهذا يستلزم على كل من المعلم والمتعلم بالتعاون و العمل بجد للقدرة على التحكم فيها، فعلى المعلم أن يكون أدائه فعال في الصف الدراسي لينتج لنا مردود دراسي الذي نرغب فيه، وعلى المتعلم أن يعمل على بذل أقصى جهده وكل قدراته لضمان النجاح الدراسي في مادة اللغة الفرنسية خاصة وفي التحصيل الدراسي في جميع المواد الدراسية عامة.

جدول رقم (48) يمثل فيما تكمن صعوبات التلاميذ في تدريس مادة اللغة الفرنسية:

فيما تكمن صعوبات التلميذ	التكرارات	النسبة المئوية
الفهم	14	20,9%
التعبير	15	22,4%
الكتابة	02	03%
في الكل	36	53,7%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه والذي يمثل نوع الصعوبات التي يتعرض لها التلاميذ حسب آراء المعلمين، فنجد النسبة الغالبة هي نسبة 53,7% والتي تمثل صعوبات في جميع المهارات اللغوية والفكرية حيث يجدون صعوبة في كل من الفهم، التعبير والكتابة أي في جميعها حسب رأي المعلمين، تليها نسبة 22,4% والتي تمثل صعوبات في التعبير، تليها نسبة 20,9% من التلاميذ الذين تكمن صعوباتهم في الفهم في نظر بعض المعلمين، وفي الأخير تليها نسبة 03% من فئة المعلمين الذين يرون أن صعوبات التلاميذ تكمن في الكتابة.

ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين حسب آراء المعلمين أن التلاميذ يجدون صعوبات في تعليم مادة اللغة الفرنسية من جميع النواحي سواء في الفهم، التعبير والكتابة، وهذا ما يظهر لنا بمدى ضعف التلاميذ في هذه المادة الدراسية، حيث نجد بعض التلاميذ غير قادرين حتى على تكوين جملة مفيدة بدون أخطاء، ولهذا نجد المعلم تعترضه العديد من العراقيل التي تكون له حاجزا لعدم القيام بأداء وظيفي فعال في نشاطه التربوي، والتي تنقص من أداء عمله على أحسن وجه، وبالرغم كل ما يبذله المعلم من جهد في شرحه لدروس هذه المادة الدراسية إلا أن الفهم والاستيعاب عند التلاميذ يكون ضعيفا ومحدود جدا، ومهما حاول المعلم إيجاد أنجع الطرق الحديثة إلا أنه لا يجدي نفعا مع التلاميذ. وما نستنتجه أن رغم الأداء الجيد للمعلمين إلا أن التلاميذ غير متمكنين من استيعاب وفهم دروس مادة اللغة الفرنسية، ولهذا فلا بد من الاهتمام بالتلاميذ من ناحية العملية التعليمية، ونضعهم في مقدمة البحوث التربوية، وكذا البحث عن حلول ربما تساعدهم على تمكنهم من التحكم في هذه المادة الدراسية، وهذا بتقديمهم لدروس استدرائية أو تدعيمية التي تمكنه من تخطي هذه الصعوبات، وكذلك على المعلمين على أن يعملوا بكل ما في وسعهم لكسر كل هذه الحواجز التي تعرقل سير العملية التعليمية في الصف الدراسي، وهذا لكي يشعرون في الأخير بأنهم أدوا أدوارهم على أحسن وجه، وبالتالي يكونوا مرتاحين، مطمئنين وراضين على الخدمة التي قدموها، وهذا إن كان الضمير المهني موجودا عندهم.

كما يجب النظر في هذه المسألة من زاوية أخرى أي من جهة التعاون مع الأسرة لنقص العبء على المعلم وإشراكها هذه المشاكل البيداغوجية، حيث ليس فقط المعلم هو المسؤول عليها وإنما تتعدى للأسرة وإلى المنظومة التربوية ككل وحث هذه الأخيرة على البحث في هذا الموضوع لعلها تجد بعض الحلول الممكنة لهذا المشكل.

جدول رقم(49) يمثل علاقة مناسبة محتوى برنامج مادة اللغة الفرنسية مع مكان تخرج المعلمين:

المحتوى مكان التخرج	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
معهد تربوي	01	%04,5	07	%15,6	08	%11,9
جامعة	21	%95,5	33	%73,3	54	%80,6
مدرسة عليا للأساتذة	00	%00	05	%11,1	05	%07,5
المجموع	22	%100	45	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن النسبة الغالبة هي نسبة 95,5% التي تمثلها فئة المعلمين الذين تخرجوا من الجامعات والتي ترى أن محتوى مادة اللغة الفرنسية يناسب مستوى التلاميذ مقابل نسبة 73,3% من فئة المعلمين المتخرجين من الجامعات الذين يرون أن محتوى مادة اللغة الفرنسية لا يناسب مستوى التلاميذ.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول ويتبين من خلال ما سبق أن مادة اللغة الفرنسية هي المشكلة العويصة في العمود الفقري للتربية والتعليم، كون أن هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في المنظومة التربوية، أين نجد التلاميذ يعانون منها، إذ في كثير من الأحيان يوضع اللوم على المعلم، حيث نحمله هذه المشكلة، فنجد يتحدث طيلة الحصة باللغة الفرنسية ظنا منه بأنه الحل الأمثل و الطريقة الصحيحة التي يتبعها المعلم ليتمكن التلميذ من تعلمها بشكل جيد، إلا انه لابد عليه ومن المفروض أن يشرح كل كلمة بما يقابلها باللغة العربية، وكذلك عن طريق ترجمتها، لكي يكون لديهم حافز لتعليم واكتساب هذه اللغة الأجنبية الأولى، لكن يحدث العكس إن كان المعلم كلامه كله باللغة الفرنسية. كما يرجع أيضا إلى كثرة البرامج

الدراسية الذي يعتبر هو الآخر سبب في تدني مستوى التلاميذ بصفة عامة، وكذا كثرة الإصلاحات التربوية التي عرفت مؤخرًا هذه المادة الدراسية، والتي طرأت عليها عدة تغيرات جديدة على مقرراتها من حين لآخر، إلا إن الضحية الأولى في ذلك هو التلميذ بالدرجة الأولى الذي هو محور هذه التجارب، والمشكلة ليست فقط مادة اللغة الفرنسية وإنما يتعدى إلى جميع المواد الدراسية الأخرى، وفي مختلف الأطوار التعليمية. وفي الأخير يمكن أن نقول يجب على المعلمين وعلى كل التربويين عامة تتابع باستمرار تطورات علم النفس التربوي الذي يزود المعلمين بطبيعة الأهداف المقصودة، خصائص المتعلمين، مبادئ التعليم والتعلم، فنيات التدريس وأساليب التقويم.

جدول رقم (50) يمثل مدى علاقة محتوى مادة اللغة الفرنسية مع اقدمية المعلم:

المحتوى أقدمية المعلم		نعم		لا		المجموع	
		التركرارات	%	التركرارات	%	التركرارات	%
من 1 إلى 10 سنوات	13	59,1%	20	44,4%	33	49,3%	
من 11 إلى 20 سنة	08	36,4%	15	33,3%	23	34,3%	
من 21 إلى 30 سنة	01	04,5%	10	22,2%	11	16,4%	
المجموع	22	100%	45	100%	67	100%	

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن النسبة الغالبة هي 59,1% والتي تمثل فئة المعلمين الذين لديهم اقدمية اقل من عشر سنوات في تدريس مادة اللغة الفرنسية والتي ترى أن محتوى مادة اللغة الفرنسية يناسب مستوى التلاميذ، مقابل نسبة 44,4% من فئة المعلمين الذين لديهم اقل من عشر سنوات اقدمية والتي ترى أن محتوى مادة اللغة الفرنسية لا يناسب مستوى التلاميذ.

وتبين من خلال القراءة الإحصائية أن معظم المعلمين يرون بأن الدروس المقررة للبرنامج الدراسي في مادة اللغة الفرنسية تتناسب مع مستوى التلاميذ للسنة الرابعة متوسط، إلا أن عند الرجوع إلى الواقع الاجتماعي نجد أن معظم التلاميذ ضعفاء في هذه المادة الدراسية، حيث أن معظم المعلمين استبعدوا عامل المحتوى الذي يراه البعض من المعلمين لا يناسب قدرات التلاميذ، إلا أن الوزارة المعنية بإعداد البرامج هي المختصة في هذه المضامين، ولا يمكن الشك فيها، ورغم كل ذلك فإن التلاميذ لا يتقنون هذه المادة الدراسية، وبالرغم من بذل أقصى الجهود معهم إلا أن مستواهم يبقى متدني في مادة اللغة الفرنسية، ولهذا ربما المشكل يعود للتلميذ، وهذا لصعوبة تركيبية هذه اللغة الأجنبية الأولى، كما يمكن أن يرجع للمعلم الذي يتخذ أساليب مغايرة لتفكير وقدرات التلاميذ، وينتهج طرق علمية صارمة التي تجعل التلاميذ لا يفهمون ما يقدمه من دروس في هذه المادة الدراسية. ومن هنا يمكن القول أن الخلل ربما يعود في التلقين المناسب للمادة الدراسية أو التأطير الكفاء للمعلم، كما أن هناك بعض الدروس التي لا تناسب عقول التلاميذ ومدى استيعابهم لمادة اللغة الفرنسية.

استنتاج جزئي للفرضية الثالثة:

أوضحت العلاقة بين متغير القيام بالتربص للمعلمين مع اختلاف في الجنس نجد ان الغالبية منهم لم يتعرضوا للتربص في الميدان لتدريس مادة اللغة الفرنسية، وهذا للتمكن من القيام بالأداء الجيد لهم في صفهم الدراسي، وبالتالي اثر نوعا ما ذلك على تحصيل التلاميذ في النتائج الدراسية في هذه المادة الدراسية، حيث أن نوعية العلاقة لم تؤثر بشكل فعال حسب هذا المؤشر.

فيما يخص العلاقة بين عرض المؤسسة على المعلمين التكوين مع اقدمية المعلم في التعليم حيث نجد نصف منهم يقبلون بقبول القيام بهذا الفعل وهذا باعتباره المعلمين حديثي المهنة أي لديهم عشرة سنوات على الأقل لممارستهم لهذه مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية، ولا يملكون الخبرة الكافية لممارسة العملية التعليمية، حيث تنقصهم بعض المهارات والمعارف للتمكن من الأداء الفعلي والفعال داخل الصف الدراسي، وكون معظم المعلمين هم خريجي الجامعات الجزائرية، إضافة إلى ذلك بين معظم المعلمين بأهمية التكوين في مدى القدرة لتدريس دروس مادة اللغة الفرنسية لاعتبار أنها تطرأ عليها تغيرات مختلفة وتحديث في برامجها من حين لآخر، وهذا ما يصعب عليهم أداء عملهم على أكمل وجه.

وتؤكد العلاقة بين طلب المساعدة من طرف الزملاء ونوع التخرج أن خريجي الجامعات هم بالدرجة الأولى هم الذين يستعينون بالمساعدة بمعلمين آخرين للتمكن في الأداء الفعال في العملية التعليمية كونهم تنقصهم الخبرة والتجربة مقارنة بزملائهم الآخرين، ولا اعتبار عما يضاعفوا فقط لتكوين أكاديمي محظ، وهذا ما يبين النقص في إعدادهم التربوي المهني، وبالتالي ينقل العدوى للتلاميذ أن ضعف أداء المعلمين في أثناء العملية التعليمية في الصف الدراسي يؤثر ذلك بشكل سلبي على التلاميذ، وهذا بعده فهمهم و استيعابهم لدروس هذه المادة الدراسية التي تقدم من طرف المعلمين، وبالتالي يؤثر ذلك في الحصول على نتائج مرضية وجيدة في مادة اللغة الفرنسية وعدم التحصيل الدراسي الجيد فيها وأحيانا يؤدي إلى الضعف الدراسي ومنه عدم النجاح والتفوق الدراسي.

فيما يخص العلاقة بين البيداغوجيا وأقدمية المعلم حيث يتبين أن معظم المعلمين يرون بمدى أهمية البيداغوجيا في ممارسة تدريس مادة اللغة الفرنسية إذ يرون معظمهم بأنها طريقة تسهل طريقة التفاعل بين الطرفين الأساسيين في العملية التعليمية اللذان هما المعلم والتلميذ، وهي طريقة تعليمية يعتمد عليها كل معلم ويتبعها في التدريس داخل الصف الدراسي، التي ستسمح له بإنشاء مقاييس للكفاءة والتأهيل، وكذا تكوين إمكانياته وقدراته العلمية في هذه المادة الأجنبية الأولى الموثوق بها، كما تعمل على اكتساب المتعلم معارف ومعلومات وقدرات فكرية تمكنه من توظيفها في حياته التعليمية.

ونرى من خلال العلاقة بين التوقيت المخصص لمادة اللغة الفرنسية مع أقدمية المعلم في التعليم نجد أن غالبية المعلمين حديثي المهنة يرون أن الوقت المخصص لتدريس مادة اللغة الفرنسية كاف عموماً لتقديم برامجها الدراسية، فيبين لنا أن الحجم الساعي المخصص لتدريس هذه المادة الدراسية كاف لتقديم جميع الدروس المبرمجة لهذه المادة الدراسية، وهذا المؤشر ليس له تأثير، إلا أنه نستنتج أن رغم وجود الوقت الكافي لتدريس مادة اللغة الفرنسية إلا أنه مستوى التلاميذ يبقى متدني في هذه المادة الدراسية، وما زال نلاحظ ويظهر ضعف التلاميذ فيها بشكل مستمر.

كما نجد أن غالبية المعلمين يرون أن تغيير المعلمين في الصفوف الدراسية من وقت لآخر يؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية لاختلاف طريقة التدريس المتبعة من طرف كل معلم، وكذا كثرة تغيير المعلمين في الصفوف الدراسية يؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للتلاميذ عامة وفي مادة اللغة الفرنسية خاصة، حيث يؤدي بالتلاميذ لعدم التحصيل الدراسي الجيد فيها وكذا عدم التحكم الجيد في اللغة الفرنسية.

أما فيما يخص الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلمين في إلقاء دروس مادة اللغة الفرنسية، فنجد نصفهم يعتمدون على التكنولوجيات الحديثة (جهاز العرض والإسقاط) مقارنة ببعض من المعلمين الذين يعتمدون على استعمال وسائل الإعلام السمعية والبصرية والإعلام الالهي، والتي لها أثر بالغ وفعالة لهذه الوسائل التعليمية، ونستنتج أن

ليس كل المعلمين يعتمدون على هذه الوسائل والتي تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ أو بعبارة أخرى يمكن القول أن استعمال أو عدم استعمال المعلمين للوسائل التعليمية يؤثر بصفة كبيرة على النتائج الدراسية للتلاميذ عامة وفي مادة اللغة الفرنسية خاصة.

وفيما يخص نوع الطريقة التي يعتمد عليها أغلبية المعلمين هي الطريقة الحديثة التي تعتمد على الحوار حيث العملية التعليمية فيها تكون مشتركة بين المعلم والمتعلمين والتي تسمح للمعلم بإظهار كفاءته في الأداء الفعال لمهنته، لأن طريقة المعلم في تقديم الدروس لها اثر بالغ حيث تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ، كما تعمل أيضا على خلق جو للتلميذ الذي يسمح له بتطوير كل قدراته الفكرية والعقلية والمهارات اللغوية لاستيعاب وفهم كل ما يقدمه المعلم من معارف ومعلومات.

في حين تبين أن العوامل التي تساعد التلاميذ على اكتساب اللغة الفرنسية في نظر المعلمين هي استخدام و التعامل بها في البيت وخارجه، أي من خلال الممارسات اليومية وإجراء الحوارات بها سيتمكن من اكتساب رصيد لغوي فيها، الذي سيسمح للتلاميذ بمساعدتهم لفهم و استيعاب دروس مادة اللغة الفرنسية بشكل جيد والتحكم في اللغة الفرنسية ويكون هذا بالثروة اللغوية المكتسبة خارج الصفوف الدراسية، ومن هنا نستنتج أن هذا العامل يؤثر بشكل فعال في مدى فهم واستيعاب التلاميذ لدروس مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي سيؤثر في نتائجهم الدراسية في مادة اللغة الفرنسية عامة وفي التحصيل الدراسي لهم عامة.

كما تبين لنا أيضا أن المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية يعود بالدرجة الأولى كثافة البرامج الدراسية للتلاميذ أي لكثرة الدروس المقدمة في جميع المواد الدراسية عامة وفي مادة اللغة الفرنسية خاصة. ونستنتج أن كثرة المواد الدراسية المختلفة تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية ولهذا تبين لنا أن الصعوبات التي يواجهها المعلم في هذه المهنة هي التي أدت بالدرجة الأولى إلى انخفاض مستوى التلاميذ في اللغة الفرنسية.

الفصل الثامن:

تمهيد

تحليل الفرضية الرابعة: نوع علاقة المعلم بالمادة الدراسية لها أثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ فيها.

الاستنتاج الجزئي للفرضية الرابعة.

تمهيد:

سنعالج في هذا الفصل دراسة الفرضية الرابعة للبحث، والتي سنتعمق فيها حول ما إذا كان علاقة المعلم بالمادة الدراسية تأثير على التحصيل الدراسي فيها.

جدول رقم(51) يمثل آراء المعلمين للظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية:

النسبة المئوية	التكرارات	مدى ملائمة الظروف حسب المعلمين لتدريس الفرنسية
10,4%	07	التدريس بالأفواج
%23,9	16	اهتمام الأولياء والتلاميذ لمادة الفرنسية
%25,8	17	عدم اكتظاظ الأقسام
%29,9	20	توفر الوسائل اللازمة
%06	04	توفر مخبر اللغات
%03	02	المساعدة الأسرية
%01	01	الظروف ملائمة
%100	67	المجموع

من خلال قراءة الجدول الإحصائي نلاحظ أن هناك الظروف الملائمة التي يراها المعلمين لا بد أن تكون متوفرة لكي يكون هناك تحصيل جيد في مادة اللغة الفرنسية، فنجد اعلي نسبة هي 29,9% التي تمثل وجوب توفر الوسائل اللازمة، كما يروا أيضا عدم اكتظاظ الأقسام بنسبة 25,8% ، واهتمام الأولياء والتلاميذ باللغة الفرنسية بنسبة 23,9% ، التدريس

بالأفواج بنسبة 10,4% ، توفر مخبر للغات بنسبة 06%، المساعدة الأسرية بنسبة 03%، وفي الأخير نجد فئة قليلة جدا التي ترى أن الظروف ملائمة لتدريس اللغة الفرنسية بنسبة 01%.

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن توفر الوسائل اللازمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية كالوسائل السمعية البصرية، الانترنت والكتاب المدرسي، كل هذا يعمل على تحقيق الأهداف التربوية، فالكتاب المدرسي يعتبر احد الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية بوصفه عاملا مؤثرا في شخصية التلاميذ فكريا و نفسيا، إلا انه من الملاحظ وجود شكاوي عديدة من قبل بعض التلاميذ وأولياء أمرهم في وجود صعوبة وغموض محتوى الكتاب المدرسي، إلى جانب عامل اكتظاظ الأقسام، إذ وجود العدد الكبير للتلاميذ في قسم دراسي واحد لا يمكن من الأداء الفعال للمعلم، فيجب تقليص العدد ليسهل على المعلم من ضبط صفه الدراسي ويتحكم فيه جيدا والذي سيعود بالطبع بالفائدة على التلاميذ، ونجد أيضا اهتمام الوالدين والتلاميذ بمادة اللغة الفرنسية يساعد في اكتساب معلومات ومعارف لا بأس بها التي ستمكنه من التفوق في هذه المادة الدراسية، وفي كثير من الأحيان ينظر إلى التلميذ على انه صاحب المشكلة لوحده، فقد يكون ذلك صحيحا بعض الشيء، ولكنه لا يمثل الحقيقة كلها، فالتلميذ ليس هو الطرف الوحيد في هذه القضية، وإنما تشاركه أطراف أخرى كالأسرة مثلا التي لا تهتم بمادة اللغة الفرنسية أين يعانون الأبناء من مشكلات فيها دون توفير البيئة المناسبة للمذاكرة والمراجعة، وكذا عدم قدرة الأولياء على مساعدة الأبناء في فهم ما قد يصعب عليهم من دروس في الصف الدراسي¹، وكما نجد هناك بعض المعلمين الذين يحثون ويرغبون التدريس عن طريق التفويج وكذا توفير مخبر للغات، فمعظم المعلمين نجدهم يرون بعدم وجود الظروف الملائمة لتدريس هذه المادة الأجنبية الأولى في المؤسسة التعليمية التي تدفع وتحفز التلاميذ إلى إتقانها بشكل فعال. ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول أن وجود وتوفير العوامل والظروف الملائمة تساعد على فهم واستيعاب والتحكم أكثر في مادة اللغة الفرنسية مما يؤدي إلى التحصيل الجيد في هذه المادة الدراسية وبالتالي

¹.حسن محمد، حسان و آخرون. مرجع سابق، ص ص 53-54.

النجاح والتفوق الدراسي سواءا في مادة اللغة الفرنسية أو في المواد الدراسية الأخرى، والعكس صحيح، أي كلما قلت هذه العوامل والظروف الملائمة كعدم توفر الوسائل اللازمة، إهمال الوالدين والتلاميذ، وكذا كثرة عدد التلاميذ في القسم، كل هذا يصعب ويعيق استيعاب وإتقان مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي يكون هناك تحصيل دراسي ضعيف في المادة، كم يؤدي أحيانا إلى الإخفاق الدراسي الذي يؤثر أحيانا على المعدل العام للتلاميذ.

جدول رقم(52) يمثل اقدمية المعلم وعلاقته بمدى توفر الظروف الملائمة لتدريس اللغة الفرنسية:

الظروف الملائمة		نعم		لا		المجموع	
الاقدمية		التركرات	النسبة المئوية	التركرات	النسبة المئوية	التركرات	النسبة المئوية
		16	42,1 %	17	58,6 %	33	49,3 %
من 1 إلى 10 سنوات		39	50 %	04	13,8 %	23	34,3 %
من 11 إلى 20 سنة		03	7,9 %	08	27,6 %	11	16,4 %
المجموع		38	100 %	29	100 %	67	100 %

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن نسبة 49,3 % هي اعلي نسبة، والتيتبين اقدمية المعلم الأقل من عشر سنوات ممارسة لمهنة التعليم وعلاقته بمدى توفر الظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية، حيث ترى هذه الفئة عدم توفر الظروف المناسبة بنسبة 58,6 % وتقابلها نسبة فئة المعلمين الذين لديهم اقدمية أكثر من عشرين سنة بنسبة

16,4%، وتمثلها نسبة 27,6% فئة المعلمين الذين يرون أن عدم وجود ظروف ملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية سواء في مرحلة الابتدائي والمتوسط.

جدول رقم(53) يمثل مكان التخرج وعلاقته بمدى توفر الظروف الملائمة لتدريس الفرنسية:

الظروف ملائمة مكان التخرج	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
معهد تربوي	03	%7,9	05	%17,2	08	%11,9
جامعة	30	%78,9	24	%82,8	54	%80,6
مدرسة عليا	05	%13,2	0	%00	08	%07,5
المجموع	38	100	29	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه والذي يمثل مكان تخرج المعلم وعلاقته بمدى وجود الظروف الملائمة أو عدم توفرها، فنجد النسبة الغالبة هي 80,6% وتمثل فئة

المعلمين المتخرجين من الجامعة، والتي ترى بعدم توفر الظروف الملائمة والمناسبة لتدريس مادة اللغة الفرنسية بالنسبة المتمثلة في 82,8% مقابل نسبة 11,9% من فئة المعلمين المتخرجين من معهد تربوي، والتي تمثلها بنسبة 17,2% من المعلمين الذين يرون أن الظروف غير ملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية، وفي الأخير نجد نسبة 7,5% من فئة المعلمين المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة، والتي ترى أن هناك توفر الظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية بنسبة 13, 2 .

من خلال القراءة الإحصائية للجدولين السابقين يمكن لنا أن نقول أن وجود مثل هذا المؤشر وهو عدم وجود وتوفير الظروف الملائمة والمناسبة الكافية تؤكد حتما على تدني مستوى التلاميذ داخل الصف الدراسي، واكتفائهم فقط بالتلقين كوسيلة قد أكل عليها الدهر وشرب، ولم تعد تفي بالغرض والأهداف الخاصة بالتعليم خاصة أمام التطورات التكنولوجية الحاصلة، فكيف للتلاميذ أن يحسنوا مستواهم الدراسي خاصة مع ظهور ما يسمى بالمقاربة بالكفاءات، وعليه يمكن أن نقول لكي تكون هناك نتائج جيدة للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية فإنها مرتبطة ارتباطا قويا بمدى توفر الظروف الملائمة داخل الصف الدراسي، ليتمكن التلاميذ من فهم ما عجزوا عليه في القسم، حيث أن الظروف الملائمة تعود بالدرجة الأولى في ارتفاع التحصيل الدراسي للتلاميذ وتحسن نتائجهم الدراسية عامة، وفي نتائج مادة اللغة الفرنسية خاصة. كما يمكن أن نقول أيضا أنه كلما توفرت هناك ظروف ملائمة ومناسبة لتدريس مادة اللغة الفرنسية كلما كان هناك المردود التربوي للتلاميذ مرتفع و لعكس صحيح، وهذا ما يدفعنا إلى القول أن الظروف الحسنة والجيدة تؤثر تأثيرا واضحا في التحصيل الدراسي للتلاميذ، كما أن عدم توفر الظروف الملائمة تؤثر تؤثر سلبيا على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، وأحيانا يؤدي إلى الفشل أو الرسوب الدراسي.

جدول رقم(54) يمثل مكان تخرج المعلمين:

مكان تخرج المعلمين	التكرارات	النسبة المئوية
معهد تربوي	08	11,9%
جامعة	54	80,6%
مدرسة عليا للأساتذة	05	7,5%
المجموع	67	100%

يتبين لنا من خلال الجدول الإحصائي أعلاه ان أعلى نسبة هي 11,9 %، 08, 6 من فئة المعلمين المتخرجين من الجامعات، و نسبة 11%، 9 من فئة المعلمين المتخرجين من معاهد تربوية، ونسبة 7,5% من فئة المعلمين المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة. ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتضح لنا أن معظم المعلمين حاليا هم خريجي الجامعات الذين وظفوا في تعليم مادة اللغة الفرنسية بطريقة مباشرة سواءا في المدارس الابتدائية أو المتوسطات، عكس ما كان عليه التعليم من قبل، فكانت الأغلبية يتخرجون من المعاهد التربوية والتكنولوجية للتربية، والذين يمثلون فئة المعلمين في السبعينات والثمانينات، الذين منح لهم تكويننا خاصا في التعليم، فتكاد تنعدم هذه الفئة حاليا لخروج معظمهم إلى التقاعد، وهذه المراكز التربوية أصبحت مغلقة أبوابها من طرف الدولة أين أصبح لا تنتج مثل هذه الكفاءات التربوية ن حيث تم إلغائها وتعويضها بما يعرف بالمدارس العليا للأساتذة، والتي تبينت من خلال الجدول الإحصائي أن نسبة قليلة جدا من المعلمين خريجي المدارس العليا للأساتذة الذين يمارسون مهنة تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية والمتوسطات.

جدول رقم(55) يمثل مكان تخرج المعلمين وعلاقته بأسباب اختيار مهنة التعليم:

اختيار المهنة مكان التخرج	أسباب مهنية		حب اللغة الفرنسية		التفوق في المادة		المجموع	
	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
معهد تربوي	00	%0	08	%20,5	00	%00	08	%11,9
جامعة	10	%71,4	30	%76,9	14	%100	54	%80,6
مدرسة عليا	04	%28,6	01	%2,6	00	%00	05	%7,5
المجموع	14	%100	39	%100	14	%100	67	%100

إن الاتجاه العام للمبحوثين يتجه نحو المعلمين المتفوقين في المادة الفرنسية بنسبة 100% والذي تمثله فئة المعلمين المتخرجين من الجامعات الجزائرية بنسبة 100%، حيث نجد المبحوثين التحقوا بالتعليم لدوافع وأسباب عدة أهمها الواقع الاجتماعي المعاش، وكذا الحصول على وظيفة تؤمن متطلبات العيش الضرورية، وعليه هذه الفئة هي خريجة الجامعات الجزائرية، والتي لم تجد سوى الدخول في مسابقات توظيف الأساتذة حتى يضمنوا

توفير حاجياتهم اليومية، فأصبح التعليم بالنسبة لهم ليس أكثر من مجرد الحصول على راتب شهري يمكنهم من إعالة أسرهم وتوفيرهم لحاجياتهم.

كما نجد نسبة المتخرجين من معاهد تربوية بنسبة 11,9%، والتي تمثلها فئة المعلمين المحبين للغة الفرنسية بنسبة 20,5% وهي فئة ضئيلة مقارنة بالمعلمين المتخرجين من الجامعة، حيث نجدهم حاملين لشهادة الكفاءة المهنية بالتكوين المتميز في ميدان التعليم، حيث تكونت هذه الفئة نظرا للظروف الاستثنائية لنظام التعليم بعد الاستقلال، فكان كل من يرسب في دراسته سواء في النجاح في الشهادة الابتدائية أو المتوسطة أو اجتياز امتحان البكالوريا يوجه إلى التعليم في أهم مرحلة تعليمية إلا وهي المرحلة الابتدائية ومرحلة المتوسط، الأمر الذي أدى إلى وجود مستويات متباينة وضعيفة في التعليم.

كما نجد فئة المعلمين الذين التحقوا بالتدريس حبا لهذه المنة النبيلة، كونها رسالة تستمد أخلاقياتها من الشريعة الإسلامية التي تنطلق منها مبادئ حضارتها، لهذا اعتبر التعليم اشرف المهن وأهمها على الإطلاق، فالعلماء ورثة الأنبياء، وممارسة مهنة التعليم لها ذات أهمية اجتماعية عالية في المجتمعات التي تعطيها حق عظمتها. فالمعلم مربى أجيال إلى جيل الناشئين ووظيفته سامية، والمعلم حين يدرك هذا يشعر سيشعر بعظمة رسالته التي سيعتز بها، هذه المهنة ليست وليدة اليوم، وإنما هي وليدة مجتمعات متطورة، استطاعت بفضل التعليم أن تطور قوتها وتتميتها من خلال الاستثمار في الطاقة البشرية، وعليه فإن حب المهنة من الدوافع المهمة لولوج هذه الوظيفة، لأن غياب هذا العنصر من شأنه أن يقلل الدافعية نحو التعليم في إعطاء مردودية تعود بالنفع على المجتمع ككل، وقد قيل " الإنسان إذا أحسن تعليمه وتدريبه هو صانع بيئته التي يعيش فيها و المجتمع الذي ينتمي إليه"¹. كما نجد نسبة ضئيلة جدا أي 28,6% من المعلمين الذين وظفوا لأسباب مهنية وهم من فئة المعلمين المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة. أما فئة المعلمين الذين يحبون مادة اللغة الفرنسية هي 9,76% من المعلمين المتخرجين من الجامعات الجزائرية، مقابل نسبة 2,6%

¹.حسين عبد الحميد، رشوان. مرجع سابق، ص 22.

من المعلمين المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة، وكذا نسبة 20,5% من فئة المعلمين المتخرجين من معاهد تربوية.

جدول رقم(56) يمثل الصعوبات التي يتلقاها المعلم في التدريس السبب الذي دفعه أن يكون غير راض بالمهنة:

الصعوبات التي يتلقاها المعلم السبب ليكون غير راض بالمهنة	التكرارات	النسبة المئوية
صعوبة البرامج	25	37,3%
عدم الرضا على تحصيل التلاميذ	33	49,3%
الظروف المادية	03	04,4 %
لا أتلقى أي صعوبات في التدريس	06	09%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن الصعوبات التي يتلقاها المعلم في تدريس مادة اللغة الفرنسية هو الذي دفعه بأن يكون غير راض بالمهنة التي يمارسها، ونجد نسبة 49,3% من فئة المعلمين الذين يرون سببه هو عدم الرضا على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، تليها نسبة 37,3% من فئة المعلمين الذين يرون أن سببه هو صعوبة البرامج، تليها نسبة 09% من فئة المعلمين الذين لا يتلقون أي صعوبات، وفي الأخير تليها نسبة 4,4% من فئة المعلمين الذين يرجعون ذلك لظروف مادية، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالأسباب الأخرى المذكورة سابقا.

ويتبين من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن ليست الصعوبات التي يتلقاها المعلم في تدريس مادة اللغة الفرنسية هو الذي أدى بدفعه لأن يكون غير راض عن هذا النشاط، وإنما نجد سببه هو أن معظم المعلمين نجدهم غير راضين بالتحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية هو، ورغم كل الجهود المبذولة من طرف المعلمين ليتمكنوا من استيعابها وفهمها، إلا أنه نجد معظم التلاميذ مستواهم ضعيف في هذه المادة الدراسية مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، فالنقائص المتعلقة بالتلميذ هي السبب في نظر المعلمين، ففي القسم الدراسي الواحد نجد التلاميذ الأذكياء ومتوسطي الذكاء، وكذا المتأخرين دراسيا، فيصعب على المعلم الاهتمام بكل فئة على حدة، كذلك كثيرة عدد التلاميذ في القسم الواحد، والتي قد تصل أحيانا إلى أربعين تلميذا، كما أن عدم كفاية الزمن المخصص لتكرار الدرس مرات عديدة ليتمكن التلاميذ المتوسطين والمتأخرين في هذه المادة الفهم واستيعاب الدروس التي يقدمها المعلم عليهم.

فيواجه المعلمين في مهنة التدريس مشاكل يومية ومختلفة خاصة مع التعامل مع مجموعة من أفراد المجتمع مختلفي الثقافات والتربية والطباع، وتحتاج هذه المهنة إلى التكوين والممارسة للتخلص من الصعوبات تدريجيا التي تعترض المتعلم وتصبح له حاجزا، إلا أنه نجد معظم التلاميذ لا يهتمون بمادة اللغة الفرنسية حيث يهتمون بمواد دراسية أخرى غير هذه المادة الدراسية، ويكون هذا بالتشجيع من طرف أوليائهم والذين يرون أن مادة اللغة الفرنسية غير مهمة بالنسبة لأبنائهم، ويتجهون إلى تسجيلهم في متابعة الدروس الخصوصية لمواد دراسية أخرى كالرياضيات والعلوم، ويهملون أهمية هذه اللغة بالنسبة للفرد الجزائري، وهذا باعتبارها لغة الغير والمستعمر، وكذلك لعدم وجود هناك متابعتهم ومساعدتهم في المنزل لتعويض النقص الذي يعاني منه بعض التلاميذ في هذه المادة الدراسية، كونهم يعتمدون فقط على ما يلقيه المعلم داخل الصف الدراسي، وهذا يعتبر غير كاف ليكون هناك تحصيل جيد للتلاميذ في هذه المادة الدراسية. كما أن صعوبة البرامج يعد أيضا سببا في عدم التحصيل الجيد للتلاميذ، وكذا الوقت المخصص لها، إضافة إلى الكتاب المدرسي الذي لا يجيد التلاميذ قراءة نص واحد فيه بدون أخطاء وتجمع أغلب التقارير والتقويمات المنجزة

على تدني مستوى اغلب المتعلمين، وهذا في جميع المستويات الدراسية، وإن الصعوبات التي تعترض التلاميذ الوافدين على السلك التعليمي ومرحلة المتوسط وصولاً إلى آخر مرحلة تعليمية، وإن المعالجة تستعصي أكثر كلما زاد اكتظاظ الأقسام مع قلة الوسائل، القاعات والموارد البشرية، وإضافة إلى ذلك لا بد من إعادة النظر في المناهج والبرامج وتقليص مضامينها، أي الاعتماد على الكيف وليس الكم.

من كل ما سبق نستنتج انه لا يمكن إرجاع الصعوبات التي يعانيها المعلمين إلى سبب واحد بعينه، وذلك لكثرة الأسباب وتعددتها، فقد يكون التلميذ هو مصدر هذه الصعوبات أو لأسباب أخرى خارجية منها ظروف المدرسة أو حتى تتعدى إلى الأسرة دون أن ننقص من وزن دون آخر، فقد يكون مصدر ذلك هو المعلم، وفي الأخير يمكن أن نقول أن كل هذه الأسباب تدفع المعلمين بعدم الرضا لممارسة مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية، وكل العوامل السابقة الذكر قد تؤدي بهم بالهروب والنفور من تعليم اللغة الفرنسية، والميل والبحث عن مهنة أخرى دون ممارسة العملية التعليمية.

جدول رقم(57) يمثل مدى رغبة المعلمين في مواصلة الدراسة الجامعية:

مواصلة الدراسة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	50	74,6%
لا	17	25,4%
المجموع	67	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه وجود اعلي نسبة التي هي 74%، 6 من المعلمين الذين يرغبون في مواصلة دراستهم الجامعية مقابل نسبة 25,4% فقط من المعلمين الذين لا يرغبون في مواصلة دراستهم.

ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن معظم المعلمين لديهم الرغبة في مزاولة تعليمهم الجامعي، وهذا للتعلم أكثر والتحكم في اللغة الفرنسية بشكل جيد أين سيعود بالفائدة عليهم في مسارهم المهني، وذلك يسهل عليهم ممارسة هذه المهنة الشاقة مع التلاميذ، وبالرجوع إلى الواقع نجد انه لا يمكن للمعلمين متابعة ومواصلة الدراسة كونهم أنهم ليسهم وظيفة، وهذا ما أكدته وزارة الداخلية حيث عملت على وضع تعليمات للولاة لوقف التجاوزات الحاصلة في عملية منح تسليم رخص الغيابات لمزاولة الدراسة لبعض الموظفين والأعوان، حيث نتج عن ذلك غيابات وتعطيل الخدمات الإدارية، وفق التعليمات الصادرة عن الوزارة الوصية والتي أرسلت إلى مديريات التربية، ومن خلالها وجهت إلى مختلف المؤسسات والأطوار التعليمية، فانه في إطار تنظيم عملية ومتابعة الدراسة بالجامعة والمعاهد المتخصصة، فانه يمنع منعاً باتاً الترخيص للموظفين بالدراسة أو التدريس بالجامعة إلا في الأوقات البيداغوجية الآمنة، وفي كل الأحوال إلا بترخيص مسبق من مدير التربية شخصياً¹ وبعد الاطلاع على جدول التوزيع الزمني للمعلمين، وشددت وزارة التربية على حرصها على تولي أهمية كبيرة لهذه التعليمات لما لها من انعكاسات على التمدرس العادي للتلاميذ، وأوضحت الوزارة إن جميع الأساتذة مهما كانت كفاءتهم وخبرتهم في الميدان يخضعون إلى التكوين، علماً أن جودة التعليم تمر حتماً عبر معلمين مكونين محفزين ويتم تقديرهم حق قدرهم ومتوقف بدرجة كبيرة على تأهيل المعلمين وكفاءتهم البيداغوجية والمهنية. ويأتي إجراء وزارة التربية لتفادي بقاء التلاميذ من دون معلمين خاصة في ظل التأخر الكبير المسجل في تقدم البرنامج في مختلف المواد الدراسية، أضف إلى ذلك النقص المسجل في المعلمين في عدة مواد والناجمة عن عملية الترقيات التي تمت مؤخراً، وهو ما جعل الوزارة الوصية تأخذ كل احتياطاتها لمنع أي خروج للمعلمين لمقاعد التدريس لهدف مواصلة تعليمهم العالي والتدريس في جهات أخرى، رغم ما قرره الوزارة إلى انه نجد بعض المعلمين الذين اتجهوا إلى التدريس خارج المدرسة التعليمية وهذا ما يسمى بالدروس الخصوصية في أوقات الفراغ أو العطل الأسبوعية التي أصبحت منتشرة بكثرة في المجتمع.

¹.ليلي، ك. الموظفون ممنوعون من مزاولة الدراسة في الجامعات، جريدة البلاد، 20-12-2017.

جدول رقم (58) يمثل مدى بعد المعلم عن مكان العمل:

مدى تأثير بعد المعلم	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	51	76,1%
لا	16	23,9%
المجموع	67	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه نلاحظ وجود نسبة 76,1% من فئة المعلمين الذين يرون أن البعد عن مكان العمل لا يؤثر على تدريس مادة اللغة الفرنسية، ولا يعد سببا يعاني منه معلم اللغة الفرنسية، بينما نجد نسبة 23,9% من فئة المعلمين الذين يرون أن البعد عن مكان العمل لا يعد من بين الأسباب التي يعاني منها معلم مادة اللغة الفرنسية. ومن خلال المعطيات التي بين أيدينا يتضح أن بعد المسافة التي تفصل مقر المؤسسة التعليمية وسكن المعلم تؤثر بشكل فعال في العملية التعليمية، أين يكون الأداء ليس فعالا من طرف المعلم، الذي يؤدي إلى تأخير في نوعية المردود التربوي وبالتالي ستتأثر في نتائج التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، ومن بين أسباب ذلك أن المعلم قد يناله قسط من التعب والإرهاق قبل وصوله إلى المؤسسة التعليمية خاصة عند اعتماده على وسائل النقل مع افتراض عدم امتلاكه لسيارة خاصة الذي يؤدي به إلى التأخر عن صفه الدراسي تكرارا في الفترة الصباحية، فيقوم المعلم بتضييع جزء من الوقت من زمن الدرس، وهذا كله قد يؤثر على درجة استيعاب التلاميذ للدروس وعدم تفاعلهم داخل حجرة الدراسة، وهذا بالنظر إلى الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها بعض المعلمين في الآونة الأخيرة وناهيك عن الظروف المهنية.

جدول رقم(59) يبين مدى رغبة المعلمين في الهجرة:

الهجرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	21	31,3%
لا	46	68,7%
المجموع	47	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي السابق معرفة مدى رغبة المعلمين في الهجرة إلى بلد أجنبي الذي يتكلم اللغة الأجنبية الأولى الذي يمثل نسبة 68,7% من عينة المبحوثين الذين لا يريدون و لا يرغبون في الهجرة، بينما نجد نسبة ضئيلة، والتي تمثل 31,3% من فئة عينة المبحوثين الذين يرغبون في الهجرة.

لقد تعرض الباحثون التربويون والمعلمون في يومهم العالمي هموم مهنتهم التي باتت تعاني من تراجع الهيبة وهجرة أبنائها لمحاربتها يوما بعد يوم، حسبما ذكروا أن المعلم الدور المحوري الأول في تشكيل الوجدان وصناعة الأجيال القادرة على تحمل مسؤولياتها في مختلف الميادين مستقبلا، ومن بين أسباب عزوف المواطنين لمهنة التدريس تتنوع ما بين الاجتماعية، اقتصادية، نفسية وأخرى متعلقة بضغط العمل، عندما يهاجر أفراد المجتمع سعيا إلى البحث عن فرص عمل ومعيشة أفضل، الذي يتعين عليهم التكيف مع النظم الجديدة والتعامل مع التحديات القانونية والإدارية والتصدي للحوازر اللغوية، وقد يكون للمعلمين ما يدفعهم ويحفزهم على الهجرة بفعل انخفاض الأجور وتقليص البطالة وعدم الاستقرار السياسي وسوء ظروف العمل وانعدام البنية التحتية، لكن التدريس في كثير من الأحيان مهنة منظمة تخضع لشروط التأهيل، وبما أن الأنظمة المتعلقة بمؤهلات المعلمين

تتعلق في كثير من الأحيان بالمهارات اللغوية، فان العديد من التدفقات الكبيرة تكون بين البلدان ذات القواسم المشتركة اللغوية والثقافية. وفي الأخير نستنتج أن مؤشر الهجرة في متغيرنا غير ناجع فهو لا يخدم فرضية بحثنا بشكل فعال، إذ أن معظم فيه أفراد عينة البحث لا ترغب في الهجرة، ومعظمهم يرغب و يريد الاستقرار في البلد الأصلي لهم إلا انه يمارس اللغة الأجنبية في غير بلدها، رغم أنهم يتقنون هذه اللغة، ويمكن لهم التفوق بها في البلدان الأجنبية التي تنطق وتتكلم باللغة الفرنسية، فإذا عامل الهجرة منخفض جدا لدى المعلمين الذين تم اختيارهم قصد الدراسة، فهم يفضلون ممارسة هذه المهنة رغم كل الصعاب التي تواجههم وتعرضهم أثناء أداء النشاط التربوي.

جدول رقم(60) يمثل أسباب رغبة المعلمين في التخلي عن تدريس مادة اللغة الفرنسية:

أسباب رغبة المعلمين التخلي عن تدريس مادة اللغة الفرنسية.	التكرارات	النسبة المئوية
نقص تكوين الأساتذة في المادة.	15	22,4%
الرصيد اللغوي عند التلاميذ ضعيف.	14	20,9%
عدم اهتمام التلاميذ بالمادة لصعوبتها.	22	32,8%
عدم قدرة الأساتذة إيصال المعلومات للتلاميذ.	16	23,9%
المجموع	67	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه نجد اعلي نسبة هي 32,8% ، وهي تمثل نسبة فئة المعلمين الذين يرون أن هروب المعلمين من تدريس مادة اللغة الفرنسية سببه الرئيسي هو عدم اهتمام التلاميذ بالمادة لصعوبتها، تليها نسبة 23,9% التي تمثل فئة المعلمين الذين يرون أن السبب يعود إلى عدم قدرة المعلمين إيصال المعلومات للتلاميذ، تليها نسبة 22,4% الذين يرون سبب يعود إلى نقص تكوين الأساتذة في هذه المادة الدراسية ضعف

الرصيد اللغوي لدى التلاميذ، وفي الأخير نجد نسبة 20,9% أين يرى المعلمون أن السبب يعود الى ضعف الرصيد اللغوي عند التلاميذ.

ومن خلال القراء الإحصائية للجدول السابق يتبين لنا أن سبب هروب المعلمين من تدريس مادة اللغة الفرنسية سببه الرئيسي يتمثل في عدم اهتمام التلاميذ بهذه المادة الدراسية وهذا نظرا لصعوبتها، حيث لا يتمكن التلاميذ فهم الدروس التي يقدمها له المعلم في الصف الدراسي، حيث لا يتمكن حتى فهم الكلمات البسيطة، وكما لا يكون هناك الاستيعاب من طرف أغلبية التلاميذ، وناهيك عن القراءة و الإملاء، حيث نجد المعلم كأنه يدور في حلقة مفرغة، وأحيانا نجد الكثير من المعلمين الذين يشعرون بتأنيب الضمير بإرجاع سبب ذلك على أنفسهم بأنهم ربما غير قادرين لهذه المهنة الشاقة، أين تعترضهم الكثير من الصعوبات والعراقيل، رغم أنهم يبذلون جهود معتبرة، إلا أن النتيجة دائما نفسها وسلبية دائما، حيث لا يستقبل ولا يستوعب التلاميذ المعلومات كما يلقيها المعلمين، وهذا لنقص رصيدهم اللغوي في مادة اللغة الفرنسية، و بالتالي ما يؤدي بمعظم المعلمين بالهروب من تدريس هذه المادة الدراسية. لقد حدد العديد من الخبراء والمختصين لأسباب تخلي المعلمين عن مهنة التدريس الذي يرجع إلى ضعف التشجيع والتحفيز الذي يخلق دافعية لهذا المجال والتخصص والذي يعتبر من ابرز الأسباب، ثم طبيعة مهنة التدريس التي يعتبرها الكثيرون مهنة شاقة، وبالتالي يتخوف العديد من الشباب الالتحاق بها، حيث يفضلون الأعمال الإدارية والمؤسسات الاقتصادية...إن دور المعلم داخل الصف الدراسي هي قمة أولويات كل معلم، إذ أن كل واحد منهم لا بد عليه أن يقضي أوقاتا محددة في إلقاء المادة التعليمية بشكل جيد، وانه هو البطل الرئيسي في مسرحية التدريس، وهو مسؤول بشكل أساسي على نجاح حصته، وعلى مدى نجاح وفشل التلاميذ، ولا بد عليه أن يملك عدة مهارات التي تساعد في تسهيل العملية التعليمية على التلاميذ، ليتمكنوا من فهم واستيعاب دروس مادة اللغة الفرنسية أثناء شرح المعلم للدرس لهم، وعليه أن يدرك الأسباب التي تعيق التلاميذ، وتعيق العملية التعليمية في آن واحد، وهذا للبحث والتمكن من إيجاد بعض الحلول لذلك. إن صعوبة مادة اللغة الفرنسية هو الذي دفع بالتلاميذ لعدم الميل إليها وإهمالها، ولهذا السبب لا يستطيع المعلمون إيصال

المعلومات للتلاميذ كون رصيدهم اللغوي ضعيف مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، و إضافة إلى كل ذلك هناك عامل نقص تكوين المعلمين في مادة اللغة الفرنسية. ومما سبق يمكن لنا القول أن كل العوامل السابقة الذكر هي التي تؤدي بهروب المعلمين من تدريس مادة اللغة الفرنسية، وعند الرجوع إلى الواقع الاجتماعي المتعلق بتقدير الوظائف اجتماعيا، نجد زيادة المدخولات المادية يصب لصالح العديد من الوظائف، وتأتي في مقدمتها الجيش، الشرطة، الطب والهندسة وغيرها.

فمهمة التدريس تحتاج إلى مهارات عالية للتمكن من إيصال المعلومة للتلاميذ، وكذلك إلى مهارة إدارة الفصل الدراسي، وكيف يتعامل ويتفاعل مع التلاميذ، ولهذا نجد معظم الشباب يعزفون عنها، وللحفاظ على عدم تخلي المعلمين لمهنتهم لا بد من زيادة الحوافز التي تقدم للمعلم، وكذلك توفير التقدير المادي مع توفير المناخ المناسب للمعلمين التي تتيح لهم استثمار قدراتهم وتشجيعهم على الإبداع، وكذا لتمكينهم من القيام بالأداء الفعال في العملية التعليمية. ورغم ارتفاع رواتب المعلمين مقارنة برواتب بعض المهن الأخرى إلا أن الراتب لا يقارن بالعمل المقدم، خاصة وإن مهنة التدريس تعتبر مهنة شاقة ومرهقة، حيث يحتاج المعلم إلى بذل المزيد من الجهود سواء في أوقات الدوام أو بعد انتهائه، فيحتاج إلى عمل يومي داخل المؤسسة التربوية، أما في البيت فإنه تجده يقوم بتحضير الدروس والتصحيح وغيره من الأعمال المطلوبة من المعلم إنجازها، على عكس بعض المهن الأخرى. إن الخوف من الجهد المبذول من طرف المعلم وطبيعة مهنة التدريس الشاقة من أبرز أسباب تخلي المعلمين لها، وعند ملاحظة التلاميذ لمعاناة المدرس داخل الصف الدراسي تؤدي بهم في المستقبل إلى العزوف والهروب منها وعدم الرغبة في هذه الوظيفة، ولهذا لا بد من الزيادة في الحوافز والإكثار من المكافآت والمميزات الأخرى التي من شأنها استقطاب الشباب لمهنة التعليم ليتسنى له العيش الكريم باعتبار أن وقته الكامل يقضيه داخل أسوار المؤسسة التعليمية وليس لديه الوقت الكافي للبحث عن ما يستحقه خارج المؤسسة، فوضع كل وقته لتربية أجيال وأجيال، ولهذا فلا بد من الاهتمام به من كل الجوانب ليؤدي ذلك

بالأداء الجيد نظرا لعدم تخطئه في بعض المشاكل مثلا منحه مسكنا خاصا بالمعلم، توفير النقل إلى غيرها.

جدول رقم(61) يمثل الجنس وعلاقته بالرغبة في التخلي عن التدريس:

التخلي عن التدريس الجنس		نعم		لا		المجموع	
تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية
04	%20	07	%14,9	11	%16,4		
16	%08	40	%85,1	56	%83,6		
20	%100	47	%100	67	%100		

من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه فإن الاتجاه العام يمثل 85,1% الذي يوضح العلاقة بين الجنس والرغبة في التخلي عن تدريس مادة اللغة الفرنسية، حيث أن النسبة الغالبة هي 85,1% بالنسبة لفئة الإناث اللواتي لا يرغبون في التخلي عن تدريس مادة اللغة الفرنسية، بينما تأتي نسبة 16,4% لفئة الذكور الذين يرغبون في التخلي عن التدريس بنسبة 20%.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه يتضح أن نسبة الإناث تفوق بشكل كبير نسبة الذكور في رغبتهم في التخلي عن تدريس مادة اللغة الفرنسية، وهذا ما يدل على اقتحام المرأة عالم التعليم في مختلف الأطوار التعليمية، لأنه يساعدها على التوفيق بين احتياجات المنزل والمدرسة وأيضا نفس تواجد العنصر النسوي بكثرة في التعليم لظروف فرضها الواقع الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي للبلاد، بينما نجد مؤشر الإناث هو العامل الأكثر تفاعلا في التدريس، كونهن أقرب للتلاميذ، فالمعلمة هي الأم الثانية للتلميذ بعد أمه الحقيقية، إذ

يحاول كسب حبه وثقته بها منذ دخوله إلى المدرسة حتى تجعله يحب الجو المدرسي وكل المحيطين به، فتعمل المعلمة هنا على تنشئة التلاميذ تنشئة صحيحة قائمة على أصولها الحقيقية. أما مؤشر الذكور فنسبته ضعيفة مقارنة بالإناث، فمهمته بذل مجهودات كبيرة وثمانية من أجل تدريس التلاميذ بطرق جيدة تمكنهم من تبليغ المعلومات التعليمية، إلا أنه لا توجد هناك حوافز لتشجيع الشباب على الانخراط في مهنة التدريس، وبالرغم من ارتفاع رواتب المعلمين مقارنة برواتب بعض المهن الأخرى، إلا أن الراتب لا يقارن بالعمل المقدم، خاصة أن التدريس يعد من المهن الصعبة فنجد الكثير من الذكور الذين يفضلون المهن التي لا تربطه كل الوقت فنجدهم يفضلون العمل في الميدان العسكري والشرطة والاتجاه نحو التخصصات التقنية المتعلقة بالتكنولوجيات والتقنيات المختلفة خاصة وأنها أصبحت لغة العصر، بينما عنصر الإناث هو من يصبر على هذه المهنة ويتحملن أعبائها، وهذا غالبا ما يكون لظروف شخصية أو أسرية، إذ تمكنهم من التوفيق بين حياتهن اليومية داخل البيت مع حياتهن المهنية، على عكس الذكور، فالمعلمة تربي داخل المؤسسة الاجتماعية للأسرة عامة، كما تربي أيضا في المؤسسة الاجتماعية التربوية للمدرسة خاصة، فدورها مميز، كما أن وظيفة التربية والتعليم مركزة على الإناث أكثر من الذكور من ناحية النظرة للواقع الاجتماعي لمهنة التعليم، ودليل ذلك هو التفوق والنجاح الدائم لفئة الإناث في التعليم مقارنة بالذكور، وهذا كون الإناث يتعلقن أكثر بمهنة التعليم على المهن الأخرى، والذي يعتبر هدف معظمهن في الحياة. إذن يتضح لنا جليا أن أغلبية المعلمات لا يردن تغيير عملهن، حيث يؤكدن أنهن مرتاحات في وظائفهن، ويؤدبن واجباتهن المهنية وهن راضيات على أدائهن، كما اعتدن على التعامل مع التلاميذ، وهو ما يجعلنا أن نقول أنهن تكيفن اجتماعيا مع محيطهن المدرسي وألفوا نمط العمل وطبيعة المهام الموكلة إليهن، وباعتقادهن استطعن إلى حد كبير التوفيق بين التدريس وواجباتهن الأسرية، باعتبار أن التوقيت يساعدن كثيرا في ذلك على خلاف العمل في مهن أخرى والذي قد يأخذ كل وقتهن اليومي، وهو ما جعلهن يرفضن باتا تغيير عملهن. بينما المبحوثين الذين يودون تغيير عملهم هم الذكور نحو البحث عن عمل آخر في الإدارات مثلا، وهذا لما يحملوه من تصور سلبي اتجاه مهنتهم، فهم

يكدون ويجهدون ويبدلون مجهودات أكثر مما تبذله قطاعات أخرى دون شكرهم على الأقل مكافئتهم براتب يمثل ما يتقاضاه مدرسون آخرون في مراحل تعليمية اعلي. و ما زاد المهنة صعوبة نوع المادة فاللغة الفرنسية وصعوبتها والفروق الموجودة في قدرات التلاميذ على الفهم والاستيعاب، أين يجد بعض المشاكل والعوائق التي تصعب عليه ممارسة مهنته، فيحس أحيانا بعدم الرضا في أدائه داخل الصف الدراسي بصفة عامة، وكلها أمور تجعلهم للتفكير بجدية نحو تغيير العمل نحو مهن أخرى اقل مشقة وأكثر ربحا.

جدول رقم (62) يمثل اقدمية المبحوثين وعلاقتها بالرغبة في التخلي عن التدريس:

التخلي عن التدريس الاقدمية		نعم		لا		المجموع	
		تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية
من 01 إلى 10 سنة	13	65%	20	42,6%	33	49,3%	
من 11 إلى 20 سنة	05	25%	18	38,3%	23	34,3%	
من 21 إلى 30 سنة	02	10%	09	19,1%	11	16,4%	
المجموع	20	100%	47	100%	67	100%	

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أن النسبة الغالبة هي 49,3%، تمثلها فئة المعلمين الذين يرغبون في التخلي عن التدريس، والذين لهم اقدمية اقل من عشر سنوات، ونسبة 25% لفئة المعلمين الذين لديهم اقدمية أكثر من عشر سنوات و اقل من عشرين سنة، ثم نسبة 10% التي تمثلها فئة المعلمين الذين لديهم أكثر من عشرين سنة خبرة مقابل 42,6%

نسبة لفئة المعلمين الذين لا يرغبون في التخلي عن مهنة التدريس الذين لديهم اقدمية اقل من عشر سنوات، و 38,3% لفئة المعلمين الذين لديهم أكثر من عشر سنوات خبرة و اقل من عشرين سنة خبرة، وفي الأخير نسبة 19,1% لفئة المعلمين الذين لديهم خبرة أكثر من عشرين سنة. ويتبين لنا أن أغلبية المبحوثين يرغبون بالالتحاق بمهنة أخرى غير التدريس نظرا لمشقة هذه المهنة، حيث يجد المعلمون أنفسهم مقيدون بعامل الوقت الذي يقضون معظمهم داخل الصفوف المدرسية، والذي لا يسمح لهم بأداء هذه المهنة بشكل جيد وفعال نظرا للإلزامية الحضور الدائم لهم في المدرسون وهذا لعدم تضييع الوقت المخصص لكل الدروس، وكذا نقص للوقت المبرمج لتلك المادة الدراسية، وفي الأخير يلقون أنفسهم في نهاية السنة دون نهاية البرنامج الخاص بهذه المادة، الذي يؤدي بالتلاميذ إلى النقص في بعض المعارف والمعلومات التي لا بد من أن تقدم لهم خلال السنة الدراسية المعنية التي من المفروض أن يكون قد تعرض عليها المعلمون، والتي ستصبح مشكلة كبيرة بالنسبة للتلاميذ في المستقبل. كما نجد من بين هذه الأسباب أيضا دخل المعلم، فنجد المعلمون لا يتقاضوا راتبا شهريا عال ليتمكنوا من توفير كل حاجياته اليومية والضرورية لهم ولأسرهم، ناهيك عن الكماليات فلا يمكننا التكلم عليها، إلا انه نجد الدكتور وجيه الفرح و ميشيل دبانة يرى أن " نموذج المعلم الموظف من نماذج المعلمين غير المرغوب فيهم في العملية التربوية، وهو المعلم الذي يعتبر التدريس وسيلة للكسب فقط، ولا يهم هالا انتهاء الشهر ليستلم راتبه وهذا المعلم يعمل على قدر راتبه فهو يؤمن بمقولة: على قدر فلوسهم"¹. ويتطور عمل هذا المعلم حول المال، فحل همه الراتب وزيادته وليس الأمانة البشرية التي بين يديهن ونحن في هذا المقام لا نذكر على المعلم بأنه بحاجة لتحسين وضعه الاقتصادي عن طريق راتبه والمطالبة بزيادته، ولكن على أن لا يكون على حساب ثروة الأمة والوطن الحقيقية التي هي الأطفال بعدم التفاني والإخلاص في أداء رسالة التعليم المقدسة التي هي من مهنة الأنبياء والرسل. بينما نجد البعض من فئة المعلمين الذين لا يرغبون في البحث

¹.وجيه، الفرح، ميشيل، دبانة. أساسيات التنمية المهنية للمعلمين، الوراق للنشر والتوزيع: الأردن، ط2003، 1، ص ص

عن التخلي عن التدريس رغم أن ليست لهم اقدمية وخبرة كبيرة في التدريس أي معظمهم اقل من عشر سنوات، وهذا راجع إما لحبهم للتدريس أو إما لوعيهم بعدم وجود فرص للتوظيف في مجال آخر، وأن تخلوا عن التعليم فيصعب عليهم الحصول على وظيفة أخرى نظرا للظروف التي تعرفها البلاد التي تعرف تفشي ظاهرة البطالة عامة ولحاملي الشهادات العليا كالماجستير والدكتوراه خاصة، ولهذا تم الاحتفاظ بمناصبهم حتى وإن واجهتهم صعوبات أو مشاكل، فلا بد من تحملها وتجاوزها بمختلف الطرق وقدر المستطاع.

جدول رقم(63) يمثل أسباب اختيار المبحوثين لمهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية:

أسباب اختيار مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية	التكرارات	النسبة المئوية
أسباب مهنية	14	20,9%
حب اللغة الفرنسية	39	58,2%
التفوق في مادة اللغة الفرنسية	14	20,9%
المجموع	67	100%

من خلال الجدول الإحصائي أعلاه نلاحظ النسبة الغالبة هي 58,2% هي النسبة الكبيرة للمبحوثين الذين اختاروا تدريس مادة اللغة الفرنسية، ونجد نسبتين متساويتين وهي نسبة 20,9% لكل من المبحوثين، فنجد فئة منهم اختاروا تدريس مادة اللغة الفرنسية نظرا للتفوق في هذه المادة، وفئة من المبحوثين الذين اختاروا تدريس مادة اللغة الفرنسية لأسباب مهنية فقط. ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول أن أغلبية المبحوثين يحبون مادة اللغة الفرنسية، ويميلون كل الميل نحوها، وهي لغة تختلف عن لغتهم الأصلية، وحبا إما أن يكون فطريا أو عن طريق اكتسابها من المحيط الاجتماعي للمبحوثين، بينما نعود إلى الواقع الاجتماعي

نجد شيء مختلف تماما، إذ أثناء تقديم الدروس الخاصة بالتلاميذ سيجدون حتما صعوبات التي تعترضهم في تأدية مهامهم لوجود نظام تربوي تعليمي معين لتدريسها وتلقينها للتلاميذ حسب التخطيط الذي خطط له لتقديم دروس هذه المادة، إذن حب مادة اللغة الفرنسية لوحدها لا يكفي لضمان النجاح المناسب للتلاميذ، وهذا لوجود فاصل كبير بين المعلم والتلاميذ أثناء العملية التعليمية داخل الصف الدراسي، أين تكون هناك مراعاة بين المعلم والمتعلم لنجاح هذه العملية التعليمية وتجاوزهما للصعوبات التي تعترضهما في آن واحد.

كما نجد نسبة من المبحوثين الذين اختاروا تدريس مادة اللغة الفرنسية نظرا للتفوق في المادة الدراسية، وكذا لأسباب مهنية فقط، ويمكننا أن نقول انه غير كاف أين نجد هؤلاء المبحوثين التحقوا بالتعليم لدوافع مادية، وهذا لأسباب و ظروف اجتماعية يفرضها عليهم الواقع، ويرون التدريس على انه منصب فقط يتقاضون عليه أجرا شهريا يقومون بتلبية حاجياتهم اليومية، بينما التعليم ليس كذلك، فلا بد على المعلمين الذين يلتحقون بالتدريس إن يكونوا قادرين على تحمل أعباء هذه المهنة النبيلة، كونها رسالة تستمد أخلاقياتها من الشريعة الإسلامية التي تنطلق منها مبادئ حضارتنا، لهذا اعتبر التعليم ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، بل ورثوا العلم، وهو ذو قيمة اجتماعية عالية في المجتمعات التي تعطيها حق عظمتها، فالمعلم مربى أجيال ناقل ثقافة مجتمع من جيل الراشدين إلى جيل الناشئين، وظيفته سامية مقدسة، فهذه المهنة ليست وليدة اليوم وإنما هي وليدة مجتمعات متطورة، استطاعت بفضل التعليم أن تطور قوتها وتنميتها من خلال الاستثمار في الطاقة البشرية، وعليه فإن حب المهنة من الدوافع المهمة لولوج هذه المهنة لان غياب هذا العنصر من شأنه أن يقلل الدافعية نحو التعليم في إعطاء مردودية تعود بالنفع على المجتمع ككل، وقد قيل أن "الإنسان الذي أحسن تعليمه وتدريبه هو صانع بيئته التي يعيش فيها والمجتمع الذي ينتمي إليه"¹. مما يدل على أهمية حب المهنة حتى يكون المعلم صانع أجيال. كما أن " مهنة التعليم اليوم فقدت تقديرها الاجتماعي بسبب النظرة التشاؤمية لأفراد على الرغم من أهميتها فأصبح من يقبل عليها ليس إدراكا وتقديرا لمكانتها، بل لكونها طريقة سريعة وآمنة للتوظيف

¹.حسين عبد الحميد، رشوان. مرجع سابق، ص22.

على عكس الوظائف الأخرى، بينما هي ليست كذلك بل يحظى المعلم بمسؤولية عظيمة هي تغذية الفكر بالعلم والمعرفة وتنشئة الأجيال لخدموا أنفسهم و دينهم ووطنهم، في حين كان للمعلم مكانة مرموقة في القديم، حيث كانت له القدرة في التأثير على الأحداث المحلية الحاصلة داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وأيضاً على انه المسؤول على اتخاذ القرارات والمشاركة في صنعها، " ولكن الصورة مع الأسف الشديد انعكست في الوقت الحاضر، فلم يعد للمعلم هذه المكانة والتقدير الذي كان يحظى بهما في السابق"¹. وهناك من أرجع تدني مكانة المدرس إلى انعدام رؤية تربوية وتعليمية في المدارس التي من شأنها أن توضح سياسة تخطيط البرامج المدرسية في جميع الأطوار التعليمية.

جدول رقم (64) يمثل الجنس وعلاقته بأسباب اختيار مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية:

أسباب اختيار المهنة الجنس	أسباب مهنية		حب اللغة الفرنسية		التفوق في المادة		المجموع	
	ك	ن م	ك	ن م	ك	ن م	ك	ن م
ذكر	01	%07,1	06	%15,4	04	%28,6	11	%16,4
أنثى	13	%92,9	33	%84,6	10	%71,4	56	%83,6
المجموع	14	%100	39	%100	14	%100	67	%100

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نجد أن الاتجاه العام أعلاه يمثل نسبة 83,6% هي علاقة متغير الجنس بأسباب اختيار مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية، حيث جاءت النسبة الغالبة هي 92,9% التي تمثلها فئة الإناث التي اختارت تدريس مادة اللغة الفرنسية لأسباب

¹.مجدي صلاح طه، المهدي. المعلم و مهنة التعليم، دار الجامعة الجديدة، ط1، 1992، ص 215.

مهنية، تليها نسبة 84,6% من الإناث اللواتي يحبن مادة اللغة الفرنسية، وتليها نسبة 71,4% من الإناث اللواتي تفوقن في هذه المادة الدراسية مقابل نسبة 28,6% من المبحوثين الذين التحقوا بمهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية للتفوق فيها دراسيا لفئة الذكور.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نفسر كون أغلبية الذين التحقوا بتدريس مادة اللغة الفرنسية سواء في المدارس الابتدائية أو المتوسطة حبا لها هم فئة الإناث، لان المهنة ساعدتهم إلى حد كبير في التوفيق بين مسؤولياتهم المدرسية والمنزلية، خصوصا المتزوجات منهن، حيث يرون أن هذه المهنة ملائمة لهن أكثر من الرجال كونهن يعملن على تربية التلاميذ باعتبارهن أمهات أكثر مما هن معلمات، وما يسهل من عملية التوافق والانسجام فيما بينهم وبين التلاميذ، وهو ما يؤدي بدوره إلى التكيف الاجتماعي الذي بدونه لا يمكن أن يكون هناك تفاعل مدرسي. وتبين لنا من خلال الإجابات المقدمة أن المرأة تكون أكثر راحة في مهنة التعليم من مزاولتها لمهن أخرى كون البعض من عائلاتهن وأزواجهن لا يسمحون لهن بالعمل في الأماكن المختلطة بالرجال كالإدارات والمصانع، مما زاد من إقبالهن على هذه المهنة. كما أن غلاء المعيشة وصعوبة توفر جميع متطلبات الحياة صار أمرا واقعا معاشا اجبر العديد من النساء على العمل بالتدريس لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، بينما فئة الذكور التحقت بالتدريس نظرا للتفوق فقط في المادة الذي أجبرهم على ممارسة هذه المهنة حيث انه " يحقق ذاتهم ويمثل ضمانا لاستقلاليتهم، إلى جانب انه يمثل أيضا مكانتهم الاجتماعية"¹. أي بفضل تفوقهم في اللغة الفرنسية توصلوا إلى ممارسة هذه المهنة التي يثبتون بها تواجدهم الفعلي في مجتمعهم.

¹. سعد مسقر، القعيب. التقويم التربوي، دار المعرفة: القاهرة، ط1، 1998، ص 99.

جدول رقم (65) يمثل اقدمية المعلم وعلاقته بسبب الرغبة في التخلي عن التدريس:

سبب التخلي عن التدريس		لا أتخلي لظروف شخصية		أوافق لظروف مادية		أتخلي لصعوبة المهنة		أرفض لأنه هدفي في الحياة		أرفض لقربي من التقاعد		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اقدمية المعلم		02	16,7	05	55,6	09	75	17	51,5	00	00	33	49,3
من 1 الى 10 سنوات		08	66,7	04	44,4	01	8,3	09	27,3	01	100	23	33,4
من 11 الى 20 سنة		02	16,7	00	00	02	16,7	07	21,2	00	00	11	16,4
من 21 الى 30 سنة		12	100	09	100	12	100	33	100	01	100	67	100
المجموع													

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن الاتجاه العام يمثل 49,3% الذي يوضح العلاقة بين اقدمية المعلمين وعلاقته بسبب الرغبة في التخلي عن التدريس الذين لديهم اقدمية اقل من عشر سنوات، حيث جاءت النسبة الغالبة ب 75%، والتي تمثل المعلمين الذين يرغبون في التخلي عن التدريس لسبب صعوبة المهنة مع التلاميذ، ثم تأتي بعدها المعلمون الذين يوافقون التخلي عن التدريس لظروف مادية بنسبة 55,6% ، تليها نسبة 51,5% من المعلمين الذين يرفضون التخلي عن التدريس كونه هدفهم في الحياة، وفي الأخير تليها نسبة 16,7% وتمثل المعلمين الذين لا يرغبون في التخلي عن التدريس

لظروف شخصية، بينما نجد نسبة 34,3% من عينة البحث التي تمثلها فئة المعلمين الذين لديهم اقدمية أكثر من عشر سنوات وأقل من عشرين سنة بنسبة 100% ، وتمثل المعلمين الذين لا يرغبون في التخلي عن التدريس كون أنهم لم يبق لهم سوى بعض سنوات العمل للإحالة إلى التقاعد، أما نسبة 16,4% والتي تمثل فئة المعلمين الذين لديهم اقدمية أكثر من عشرين سنة، وهي نسبة قليلة مقارنة بالفئات الأخرى، والتي تمثلها فئة المعلمين الذين يرفضون التخلي عن التدريس كونه يعني لهم الكثير وهدفهم في الحياة. ومن خلال ما سبق تبين لنا أن معظم المعلمين بالتخلي عن مهنة تدريس اللغة الفرنسية نظرا لصعوبة التعامل مع التلاميذ، كونهم ليس لديهم خبرة واقدمية كافية للتمكن من التعامل معهم، وهذا يعبر عن عدم كفاءة المعلم وعدم قدرته على التدريس، وهذا دليل قاطع على تدني مستوى أدائه داخل الصف الدراسي، لذا يدفع بالتلاميذ إلى عدم النجاح في مادة اللغة الفرنسية، أين يجد المعلم نفسه لا يتمكن وغير قادر على الفهم الجيد لدروس مادة اللغة الفرنسية، والذي يؤدي بهم على العجز في حل واجباتهم المنزلية التي تقدم من طرف المعلم أين يكون هناك فاصل شاسع بين التلميذ والمعلم، فيتلقى الكثير من الصعوبات في تقديم دروس مادة اللغة الفرنسية بشكل جيد على التلاميذ، وهذا ما يؤدي به إلى التفكير في التخلي عن هذه المهنة النبيلة خوفا من ضياع التلاميذ في هذه المادة الدراسية، و يكون هو السبب الرئيسي في ذلك، إلا أن عند الرجوع إلى الواقع نلقى سببه كلا الطرفين، أي عن طريق المعلمين من جهة، ومن التلاميذ من جهة أخرى، أي المعلمين ليست لهم اقدمية كافية لإنجاح العملية التعليمية، وكذا التلاميذ لا يملكون بعض المؤهلات التي ستسمح لهم من اكتساب دروس مادة اللغة الفرنسية بشكل فعال، إلا أن المعلم يشعر دائما بأنه هو المذنب في ذلك، بينما مهنة التدريس تفرض وجود احتكاك اجتماعي يومي بين المعلم والمتعلم، الذي يساعد على خلق علاقة ودية بينهما، مما تساعده أيضا على تجاوز بعض العقبات التي تواجهه، وهذا عندما تكون الرغبة في تحقيق التعليم الهادف والناجح. ومهنة التدريس هي المهنة الوحيدة القادرة على بناء المجتمعات الناجحة والمتقدمة لهذه الحياة ومتطلباتها ومواكبة على كل ما هو جديد في هذا العلم، وهي المهنة التي تنشأ العلماء والمفكرين في المجتمعات المختلفة، ويكون ذلك بفضل

المعلم الذي يعتبر ركن هام من أركان العملية التعليمية، فهو الذي يعمل على تنمية القدرات والمهارات عند التلاميذ عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها واستخدام تقنيات التعليم ووسائله ومعرفة حاجيات التلاميذ وطرق تفكيرهم وتعلمهم، ومكان المعلم في النظام التعليمي واتجاهاته، وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة، هذا إضافة إلى الدور الذي يلعبه المعلم إذ هو " رائد اجتماعي يساهم في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية النشء تربية صحيحة، وتسليح التلاميذ بطرق العمل الذاتي يمكنهم من متابعة واكتساب المعارف وتكوين القدرات والمهارات وغرس قيم العمل الجماعي في نفوسهم"¹.

إن مهنة التدريس لها إطار أخلاقي في المجتمع ويتضمن المسؤوليات الأخلاقية التي تقوم عليها ممارسة المهنة، والمفترض أن يرتبط بها جميع المعلمين و يتمسكون بها ويطبقون قيمها ومبادئها، وهي مهنة تتطلب من أصحابها علما ومهارة وشعورا بالأمانة والتزاما بالمسؤولية اتجاه الفرد المتعلم، ذلك لتحقيق أهداف المجتمع وطموحاته.

¹. عبد العزيز، السيد. مقدمة من التقرير النهائي لمؤتمر إعداد و تدريب المعلم العربي، كلية التربية بجامعة دمشق: دمشق، 2011.

استنتاج الفرضية الرابعة:

من خلال تحليلنا لجداول الفرضية الرابعة تبين لنا ان المؤشرات التي اعتمدنا عليها قد اكدت صحتها حيث وجدنا ان اسباب اختيار مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية يعود لحب هذه المادة الدراسية، حيث نجد حبها من الدوافع المهمة لممارسة المهنة على احسن وجه، الا ان حب اللغة الفرنسية لوحده لا يكفي لضمان تفوق و نجاح التلاميذ، ولهذا المؤشر اثر على رأي المعلمين ودوافع الالتحاق بالمهنة.

كما وجدنا ان العلاقة بين دوافع اختيار مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية مع متغير الجنس تبين ان اغلبيية الاناث التقن بهذه المهنة لدافع الحصول على وظيفة، كون ان هذه الوظيفة تليق بالمرأة اكثر من الرجل، وهناك الزيادة على الاقبال على ممارسة هذه المهنة من طرف الاناث مقارنة بالذكور، حيث اقتحمن عالم التعليم في مختلف مراحل الاطوار التعليمية، وهذا ما يؤكد لنا الواقع الاجتماعي حاليا من خلال دراسات و بحوث في هذا الميدان.

فيما يخص العلاقة بين متغير التخلي عن التدريس مع اقدمية المعلم في التعليم فتبين لنا ان اغلبيية المعلمين الذين لديهم اقل خبرة في التعليم اي اقل من عشر سنوات هم الذين يرغبون في التخلي عن ممارسة مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية والبحث عن وظيفة اخرى خارج مجال التعليم.

كما تبين ايضا العلاقة بين اسباب التخلي عن التدريس مع اقدمية المعلم في التعليم ان المعلمين الذين لديهم اقل خبرة، وهذا يرجع لصعوبة المهنة و التعامل مع عدد كبير من التلاميذ، وبالتالي تآثر هذا المؤشر باقدمية المعلم.

كما تبين لنا ايضا هروب المعلمين من تدريس مادة اللغة الفرنسية سببه الرئيسي هو عدم اهتمام التلاميذ بهذه المادة الدراسية كون انها مادة دراسية صعبة، حيث لا يتمكن التلاميذ فهم و استيعاب الدروس التي يقدمها المعلم فيها، و سببه يعود الى المعلم الذي لا يتمكن من ايصال المعلومات للتلاميذ كون ان رصيدهم اللغوي ضعيف الذي لا يساعدهم من اكتساب

هذه المادة الدراسية من المعلم نظرا للعراقيل والصعوبات التي تعترضهم فيها، و لهذا يمكننا ان نقول ان هذا المتغير له تاثير.

كما اكد معظم المعلمين بالرغبة في مواصلة الدراسة ما بعد التدرج (ماستر-دكتوراه)، مهذا للتعلم اكثر و التحكم في مادة اللغة الفرنسية بشكل جيد، والذي سيسهل عليهم هذه المهنة مع التلاميذ، الا ان ذلك سينعكس على التمدرس العادي للتلاميذ، والذي يؤدي بهم الى التاخر في بعض الدروس المقررة لبرنامج التعليمي، حيث منعت العديد من المؤسسات التعليمية مؤخرًا بمنح رخص استثنائية للمعاملين بمتابعة الدراسات العليا و هذا ما اصدرته قرارات المنظومة التربوية حاليا، باعتبار ذلك يؤثر على تمدرس التلاميذ، و كما يمكن لنا ان هذا المؤشر له اثر بالغ في نفور و عروب المعلمين من ممارسة مهنة التدريس عامة.

اما مؤشر الصعوبات التي تتلقاها المعلم في تدريس مادة اللغة الفرنسية الذي دفعه لان يكون غير راض على مهنة تدريس هذه المادة الدراسية، فنجد ان معظم المعلمين يرون ان سببه عدم الرضا في التحصيل الدراسي للتلاميذ فيها كون ان مستواهم ضعيف جدا، ولهذا يتلقى المعلمون صعوبات كثيرة في تقديم دروس مادة اللغة الفرنسية، فيواجهون مشاكل يومية التي تؤدي بالتلاميذ الى التحصيل الدراسي الضعيف، فيفضل المعلمين العزوف و النفور من مهنة التدريس.

كما تبين لنا هروب المعلمين من تدريس مادة اللغة الفرنسية سببه هو عدم اهتمام التلاميذ بهذه المادة الدراسية لصعوبتها، وصعوبة اصال المعلومات للتلاميذ، وعدم فهم و استيعاب دروس هذه المادة الدراسية من طرف معظم التلاميذ، لكونهم يفتقرون لرصيد لغوي و معرفي في هذه اللغة الاجنبية الذي يسمح لهم من التمكن من التحكم الجيد فيها، ونستنتج من ذلك ان لهذا المؤشر تاثير بالغ على عزوف المعلمين من مهنة تدريس هذه المادة الدراسية

كما تبين ان هناك عدم وجود وتوفر الظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية حسب اراء معظم المعلمين، وكذا عدم توفر الوسائل اللازمة التي تساعد المعلم اثناء ممارسة مهنته ليبين ويظهر ادائه الفعال فيها.

وتؤكد العلاقة بين مدى توفر الظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية مع اقدمية المعلم نجد ان اغلبية المعلمين الذين لديهم خبرة قليلة يرون انه لا توجد هناك ظروف ملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية.

اما علاقة مدى توفر الظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية مع مكان التخرج فتبين ان معظم المعلمين المتخرجين من الجامعات يؤكدون بعدم توفر الظروف الملائمة لممارسة هذه المهنة، وهذا ما يؤكد على عدم توفر الاداء الفعال من طرف المعلم في صفه الدراسي، حيث ان لذلك اثر بالغ، وعليه يمكن ان نقول ان لكي يكون هناك الحصول على نتائج جيدة للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية ترتبط ارتباطا قويا بمدى توفر الظروف الملائمة داخل الصف الدراسي، ليتمكن التلاميذ من فهم و استيعاب ما يلقي عليهم من دروس في هذه المادة الدراسية، كما يمكن ان نقول ان كلما توفرت هناك ظروف ملائمة ومناسبة لتدريس مادة اللغة الفرنسية كلما كان المردود التربوي للتلاميذ مرتفع والعكس صحيح، اي عدم توفر الظروف الملائمة تؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للتلاميذ و احيانا يؤدي الى الفشل او الرسوب الدراسي لهم.

كما تبين لنا ايضا بعد المعلم عن المؤسسة التعليمية يؤثر في ادائه المهني ، وكذا يكون هناك تاثير في تقديم الدروس المبرمجة لكل حصة دراسية، وبالتالي سيؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

الاستنتاج العام للدراسة

الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال دراستنا لموضوع عوائق تعليم مادة اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي والمتوسط توصلنا إلى أهمية الفرضيات المستعملة فيها، والتي لها تأثير بالغ وفعال على متغيراتها وكذا على مؤشرات المتغير المستقل والتابع، حيث نجد أن الفرضية الأولى تحققت، فقد تبين لنا مؤشر المستوى التعليمي لأولياء التلاميذ متوسط، إذ يؤثر على حياتهم الدراسية في مادة اللغة الفرنسية حيث يعتبر المستوى التعليمي لأولياء عامل مهم والذي يساعد على التحصيل الدراسي الجيد فيهم أي كلما كان المستوى التعليمي لأولياء مرتفع كلما كانت النتائج الدراسية للتلاميذ مرتفعة في مادة اللغة الفرنسية خاصة وفي المواد الدراسية الأخرى عامة، أي كلما زاد المستوى التعليمي لأولياء كلما زادت وتحسنت المعارف التربوية للتلاميذ وبالتالي يكون هناك النجاح والتفوق في هذه المادة الدراسي. كما يظهر أن المستوى التعليمي لأولياء مع مؤشر اللغة المستعملة في البيت حيث وجدنا استعمال اللغة العربية كان بقوة مقارنة باللغة الفرنسية التي نجدها غائبة عند أسر التلاميذ، وهذا ما يؤكد لنا الضعف اللغوي لديهم في هذه المادة الدراسية، وهذا بعدم اكتسابهم لرصيد لغوي من طرف الأولياء والذي يرثوه من طرفهم، والذي يساعدهم في حياتهم الدراسية من جهة وفي حياتهم العملية من جهة أخرى، ولهذا نجدهم لا يفضلون مادة اللغة الفرنسية نظرا لعدم التمكن منها، فيفضلون مواد دراسية أخرى عليها، وهذا لصعوبتها وعدم فهمها واستيعابها، أو بصيغة أخرى لا يوجد مكان من أين يرث الأبناء هذه اللغة الأجنبية الأولى، كما نجد كذلك الآباء يرغبون في نجاح أبنائهم في مواد دراسية أخرى غير مادة اللغة الفرنسية كون الأولياء أنفسهم غير متمكنين منها، ويتعدى هذا المشكل إلى الأبناء، أين يكون تأثير على الأبناء، أي كلما كان المستوى التعليمي لأولياء مرتفع في مادة اللغة الفرنسية كلما كان تفضيلها والاهتمام بها من طرف الأبناء، والعكس صحيح، وهذا ما يسميه بورديو بإعادة إنتاج نفس الطبقة، كما نجد الإناث هن اللواتي يفضلن تدريس مادة اللغة الفرنسية على الذكور كون أن الإناث يعتمدن على كلما هو أدبي عكس الذكور فأنهم يفضلون كل ما هو علمي تطبيقي.

أما تشجيع الأولياء وعلاقته بالمستوى التعليمي فنجد أن كلما كان هناك المستوى التعليمي للأولياء مرتفع كلما كان هناك تشجيع أكثر للتحصيل الدراسي الجيد فيها، والعكس صحيح، أي كلما كان المستوى التعليمي للأولياء ضعيف، كلما كانت النتائج الدراسية للأبناء ضعيفة في هذه المادة الدراسية.

ونفس الشيء بالنسبة لمؤشر المساعدة من طرف الأولياء في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية، فنجد أن الأولياء الذين لديهم مستوى تعليمي مرتفع يشاركون أبنائهم في مراجعة دروسهم في هذه المادة الدراسية، حيث يشاركون المعلم أعبائه، وهذا بوعي وإدراك بمدى أهمية اللغة الفرنسية في حياة أبنائهم الدراسية خاصة، وحياتهم العملية عامة، وهنا يظهر مدى متابعة ومراقبة الأولياء في انجاز التلاميذ للفروض وواجباتهم المنزلية في هذه المادة الدراسية الذي له الأثر البالغ في التحصيل الدراسي للتلاميذ في هذه المادة، والعكس صحيح، أي كلما كان المستوى التعليمي للأولياء ضعيف كلما كانت ، أين يرجعون السبب للأولياء الذين لم يهتمون بمساعدة أبنائهم، وهذا لضعف مستواهم هم أيضا، أين لا يستطيع الأبناء لوحدهم اكتساب هذه اللغة أو عن طريق الصدفة ولكنها تأتي عن طريق الاتصال والتواصل والتفاعل والاحتكاك مع أفراد المجتمع "ولهذا العامل اثر فعال على مردود التلاميذ، إذ أن التلميذ يجد من يتحدث ويتحاور معه أين ينمي قدراته التعبيرية، بالإضافة إلى المحيط الاجتماعي الذي يلعب دورا بالغ الأهمية في ذلك"¹. فنجد معظم أولياء التلاميذ الذين لديهم مستوى تعليمي عالي تعلم مادة اللغة الفرنسية فقط في المدرسة، فلا يعتمدون على تعلمها خارج محيط المدرسة، بينما نجد الأولياء الذين لديهم مستوى تعليمي مرتفع يسجلون أبنائهم في الدروس الخصوصية لتحسين المستوى في مادة اللغة الفرنسية عكس الأبناء الذين أوليائهم لديهم مستوى تعليمي ضعيف، والذي يؤثر بشكل فعال في التحصيل الدراسي للأبناء في هذه المادة الدراسية، أي كلما اعتمد التلاميذ على أماكن أخرى خارج المدرسة لتعلم هذه المادة الدراسية كلما ارتفع مستواهم فيها والعكس صحيح، وفي هذا الصدد يرى بوردي وأن "قيمة الرأسمال الذي يمتلكه كل فرد في السوق الدراسي هي مرتبطة بالفواصل الموجودة بين

¹. علي اسعد، وطفة، علي اسم، لشهاب. علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 32.

قدرة التحكم الرمزي في اللغة والمفروض من طرف المدرسة، والذي يحصل عليه من الطبقة الاجتماعية¹. كما نجد رد فعل الأولياء تسلك بعض السلوكات عند حصول أبنائها على معدلات ضعيفة في مادة اللغة الفرنسية، فنجد منها تستعمل الغضب والمعاقبة وأخرى النصيح والتشجيع، فكل أسرة لها طريقته التي تراها مناسبة لاستعمالها كمحفز للتحصيل الجيد لأبنائها، وفي هذا الصدد يرى ابن خلدون "أن الشدة تضر بالمتعلمين وخاصة الأطفال لأنها تذهب بالنشاط وتحمل على الكبت والخبت والمكر وهجر الفضائل وتدخل إلى القلوب فيموت الذهن"²، وبالتالي ينعكس ذلك سلبا على نتائج الدراسية للأبناء سواء في مادة اللغة الفرنسية أو غيرها من المواد الدراسية الأخرى، وهنا يمكننا نقول النتائج الدراسية للتلاميذ في هذه المادة الدراسية يتأثر حسب أساليب العقاب أو التشجيع على الدراسة، فكل أسرة تراها طريقة مناسبة وفعالة لتفوق الأبناء فيها دراسيا، وكما أن اختلاف المستويات التعليمية للأولياء تلعب دورا هاما في اختيار الأسلوب الذي تتخذه الأسرة لضمان النجاح للأبناء.

أما فيما يخص نوع الكتب المتوفرة في البيت فنجد معظم التلاميذ لا يملكون أي كتاب في المنزل، وهذا مؤشر لغياب المطالعة في البيت سواء الأولياء أو الأبناء معا في البيت، ولا يوجد جو للمطالعة وقراءة الكتب في البيت، فالطفل لا يعتمد فقط على الدروس التي يقدمها المعلم، فلهذا المؤشر تأثير على عدم اكتساب الأبناء لرأسمال ثقافي من المحيط الأسري الذي يساعدهم على اكتساب اللغة الفرنسية، والذي يؤدي بهم إلى زيادة المعارف والمعلومات حولها، وبالتالي التحصيل الدراسي الجيد في مادة اللغة الفرنسية.

أما لغة مطالعة الأبناء فأنها اللغة العربية، وهذا يرجع أساسا إلى المستوى التعليمي للأولياء لاعتبار أن معظمهم كان تكوينهم باللغة العربية، فيكون ميل الأبناء للمطالعة باللغة العربية أين يعتادوا على تقليد أوليائهم في اختيار اللغة العربية للمطالعة، وبهذا يكونوا قد ورثوا منهم رأسمالا لغويا ثريا في مادة اللغة العربية، بينما يقل في مادة اللغة الفرنسية الذي لا يسمح لهم

¹.Bourdieu, Pierre .Les trois états du capital, in acte de recherche en science sociale,N°30, Paris, 1979,p03.

².احمد خليل، القرعان. مرجع، ص23.

بمتابعة دروس مادة اللغة الفرنسية التي تقدم من طرف المعلم، فلهذا المؤشر أيضا تأثير فعال في عدم التحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية نظرا لعدم اكتسابه لرصيد ومستوى ثقافي فيها، الذي يمنح لهم فرصا وحظوظ في التفوق والنجاح الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، وكما يمكننا القول أن المقروئية تكاد تكون منعدمة سواءا باللغة العربية أو الفرنسية، حيث تراجعت بشكل ملحوظ في المجتمع الجزائري على ما كانت عليه في السنوات الماضية، بينما الآن يعتمدون فقط على الهواتف الذكية التي سرقت لهم معظم وقتهم دون أن تعود عليهم بالفائدة، وهذا ما انعكس سلبا على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، وهذا ما سيؤثر سلبا في نتائجهم الدراسية في هذه المادة الدراسية، والعكس صحيح، كما أن لغة مطالعة الأولياء للجرائد كانت باللغة العربية، حيث نجد الأبناء لا يستفيدون من الأولياء اكتساب معلومات ومعارف تثري قاموسهم اللغوي في مادة اللغة الفرنسية، والتي سوف يحتاجها في حياته الدراسية، وبالتالي لا يكون التحكم الجيد فيها، وهذا له تأثير كبير على عدم اكتساب رأسمال ثقافي من طرف الأسرة، باعتباره فقير من حيث اللغة الفرنسية، والذي سيؤثر بشكل بالغ على التحصيل الدراسي للتلاميذ في هذه المادة الدراسية، والعكس صحيح.

وناهيك عن البرامج التلفزيونية والقنوات الإذاعية، فكلها يكون متابعتها باللغة العربية من طرف الأولياء، وهذا ما يؤدي بالتلاميذ إلى عدم امتلاك القدرة في الحصول على رصيد معرفي ولغوي لافتقار المحيط الأسري لذلك، وبالتالي يمكن أن نقول أن ذلك له تأثير على نتائج التلاميذ الدراسية في مادة اللغة الفرنسية، لكونها غير حاضرة عند أوليائهم، وبذلك تنتقل العدوى بعدم امتلاكها هم أيضا، وهكذا يكون افتقار الرأسمالي الثقافي للأبناء في مادة اللغة الفرنسية، وفي هذا الصدد ترى خولة طالب الإبراهيمي أن " كلما كان المستوى راقيا وعدد أولادها قليلا توفرت الظروف الملائمة لنمو الطفل، فنلاحظ أن رصيده اللغوي غني بفعل مراقبة أبويه له، فالأسرة تسكن في سكنى ملائم تفتح للطفل فرصة للخلو بنفسه للمطالعة ولمراجعة دروسه، وتمتلك لا محالة مدياعا وتلفزة يساعدان الطفل على تثقيف نفسه، كما

تتوفر لديه الكتب والجرائد والمجلات وغيرها من الوسائل الترفيهية التي تثري معلوماته¹. وفي الأخير يمكن أن نقول أن كلما تكونت هناك المطالعة ومتابعة البرامج التلفزيونية والإذاعية باللغة الفرنسية بقوة كما انعكس ذلك ايجابيا على التلاميذ في نتائجهم الدراسية في مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي النجاح الدراسي، والعكس صحيح.

وفيما يخص الفرضية الثانية للدراسة والتي تفترض اثر اختلاف ميولات وقدرات التلميذ في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية حسب مدى فهم واستيعاب دروس مادة اللغة الفرنسية التي يقدمها المعلم، وحسب المؤثرات المستخدمة مع مدى حب أو كره التلاميذ لهذه المادة الدراسية فنجد معظمهم يعتبرونها مادة دراسية عادية بالنسبة لهم حيث يمكننا القول أن كلما كانت هناك فهم أكثر لدروس مادة اللغة الفرنسية كان هناك حب هذه المادة وبالتالي كان الاهتمام بهام نظرف التلاميذ، وكلما يكون فيها الفهم ضعيفا فلا يهتم بها التلاميذ ولا يميلون إليها بالبحث عن فهم الدروس الصعبة والغامضة، حيث تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ في هذه المادة الدراسية.

أما باختلاف الجنس نجد أن الإناث لهن ميلا كبيرا بالمقارنة مع الذكور في حب هذه المادة الدراسية كونهن يهتمن بالمواد الأدبية عكس الذكور الذين يفضلون المواد العلمية والتقنية، وهذا ما أكدته لنا العديد من الأبحاث والدراسات التربوية في هذا الصدد منها دراسة بيار بورديو حول اللامساواة المدرسية أين توصل في دراسته إلى القول أن وجود لامساواة مدرسية لمتغير الجنس في مدى حظوظ النجاح أو الرسوب المدرسي للتلاميذ، وأكد بان الإناث يتجهن بكثرة إلى التخصصات الأدبية كالمحاماة والتدريس والأدب، بينما يتجه الذكور إلى التخصصات العلمية والتقنية كالطب والهندسة.

كما نجد أن معظم التلاميذ لا يتغيبون في مادة اللغة الفرنسية، ونفسر ذلك بان مهما كان هناك حضور التلاميذ المستمر لدروس مادة اللغة الفرنسية إلا أنهم لا يستطيعون اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات اللغوية التي يعلمها لهم المعلم، حيث أن هذا يبين مدى افتقار

¹.خولة ، طالب الإبراهيمي. مرجع سابق، ص 59.

التلاميذ لرصيد لغوي في مادة اللغة الفرنسية، وهذا يعود لعدم اهتمام التلاميذ بها والميل نحو هذه المادة الدراسية، كما يمكن أن نقول أنهم يهتمون بمواد دراسية أخرى التي هي في نظرهم مهمة بالنسبة لهم، كونهم مقبلين على اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط بحثاً على الفهم أكثر فيها ليتمكنوا من النجاح والتفوق فيها في نهاية العام الدراسي، بينما اللغة الفرنسية يعتبرونها لغة ثانوية غير أساسية بالنسبة لهم، وفي الأخير يمكن لنا القول أن كلما كانت هناك مادة أساسية في البرنامج الدراسي كلما كان هناك الاهتمام والميل نحوها، والعكس صحيح، أي كلما كانت هناك مادة غير أساسية كان النفور والتهرب وعدم الاهتمام والميل إليها، وبالتالي يؤثر على التحكم الجيد فيها والذي سيؤدي حتماً إلى التأثير في النتائج الدراسية في هذه المادة الدراسية والذي يؤدي بالتلاميذ إلى الرسوب أو الفشل الدراسي.

كما نجد معظم التلاميذ الذين يفهمون الدروس التي تقدم لهم من طرف معلم مادة اللغة الفرنسية يرغبون في مواصلة دراستهم المستقبلية في التخصصات التقنية، فيهتمون بالميدان التقني والتطبيقي أكثر ما هو نظري في الصف الدراسي كالهندسة مثلاً، وبالطبع يستوجب نوع اللغة في متابعة دروس التي تقدم في هذا التخصص التي معظمها تعتمد على هذه اللغة الأجنبية الأولى، فالتلاميذ ليس لديهم وعي ولا يدركون بأن لابد من الاهتمام بها للتمكن من التفوق والنجاح فيها حيث يجد عراقيل وصعوبات كثيرة المتمثلة في عدم استيعاب دروسها والذي سيؤدي إلى بهم إلى عدم التحصيل الدراسي الجيد فيها، فيجدون أنفسهم غير قادرين على هذا التخصص بسبب هذه اللغة، وينتج عن ذلك أما تغيير التخصص وأحياناً يتم هجر مقاعد الدراسة. ومن هنا يمكننا القول أن كلما كان هناك الميل والاهتمام في مادة اللغة الفرنسية كلما كان هناك النجاح في التخصص المرغوب فيه من طرف التلاميذ، والعكس صحيح، أي كلما قل الاهتمام و ميولات التلاميذ نحو مادة اللغة لفرنسية كلمت كان عدم التحصيل الدراسي الجيد في التخصص المرغوب فيه مستقبلاً.

أما المشاكل أو النقائص التي يعاني منها التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية فنجد المشكل الأساسي لديهم يكمن في الفهم، فنجد معظم التلاميذ لا يفهمون ما يقدمه المعلم داخل الصف الدراسي، إضافة إلى عدم استطاعتهم بالتعبير بها سواء شفها أو كتابياً، ولا ننسى

أن التلاميذ لديهم تسع سنوات خبرة وهم يدرسون هذه المادة الدراسية في المؤسسة التعليمية، إلا أن معظم التلاميذ لا يميلون لهذه المادة الدراسية الذي سببه يعود إلأن التلاميذ ليست لهم قاعدة منذ بداية تعليم هذه المادة الدراسية ، والذي يرجع للمعلم أين يستعمل مفردات صعبة وأسلوب غامض، ولا يهتم بمدى فهم التلاميذ للدروس المقدمة من طرفه، فيؤدي بالتلاميذ إلى عدم الميل إليها وكذا كرهها كونها أنها لغة المستعمر العدو، ومن هنا يمكن أن نقول أن كلما كان هناك فهم واستيعاب مادة دروس مادة اللغة الفرنسية كما كان الاهتمام، والعكس صحيح أي كلما يكون عدم استيعاب وفهم هذه المادة الدراسية يكون حتما النفور والهروب منها وإهمالها وعدم الاهتمام بها، ولهذا لا بد من وجود اختبار وتقييم مدى فهم التلاميذ للدروس المقدمة لهم، وكذا تنمية قدراتهم الفكرية ومهاراتهم اللغوية خاصة في التعبير والقراءة، كون أن الفهم عامل أساسي في التعليم الجيد، حيث يساعدنا على أسرار وخبايا اللغة الفرنسية خاصة وثقافة مجتمعتها عامة.

كما نجد إهمال الأسرة لدورها وهذا بإثارة الدافعية لتعلم مادة اللغة الفرنسية، حيث تكون شريك فاعل في التعليم، حيث تراقب وتلاحظ مدى اهتمام الأبناء في هذه المادة الدراسية، لان لكي يكون هنا تحصيل دراسي جيد لا بد من تعاون الأسرة مع المعلم لتتقص عليه أعبائه الكثيرة، وفي هذا الصدد يرى إحسان محمد الحسن في دراسته عن المهام والمسؤوليات التربوية التي تقوم بها الأسرة المعاصرة لضمان نجاحهم، وهذا " بحثهم الدراسة اليومية والسعي والاجتهاد ومواصلة الدراسة العلمية الباعلي مستوياتها ودرجاتها"¹، إلا أن نجد معظم التلاميذ يرون أن مادة اللغة العربية سهلة مقارنة باللغات الأخرى " كونها هي اللغة التي يكتسبها الطفل من والديه عادة، أو من البيت الذي يمضي فيه سنوات عمره المبكرة، وتنتهي بالاكْتساب"²، ولهذا يهتم التلاميذ باللغة العربية ولا يميلون نحو اللغة الفرنسية كونهم لا يجدون الكثير من الصعوبات لفهمها واكتسابها، إلى جانب ذلك نجد معظم التلاميذ يهتمون بمادة اللغة الانجليزية مقارنة باللغة الفرنسية، وهذا نظرا لإدراكهم لمدى أهميتها في المجتمع الجزائري،

¹.إحسان محمد، الحسن. علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2005، ص 148.

².محمد احمد، العميرة. بحوث في اللغة والتربية، دار وائل: عمان، 2001، ص 51.

وهي الأكثر استعمالاً في ميدان العلم والبحث، فنجد الكثير من البحوث والدراسات تطبع وتنتشر حالياً باللغة الانجليزية، مما يدعو إلى الاهتمام بها وتوفير الإمكانيات اللازمة لتعلمها والتحكم الجيد فيها.

أما فيما يخص الفرضية الثالثة التي تفترض أن العوامل البيداغوجية تؤثر بشكل فعال في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، وحسب المؤشرات المستخدمة وجدنا تأثير في ذلك، فالمعلم المرسم وطريقة التوظيف المباشر كونهم خريجي الجامعات الجزائرية، لذا تنقصهم الكفاءة في التدريس، وإن حسب اختلاف الجنس نجد معظم المعلمين لم يتعرضوا إلى تربص ميداني خاص لتدريس مادة اللغة الفرنسية، كما نجد الكثير من المعلمين حديثي المهنة يرغبون في التعرض للتربص ليساعدهم ذلك في التحكم في تدريس هذه المادة الدراسية، وبالتالي يتمكن التلاميذ من فهمها واستيعابها وإتقانها، والذي يؤدي بهم للنجاح والتفوق الدراسي فيها، وكون أن "مجتمعنا يحتاج إلى معلم يستند اختياره وإعداداته للأساس عريض من المعرفة والمهارات المتجددة باستمرار في إطار من المبادئ المهنية الصحيحة"¹. فضرورة توفر التكوين المناسب للمعلمين في تدريس مادة اللغة الفرنسية لا اعتبار أنها تعرف تغيرات حديثة في برامجها التعليمية من حين لآخر، وتحديث وسائل تكنولوجيا التعليم التي تتغير بسرعة وتجديد المعلومات التي تقدم للمتمدرسين، فالتكوين جسر هام يعبره كل معلم يزاول مهنة التعليم، ليتمكن المعلم من الأداء الجيد والفعال في مهنته، " لان التكوين إذاً أحسن تعبئته وتوجيهه كما ونوعاً يغير ولا شك قوة فاعلة وفعالة في إحداث التغير العميق الذي تصبو إليها الأمة في كل مجالات الحياة"². وكذلك ما طرأ على تغيير المناهج وطرق التدريس، كل هذه المشاريع التربوية لها تخطيط برامج تكوينية كمية وكيفية قادرة على مسايرة التطور والتغير السريع والمستمر في مختلف النظريات التربوية، فنقص تكوين المعلم يؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ، حيث أن كلما كان هناك تكوين معلم مادة اللغة الفرنسية

¹. انتوني، همفريز، تر عبد الفتاح، المنيأوي. مهنتك وكيف تختارها، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ط1، ب ت، ص

ص 11-12.

². يوسف، عبد القادر. تدريس المعلمين أثناء الخدمة، دار الكتاب العربي: البليدة، ط1، ب ت، ص 35.

كلما كان هناك التحصيل الدراسي الجيد في هذه مادة اللغة الفرنسية للتلاميذ، والعكس صحيح، حيث كان من قبل ناقل للمعرفة "أمام اليوم تتكاثر ادوار المعلم نتيجة التقدم وتوسع المتطلبات في حقل التعليم"¹.

كما نجد العديد من المعلمين المتخرجين من الجامعات يطلبون من زملائهم الذين لديهم كفاءة في التعليم من مساعدتهم ليتمكنوا من تدريس هذه المادة الدراسية، كونهم ينقصهم الميدان التطبيقي في تكوينهم، حيث يرون أن البيداغوجيا من إحدى الطرق التي تسهل التعامل مع التلاميذ، وباعتبارهم أن الحجم الساعي المخصص لتدريس دروس مادة اللغة الفرنسية كاف لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، إلا أنهم لا يستوعبون هذه المادة الدراسية ونتائجهم الدراسية فيها ضعيفة مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، كما يعتبر تغيير المعلم من حين لآخر يعتبر أيضا عامل يؤثر في تحصيل التلاميذ في هذه المادة الدراسية، و" المعلم هو العنصر الأساسي الذي يؤثر تأثيرا مباشرا على شخصية الطلبة"².

كما نجد أن بعض المعلمين الذين يعتمدون على لاستعمال الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة، والتي تؤثر بصفة كبيرة على نتائج التلاميذ، حيث تمكنه على زيادة حظوظه في الحصول على نتائج جيدة وبالتالي النجاح والتفوق المدرسي، والعكس صحيح، فالتلاميذ الذين يحرمون منها تكون حظوظهم اقل في نسبة النجاح. ورغم استخدام معظم المعلمين للطريقة الحديثة في التدريس أي طريقة الحوار وتم الاستغناء عن الطريقة التقليدية أي طريقة الإلقاء، إلا أن مازال صعوبات في تدريس هذه المادة الدراسية.

كما تبين لنا أيضاً أن من بين العوامل التي تساعد التلاميذ على تعلم اللغة الفرنسية هو كثرة استعمالها في المحيط الأسري وخارجه،

واستنتجنا أن المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية هي كثافة البرامج عند التلاميذ أين لا يستطيعون استيعاب جميع المواد الدراسية الأخرى التي يدرسها، فتشكل له صعوبات

¹. محمد، حسن، إسماعيل، يونس. المعلم الفعال في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، ط1، 2009، ص

². الغد، تغيير المعلم.... هل يؤثر على التحصيل الدراسي، زينب، يوسف، العدد 8280، الأربعاء 12 أكتوبر 2011.

في التحكم فيها، وبالتالي يتعرضون لضعف وتدني مستواهم في مادة اللغة الفرنسية كونها ثانوية وصعبة، أي يواجه التلاميذ صعوبات في فهم دروس مادة اللغة الفرنسية في الصف الدراسي، فيصعب عليهم استيعابها وفهمها نظرا لعدم توفر الوقت الكافي لمراجعة كل هذه المواد الدراسية المختلفة، إذن كثرة المواد الدراسية تؤثر على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية للتلاميذ، وتكمن هذه الصعوبات في الفهم والتعبير والكتابة. وكون معظم المعلمين المتخرجين من الجامعات حديثي المهنة يؤكدون على أن محتوى التلاميذ لمادة اللغة الفرنسية يتناسب مع مستوى التلاميذ إلا أن نجد التحصيل الدراسي للتلاميذ في هذه المادة ضعيف.

فيما يخص الفرضية الرابعة والتي لها تأثير كبير ومباشر على تعليم مادة اللغة لفرنسية حيث تبين لنا من مؤشراتنا أنها تحققت أين بين لنا مؤشر ظروف التحاق المعلم بالمهنة يعتبر عامل مهم نحو دافعية المدرسين لإنجاز وظائفهم وأدوارهم بالشكل الذي يضمن لهم مكاناتهم الاجتماعية، أما مع علاقته مع الجنس فنجد الإناث هن اللواتي يمارسن هذه الوظيفة مقارنة بالذكور، أما بالنسبة لأسباب اختيار المهنة مع مكان التخرج فتبين أن المعلمين خريجي الجامعات اختاروا هذه المهنة لحبهم لها، ولكن حب المادة لوحده لا يكفي، فلا بد من التمكن والتحكم الجيد في تطبيقها في الميدان، وهذا ما تؤكد لنا الواقع في المنظومة المدرسية.

أما التخلي عن التدريس مع اختلاف الجنس نجد الإناث هن اللواتي يتمسكن بالوظيفة أكثر من الذكور، كون ان هذه الوظيفة المناسبة لديهن، بينما الذكور ينفرون ويهربون من تدريس هذه المادة الدراسية كونهم يرغبون بكل ما هو تطبيقي، ونظرا للتوقيت الضروري للتدريس، فلا يستطيعون قضائه كله داخل الصف الدراسي.

كما نجد المعلمين يرغبون في التخلي عن التدريس والبحث عن عمل آخر نظرا لصعوبة المهنة مع التلاميذ، كونهم ليس لديهم الخبرة والكفاءة في التدريس، وهذا ما يؤكد لنا عدم الأداء الفعال داخل الصف الدراسي، مما يدفع التلاميذ إلى عدم التفوق في هذه المادة الدراسية، أين يعجز المعلمون في تقديمه لدروسها، وهذا ما يؤدي بهم إلى الهروب والنفور

في التخلي عن مهنة التدريس خوفا من ضياع التلاميذ في هذه المادة الدراسية، علما أن مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة القادرة على بناء المجتمعات الناجحة والمتقدمة، كما أن المعلم يعتبر ركن من أركان العملية التعليمية، ولا بد على المعلمين على امتلاك علما ومهارة وشعورا بالأمانة والتزاما بالمسؤولية اتجاه الفرد المتعلم، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية خاصة وأهداف المجتمع عامة. كما أن الصعوبات التي تعترضه في تدريس هذه المادة الدراسية هو الذي دفعه بان يكون غير راض بالمهنة التي يمارسونها لسبب عدم رضاه على التحصيل الدراسي للتلاميذ في هذه المادة، حيث ارجع اللوم على نفسه ربما يكمن فيه السبب في ذلك. كما نجد أن المعلمين ينفرون من تدريس مادة اللغة الفرنسية لسبب عدم اهتمام التلاميذ بهذه المادة الدراسية، حيث أن في نظرهم المشكل الحقيقي فيهم، حيث أن عند إلقاء الدروس لا يكون هناك استيعابها وفهمها، فالمعلم في زاوية والمتعلم في زاوية أخرى، إذ نجده يدور في حلقة مفرغة، و لكل هذه العوامل نجد عزوف الكثير من المعلمين عن تدريس مادة اللغة لفرنسية، أين يعتبرونها مهنة شاقة، و يتخوف منها الكل بالالتحاق بهذه المهنة، إلى جانب ذلك عدم توفر الظروف الملائمة لتدريس هذه المادة، حيث يمكن القول بان بوجود وتوفر الوسائل التكنولوجية الحديثة تساعد على فهم واستيعاب والتحكم أكثر في مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي النجاح والتفوق الدراسي، والعكس صحيح، أي كلما انعدم أو قلت هذه الوسائل يزيد من صعوبة فهمها واستيعابها، وبالتالي التحصيل الدراسي الضعيف فيها أو الرسوب أو الفشل الدراسي أو الإخفاق الدراسي.

كما أن هذه الوسائل تساعد وتسهل على المعلم في أداء عمله بشكل فعال، فنجد معظم المعلمين حديثي المهنة يصرحون بعدم توفر الظروف الملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية سواء في مرحلة الابتدائي أو في مرحلة المتوسط، كما وافقهم الرأي معظم المعلمين خريجي الجامعات بانعدام توفر الظروف الملائمة لتدريس هذه المادة، وهذا ما يؤكد لنا عدم الأداء الفعال للمعلم داخل الصف الدراسي، وبالتالي التحصيل الدراسي المتدني للتلاميذ أين لا يستطيعون تخطي الصعوبات التي تعترضه أثناء العملية التعليمية وهذا في شرحه للدروس، وخاصة مع ظهور ما يسمى بالمقاربة بالكفاءات، حيث أن توفر الظروف الملائمة تعود

بالدرجة الأولى في ارتفاع نتائج التلاميذ في هذه الماد، وبالتالي التحصيل الدراسي الجيد فيها، والعكس صحيح، وقد يؤثر بعد المعلم على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية في نظر معظم المعلمين، حيث أن التأخر عن الصف الدراسي في الفترة الصباحية يؤثر على مردوده التربوي وعلى أدائه خاصة، وهذا نظرا للظروف المهنية والمعيشية الصعبة التي يعيشها المعلم في الآونة الأخيرة.

خاتمة البحث:

إن اللغة الفرنسية هي المشكلة العظمى لدى المنظومة التربوية الجزائرية، وكما تعتبر أيضا اللغة التي يتعلمها التلاميذ عبر جميع الأطوار التعليمية، فلا احد يستطيع أن ينكر أهمية اللغة الفرنسية فهي كثيرة ومتنوعة منها التعرف على البيئات المختلفة لأفراد المجتمع الذي يسمح بالتفاعل مع أشخاص من مختلف البيئات وتنمية مهارات التفاعل والتكيف، مع زيادة مهارات التواصل مع الآخرين حيث تجعلنا منفتحين على المجتمعات، وتساعد على التوظيف والتعامل مع الأسواق الخارجية(الانترنت)، وكما نعرف جميعا أن اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى بالنسبة للمجتمع الجزائري، إذ وجب على كل فرد جزائري إتقانها بحكم أن معظم الوثائق المتداولة في حياتنا بصفة عامة تكون باللغة الفرنسية على غرار اللغة العربية، كما نجد من يتقنها يقتصر على طبقة معينة في مجتمعنا الواعين بأهميتها وضرورة تعلمها والاستفادة منها مستقبلا، ويكون ذلك عن طريق ارتباطها بتحصيل شهادات معينة مثل الطب، حيث نجد بعض الأولياء يتابعون تطور وتحصيل أبنائهم في هذه المادة التعليمية حيث لا يكتفون بما يقدمه المعلم ، فإنما يتجهون إلى التسجيل في حصص الدعم المدفوعة الأجر أو من طرف المتابعة من طرف الأولياء إلا أنها نسبة قليلة جدا، أما بالنسبة للتلاميذ فنجد المستوى التعليمي في هذه المدة الدراسية كارثي جدا، حيث هناك تلاميذ ينتقلون من مرحلة الابتدائي إلى المتوسط ندهم لا يتقنون الحروف، حتى انه لا يعرف كتابة اسمه ولقبه باللغة الفرنسية صحيحا. ولهذا أردنا من خلال بحثنا هذا أن نلقي الضوء على بعض العوائق التي تعترض التلميذ والمعلم معا في تعليم اللغة الفرنسية في مرحلة الابتدائي والمتوسط، حيث اعتمدنا في ذلك على مناهج البحوث العلمية الميدانية، وجمعنا معطيات بحثنا وحللنا هذه المعطيات سوسيولوجيا، وبعد ذلك حللنا لنقف على المشاكل والصعوبات التي تعترض التلاميذ في تعلم هذه المادة التعليمية من جهة، وكذا الصعوبات والعراقيل التي يلقاها المعلم أثناء أداء تفاعله مع التلاميذ، واستخلصنا من نتائج البحث على أن هناك ثغرات ونقائص في تعليم اللغة الفرنسية في المنظومة التربوية الجزائرية، يجب العمل على سدها، وحاولنا الوقوف عند الأسباب والعوامل التربوية والثقافية التي تقف وراء هذه الظاهرة،

ولقد يرجع أغلبها إلى تأثير لغة المحيط الاجتماعي والثقافي للتلاميذ، إلى جانب ذلك هناك عوامل أخرى حاولنا قدر الإمكان أن نكشف عنها، فمنها ما يعود إلى العملية التعليمية ذاتها كعقم الطريقة المعتمدة حاليا في تدريس اللغة الفرنسية ومنها ما يرجع إلى المعلم أين يجب تنظيم دورات تكوينية لمعلمي اللغة الفرنسية وتدريبهم على الطرق الحديثة المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية، وذلك بإعداد مدرسين مؤهلين تأهيلا عاليا يمكنهم من استخدام الطرائق التدريسية والتكنولوجيات التربوية المتطورة، فمعلمي المؤسسات التربوية معظمهم خريجي الجامعات الجزائرية، وبذلك فهم في أمس الحاجة إلى هذه الدورات التكوينية، ومنها أيضا ما يرجع إلى المنظومة التربوية حيث مرت بمراحل معينة أين حدثت فيها تغييرات كبيرة شملت الكثير في اللغات الأجنبية والتي تتعلق بالعملية التربوية فلقد مس هذا التغيير التوقيت المخصص لتدريس هذه المادة الدراسية، الأهداف التربوية، البرامج الدراسية، الكتب المدرسية، طرق التدريس، ونظرا لكل هذه التغييرات إلا أنه مستوى التلاميذ بقي متدنيا باستمرار ومتواصل في مادة اللغة الفرنسية، وهذا يحتاج إلى مراجعة المناهج بإعادة بنائها حسب المتطلبات البيداغوجية والعمل على توزيعها توزيعا يتماشى مع مستوى المتعلمين لتحقيق مردود مدرسي جيد والعمل على توفير جميع الوسائل المادية والبشرية والمعنوية للمؤسسات التربوية إذا ما أردنا أي إصلاح للنجاح. ومع بروز ظاهرة انتشار اللغة الانجليزية في المجتمع الجزائري خاصة وفي المجتمعات المختلفة عامة فقد زحزح واثر نوعا ما في اللغة الفرنسية حيث أصبحت اللغة الانجليزية الأكثر استخداما في العالم في مجالات التجارة العالمية، إذ نحن نعيش اليوم في عالم سريع الخطى، والعمل على مواكبة هذا التطور يكون برفع الكفاءة في اللغات الأجنبية. كما يمكن أن نقول أن مشكلة ضعف التلاميذ وتدني مستواهم في اللغة الفرنسية بلغت درجة التقادم والانتشار مما جعلها معلومة لدى الخاص والعام، فهي لا تدرج فقط ضمن مشاكل التربية التي لا يعرفها إلا أهل الاختصاص من إطارات التربية وبيداغوجيين وإداريين فقط، بل هي مما يعرفه كل الناس بدءا بالمعلمين والتلاميذ وإدارة المؤسسات التعليمية وصولا إلى الأولياء وجميع أفراد المجتمع.

وعليه وبلا شك فإنه رغم الجهود المبذولة من طرف الباحث فلا زالت نقاط غير بارزة وغير معالجة ستعالج ربما في دراسات أخرى وأملنا أن تكون هذه المبادرة هي مجرد التفتاة علمية تعقبها بحوث ودراسات متتالية من اجل إثراء مكتبة علم الاجتماع بالمزيد من الأعمال التي تصبو إلى خدمة العلم والمعرفة والمجتمع.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد ساهمنا بهذه الدراسة في فتح الطريق لمن يأتي بعدنا من الباحثين، لان البحث في تعلم اللغات الأجنبية حاليا وخاصة في ميدان التعليم لا يزال حسب رأينا يحتاج إلى دراسات أخرى تكشف خباياه.

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم، حمادة. الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي: مصر، 1987.
2. ابراهيم، ناصر. التنشئة الاجتماعية، عمان: دار عمان، 2004.
3. ابن خلدون، عبد الرحمان. المقدمة، دار الفكر: بيروت، ط1، 2004.
4. ابو الفتوح، رضوان وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية: مصر، 1978.
5. ابو حطب، فؤاد، صادق، أمال. نمو الإنسان، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة، ط4، 1999.
6. إحسان، محمد الحسن. علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2005.
7. احمد كمال، احمد، عدلي، سليمان. المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية: مصر، 1972.
8. اسعد، يوسف ميخائيل. رعاية المراهقين، مكتبة غريب: القاهرة، ب ت.
9. إسماعيل، محمد حسن. المعلم الفعال في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2009.
10. افنان، عبد الرحمان العيد، الشايع حصة، محمد. تكنولوجيا التعليم، الأسس والتطبيقات، مكتبة الرشد، القاهرة، 2018.
11. ألان هنري، فابيان فنوي ، تر : محمد الطيب سعيد ، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر: دمشق، 2000.
12. اوحيدة، علي. التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشهاب: باتنة، ط1، 2004.

13. اوحيدة، علي. الموجه التربوي للمعلمين في الاهداف الاجرائية وفنيات التدريس، مطابع
عمار قرفي: باتنة، 1997.
14. بركات، حليم. المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت،
1984.
15. بركات، محمد خليفة. علم النفس التعليمي، دار القلم: الكويت، ط1، 1984.
16. بن سالم، عبد الرحمان. المرجع السريع المدرسي الجزائري: ديوان المطبوعات الجامعية:
الجزائر، 2000.
17. بن عبد الله، السنبل عبد العزيز. التربية في الوطن العربي على مشارق القرن 21،
المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية، ط1، 2002.
18. بن عيسى، حنفي. محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر،
ط5، 2003.
19. بوثلجة، غياث. التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1984.
20. بودخلي، محمد مولاي. نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان
المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2004.
21. بوشوك، المصطفى بن عبد الله. تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، الهلال العربية
للطباعة والنشر: الرباط، ط2، 1994.
22. بوعبد الله، لحسن، مقداد، حمد. تقويم العملية التكوينية في الجامعة، ديوان المطبوعات
الجامعية: الجزائر، 1998.
23. بوعلاق، محمد. مدخل لمقاربة التدريس بالكفاءات، قصر الكتاب: البلدة، ط1،
2004.
24. بوعلاق، محمد. مدخل لمقاربة التدريس بالكفاءات، قصر الكتاب: البلدة، ط1،
2004.

25. بوفلجة، غياث. **التربية والتكوين في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 19(ناقص)
26. تركي، راجح. **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية:الجزائر، ط3، 1990.
27. تركي، راجح. **التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية(من 1830 الى 1962)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، ط3، 2007.
28. تركي، راجح. **التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، دار القلم: بيروت، 1986.
29. تركي، عبد الفتاح وآخرون. **مفاهيم أساسية في التربية**، الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة، 1984.
30. تعوينات، علي. **صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1992.
31. جبرائيل، بشارة. **متطلبات الثورة العلمية في التكوين المهني للمعلم**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، ط1، 1983.
32. جبلرت، روبرت، تر زيدان، مصطفى وآخرون. **الصعوبات المدرسية عند الطفل**، المكتبة الانجلو مصرية: مصر، ب ت.
33. جعيني، نعيم حبيب. **علم الاجتماع التربوية المعاصر**، ط1، عمان: دار وائل، 2009.
34. الحاج صالح، عبد الرحمان. **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، موفم للنشر: الجزائر، 2007.
35. حاجي، فريد. **بيداغوجيا التدريس بالكفاءات "الأبعاد والمنظمات"**، دار الخلدونية: الجزائر، ط1، 2005.
36. حتروني، محمد الصالح. **نموذج التدريس الهادف**، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى: الجزائر، 1997.
37. حسان، حسن محمد وآخرون. **التربية وقضايا المجتمع المعاصر**، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، 2007.

38. حساني، أحمد. دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط1، 2000.
39. الحسن، محمود. الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية: بيروت، ب ت.
40. حسين، محمد، يونس، إسماعيل. المعلم الفعال في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، ط1، 2009.
41. حفيظة تازروتي. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر: الجزائر، 2003.
42. الحيلة، محمد محمود. التصميم التعليمي، نظريته وممارسته، دار المسيرة: الأردن، ط1، 1999.
43. خرما، نايف، حجاج، علي. اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة: الكويت، 1988.
44. خزار، عبد الحميد. الأسرة والمدرسة كوسائط لنقل القيم، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة باتنة: الجزائر.
45. الخشاب، مصطفى. دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية: بيروت، 1981.
46. الخولي، محمد علي. الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع: الأردن، ط2، 2002.13
47. الخولي، محمد علي. مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح: عمان، 2000.
48. دايان لارسن، فريمان، تر موسى عائشة. أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، مطابع جامعة الملك سعود: الرياض، 1997.
49. درندش، فايز مراد. علم الاجتماع التربوي بين التأليف والتدريس، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر: القاهرة، ط1، 2003.

50. دمنهوري رشاد صالح. **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية: القاهرة، 1995.
51. دوجلاس، براون، تر: الراجحي، عبده، شعبان، علي احمد. **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، دار النهضة العربية: بيروت، 1994.
52. ديوي، جون، تر سي غفران، زكريا ميخائيل. **الديمقراطية والتربية**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة، ط1، 1964.
53. ديوي، جون، تر عبد العزيز، عبد الحميد، المخزنجي، محمد حسين. **التربية غي العصر الحديث**، مكتبة النهضة المصرية: مصر، ب ت .
54. الراشدان، عبد الله، جعيني، نعيم. **المدخل إلى التربية والتعليم**، دار الشروق: لبنان، ط1، 1994.
55. الراشدان، عبد الله، جعيني، نعيم. **المدخل إلى التربية والتعليم**، دار الشروق: عمان، 1999.
56. الرديني، محمد علي عبد الكريم. **فصول في علم اللغة العام**، دار الهدى: الجزائر، 2007.
57. رشوان، حسين عبد الحميد احمد. **العلم والتعلم والمعلم من خلال منظور علم الاجتماع**، مؤسسة نساب الجامعة: الإسكندرية، ط1، 1988.
58. زايد، مصطفى. **التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر من 1962-** 1980، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1986.
59. زرهوني، الطاهر. **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، 1993.
60. زرهوني، الطاهر. **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، ط3، 1993.
61. الزغلول، عماد عبد الرحيم. **نظريات التعلم**، دار الشروق: عمان، 2009.

62. زكريا، ميشال. مباحث في النظرية الأسنوية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: لبنان، ط2، 1985.
63. زيتون، حسن حسين. مهنة التعليم وادوار المعلم، كلية التربية بجامعة طنطا: مصر، 1991.
64. زيدان، محمد مصطفى. دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1980.
65. ساموك، سعدون محمد وآخرون. مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر: الأردن، ط1، 2005.
66. سعد الله، الطاهر. علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.
67. سعدي، عثمان. الجزائر في التاريخ، دار الحكمة: الجزائر، 1998.
68. سعدي، عثمان. الجزائر في التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1990.
69. سعدي، عثمان. قضية التعريب في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة: الجزائر، ب.ت.
70. سليمان محمود، ياقوت. فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1995.
71. سليمان، مالك. مدخل إلى علم النفس الطفولة والمراهقة، مطبعة مؤسسة الوحدة: لبنان، ط1، 1989.
72. السميع، مصطفى، حوالة، سهير محمد. إعداد المعلم، تنميته وتدريبه، دار الفكر: الأردن، ط1، 2005.
73. سهير، عبد العزيز محمد. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية ومتغيرة، ابو ظبي، مركز الإمارات، 2002.
74. سورة الحجرات: الآية 13.

75. سوزان، هايدى، أندرياس، كرات، تر نصره ،محمد، عبد المجيد، جلجل، علم النفس التربوي المعاصر، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 2005.
76. سيجوان، ميجل، مكاي، وليم، تر محمد القعيد، محمد، عاطف، مجاهد. التعليم وثنائية اللغة، عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود: 1994.
77. السيد عبد المولي السيد، أبو خطوة. مبادئ تصميم المقررات الالكترونية المنشقة من نظريات التعلم وتطبيقاتها التعليمية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، 2018.
78. السيد، سميرة احمد. علم الاجتماع التربوية، دار الفكر العربي: القاهرة، ط3، 1989.
79. السيد، عبد العزيز. مقدمة من التقرير النهائي لمؤتمر إعداد المعلم العربي، كلية التربية: جامعة دمشق، ب ت.
80. السيد، محمود احمد. اللغة تدريبا واكتسابا، دار الفیصل الثقافية: الرياض، 1988.
81. شحيمي، أيوب. دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني: بيروت، 1994.
82. الشيباني، عمر محمد التومي. تطور النظريات والافكار التربوية، دار الثقافة: بيروت، لبنان، 1986.
83. صالح، عبد العزيز. التربية الحديثة، دار المعرفة: مصر، ط7، ب ت.
84. صبيح، نبيل عامر. دراسات في إعداد وتدريب المعلمين، مكتبة الانجلو مصرية: القاهرة، ط1، 1981.
85. صلاح، مجدي، المهدي، طه. المعلم ومهنة التعليم، دار الجامعة الجديدة: القاهرة، ط1، 1992.
86. صيني، محمود إسماعيل، محمد الأمين، إسحاق. التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات: الرياض، 1986.

87. طالب الإبراهيمي، احمد، تر بن عيسى، حنفي. من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1962-1972، ب ت.
88. طالب الإبراهيمي، خولة. طريقة تعلم البنّي واكتسابها في المدارس المتوسطة الجزائرية، دار الحكمة: الجزائر، ط2، 1977.
89. عابدين، محمود عباس. التعليم الذاتي بين الفكر والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1993.
90. عاقل، خالد زكي. المعلم بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
91. عاقل، فاخر. التعليم ونظرياته، دار العلم للملايين: بيروت، ط1، 2001.
92. عاقل، فاخر. معالم التربية، دار العلم للملايين: بيروت، ط5، 1983.
93. عباس، نوري، العلواني، عبد الله. التعليم الثانوي: تجارب عربية وعالمية، المؤسسة الجامعية للدراسات: لبنان، ط1، 1991.
94. عبد السلام، حامد، اجلال، زهران. دراسات علم نفس النمو، عالم الكتب: القاهرة، 2003.
95. عبد الهادي، نبيل، الدراويش، حسين. تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع: عمان، 2007.
96. عبدالقادر، يوسف. تدريب المعلمين أثناء الخدمة، دار الكتاب العربي: البليدة، ط1، ب ت.
97. عدس، محمد عبد الرحمان. المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ردمك، ط1، 2000.
98. عزت، احمد. أصول علم النفس، دار المعارف: بيروت، 1979.
99. عشوي، مصطفى. المدرسة الجزائرية إلى أين؟ دار الأمة: الجزائر، 1991.
100. عشوي، مصطفى. المدرسة الجزائرية إلى أين؟، دار الأمة: الجزائر، 1991.
101. العميرة، محمد احمد. بحوث في اللغة والتربية، دار وائل: عمان، 2001.

102. عوف، محمود. **المدرس في المدرسة والمجتمع**، مكتبة أنجلو مصرية: القاهرة، 1994.
103. عيساوي، عبد الرحمان. **علم النفس بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1984.
104. فارس، فتحي، شارقي، مجيد. **مدخل إلى تعليمية اللغة العربية**، دار محمد علي للنشر: تونس، ط1، 2003.
105. فارغة، محمد الحسن. **المعلم في إدارة الصف**، مؤسسة الخليج العربي: القاهرة، ط1، 1980.
106. فتحي، علي يونس. **تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب**، دار الثقافة للطباعة والنشر: القاهرة، 1978.
107. فرج عبد القادر، طه. **علم النفس وقضايا العصر**، دار المعارف: القاهرة، ط3، 1982.
108. القرعان، احمد خليل. **الطفولة المبكرة**، دار الإسراء للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2004.
109. قريفو، بودالية. **المدرسة الجزائرية من ابن باديس إلى بافلوف**، المؤسسة الجزائرية للطباعة: الجزائر، السداسي الأول، 1989.
110. القعيب، سعد مسقر. **التقويم التربوي**، دار المعرفة: القاهرة، ط1، 1998.
111. قورة، حسين سليمان. **الدروس الخاصة والتحصيل الدراسي**، دار المعارف للطباعة والنشر: القاهرة، 1970.
112. لطفي، عبد الحميد. **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية: بيروت، ط7، 1981.
113. محمد الطاهر، وعلي. **بيداغوجية الكفاءات**، دار هومة للنشر والتوزيع: الجزائر، ط1، 2000.

114. محمود، جورج بول، فراح عبد الحفيظ. معرفة اللغة، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر: الإسكندرية، 1999.
115. مصطفى، يوسف وآخرون. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ: السعودية، ط1، 1984.
116. مطاوع، إبراهيم عصمت. أصول التربية، دار الفكر العربي: القاهرة، 1995.
117. منسي، عبد الحليم، وآخرون. المدخل إلى علم النفس التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب: مصر، 2002.
118. منسي، محمود عبد الحليم. علم النفس التربوي، دار المعرفة: مصر، ب ت.
119. الناشف، هدى. استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص5
120. النشواني، عبد العزيز. علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1988.
121. نواف الهوارنة، معمر. اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب: دمشق، 2010.
122. همفريز، انتوني، تر الميناوي، عبد الفتاح. مهنتك وكيف تختارها، مكتبة النهضة العربية المصرية: القاهرة، ط1، ب ت.
123. هني، خير الدين، الطاهر، محمد. بيداغوجية الكفاءات، دار هومة التنوير: الجزائر، ط1، 2005.
124. الوجيه، وجيه، دبانة، ميشيل. أساسيات التنمية المهنية للمعلمين، الوراق للنشر والتوزيع: الأردن، ط1، 2003.
125. وديع، شكور جليل. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد الدراسة و المهنة، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر: بيروت ، 1980.
126. وطاس، محمد. أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعلم العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1988.

127. وطفة، علي اسعد. علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق: دمشق، ط1، 1993.
128. وطفة، علي اسعد، شهاب، علي حاسم. علم الاجتماع التربوي، مؤسسة مجد: بيروت، ط1، 1991.
129. ولد خليفة، محمد العربي. المهام الحضارية للمدرسة والجامعة، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1989.
- القواميس والمعاجم:
130. بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان: بيروت، 1978.
131. حجازي، سمير. معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس وعلم الاجتماع، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2005.
132. خليل، احمد خليل. معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني: لبنان، 1995.
133. عاقل، فاخر. معجم علم النفس (انجليزي، فرنسي، عربي)، دار الملايين: بيروت، ط2، 1971.
134. مذكور، إبراهيم، وآخرون. معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة، 1975.
135. النجار، محمد علي. معجم الوسيط، دار الدعة: مؤسسة ثقافية للتأليف والنشر: اسطنبول، ج1، 1986.

كتب المنهجية:

136. إحسان، محمدالحسن. **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل: عمان، ط1، 2005.
137. بوحوش، الذنبيات. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1995.
138. حويّتي، أحمد. **المسائل المنهجية في الرسائل العلمية**، دار الحفيد للنشر: الجزائر، 2000.
139. عمار، بوحوش. **دليل الباحث في المنهجية والرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1999.
140. الغريب، محمد عبد الكريم. **البحث العلمي، التصميم، المنهج والإجراءات**، مكتبة نهضة الشرق: مصر، ط3، 1987.
141. غلام، محمد صلاح الدين. **الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية**، دار الفكر العربي: القاهرة، ط1، 1993.
142. غيث، محمد عاطف، محمد، محمد علي. **محاضرات في طريق البحث الاجتماعي**، دار النهضة العربية: بيروت، 1976.
- الرسائل والأطروحات الجامعية:**
143. بن زياني، محفوظ. **الأسرة و الوعي التربوي**، دراسة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، الجزائر، جامعة الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية، إشراف عبدالغني مغربي، 2000-2001.
144. حمار، فتيحة. **الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر: الجزائر، 2008-2009.
145. راقم، سهام. **اثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007-2008.

146. زيتوني، محمد. تطور النظام التربوي في الجزائر وأثناء الاحتلال الفرنسي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع: جامعة الطارف: الجزائر، 2017-2018.

147. ساكر، مسعودة. الأخطاء اللغوية لدى طلبة السنة الثانية ثانوي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيدر، بسكرة، الجزائر 2007-2008.

148. لعزيزي، فتيحة. العوامل السوسيو-اقتصادية-ثقافي للأسرة و أثرها على التحصيل الدراسي لأبنائها المتدربين: دراسة ميدانية بالمدارس الأساسية لبلدية سيدي موسى، أطروحة ماجستير غير منشورة: الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية: جامعة الجزائر، 2001-2002.

149. لوصيف، الطاهر. منهجية تعلم اللغة وتعلمها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996-1997.

المواقع الالكترونية:

150. البتاغ، عبد العاصي حسن. الاتصالية نظرية التعلم في العصر الرقمي، المعرفة، 16 مايو 2016 <https://cutt.us/SheeJ>.

151. موقع الجزيرة نت. مالك بن نبي :مدرسة فكرية.

القرارات الوزارية والمناشير:

152. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الجريدة الرسمية، 1976.

153. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي، إعادة هيكلة التعليم الثانوي، الجزائر، 1991.

154. وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، اللجنة الوطنية للمناهج، 2009.

155. وزارة التربية الوطنية. **المضامين المخففة في مناهج التعليم الابتدائي**، مديرية التعليم الأساسي، جويلية، 2009.
156. وزارة التربية الوطنية. **الجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة**، الجزائر 1998-1999.
157. وزارة التربية الوطنية. **الجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: الجزائر، 98-99.
158. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج. **الدليل المنهجي لإعداد المناهج**، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، ردمك، 2009.
159. وزارة التربية الوطنية. **النصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية**، الجزائر، فيفري 1992.
160. غريد، عادل. **لماذا إصلاح المناهج و كيف؟**، مداخلات المنتدى حول الكفاءات و المعارف، 29 أكتوبر 2001.
161. وزارة التربية الوطنية. **النشرة الرسمية**، ج1.
162. السيد، عبد العزيز. **مقدمة من التقرير النهائي لمؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي**، كلية التربية بجامعة دمشق: دمشق، 2012.
163. قطب، يوسف صلاح الدين. **التخطيط لتدريس المعلمين أثناء الخدمة وتنظيم الأجهزة المشرفة عليه**، حلقة المسؤولين في تدريس المعلمين، وثيقة رقم 3، القاهرة، 1977.
164. وزارة التربية الوطنية، **مديرية التنظيم والتنشيط التربوي**، ديسمبر 2003.
165. القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وزارة التربية الوطنية: المركز الوطني للوثائق التربوية.

المجلات والدوريات:

166. بن بركة، المهدي، عاطف، احمد. المقاربة بالكفاءات وبناء منهاج التعليم المتوسط في الجزائر، مجلة المبرز: المدرسة العليا للأساتذة، العدد 21، 2004.
167. بن محمد، عبد القادر. تقرير حول تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر، مجلة همزة وصل، العدد 15، 1980.
168. حسين، عزة جلال. تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتوب على سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية في بحوث الإعلام وتكنولوجيا.
169. حسين، عزة جلال. تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتوب على سلوك الأطفال ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية في بحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، 2016.
170. حمدان، نصر، عقلة، حمادي. المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ديسمبر 1995.
171. زين الدين، ضياف. أبعاد التدريس بالمقاربة بالكفاءات، مجلة منتدى الأستاذ المدرسة العليا للأساتذة: قسنطينة، العدد 3، افريل 2007.
172. الشامي، موسى. اللسانيات التطبيقية إلى أين؟، المجلة المغربية لتدريس اللغات، العدد 1، 1988.
173. الطاهر، زرهوني التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، مجلة الثقافة، عدد 93، ماي - جوان 1986.
174. عبد المجيد، سالم. "مدخل إلى تعليم اللغات"، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر: الجزائر، العدد 5، 1994.
175. العلوي، محمد طيب. المدرسة الأساسية، خصائصها، وغاياتها، مجلة التربية، العدد 1، فبراير 1982.

176. فاطمة الزهراء، فشار. **نظريات التعلم المعرفية**، مجلة دراسات وأبحاث جامعية: الجلفة، 2019.

177. فريد، حاجي. **المربي**، المجلة الجزائرية للتربية، العدد 9، المركز الوطني للوثائق التربوية: الجزائر، 2007.

178. محمد منير، مرسى. **دراسة عن المدرسة السلوكية ومبادئها التربوية**، مجلة اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم: قطر، 1985.

179. المربين المجلة الجزائرية للتربية، **إصلاح المنظومة التربوية**، المركز الوطني للوثائق التربوية: الجزائر، العدد 1 أبريل-ماي 2004.

180. المهدي، بن بركة، احمد، العاطف. **المقاربة بالكفاءات وبناء منهاج التعليم المتوسط في الجزائر**، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة، العدد 21، 2004.

181. الهليس، يوسف. **تطور دراسة اللغة العربية من خلال مقابلتها باللغات الأخرى**، مجلة المعرفة السورية، العدد 178، 1967.

182. يوسف، زينب. **تغيير المعلم... هل يؤثر على التحصيل الدراسي؟**، مجلة الغد، العدد 8220، الأربعاء 12 أكتوبر 2011.

الجرائد:

183. **جريدة الخبر**، الأحد 31 جانفي 2010.

184. زهير، الخويلدي. **أهمية البيداغوجيا في التعليم**، **جريدة عالم الثقافة: تربويات**، 3 فيفري 2021.

الكتب باللغة الأجنبية:

185. Angers, Maurice. **Initiation pratique à la méthode des sciences humaines**, Casbah édition : Alger, 1999.

186. Avanzini Guy, **L'échec scolaire**, édition P.U.F, Paris, 1977.

187. Bange Piene. **L'apprentissage d'une langue étrangère**, L'hrmattan: France, 2005.
188. Barrère Anne, Sembel, Nocolas. **Sociologie de l'éducation**, édition Nathan: Paris, 1998.
189. Barthes Ronald. " élémentsdesémiologie», **communications**, n°4, 1964.
190. Baylon Christian. **Sociolinguistique (société, langues et discours)**, Nathan : France, 1996.
191. Bernstein bazil. **langage et classes sociales**, traduction jean claudechamboredon, les éditions de minuit : paris 1975.
192. Bess H, proquier R. **grammaire et didactique des langues**, Hatier, crédit: Paris, 1981.
193. Boudon, Raymond. **Les méthodes en sociologie**, édition P.U.F : Paris, 1970.
194. Bourdieu pierre. **les trois états du capital culturel**, acte de la recherche en sciences sociales, n°30, édition minuit : Paris, 1979.
195. Bourdieu, pierre, passeron ;j claudes .**la reproduction ,édition de minuit ,paris ,1970 .**
196. Bourdieu, Pierre Passeron. J .Claude. **les héritiers les étudiants et la culture**, édition de minuit : Paris, 1964.
197. Centre de recherche en éducation spécialisée et de l'adaptation scolaire, **L'échec scolaire n'est pas une fatalité**, sans date.

198. Charles pierre, Bouton. **L'acquisition d'une langue étrangère**, PUF : Paris, 1971.
199. Cherrad, Bencherfa, Y, Drradji, Y.
LapolitiquelinguistiqueenAlgérie, **revue d'aménagement linguistique**, n°107.
200. Chiland, collette .**l'enfant, la famille et l'école** .édition P.U. : Paris, 1989, pp30–31.
201. Desingly, Françoise. **Sociologie de la famille contemporaine**, éditionnathan, Paris ,1993.
202. Dictionnaire de Français : **Le petit Robert**, Hachette : Paris, 1976.
203. Dictionnaire de la langue française, Le petit larousse. **op.cit.**
204. Dictionnaire de la langue française. **Le petit Larousse**, édition Larousse–bordas: Paris, 1998.
205. **Dictionnaire de sociologie**. édition le Robert: seuil, 1999.
206. GalissonR, Coste D, **Dictionnaire de didactique des langues**, édition Hachette, 1976, France.
207. Geoffrey Broughton, Christopher Bunfit. **Teaching English as a foreing language**, P.U.F: Paris, 1980.
208. Grahay Marcel. **l'école peut-elle être juste et efficace?** Edition de Boeck université: Belgaine, 2000.
209. **Grand dictionnaire Larousse**. édition Larousse bordasParis, 1994.

210. Harouchi, Abderahim. **La pédagogie des compétences**, le fennec : Casablanca, 2^éédition, 2003.
211. Hayne, Omar. **L'enseignement de la langue anglaise en Algérie depuis 1962**, office des publications universitaires : Alger, 1986.
212. Hazarmaich, **attitudes langagières et représentations du Français chez des jeunes adolescents algériens de la wilaya de annaba**, travaux du séminaire national : « Enseignement ; apprentissages du français en Algérie, enjeux culturels et représentations identitaires » universités Kasdimarbah ouargla23–24 novembre 2011.
213. Kali, Mohamed. **Vaincre l'échec scolaire**, édition A.N.E.P : Alger, 2002.
214. Khaoula, Taleb Ibrahimi. **LesAlgériensetleurs langues**, El hikma : Alger, 1997.
215. Klein Wolf gang. **L'acquisition de langue étrangère**, Armand colin: Paris, 1989.
216. Legendre, Ronald. **Dictionnaire actuel de l'éducation**, édition Guérin : Canada, 1993.
217. Lotrioco, Année. **J'ai mon enfant**, édition Rocher : Paris, 1990.
218. Maha, Itma. **Les difficultés d'apprentissage du FLE dans le discours des étudiants Palestiniens : Analyse des causes et**

des enjeux, thèse de doctorat en sciences de langage, publiée, université Franche comté : France, 2010.

219. Maliani, Mohamed. **Les politiques linguistiques en Algérie : « entre convergence et diversité »**. In Boyen, H. **Langues et contact de langues dans l'air méditerranéen**, harmattan, France, 2004.
220. Margaret, Alert. **Les pédagogie de l'apprentissage**, édition P.U.F : Paris, sd/
221. Ministère de l'éducation et de l'enseignement fondamental : **Programme de Français**, 1983.
222. **Ministry of Education and formation, guidelines a methodology for the basic teacher 8/ 9AF**, 1988–1989.
223. Rarrbo, Kamel .**L'Algérie et sa jeunesse**, édition l'harmattan, Paris, 1995.
224. Robert, F, Mager. **Comment définir des objectifs pédagogique**, PUF : Paris, 2001.
225. Snyders, Georges. **école classe et lutte des classes**, édition P.U.F : Paris, 1989.
226. Taleb Ibrahimi. **Les Algériens et leurs langues**, El Hikma : Alger ,1997.
227. –Tony, Christel. Représentation sociale des étudiants : quels obstacles à l'utilisation du français comme langue d'enseignement dans une université turque francophone ?, **revue signes**, discours et

sociétés (en ligne) 1.inter culturalité et intercommunication,
13juin2008, disponible sur internet,

[http://www.revue.signes.info/document.php ?id : 503](http://www.revue.signes.info/document.php?id : 503)visiter le
03/06/2014

استمارة بحث (خاصة بالمعلم)

نرجو منكم تقديم المساعدة بملأ هذه الاستمارة، وهذا بوضع علامة () في الخانة، ونرجو منكم أيضا الإجابة على جميع الأسئلة، ونحيطكم علما بأن المعلومات التي تدلون بها تستعمل لغرض علمي، وهذا لأجل تحضير أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي التربوي حول موضوع تعليم مادة اللغة الفرنسية.

البيانات الشخصية:

1.الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2.السن.....

3.الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

المحور الأول: اثر العوامل البيداغوجية في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى التلاميذ.

4.الخبرة في التعليم (الاقدمية):

5.الصفة: ☐ مرسوم ☐ غير مرسوم

6.هيئة التخرج: معهد تربوي ☐ جامعة ☐ مدرسة عليا للأساتذة ☐ مكان آخر حدده ☐

7.هل سبق ل كان قمت بتربص ميداني للغة الفرنسية؟ نعم ☐ لا ☐

برر الإجابة في كلتا الحالتين.....

.....

8.إذا عرضت عليك المؤسسة التي تنتمي إليها أن تستفيد من تكوين خاص لتدريس هذه اللغة.

ترفض.....

تقبل.....

برر الاجابة في كلتا الحالتين.....

.....

9. في نظرك هل يعد التكوين عامل هام في عملية التدريس؟ نعم ☐ لا ☐

اشرح في كلتا الحالتين.....

.....

.....

10. هل سبق لك ان طلبت المساعدة من معلم اخر اثناء التدريس له تجربة في هذه المادة الدراسية؟

نعم ☐ لا ☐

11. ماذا تعني لك البيداغوجية في عملية التدريس؟.....

.....

.....

.....

12. ما هي غاية البيداغوجية في التدريس؟.....

.....

.....

.....

13. في رايك هل التوقيت او الحجم الساعي لهذه المادة الدراسية تكفي للتحصيل الدراسي

الجيد في مادة اللغة الفرنسية؟ نعم ☐ لا ☐

14. هل تقوم بساعات استدرابية داخل المؤسسة التربوية لتساعد التلاميذ في التحصيل الجيد

في مادة اللغة الفرنسية؟ نعم ☐ لا ☐

15. هل ترى ان كثرة المواد الدراسية التعليمية الاخرى هي السبب في عدم التحصيل الجيد

☐ لا

☐

للتلاميذ في هذه المادة الدراسية؟ نعم

اشرح في كلتا الحالتين.....

.....

.....

16. هل تغيير المعلمين في الصفوف الدراسية من وقت لآخر يؤثر في التحصيل الدراسي

للتلاميذ؟

☐

لا

☐

نعم

17. ماهي الطريقة التي تتبعها في عملية شرح الدرس؟ ☐ التقليدية ☐ الحديثة

اشرح في كلتا الحالتين.....

.....

.....

18. ماهي الوسائل التعليمية التي تستعملها لتساعدك في تدريس مادة اللغة

الفرنسية؟.....

.....

.....

19. في نظرك ماهي العوامل التي تساعد التلميذ في تعليم اللغة الفرنسية بشكل

جيد؟.....

.....

.....

.....

20. هل ترى ان اللغة الفرنسية مهمة بالنسبة للتلاميذ في حياتهم المستقبلية والجامعية خاصة؟

☐

لا

☐

نعم

اشرح في كلتا الحالتين.....
.....
.....

21. في نظرك اين يكمن المشكل الحقيقي في تدريس مادة اللغة الفرنسية؟

☐

عوامل اخرى

☐

الاسرة

☐

منهاج التدريس

☐

المعلم

☐

التلميذ

واذا كانت هناك عوامل اخرى اذكرها.....
.....
.....

22. هل يواجه التلميذ صعوبات في فهم ما يقدم لهم في مادة اللغة الفرنسية؟ نعم

☐☐

لا

اذا كان نعم فيما تكمن هذه الصعوبات هل في:

☐

الكتابة

☐

التعبير

☐

الفهم

☐

القراءة

☐

لا

☐

نعم

23. هل محتوى مادة اللغة الفرنسية يناسب مستوى التلاميذ؟

اشرح في كلتا الحالتين.....
.....
.....

المحور الثاني: علاقة المعلمين بمهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية.

24. ماهي الاسباب التي دفعتك لاختيار تدريس مادة اللغة الفرنسية؟.....

.....

.....

25. هل سبق ل كان انتقلت الى مؤسسات اخرى غير المؤسسات التعليمية للبحث عن مهنة اخرى؟

نعم ☐ لا ☐

26. ان وجدت عمل اخر خارج المؤسسة التربوية هل ستتخلى عن التدريس؟ نعم ☐ لا ☐

برر في كلتا الحالتين.....

.....

27. هل تجبرك بعض الظروف للتغيب عن العمل؟ ابدا ☐ احيانا ☐ دائما ☐

28. هل سبق ل كان فكرت في الهجرة خارج الوطن؟ نعم ☐ لا ☐

برر في كلتا الحالتين.....

.....

29. هل فكرت في مواصلة دراستك الجامعية (ماستر - ماجستير دكتوراه) نعم ☐

لا ☐

برر في كلتا الحالتين.....

.....

30. هل الصعوبات التي تتلقاها في تدريس هذه المادة الدراسية عامل من بين العوامل التي

ادت بك لعدم الرضا الوظيفي؟ نعم ☐ لا ☐

اشرح في كل حالة.....

.....

31. في نظرك لماذا يتهرب المعلمين من تدريس مادة اللغة الفرنسية؟.....

.....

32. هل هناك ظروف ملائمة لتدريس مادة اللغة الفرنسية في نظرك؟ نعم ☐ لا ☐

اشرح في كلتا الحالتين.....

.....

33. هل بعد المعلم عن المؤسسة التربوية يعد من بين الاسباب التي يعاني منها معلم اللغة

الفرنسية؟

نعم ☐ لا ☐

استمارة بحث خاصة بالتلاميذ

نرجو منكم المساعدة بملا هذه الاستمارة، وهذا بوضع علامة في الخانة المناسبة والاجابة على الاسئلة، ونحيطكم علما بان كل المعلومات التي تدلون بها ستستعمل لغرض علمي بحث، وهذا لاجل تحضير اطروحة الدكتوراه حول تعليم اللغة الفرنسية في المؤسسة التربوية الجزائرية.

البيانات الشخصية:

1.الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

2. السن:.....

المحور الاول: اثر المحيط السوسيوثقافي للتلاميذ وتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

3. المستوى التعليمي للاب: امي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4. المستوى التعليمي للام: امي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5. مهنة الاب:.....

6. مهنة الام:.....

7. ماهي اللغة التي تتكلمون بها في البيت؟ العربية ☐ الفرنسية ☐ العربية والفرنسية معا ☐

8. ماهي المادة التي تفضلها على المواد الدراسية الاخرى؟.....

9. ماهي اللغة التي يفضلها والديك ان تتحصل فيها على معدل عال؟

العربية ☐ الفرنسية ☐ الرياضيات ☐ الفيزياء ☐

ان كانت مادة اخرى اذكرها:.....

10. هل يشجعك والديك على الحصول على معدل جيد في مادة اللغة الفرنسية؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ في كلتا الحالتين.....

.....

11. هل تتلقى المساعدة في مراجعة دروس مادة اللغة الفرنسية؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فمن يساعدك في مراجعتها؟.....

12. هل سجلت في دروس خصوصية لمادة اللغة الفرنسية خارج المؤسسة التعليمية؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

.....

13. هل تتعلم اللغة الفرنسية في المدرسة فقط؟ نعم ☐ لا ☐

14. ماذا تريد ان تكون في المستقبل؟.....

15. ماهو رد فعل والديك عند حصولك على معدل ضعيف في مادة اللغة الفرنسية؟.....

.....

16. في رأيك لماذا؟.....

.....

17. هل هناك مكتبة في منزلكم؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم، فما هي لغة الكتب المتواجدة فيها؟ العربية ☐ الفرنسية ☐ اللغتين معا ☐

18. هل تطالع؟ نعم ☐ لا ☐

19. ماهي اللغة التي تحب ان تطالع بها؟ الفرنسية ☐ العربية ☐

20. هل تقرا الجرائد؟ نعم ☐ لا ☐

21. اذا كانت الاجابة بنعم فما هي اللغة التي تقرا بها العربية ☐ الفرنسية ☐ بالاثنتين معا ☐

22. هل يطالع والديك الجرائد؟ نعم ☐ لا ☐

23. اذا كانت الاجابة بنعم، فما اللغة التي يقرأ بها؟ العربية ☐ الفرنسية ☐

24. ماهي القنوات التلفزيونية التي تشاهدها؟ الناطقة بالعربية ☐ الناطقة بالفرنسية ☐

25. ماهي القنوات التلفزيونية التي يفضل والديك مشاهدتها؟

القنوات الناطقة بالعربية ☐ القنوات الناطقة بالفرنسية ☐

26. ماهي القنوات الاذاعية التي يستمع لها والديك؟

القناة الاولى ☐ القناة الثانية ☐ القناة الثالثة ☐ قناة البهجة ☐ لا يستمع لها ☐

27. ماهي اللغة التي تعتمد عليها عند استعمالك لوسائل الاعلام الالي؟

اللغة العربية ☐ اللغة الفرنسية ☐

المحور الثاني: اثر اختلاف ميولات التلاميذ في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

28. هل مادة اللغة الفرنسية ؟ تحبها ☐ تكرهها ☐ عادية ☐

لماذا في كل الحالات؟.....
.....

29. هل تتغيب في مادة اللغة الفرنسية؟ ابدا ☐ احيانا ☐

30. هل تفهم ما يلقيه عليك معلم اللغة الفرنسية اثناء شرح الدرس؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كان لا لماذا؟.....
.....

31. ماهي المادة المفضلة لديك؟ اللغة الفرنسية ☐ اللغة الانجليزية ☐ لغة اجنبية اخرى اذكرها ☐

32. هل تفهم كل المعلومات التي يقدمها لك المعلم في مادة اللغة الفرنسية؟ نعم ☐ لا ☐

33. كيف تكون مراجعتك لامتحان مادة اللغة الفرنسية؟

عن طريق: الفهم ☐ الحفظ الالي ☐ الفهم والحفظ الالي معا ☐

34. ماهي الشعبة التي تتوي اختيارها في المستقبل؟ علمي ☐ ادبي ☐ تقني ☐

لماذا؟.....
.....
.....

35. ماهي المشاكل او النقائص التي تعاني منها في مادة اللغة الفرنسية؟.....

.....
.....

36. ماهي اللغة التي تراها سهلة في نظرك؟

☐ اللغة الفرنسية ☐ اللغة العربية ☐ لغة اخرى اذكرها ☐

37. ماهي اللغة الاجنبية التي تجدها سهلة؟

☐ اللغة الفرنسية ☐ اللغة الانجليزية ☐